تفسير

أهل البيت عليهم السلام

بحار الأنوار

المجلد ٢٥

اشاره

سرشناسه : طایی، نجاح

Tai, Najah

عنوان و نام پدیدآور : تفسیر اهل البیت علیهم السلام/ نجاح الطائی.

مشخصات نشر : قم : دارالهدی لاحیاء التراث، 1439 ق.= 2017 م.= 1396.

مشخصات ظاهری : ج25.

شابک : دوره 978-600-343-000-6 : ؛ ج.1 978-600-343-008-2 :

وضعیت فهرست نویسی : فاپا

یادداشت : عربی.

یادداشت : بالای عنوان: السورالقرآنیه.

یادداشت : کتابنامه.

عنوان دیگر : السورالقرآنیه.

موضوع : تفاسیر شیعه -- قرن 14

موضوع : Qurʼan -- Shiite hermeneutics -- 20th century

موضوع : تفاسیر -- تاثیر حدیث

موضوع : Qurʼan -- Commentaries -- Hadith influences

رده بندی کنگره : BP98/ط235ت73 1396

رده بندی دیویی : 297/179

شماره کتابشناسی ملی : 3651738

Najahtaee@yahoo.com

اشاره

تفسير أهل البيت

المجلد _25

المفسر والمحقق الدكتور

نجاح الطائى

مؤسسه دار الهدى لاحياء التراث الاسلامى العالميه

ص: 1

سوره الطارق _ 86

اشاره

الطارق: عن رسول الله صلی الله علیه و آله من قرأها اعطاه الله تعالی بعدد کل نجم فی السماء عشر حسنات .وعن الصادق علیه السلام من کانت قرائته فی الفریضه بها کان له عند الله جاه ومنزله وکان من رفقاء النبیین فی الجنه((1)) .

بسم الله الرحمن الرحیم

{وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ 1 }سوره الطارق.

قال : السماء فی اللغه السمو والعلو . المقسم به هنا یراد به تفخیم لشأن الطارق, وقوله تعالی : النجم الثاقب .ولهذا قیل (الطریق) لما تطرقه أرض المشاه, و (المطرقه) هی الآله التی یطرق بها الحدید وغیره .

قال:

الطارق (النجم الثاقب) وهو نجم العذاب ونجم القیامه وهو زحل فی أعلی المنازل (ان کل نفس لما علیها حافظ) قال الملائکه ، حدثنا جعفر بن أحمد عن عبد الله بن موسی عن الحسین بن علی عن ابن أبی حمزه عن أبیه عن أبی بصیر عن أبی عبد الله جعفر الصادق

علیه السلام فی قوله " والسماء والطارق " قال قال السماء فی هذا الموضع أمیر المؤمنین علیه السلام والطارق الذی یطرق الأئمه علیهم السلام من عند ربهم مما یحدث باللیل والنهار

1- وسائل الشیعه ج 6 / 149 .

وهو الروح الذی مع الأئمه علیهم السلام یسددهم ، قلت : والنجم الثاقب ؟ قال : ذاک رسول الله صلی الله علیه و آله ((1)) .

{وَمَا أَدْرَاکَ مَا الطَّارِقُ 2 النَّجْمُ الثَّاقِبُ }3, سوره الطارق .

قال الصادق علیه السلام : السماء أمیر المؤمنین والطارق الذی یطرق الأئمه من عند ربهم مما یحدث باللیل والنهار وهو الروح الذی مع الأئمه یسددهم . و(النَّجْمُ الثَّاقِبُ): رسول الله صلی الله علیه و آله ((2)) .

وروی أن منجما سأل الإمام الصادق (علیه السلام), بقوله: فما یعنی بالثاقب ؟ قال: لأن مطلعه فی السماء السابعه, وأنه ثقب بضوءه حتی أضاء السماء الدنیا, فمن ثم سماه الله :{النجم الثاقب }. وهو نجم العذاب ، ونجم القیامه وهو زحل فی أعلی المنازل ((3)) .

ابن بابویه ، قال : حدثنا محمد بن موسی بن المتوکل ، قال : حدثنا علی بن الحسین ، السعدآبادی ، عن أحمد بن أبی عبد الله ، عن أبیه ، وعن محمد بن سلیمان الصنعانی ، عن إبراهیم بن الفضل ، عن أبان بن تغلب ، قال : کنت عند أبی عبد الله جعفر الصادق

(علیه السلام) إذ دخل علیه رجل من أهل الیمن فسلم علیه فرد علیه السلام ، وقال له : « مرحبا بک یا سعد » فقال له الرجل : بهذا الاسم سمتنی أمی ، وما أقل من یعرفنی به ! فقال له أبو عبد الله جعفر

1- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: سید طیب الجزائری_الطبعه 3, 1404, مؤسسه دار الکتاب_قم ج 2 / 415 .

2- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: سید طیب الجزائری_الطبعه 3, 1404, مؤسسه دار الکتاب_قم 2 / 415, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم 5 / 631

3- البحار ج 7 / 108 .

الصادق (عليه السلام) : « صدقت ، يا سعد المولى » فقال له الرجل : جعلت فداک ، بهذا كنت ألقب . فقال له أبو عبد الله جعفر الصادق (عليه السلام) : « لا خير فى اللقب ، إن الله تبارک وتعالى يقول فى كتابه : ولا تَنابَزُوا بِالْأَلْقابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمانِ) ، ما صنعک يا سعد ؟ » . فقال : جعلت فداک ، أنا من [أهل] بيت ننظر فى النجوم ، لا نقول إن باليمن أحدا أعلم بالنجوم منا .

فقال له أبو عبد الله جعفر الصادق (عليه السلام) : فما زحل عندكم فى النجوم ؟ . فقال اليمانى : نجم نحس . فقال أبو عبد الله جعفر الصادق (عليه السلام) : « مه ، لا تقولن هذا ، فإنه نجم أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو نجم الأوصياء (عليهم السلام) وهو النجم الثاقب الذى قال الله عز وجل فى كتابه » .

فقال [له] اليمانى : فما يعنى بالثاقب ؟ قال : « إن مطلعه فى السماء السابعه ، وإنه ثقب بضوئه حتى أضاء فى السماء الدنيا ، فمن ثم سماه الله عز وجل النجم الثاقب » .وعنه ، قال : حدثنى أبى ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن أبى عبد الله ، عن أبيه ، عن أحمد بن النضر ، عن محمد بن مروان ، عن الضحاک بن مزاحم ، قال : وسئل على (عليه السلام) عن الطارق ؟

قال : « هو أحسن نجم فى السماء ، وليس تعرفه الناس ، وإنما سمى الطارق لأنه يطرق نوره سماءا سماءا إلى سبع سماوات ، ثم يطرق راجعا حتى يرجع إلى مكانه » ((1)) .

على بن إبراهيم ، قال : حدثنا جعفر بن أحمد ، عن عبد الله بن موسى ، عن الحسن بن على بن أبى حمزه ، عن أبيه ، عن أبى بصير ، عن أبى عبد الله

1- تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ج 5 / 631 .

جعفر الصادق (عليه السلام) ، فى قوله : (والسَّماءِ والطَّارِقِ) ، قال : « السماء فى هذا الموضع : أمير المؤمنين (عليه السلام) ، والطارق : الذى يطرق الأئمه (عليهم السلام) من عند ربهم مما يحدث بالليل والنهار ، وهو الروح الذى مع الأئمه(عليهم السلام) يسددهم».قال: و(النَّجْمُ الثَّاقِبُ)قال : « ذاک رسول الله (صلى الله عليه و آله) »((1)) .

کل ما هو فوقنا فهو سماء ، وکل ما أتاک ليلا فهو طارق ، ولا يکون الطروق إلا فى الليل ، والمراد بالطارق هنا النجم الثاقب لأن النجم لا يظهر إلا ليلا ، والثاقب هو المضىء ، تقول العرب : أثقب نارک أى أضئها ، وقد وصف به النجم لأن ضوأه يثقب الظلام ، کأنّ الظلام جلد أسود ، والنجم يثقبه بضوئه

وهذا الطارق هو النجم (زحل) وهو أبعد النجوم أو الکواکب فى مجموعتنا الشمسيه التى يمکن رؤيتها بالعين المجرده, ويقع فى المدار السابع للشمس, قال عنه الإمام عليه السلام بأنه فى السماء السابعه .العرب يشبهون کل عال به, ويطلقون عليه أحيانا (شيخ النجوم), وله حلقات جميله تحيط به, وله عشره أقمار . وهذا الکوکب من الايات الالهيه المشهوده لحلقاته الرائعه التى تحيط به والاقمار العشره التى تدور حوله .

{إِنْ كُلُّ نَفْس لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ4 }, سوره الطارق .

جواب للقسم ولما بمعنى إلا والمعنى ما من نفس إلا عليها حافظ, والمراد من قيام الحافظ على حفظها کتابه أعمالها الحسنه والسيئه على ما صدرت منها ليحاسب عليها يوم القيامه ويجزى بها فالحافظ هو الملک والمحفوظ

1- تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ج 5 / 631 .

العمل كما قال تعالى: {وإن عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون }الانفطار:

12

ولا يبعد أن يكون المراد من حفظ النفس حفظ ذاتها وأعمالها, والمراد بالحافظ جنسه فتفيد أن النفوس محفوظه لا تبطل بالموت ولا تفسد حتى إذا أحيا الله الأبدان أرجع النفوس إليها فكان الانسان هو الانسان الدنيوى بعينه وشخصه ثم يجزيه بما يقتضيه أعماله المحفوظه عليه من خير أو شر .ويؤيد ذلک كثير من الآيات الداله على حفظ الأشياء كقوله تعالى: {قل يتوفاكم ملک الموت الذى وكل بكم }ألم السجده: 11, وقوله تعالى : {الله يتوفى الأنفس حين موتها والتى لم تمت فى منامها فيمسک التى قضى عليها الموت }الزمر: 42 ((1)) .

يحفظها من المعاطب والمهالک فلا يصيبها إلا ما قدر الله عليها .

: قال الفراء: إن كل نفس لما عليها حافظ يحفظها حتى يسلمها إلى المقابر, وهذا قول الكلبى ((2)) .

وقال نجاح الطائى: النفوس محفوظه مع أعمالها بالحفظ الالهى وتبقى النفوس وتتلف الاجساد وتندرس الى أن يصدر البارى تعالى أمره الى الابدان بالحياه مره أخرى عند قيام الساعه .

{فَلْيَنظُرْ الْإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ5 خُلِقَ مِنْ مَاء دَافِق }6, سوره الطارق: النطفه التى تخرج بقوه .

ص: 7

1- تفسير الطباطبائى _تفسير الايه

2- تفسير الفخر الرازى _تفسير الايه .

ماء دافق: أی متدفق . فتخرج نطفه الرجل متدفقه الی رحم المرأه باحثه عن البیضه الانثویه لتلقیحها وتکوین الانسان الجدید بصوره علقه .

{یَخْرُجُ مِنْ بَیْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ }7, سوره

الطارق:

قال: الصلب الرجل والترائب المرأه وهی صدرها .

قوله تعالی : " یخرج من بین الصلب والترائب " الصلب الظهر ، والترائب جمع تریبه وهی عظم الصدر .

الصلب معناه الشدید وبهذا الاعتبار سمّی الظهر صلبا أی من بین ظهر الرجل وترائب المرأه وهی عظام نحرها وضلوع صدرها وکلّ عظم من ذلک ترئبه ، وعن أمیر المؤمنین علیه السلام « بین الثدیین » ((1)) وأصل المنیّ هو الدم یتصاعد فی خرزات الصلب وهناک مسکنه ومنتضجه الحراره فیستحیل أبیض فإذا امتلأت خرزات الظهر وهو الفقار طلب الخروج من مسلکه وهما عرقان متّصلان إلی الفرج ومنهما ینزل وبین طریق المنیّ وطریق البول جلد رقیق یکاد لا یتشخّص من رقّته لئلّا یختلط المنیّ بماء البول فیفسد حراره جوهره .

وقال تعالی :خَلَقَ الإنسَانَ مِنْ نُطْفَه فَإذَا هُوَ خَصِیمٌ مُبِینٌ 4*_النحل.

َ:ا أیُّهَا النَّاسُ إنْ کُنْتُمْ فِی رَیْب مِنَ البَعْثِ فَإنَّا خَلَقْنَاکُمْ مِنْ تُرَاب ثُمَّ مِنْ نُطْفَه ثُمَّ مِنْ عَلَقَه ثُمَّ مِنْ مُضْغَه مُخَلَّقَه وَغَیْرِ مُخَلَّقَه_الحج 5 .

:أوَ لَمْ یَرَ الإنسَانُ أنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَه فَإذَا هُوَ خَصِیمٌ مُبِینٌ 77_سوره یس.

وهذا الماء الذی یخلق منه الانسان له أهمیه حیاتیه قصوی لذا قال لقمان لابنه یعظه : واعلم یابنی فانه ماء الحیاه یصب فی الارحام .

1- البحار ج 30 / 319 .

وقال ابن سينا : إحفظ منيک ما استطعت فإنه * ماء الحياه يصب فی الأرحام ((1)) .

{إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ8 }, سوره

الطارق:

القمی : کما خلقه من نطفه يقدر أن يرده إلى الدنيا وإلى القيامه .

وعن ابن عباس فی قوله " إنه على رجعه لقادر " قال : أن يجعل الشيخ شابا ، والشاب شيخا((2)) .

يرد الرحمن جل وعلا الميت الى الدنيا شابا فی الرجعه ويرده شابا فی الاخره .وانا أعجب من الکفار کيف ينکرون رجوع الانسان الى الحياه فی الاخره وهم يجدون ولادات الانسان من نطفه مستمره .

{يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ9 }, سوره

الطارق: القمی : قال يکشف عنها الله تعالى ((3)) . وجاء: تختبر السرائر باظهارها وامتحانها لان الابتلاء کله إنما هو باظهار موجب المعنى, ففی الطاعه لله تعالى الحمد والثواب وفی المعصيه الذم والعقاب .

يوم يختبر ما أخفاه الانسان وأسره من العقائد وآثار الأعمال خيرها وشرها فيميز خيرها من شرها ويجزى الانسان به فالآيه فی معنى قوله تعالى : " إن تبدوا ما فی أنفسکم أو تخفوه يحاسبکم به الله " البقره : 284 .

{فمَا لَهُ مِنْ قُوَّه وَلا نَاصِر}10, سوره الطارق: لا توجد قوه تمنع الانسان العاصی الکافر من سحبه الى الجحيم فالعذاب الالهی واقع فی حقه لا

1- تاج العروس, الزبيدی ج 19 / 101 . دار الفکر, بيروت, تحقيق على شيرى .
2- البحار ج 57 / 387 .
3- تفسير القمی –تفسير الايه .

محاله . ويتعجب السلاطين وعلماء السوء أن الجيوش والحواشى وفيالق المرتزقه والعبيد التى أسسوها فى الدنيا والاموال التى كنزوها لم تنفعهم فى الاخره فى رشوه الملائكه ودفعهم والانتصار عليهم .

{وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ 11 وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ }12: سوره الطارق: تفسير على بن إبراهيم : " والسماء ذات الرجع " قال : ذات المطر " والأرض ذات الصدع " أى ذات النبات ، وهو قسم وجوابه : " إنه لقول فصل " يعنى ما مضى ، أى قاطع " وما هو بالهزل " أى ليس بالسخريه " إنهم يكيدون كيدا " أى يحتالون الحيل " وأكيد كيدا " فهو من الله العذاب " فمهل الكافرين أمهلهم رويدا " قال : دعهم قليلا ((1)).

وجاء بأنه يوجد فى الارض صدع كبير يبين عظمه الطبقات الارضيه وهى آيه من آيات الله تعالى :

: نشرت مجله الطبيعه الأمريكيه أحد أهم التجارب العلميه بتاريخ 24/2/2005 م وفيه تجربه بأن العلماء يحاولون تقليد الصدع الضخم الذى يمتد عميقاً فى الأرض لأكثر من سته كيلو مترات ونصف، ويحاول العلماء استكشاف المزيد حول هذا الصدع الذى تشكل قبل عشرات الملايين من السنين. هذا الصدع موجود تحت منطقه في الولايات المتحده الأمريكيه. ويقولون إن ظاهره تصدع الأرض هى من أهم الظواهر المحيره، فكيف تشكلت هذه الصدوع ولماذا؟ ويعتقد العلماء أن هذه التجارب التى تهدف لمحاكاه الصدوع الأرضيه ستقدم بعض الإجابات عن مثل هذه الأسئله .

وتظهر الصور المرسومه بالسوبر كمبيوتر القشره الأرضيه وهى تنقسم إلى لوحين يتباعدان عن بعضهما مما يساهم فى تشكيل هذا الصدع الهائل.

1- البحار ج 9 / 249 .

ولكن ينبغى علينا أن نتذكر أن القرآن ذكر هذه الصدوع كآيه من آيات الخالق تبارک وتعالى بل وأقسم بالأرض وأنها ذات صدع، والهدف من هذا القسم هو أن ندرك أن القرآن كتاب الله وأنه القول الفصل وليس بالهزل، يقول تعالى: {وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ (12) إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ (13) وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ }, الطارق: 12_14 .

ابن تيميه: وجوب السجود على الارض

وحرمه السجود على السجاد

سْأَلوا ابن تيميه : عَنْ فَرْشِ السَّجَّادَهِ فِی الرَّوْضَهِ الشَّرِيفَهِ ، هَلْ يَجُوزُ أَمْ لَا ؟

أَجَابَ : لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَفْرِشَ شَيْئاً وَيَخْتَصَّ بِهِ مَعَ غَيْبَتِهِ ، وَيَمْنَعَ بِهِ غَيْرَهُ .

هَذَا غَصْبٌ لِتِلْکَ الْبُقْعَهِ ، وَمَنْعٌ لِلْمُسْلِمِينَ مِمَّا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ مِنْ الصَّلَاهِ ، وَالسُّنَّهُ أَنْ يَتَقَدَّمَ الرَّجُلُ بِنَفْسِهِ ، وَأَمَّا مَنْ يَتَقَدَّمُ بِسَجَّادَهٍ فَهُوَ ظَالِمٌ ، يُنْهَى عَنْهُ وَيَجِبُ رَفْعُ تِلْکَ السَّجَاجِيدِ ، وَيُمَكَّنُ النَّاسَ مِنْ مَكَانِهَا .

هَذَا مَعَ أَنَّ أَصْلَ الْفَرْشِ بِدْعَهٌ ، لَا سِيَّمَا فِي مَسْجِدِ النَّبِیِّ صلى الله عليه و آله .فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَأَصْحَابَهُ كَانُوا يُصَلُّونَ عَلَى الْأَرْضِ ، وَالْخُمْرَهُ ((1)) الَّتِی كَانَ يُصَلِّی عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله صَغِيرَهٌ ، لَيْسَتْ بِقَدْرِ السَّجَّادَهِ .

قُلْت فَقَدْ نَقَلَ ابْنُ حَزْمٍ فِی الْمُحَلَّی عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِی رَبَاحٍ : أَنَّهُ لَا يَجُوزُ الصَّلَاهُ فِی مَسْجِدٍ إلَّا عَلَی الْأَرْضِ

((2)).

1- (التربه التی يستخدمها الشيعه) .
2- الفتاوی الكبری_ ابن تيميه ج 2 / 367, فيمن بسط سجاده فی الجامع_ الوفاه : 728 هج _تحقيق : محمد عبد القادر عطا /مصطفی عبد القادر عطا_الطبعه : الأولی_سنه الطبع : 1408 _1987 م_الناشر : دار الكتب

العلميه_ يروت. و الفتاوى الكبرى , ابن تيميه , ج 24 / 216, طبعه الشيخ عبد الرحمن بن قاسم.

وَقَدْ رُوِىَ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مَهْدِىٍّ لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ بَسَطَ سَجَّادَةً فَأَمَرَ مَالِكٌ بِحَبْسِهِ ، فَقِيلَ لَهُ : إنَّهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِىٍّ فَقَالَ : أَمَا عَلِمْت أَنَّ بَسْطَ السَّجَّادَهِ فِى مَسْجِدِنَا بِدْعَةٌ .

وَفِى الصَّحِيحِ عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ فِى حَدِيثِ اعْتِكَافِ النَّبِىِّ صلى الله عليه و آله قَالَ : { اعْتَكَفْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَذَكَرَ الْحَدِيثَ _ وَفِيهِ قَالَ : مَنْ اعْتَكَفَ فَلْيَرْجِعْ إلَى مُعْتَكَفِهِ فَإِنِّى رَأَيْت هَذِهِ اللَّيْلَةَ وَرَأَيْتنِى أَسْجُدُ فِى مَاءٍ وَطِينٍ } ".وَفِى آخِرِهِ : { فَلَقَدْ رَأَيْت يَعْنِى صَبِيحَةَ إحْدَى وَعِشْرِينَ عَلَى أَنْفِهِ وَأَرْنَبَتِهِ أَثَرَ الْمَاءِ وَالطِّينِ } . فَهَذَا بَيِّنٌ أَنَّ سُجُودَهُ كَانَ عَلَى الطِّينِ . وَكَانَ مَسْجِدُهُ مَسْقُوفاً بِجَرِيدِ النَّخْلِ يَنْزِلُ مِنْهُ الْمَطَرُ ، فَكَانَ مَسْجِدُهُ مِنْ جِنْسِ الْأَرْضِ .

وَرُبَّمَا وَضَعُوا فِيهِ الْحَصَى ، كَمَا فِى سُنَنِ أَبِى دَاوُد عَنْ { عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ : سَأَلْت ابْنَ عُمَرَ عَنْ الْحَصَى الَّذِى كَانَ فِى الْمَسْجِدِ ، فَقَالَ : مُطِرْنَا ذَاتَ لَيْلَةٍ ، فَأَصْبَحَتْ الْأَرْضُ مُبْتَلَّةً ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَأْتِى بِالْحَصَى فِى ثَوْبِهِ فَيَبْسُطُهُ تَحْتَهُ ، فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله . قَالَ : مَا أَحْسَنَ هَذَا ؟ .

وَفِى سُنَنِ أَبِى دَاوُد أَيْضاً ، عَنْ أَبِى بَدْرٍ شُجَاعِ بْنِ الْوَلِيدِ ، عَنْ شَرِيكٍ ، عَنْ أَبِى حُصَيْنٍ ، عَنْ أَبِى صَالِحٍ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ : أَبُو بَدْرٍ أَرَاهُ قَدْ رَفَعَهُ إلَى النَّبِىِّ صلى الله عليه و آله قَالَ : { إنَّ الْحَصَاةَ تُنَاشِدُ الَّذِى يُخْرِجُهَا مِنْ الْمَسْجِدِ } ((1)).

1- الفتاوى الكبرى_ ابن تيميه ج 2 / 367 _ فيمن بسط سجاده فى الجامع_ الوفاه : 728_تحقيق : محمد عبد القادر عطا / مصطفى عبد القادر عطا_الطبعه : الأولى_سنه الطبع : 1408_ 1987 م_الناشر : دار الكتب العلميه_ بيروت. و الفتاوى الكبرى ج 24 / 216, طبعه الشيخ عبد الرحمن بن قاسم.

وَفِی الْمُسْنَدِ أَیْضاً عَنْ جَابِرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله { لَأَنْ یُمْسِکَ أَحَدُکُمْ یَدَهُ عَنْ الْحَصَی خَیْرٌ لَهُ مِنْ مِائَهِ نَاقَهٍ کُلُّهَا سُودُ الْحَدَقِ ، فَإِنْ غَلَبَ أَحَدَکُمْ الشَّیْطَانُ فَلْیَمْسَحْ وَاحِدَهً } .

وَهَذَا کَمَا فِی الصَّحِیحَیْنِ ، عَنْ { مُعَیْقِیبٍ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله

قَالَ فِی الرَّجُلِ یُسَوِّی التُّرَابَ حَیْثُ یَسْجُدُ ، قَالَ : إنْ کُنْت فَاعِلاً فَوَاحِدَهً } فَهَذَا بَیِّنٌ أَنَّهُمْ کَانُوا یَسْجُدُونَ عَلَی التُّرَابِ وَالْحَصَی ، فَکَانَ أَحَدُهُمْ یُسَوِّی بِیَدِهِ مَوْضِعَ سُجُودِهِ ، فَکَرِهَ لَهُمْ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله ذَلِکَ الْعَبَثَ ، وَرَخَّصَ فِی الْمَرَّهِ الْوَاحِدَهِ لِلْحَاجَهِ ، وَإِنْ تَرَکَهَا کَانَ أَحْسَنَ .

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِکٍ ، قَالَ : { کُنَّا نُصَلِّی مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی شِدَّهِ الْحَرِّ ،فَإِذَا لَمْ یَسْتَطِعْ أَحَدُنَا أَنْ یُمَکِّنَ جَبْهَتَهُ مِنْ الْأَرْضِ بَسَطَ ثَوْبَهُ ، فَسَجَدَ عَلَیْهِ } أَخْرَجَهُ أَصْحَابُ الصِّحَاحِ : کَالْبُخَارِیِّ وَمُسْلِمٍ وَأَهْلِ السُّنَنِ وَغَیْرِهِمْ .

وَفِی هَذَا الْحَدِیثِ : بَیَانُ أَنَّ أَحَدَهُمْ إنَّمَا کَانَ یَتَّقِی شِدَّهَ الْحَرِّ بِأَنْ یَبْسُطَ ثَوْبَهُ الْمُتَّصِلَ : کَإِزَارِهِ وَرِدَائِهِ وَقَمِیصِهِ ، فَیَسْجُدُ عَلَیْهِ وَهَذَا بَیِّنٌ أَنَّهُمْ لَمْ یَکُونُوا یُصَلُّونَ عَلَی سَجَّادَاتٍ ، بَلْ وَلَا عَلَی حَائِلٍ ((1)) .

وقال نجاح الطائی: لقد بین الله تعالی ان السجود یکون علی الارض فی سوره الفتح بأن السجود علی الارض بطینها وحصوها وصخرها مما یترک أثرا علی الوجه : { مُحَمَّدٌ رسول الله وَالَّذِینَ مَعَهُ أشِدَّاءُ عَلَی الکُفَّارِ رُحَمَاءُ بَیْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُکَّعاً سُجَّداً یَبْتَغُونَ فَضْلا مِنْ اللّهِ وَرِضْوَاناً سِیمَاهُمْ فِی

1- الفتاوی الکبری_ ابن تیمیه ج 2 / 367_ فیمن بسط سجاده فی الجامع_ الوفاه : 728_تحقیق : محمد عبد القادر عطا /مصطفی عبد القادر عطا_الطبعه : الأولی_سنه الطبع : 1408_ 1987 م_الناشر : دار الکتب العلمیه_بیروت. و الفتاوی الکبری ج 24 / 216, طبعه الشیخ عبد الرحمن بن قاسم.

وُجُوهِهِمْ مِنْ أثَرِ السُّجُودِ ذَلِکَ مَثَلُهُمْ فِی التَّوْرَاهِ وَمَثَلُهُمْ فِی الإنْجِیلِ کَزَرْعٍ أخْرَجَ شَطْئَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَی عَلَی سُوقِهِ یُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِیَغِیظَ بِهِمُ الکُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَهً وَأجْراً عَظِیماً }
29 _سوره الفتح.

وبین جابر بن عبد الله الانصاری و ابو سعید الخدری و أنس بن مالک وعبد الله بن عمر وابو هریره والبخاری ومسلم وابو داود وابن تیمیه وابن حزم الاندلسی ان السجود علی السجاد لا یجوز ویجب السجود علی الارض .

یجوز السجود علی الأرض وعلی ما نبت منها غیر مأکول ولا ملبوس ، والسجود علی الأرض أفضل من النبات ((1)).

وقال الصادق (علیه السلام) : « السجود علی طین قبر الحسین (علیه السلام) ینوّر إلی الأرضین السبعه .و« إنّ السجود علی تربه أبی عبد الله (علیه السلام) یخرق الحجب السبع »((2)) .لکن النواصب حاولوا تغییر الصحیح الی الباطل لتحریف الدین مخالفه منهم للقرآن والحدیث النبوی .

{إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ }13, سوره الطارق: یعنی یوم الحساب والعقاب قول ماض, أی قاطع لا رجعه فیه . أی فاصل قاطع ، وحدیث وفد عبد القیس : فمرنا بأمر فصل ، أی لا رجعه فیه ولا مردّ کما فی النّهایه الأثیریّه .

الطبرسی :(إِنَّه) إنّ القرآن ، أو إنّ الوعد بالبعث (لَقَوْلٌ فَصْلٌ) فاصل بین الحقّ والباطل ، کما قیل له : إنّه الفرقان((3)) .

1- تحریر الاحکام –العلامه الحلی ج / 218 .
2- وسائل الشیعه 5 : 366 ، کتاب الصلاه ، أبواب ما یسجد علیه ، الباب 16 ، الحدیث 3 .
3- تفسیر الطبرسی , تفسیر الایه .

الرأى الاول هو الصحيح لان الكفار لا يصدقون بيوم الحساب ويكذبونه ويستهزؤون به .

{وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ }14, سوره الطارق: أى ليس بالسخريه .

{إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْداً15 }, سوره

الطارق: أى يحتالون الحيل .

{وَأَكِيدُ كَيْداً }16: فهو من الله العذاب, سوره الطارق .

(وأكيد كيدا) فهو من الله العذاب (فمهل الكافرين أمهلهم رويدا) قال : دعهم قليلا .

حدثنا جعفر بن أحمد بن عبيد الله بن موسى عن الحسن بن على عن ابن أبى حمزه عن أبى بصير فى قوله (فماله من قوه ولا ناصر) قال ما له قوه يقوى بها على خالقه ولا ناصر من الله ينصره ان أراد به سوءا ، قلت : انهم يكيدون كيدا ؟ قال : كادوا رسول الله صلى الله عليه و آله وكادوا عليا عليه السلام وكادوا فاطمه عليها السلام فقال الله : يا محمد انهم يكيدون كيدا وأكيد كيدا فمهل الكافرين يا محمد أمهلهم رويدا لوقت بعث القائم عليه السلام فينتقم لى من الجبارين والطواغيت من قريش وبنى أميه وسائر الناس ((1)) .

{فَمَهِّلْ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً }17 سوره الطارق : قال: دعهم قليلا ولا تستعجل بعذابهم .

وكان من وصايا النبى صلى الله عليه و آله للإمام أمير المؤمنين عليه السلام :

1- البحار ج 23 / 368 .

ياعلى أُوصيک بالدّعاء ; فإنّ معه الإجابه, وبالشکر ; فإنّ معه المزيد, وأنهاک عن أن تخفر عهداً وتعين عليه, وأنهاک عن المکر ; فإنّه لا يحيق المکر السّى إلاّ بأهله, وأنهاک عن البغى, فإنّه من بغى عليه لينصرنّه الله ((1))

.

وتقوم بعض حواشى علماء السوء والملوک باتهام الصالحين بسب الانبياء و السلاطين للقضاء عليهم .

واصبحت الحواشى الملکيه الامويه والعباسيه والوهابيه وغيرها مشهوره بالاحتيالات والمکر والمکيده لقتل الرسل والائمه والابرار ليتسلطوا على الاموال والمناصب ويستمر نهبهم لبيت المال .

وسيقول أحبار الدين وحواشيهم للامام المهدى عليهما السلام عند ظهوره فى الکوفه : ارجع يا بن فاطمه لا حاجه لنا فيک .

سوره الاعلی _ 87

اشاره

الاعلی: عن رسول الله صلی الله علیه و آله من قرأها اعطی من الاجر عشر حسنات بعدد کل حرف انزل علی ابراهیم علیه السلام وموسی علیه السلام وعیسی علیه السلام ومحمد صلی الله علیه و آله

ص: 16

1- وسائل الشیعه , محمد بن الحسن الحر العاملی , المتوفَّی سنه 1104 هجریه. دار احیاء التراث العربی , بیروت_ تحقیق : الشیخ محمد الرازی / تعلیق : الشیخ أبی الحسن الشعرانی . ج 7 / 29 .

((1)) وعن الصادق علیه السلام من قرأها فی فریضه أو نافله قیل له فی القیامه ادخل من أی ابواب الجنه شئت ((2)) .

بسم الله الرحمن الرحیم

{سَبِّحْ اسْمَ رَبِّکَ الأَعْلَی }1 سوره الاعلی.

سألوا أمیر المؤمنین عن هذه الآیه فقال: مکتوب علی قائمه العرش قبل أن یخلق الله السموات والأرضین بالفی عام: لا اله الا الله وحده لا شریک له, وأنَّ محمداً عبده ورسوله فاشهدوا بهما, وأنَّ علیاً وصی محمد ((3)) .

فکان النبی محمد صلی الله علیه و آله والإمام علی علیه السلام یسبحان الله تعالی .

وعن الصَّادقِ (علیه السلام) : " مِن الواجبِ علی کُلِّ مؤْمنٍ أَن یقْرَأَ فی لیلهِ الجُمُعَهِ بالجُمُعَهِ و (سَبِّحِ اسْمَ رَبِّکَ الأَعْلَی) وفی صَلاَهِ الظُّهرِ فی الجُمُعَهِ بالجُمُعَهِ والمنَافقینَ ، فإذَا فَعَلَ ذلکَ فکأَنَّما یَعْمَلُ بِعَمَلِ رسُولِ اللهِ صلی الله علیه و آله ، وکانَ ثَوابُ جَزَائِهِ علی اللهِ الجَنَّه "((4)) .

ومعنَاهُ : نَزِّهْ رَبَّکَ عن کلِّ ما لا یلیقُ بهِ من الصِّفَاتِ التی هی إِلْحادٌ فی أسمائِهِ : کالجَبْرِ والتَشْبیهِ ونَحْوِ ذلکَ . و (الأَعْلَی) یجُوزُ أن یکُونَ صِفَهً للربِّ وللاسْمِ ، وهو بمعنَی العُلُوِّ الذی هو القَهْرُ والاقتِدَارُ .

1- تفسیر جوامع الجامع _الطبرسی ج 3 / 367 .
2- ثواب الاعمال – الصدوق ص108.
3- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: سید طیب الجزائری_الطبعه 3, 1404, مؤسسه دار الکتاب_قم 2 / 417, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم 5 / 637 .
4- منتهی المطب, الحلی ج 5 / 101 .

وفی الحَدیثِ : لمَّا نَزَلَ : (سَبِّحِ اسْمَ رَبِّکَ الْأعْلَی) قَالَ : اجْعَلُوها فی سُجُودِکُم ، ولمَّا نَزَلَتْ : (فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّکَ الْعَظِیمِ) ((1)) قالَ : اجْعَلُوها فی رُکُوعِکُم ((2)) .

الأعلی معناه القادر الذی لا قادر أقدر منه وصفه الأعلی منقوله إلی معنی الأقدر حتی لو بطل معنی علو المکان لم یبطل أن یفهم تحقیقا إذ هی غیر متضمنه بغیرها ولم ینقل صفه الأرفع وإنما یعرف فی رفعه المکان وأما قول فرعون (أَنَا رَبُّکُمُ الأَعْلی) فإنه کذب فی دعواه ((3)) .

وفی التاریخ سمی بعض الناس الحرامیه مجالسه الحزبیه الضیقه الضعیفه بالمجلس الاکبر والاعلی والاوحد وهو لا یمثل واحد بالمئه من الناس , ومعظم المسلمین لا یسبحون الله تعالی کثیرا . ومشکله المسلمین ان معظمهم لا ینزهون الله تعالی کما تطلب هذه الایه الکریمه .

نزهوا الله تعالی عن الصفات المذمومه والافعال القبیحه والاخلال بالواجبات .

وروی العیّاشی بإسناده عن أبی حمیصه ، عن علیّ علیه السلام ، قال : « صلّیت خلفه عشرین لیله ، فلیس یقرأ إلّا « سَبِّحِ اسْمَ رَبِّکَ الأَعْلَی » . وقال : لو

1- الواقعه : 74 و 96 ، الحاقه : 52 .
2- تفسیر الطبرسی_ تفسیر الایه وأخرجه ابن ماجه فی السنن : ج 1 ص 287 ح 887 عن عقبه بن عامر الجهنی .
3- المناقب_ ابن شهر آشوب ج 1 / 90 .

يعلمون ما فيها لقرأها الرجل كلّ يوم عشرين مرّه ، وإنّ من قرأها فكأنّما قرأ صحف موسى وإبراهيم الّذى وفّى » ((1)) .

{الَّذِى خَلَقَ فَسَوَّى 2 وَالَّذِى قَدَّرَ فَهَدَى }3, سوره الاعلى.

: الذى خلق الأشياء فسوى خلقها, وعدلها والتسويه التعديل .

وقوله: والذى قدر الخلق فهدى يقول تعالى ذكره: والذى قدر خلقه فهدى . خلق تعالى كل شئ فسوى خلقه فجعله جميلا كاملا يمكن أن يحصل معاشه بنفسه . وفى المجمع عن ابن عباس قال كان النبى (صلى الله عليه و آله) إذا نزل عليه جبرئيل بالوحى يقرأه مخافه أن ينساه فكان لا يفرغ جبرئيل من آخر الوحى حتى يتكلم هو بأوله فلما نزلت هذه الآيه لم ينس بعد ذلك شيئا إنه يعلم الجهر وما يخفى ما ظهر من أحوالكم وما بطن ((2)) .

عن سعد بن طريف الخفاف ، قال : قلت لأبى جعفر الامام الباقر(عليه السلام) : ما تقول فيمن أخذ عنكم علما فنسيه ؟ قال : « لا حجه عليه ، إنما الحجه على من سمع منا حديثا فأنكره ، أو بلغه فلم يؤمن به وكفر ، وأما النسيان فهو موضوع عنكم ، إن أول سوره نزلت على رسول الله (صلى الله عليه و آله) (سَبِّحِ اسْمَ رَبِّکَ الأَعْلَى) ، فنسيها ، فلا يلزمه حجه فى نسيانه ، ولكن الله تبارک وتعالى أمضى له ذلک ، ثم قال : (سَنُقْرِئُکَ فَلا تَنْسى)» ((3)) .

علی بن إبراهيم : (ونُيَسِّرُکَ لِلْيُسْرى فَذَکِّرْ) ، يا محمد (إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرى سَيَذَّكَّرُ مَنْ يَخْشى) ، قال : نذكرک إياه ، قال : يَتَجَنَّبُهَا يعنى ما يتذكر به

1- مستدرک الوسائل_ ج 4 / 217 .
2- التفسير الصافى ج 5 / 317 .
3- تفسير البرهان ج 5 / 636.

الأَشْقَى الَّذِى يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرى) ، قال : نار يوم القيامه (ثُمَّ لا يَمُوتُ فِيها ولا يَحْيى) يعنى فى النار ، فيكون كما قال [الله] تعالى : ويَأْتِيه الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكانٍ وما هُوَ بِمَيِّتٍ .

{وَالَّذِى قَدَّرَ فَهَدَى}قال : قدر الأشياء بالتقدير ، فالله تعالى خلق الخلق وقدرهم على ما اقتضته الحكمه (فهدى) أى أرشدهم إلى طريق الرشد والهدايه من الغى والضلال. وقد هدى تعالى الحيوان والعصفور والطفل الى أمه كى ترضعه وتطعمه.

وبسنده عن عبدالله بن عباس قال:

قال رسول الله صلى الله عليه و آله لعلى بن أبى طالب عليه السلام : «إنّ جبرئيل أخبرنى فيک بأمر قرّت به عينى وفرح به قلبى قال: « يا محمد إنّ الله تعالى قال لى: اقرأ محمداً منّى السلام واعلمه أنّ علياً إمام الهدى ومصباح الدجى , والحجّه على أهل الدنيا» ((1)).

وقال النبى صلى الله عليه و آله لعلى عليه السلام : «أنت فاروق الأُمّه , ومنار الهدى , وإمام الأولياء »((2)) .

وعن الباقر (عليه السلام) فى قوله: {إنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أنزَلْنَا مِنْ البَيِّنَاتِ وَالهُدَى}فى على بن ابى طالب عليه السلام {مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِى الكِتَابِ

1- أصول الكافى, الكلينى ج 1 / 251.
2- ميزان الاعتدال, الذهبى ج 2 / 417, تحقيق على البجاوى, طبعه 1963 م, دار المعرفه, بيروت, مجمع الزوائد, ابن حجر المكى الهيتمى_ سنه الوفاه, 807 هج , الهيثمى ج 9 / 102 .تاريخ دمشق, ترجمه الإمام على ج 1 / 89 ح 122, 124, كفايه الطالب, الكنجى الشافعى باب 44 ص 187 .

أُوْلَئِکَ یَلْعَنُهُمُ اللّهُ وَیَلْعَنُهُمُ اللاعِنُونَ }.سوره البقره 159 . قال علیه السلام : نزل جبرئیل بهذه الآیه هکذا ((1)).

ابو نعیم الشافعی : وقال النبی صلی الله علیه و آله : " إن الله عهد إلی فی علی عهدا , فقلت : یا رب بینه لی ؟ قال تعالی: « اسمع , إن علیاً رایه الهدی , وإمام أولیائی , ونور من أطاعنی , وهو الکلمه التی ألزمتها المتقین , من أحبه فقد أحبنی , و من أطاعه أطاعنی , فبشره بذلک . فقلت : بشرته یا رب فقال : أنا عبد الله وفی قبضته , فإن یعذبنی بذنوبی لم یظلم شیئا , وإن یتم لی ما وعدنی فهو أولی . وقد دعوت له فقلت : اللهم اجل قلبه واجعل ربیعه الایمان بک . قال : قد فعلت ذلک غیر أنی مختصه بشئ من البلاء لم أختص به أحدا من أولیائی . فقلت : رب أخی وصاحبی . قال : انه سبق فی علمی أنه لمبتلی ومبتلی به » ((2)) .

ثم رواه باسناد آخر عن أنس بن مالک : " إن رب العالمین عهد إلیَّ فی علی علیه السلام عهدا أنه رایه الهدی , ومنار الایمان , وإمام أولیائی , ونور جمیع من أطاعنی , إن علیاً أمینی غدا فی القیامه , رأیت بید علی مفاتیح خزائن رحمه ربی ((3)) " .

وروی الحافظ الحاکم الحسکانی الحنفی : حدثونا عن أبی عباس بن عقده باسناده عن عبد الله بن حزن قال: «سمعت الحسین بن علی علیه السلام بمکه ذکر قول الله تعالی:

(الذین کفروا وصدّوا عن سبیل الله أضلّ

1- أصول الکافی ج 1 / 418.
2- ذکره أبو نعیم الحافظ فی حلیه الأولیاء عن أبی برده الأسلمی , اسد الغابه , ج 5 / 146 .
3- ذکره أبو نعیم الحافظ فی حلیه الأولیاء عن أبی برده الأسلمی , اسد الغابه , ج 5 / 146 .

أعمالهم , والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزّل على محمد وهو الحقّ من ربّهم كفّر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم)((1)) . ثم قال : نزلت فينا وفى بنى أميه((2)) .

وقال تعالى: {مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الهُدَى}: أمر على بن أبى طالب عليه السلام ((3)) . وقوله تعالى: (وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الهُدَى_ سوره الجنّ 72 / 13 : (الولايه آمنا بمولانا فمن آمن بولايه مولاه فلا يخاف بخساً ولا رهقاً). آمَنَّا بِهِ فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلا يَخَافُ بَخْساً وَلا رَهَقاً13 _الجن.

وأسند أيضا فى تفسير: إنا لما سمعنا الهدى آمنا به . قالوا : الهدى:

الولايه ((4)). وقال الإمام محمد الباقر عليه السلام : فى تفسير قوله تعالى: (وشاقوا الرسول

1- سوره محمد 1_ 2 .
2- شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى ج 2 / ص 171_ 172 . الحافظ عبيداللّه بن عبداللّه بن احمد المعروف بالحاكم الحسكانى الحذاء الحنفى النيسابورى, من اعلام القرن الخامس الهجرى, المتوفى سنه 470 هج, ترجمته فى تذكره الحفاظ للذهبى, الناشر: الهند, وهناك طبعه مصريه, وهناك طبعه ايرانيه _تحقيق المحمودى طبعه 1990 م, نشر وزاره الثقافه, طهران . قال الذهبى الكردى مؤلف تاريخ الاسلام عن الحسكانى الحنفى: شيخ متقن ذو عنايه تامه بعلم الحديث_ تذكره الحفاظ ج 3 / 1200 رقم 1032.
3- المناقب, ابن شهر آشوب ج 3 / 83 عنه تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ج 5 / 72 .
4- الكافى ج 1 / 433 نتف من التنزيل فى الولايه, شرح اصول الكافى, المازندرانى ج 7 / 77 نتف من التنزيل فى الولايه, الصراط المستقيم ج 2 / 74 فصل فى كونه الشاهد والنور والهدى .

من بعد ما تبين لهم الهدى) ((1)) . أسند إلى أبى جعفر (عليه السلام) فى تفسير : وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى(عليه السلام)((2)) .

وقوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللّهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ }.

أى قطعوه فى أهل بيته بعد أخذ الميثاق عليهم له ((3))(مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الهُدَى). أمر على بن أبى طالب عليه السلام ((4)) .

وروى الحافظ سليمان القندوزى الحنفى عن الحافظ أبى بكر بن مردويه الشافعى فى كتاب (المناقب) فى قوله تعالى: (وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى). روى عن رسول الله صلى الله عليه و آله انه قال: تبين لهم الهدى فى أمر على عليه السلام ((5)).

وأخرج نحواً منه علامه الأحناف الكشفى الترمذى فى مناقبه عن على (عليه السلام) ((6)) .

وفى قوله تعالى: " وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى ((7)).

1- سوره محمد: 32. الصراط المستقيم ج 2 / 74 فصل فى كونه الشاهد والنور والهدى .
2- سوره الحديد: 9 . الصراط المستقيم_ على بن يونس العاملى_ ج_ 2 ص 75-74.
3- سوره محمّد 47 / 32 تفسير القمى ج 2 / 309, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم 5 / 71 .
4- المناقب, ابن شهر آشوب ج 3 / 83 عنه تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم 5 / 72 .
5- ينابيع الموده, القندوزى الحنفى / ص 319.
6- المناقب للكشفى / اواخر الباب الأول.
7- سوره محمد: 32.

وقال النبی : فی أمر علی (علیه السلام) ([(1)](#)). وهناک تأکید من علماء السنه أن الانبیاء بعثوا علی الاقرار بنبوه محمد وولایه علی صلوات الله علیهما ([(2)](#)).

1- رواه ابن أبی الورد, عن أبی جعفر, محمد الباقر علیه السلام , کما فی تفسیر البرهان ج 4 ص . 189قال أمیر المؤمنین: " وشاقوا الرسول ", أی قطعوا فی أهل بیته, بعد أخذ المیثاق علیهم له . راجع تفسیر البرهان, وتفسیر نور الثقلین ج 5 ص 45وقد توجه إلیه فی أمر علی فی حیاته ومماته, مشاقه لا تحصی, کشف الغمه, الاربلی ج 1 / 317.
2- فرائد السمطین, الجوینی الشافعی, مؤسسه المحمودی, بیروت, ت, ج 1 ص: 79ح . 74, الصواعق المحرقه, ابن حجر, مکتبه القاهره, مصر, ص: 149, شواهد التنزیل, الحاکم الحسکانی, مؤسسه الطبع والنشر, طهران, سنه 1411, ج 2 ص: 161ح 787 وکذلک ح 786 وفیه إمامه بدل ولایه . جواهر العقدین, السمهودی, مطبعه العانی, بغداد, ت 1407ه, الجزء الاول, القسم الثانی, ص: 109, 108فضائل الخمسه الفیروز آبادی, مؤسسه الاعلمی, بیروتت 1402, ج 1 ص 328, ینابیع الموده, القندوزی الحنفی, دار الاسوه, قم, ت 1416ه, ج 1 ص: 334کفایه الطالب, الکنجی الشافعی, دار إحیاء تراث أهل البیت, طهران, ت 1404ه, ص: 247, المناقب, الخوارزمی, مؤسسه النشر الاسلامی, قم, ص: 275ح 256, محبّ الدین الطبری فی الریاض ج 2 / 172 . تفسیر الآلوسی، محمود البغدادی المتوفَّی سنه 1270 هج, الحنفی 23 / 74, الفصول, المالکی 13, السیوطی فی تفسیره سوره المائده آیه 55, ج3 ص290, تفسیر القرطبی 2218, المناقب, أخطب خوارزم 186 تفسیر الطبری ج10 ص96, تفسیر الثعلبی, الآیه, تفسیر القشیری, تفسیر الحبری, الآیه 27, ما نزل من القرآن فی علی, ابو نعیم الاصبهانی 131, النور المشتعل ج98 باب17, فرائد السمطین, الجوینی الشافعی ج1 ص79, میزان الاعتدال ج3 ص118, درر السمطین 109 طبعه 1, اسباب النزول, أبو الحسن علی بن أحمد الواحدی, المتوفی سنه 468 هج, الآیه, موده القربی, علی الهمدانی الشافعی, ج29, تاریخ بغداد, أبو بکر أحمد بن علی الخطیب البغدادی, سنه الوفاه : 463 هج, ج8 ص95, ومن المصادر الشیعیه: معانی الأخبار_ الشیخ ابو جعفر محمد بن علی ابن بابویه القمی الصدوق ، المتوفَّی سنه 381 هجریه,, ص 67, سوره الصافات: 24یعنی احبسوهم فی الموقف . الأمالی_

الشيخ الطوسى_ ص 290, تفسير البرهانج4 ص17, تفسير العياشى, تفسير الايه, محمد بن مسعود العياشى, الجزء: 2, تفسير الايه, الوفاه: 320 هج, تحقيق : السيد هاشم الرسولى المحلاتى, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران., الآيه, مناقب آل ابى طالب ج2 ص4, البحار, المجلسى ج39 ص228, روضه الكافى 9, الآيه, أمانى الطوسى ج11 ص296, قرب الاسناد_ الحميرى القمى .

وقال نجاح الطائى : بين الله تعالى أهميه الهدى للامه المتمثل فى ولايه أهل البيت بقوله : {وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ المُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيراً115 }_النساء.

وهذا جواب لكل شخص يتساهل فى أمر ولايه على عليه السلام ولا يتبعها .

وقال النبى صلى الله عليه و آله فى يوم الدار : يا بنى عبد المطّلب ، إنّى قد جئتكم بخيرى الدنيا والاخره ، وقد أمرنى الله تعالى أنْ أدعوكم إليه ، فأيّكم يؤازرُنى على أمرى هذا ويكون أخى ووصيّى وخليفتى فيكم

؟ فأحجم القوم عنها جميعاً . فقلت وأنا أحدثهم سنّاً : يا نبىّ الله ، أكون وزيرک عليه . قال عليه السلام : فأخذ برقبتى وقال صلى الله عليه و آله : إنّ هذا أخى ووصيّى وخليفتى فيكم ، فاسمعوا له وأطيعوا . فقام القوم يضحكون ويقولون لابى طالب : قد أمرک أنْ تسمع لعلى وتطيع ((1)) .

1- الطبقات الكبرى, ابن سعد ج 1 ص 187_ ط دار صادر فى بيروت و معالم التنزيل, البغوى 4/278_ 279_ تفسير الايه, طبعه دارالفكر_ بيروت_ 1405 ه- شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى 1 / 542 -580, الكشف والبيان, الثعلبى 7 / 182, تفسير الآيه, فرائد السمطين, الجوينى الشافعى ج 1 / 85 65 و تاريخ دمشق, ابن عساكر / ترجمه على (عليه السلام) / الحديث 132 وما بعده . جامع البيان فى تفسير القرآن, الطبرى / ج 19 / ص 121 و مسند احمد ج 1 / 111 مسند على بن أبى طالب عليه السلام _ طبع دار صادر_ بيروت و فضائل الصحابه لأحمد بن حنبل ج 2 ص 650 ح 1108 وهذا الحديث ذكره ابن حنبل فى كتابه فضائل الصحابه من طريقين : أحدهما من يحيى بن عبد الحميد والثانى من أبى خيثمه كنز العمال 11 / 616 الحديث : 3299 و الهدايه الكبرى, الحسين بن حمدان الخصيبى ج 1 / 39 ومجمع البيان : 7 / 206 وعنه تفسير البرهان : 3 / 191 ح 7 و ح 8 عن تفسير الثعلبى : 3 / 163 وأخرجه فى البحار : 38 / 251 ح 46 عن الطرائف : 20 ح 13 عن تفسير الثعلبى وله تخريجات اخر يلاحظ الطرائف وغيره و مناقب الامام على عليه السلام , محمد بن سليمان الكوفى ج 1 / 375 _شرح ابن عباس_ مناقب على عليه السلام _تحقيق المحمودى_ ط مجمع احياء الثقافه الاسلاميه, قم و النقض على العثمانيه, الاسكافى

ص278 وفضائل الصحابه2/651 و الامامه واهل البيت_ محمد بيومى مهران المصرى ج 2 / 40, قوله صلى الله عليه و آله : على وصيى وخليفتى _ط مركز الغدير للدراسات_ قم والحافظ النسائى فى " الخصائص " ص 18 وصدر الحفاظ الكنجى الشافعى فى " الكفايه " ص 89 وابن أبى الحديد فى [شرح النهج] 3 ص 255 والحافظ السيوطى فى [جمع الجوامع كما فى ترتيبه 6 ص 408 و العثمانيه, الجاحظ ص303_ تحقيق عبد السلام محمد, نشر مكتبه الجاحظ, مصر ومسند الشاميين : 2 / 66 وكشف المراد_ الحلى ص 497_ المساله الخامسه_ الامام بعد النبى صلى الله عليه و آله وتاريخ اليعقوبى_ الوفاه 284 هج_ ج 2 /27, النذاره_ طبع دار صادر_ بيروت ومسند الشاميين ج 2 / 66 وكشف المراد_ الحلى ص 497_ المساله الخامسه_ الامام بعد النبى صلى الله عليه و آله و تاريخ اليعقوبى_ الوفاه 284 هج_ ج 2 /27, النذاره_ طبع دار صادر_ بيروت وكنز العمال 11 / 616_ الحديث : 3299 ورواه الطبرى فى عنوان : اول من آمن برسول الله من تاريخه ج 1 / 1173 وفى ط الحديث ج 2 / 321 عن زكريا بن يحيى الضرير عن عفان بن مسلم الى آخر ما مر عن النسائى لكن ما فى الطبرى أتم واشمل ونقله كنز العمال عن الطبرى تحت الرقم 286 من فضائل على عليه السلام ج 15 / 100 ولكن حذف صدره وذكره تحت الرقم 323 باختصار عن احمد وابن جرير وصححه والطحاوى فى ص 115 تحت الرقم 343 عن ابى جرير وابن مردويه وابى حاتم وابى نعيم والبيهقى فى السنن الكبرى ودلائل النبوه بصوره تفصيليه وذكره فى ص 130 تحت الرقم 380 باخصر منه عن ابن مردويه .ورواه ايضا فى الباب 31 من غايه المرام ص 329 وتاريخ الطبرى ج 2 / 62, ط مؤسسه الاعلمى_ بيروت_ طبقا لنسخه مطبعه بريل_ مدينه ليدن سنه 1879 م, وتفسير الوسيط بين المقبوض والبسيط المخطوط, تفسير سوره الشعراء و التبيان فى علوم القرآن / ج2 / الصفحتان الأولى والثانيه من الورقه المرقمه 87 و شرح التجريد, قوشجى 327, والسيره الحلبيه 1 / 286 وشرح نهج البلاغه 13 / 210_ 212, تفسير ابن كثير 3 / 561, السيره الحلبيه 1 / 460_ 461, الكامل فى التاريخ, ابن الأثير 2 / 63 .

وقال النبى صلى الله علیه و آله فى بيعه الرضوان فى الحديبيه فى السنه السادسه للهجره :" على إمام البرره وقاتل الفجره ، منصور من نصره ومخذول من خذله ((1))

وقال النبى صلى الله علیه و آله فى بيعه الغدير : ألست أولى بكم من أنفسكم قالوا بلى قال صلى الله علیه و آله : فمن كنت مولاه فعلى مولاه ((2)) .

ص: 27

1- صحیح المستدرک, الحاكم ج 3 / 126 وفى ص : 127منه بطريق اخر, وفى تاریخ بغداد, الخطیب البغدادی ج 4 / 441, احمد بن عبد الله بن یزید, تحقیق مصطفی عبد القادر, طبعه 1, 1997 م, دار الکتب العلمیه, بیروت, تاریخ دمشق, ابن عساکر 42 / 226, تحقیق علی شیری 1415 هجریه, دار الفکر, بیروت, الکامل, ابن عدی 1 / 192 احمد بن عبد الله المؤدب, أسد الغابه 4 / 22 ومجمع الزوائد, ابن حجر الهیثمی, ج 9 / 114 وتهذيب التهذيب 0/326و 1 / 427 وفى متن فيض القدير 3 / 46, وکنز العمال طبعه, 2 ج 12 / 201, ح 1130, الصواعق المحرقه, الهیثمی ص 193, ط 2, 1985 م, دار الكتب العلمیه, بیروت .
2- المعجم الكبير_ الطبرانی_ ج 5 / 195_ عطیه العوفی عن زید بن ارقم_ الوفاه 360هج_ ط دار احیاء التراث العربی_ بیروت_ تحقیق حمد السلفی و المواقف_ الایجی ج 3 / 602, الوفاه 756 هج_ تحقیق عبد الرحمن عمیره_ ط دار الجیل_ بیروت .

وقال عمر لاحد الإعراب عن على(عليه السلام) فى زمن حكومته : « هذا مولاک ومولى كلِّ مؤمن ، ومَنْ لم يكن مولاه ، فليس بمؤمن ((1)) .

وقد اعترف عمر بعبوديته للامام على عليه السلام فى زمن خلافته أيضا حيث قال : على مولاى ومولى كل مسلم ومسلمه ومن ليس بمولاه ليس بمسلم ((2)) .

1- الصواعق المحرقه_ ابن حجر الهيتمى ص / 272_ المقصد الخامس ، المناقب ،الخوارزمى الحنفى ص 161, الفصل 14 فى بيان انه اقرب الناس برسوله ،و باب 14 اقرب الناس لرسول الله ، وشواهد لتنزيل_ الحسكانى الحنفى_ تحقيق المحمودى ج 1 / 349 رقم 362 ، وشرح النهج, ابن ابى الحديد المعتزلى 13 / 134 فضائل على ، وينابيع الموده, القندوزى الحنفى ج 1 / 98 فضل حديث الثقلين, والفصول المهمه_ المالکى ج 1 / 239_ تحقيق سامى الغريرى_ دار الحديث_ قم وفضائل الامام على عليه السلام , ابن الدمشقى ج 1 / 186_ دار احياء الثقافه الاسلاميه_ قم و الرياض النظره, محب الدين الطبرى ج 3 / 128 ذكر اختصاصه بجعل ذريه نبيه فى صلبه, دار الكتب العلميه_ بيروت ومنهم العلامه السيد شهاب الدين أحمد بن عبد الله الحسينى الشيرازى الشافعى فى (توضيح الدلائل) (ص 200 نسخه مكتبه الملى بفارس) و ذخائر العقبى 68، والرياض النظره، الحافظ ابن سلمان ج 2/170 و الفتوحات الاسلاميه, احمد زينى دحلان 2 / 307 و صحيح سنن الترمذى 2 / 298, صحيح سنن ابن ماجه 12, المستدرک على الصحيحين, الحاكم 3 / 109, 533, صحيح سنن النسائى 5 / 130 ح 8464, مسند أحمد بن حنبل 4 / 281, مصنف ابن ابى شيبه 7 / 503, المعجم الكبير, الطبرانى 5 / 166 ح 4969, مجمع الزوائد, ابن حجر الهيتمى, 9 / 104, تاريخ اليعقوبى 2 / 112, اسد الغابه 4 / 108, الدر المنثور 3 / 117, الامامه والسياسه 1 / 97, البدايه والنهايه, ابن كثير 5 / 231, مسند أحمد بن حنبل 4 / 281, الكافى, الكلينى 1 / 294, دعائم الاسلام, النعمانى 1 / 16 و تفسير الفخر الرازى 3 / 636, تاريخ الاسلام, الخطيب 232, وتفسير الفخر الرازى 3 / 636, الصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمى الشافعى 26, التنبيه والاشراف, المسعودى 221 .

2- تاريخ البخارى الكبير, البخارى ج3 / 96, صحيح مسلم, باب فضائل على رقم 2408, المتوفَّى سنه 261 هجريه, طبعه دار الفكر, بيروت, ومسند أحمد بن حنبل ج3 / 17, ج4 / ح 366, المتوفَّى سنه 241 هجريه, طبعه

دار صادر, بیروت, و أخرجه الحاکم فی المستدرک علی الصحیحین ج 3 / 109 بثلاث طرق وقال صحیح علی شرط الشیخین, والبیهقی فی خصائص علی 96 ح 79, والمعیار والموازنه, الاسکافی 212, حدیث الغدیر, تمهید الاوائل, الباقلانی, المتوفَّی سنه, 103 هجریه, ص453 _الکلام فی ابطال النص, طبعه 3, 1993 م, مؤسسه الکتب الثقافیه, بیروت, وتفسیر الرازی ج12 / 49 قوله تعالی: یا ایها الرسول بلغ, وتاریخ بغداد ج 8 / 284 حبشون بن موسی, طبعه 1, 1997 م_ دار الکتب العلمیه, بیروت, وتاریخ دمشق ج 42 / 221, طبعه 1415 هجریه, دار الفکر, بیروت, ومناقب الامام علی علیه السلام _ابن المغازلی 1 / 86 الباب 13, طبعه وزاره الثقافه, قم 1415 هجریه, والسیده فاطمه, محمد بیومی 61, محبه اهل البیت, و شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی ج1 / 348, تحقیق المحمودی_ طبعه 1990 م, وزاره الثقافه, طهران, والصواعق المحرقه, ابن حجر الهیتمی 26, و فیض القدیر, شرح الجامع الصغیر ج6 / 218- الأربعین فی فضائل أمیر المؤمنین, مخطوطه, و المرقاه فی شرح المشکاه, ج 5 / 574, وسیله المال, مخطوطه, ومعارج العلی, مخطوطه, وذخیره المآل, شرح عقد جواهر اللآل, مخطوطه, و المناقب, الخوارزمی الحنفی: 97, والریاض النضره ج 2 / 224, والفتوحات الاسلامیه: 307/ ج3, وذکره الزرقانی المالکی فی شرح المواهب 13 / ج7, وتاریخ دمشق ج 2 / 82 / 581, و ذخائر العقبی 68, المناقب .

وقول عمر خير جواب للنواصب والخوارج تعلمه من أقوال النبى صلى الله عليه و آله فى بيعات يوم الدار والرضوان (الشجره) والغدير .

{وَالَّذِى أَخْرَجَ الْمَرْعَى }4, سوره الاعلى. أنبت الكلأ للنعم , فهو مرعى الانعام, من صنوف النبات وأنواع الحشيش .

ص: 29

{فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى}5: سوره الاعلى. كان بقلا ونباتا أخضرا جميل المنظر, ثم هاج فيبس, وتغيرت حالته فصار غثاء أحوى, تذهب به الرياح والسيول .الغثاء : ما يقذف به السيل على جانب الوادى من الحشيش والنبات . والاحوى الأسود ، والحوه السواد .

{سَنُقْرِئُکَ فَلا تَنسَى}6: سوره الاعلى. كان الله تعالى يقرىء النبى صلى الله عليه و آله فلا ينسى .أى سنأخذ عليك قراءه القرآن ، فلا تنسى ذلک . وقيل : معناه سيقرأ عليک جبرائيلُ القرآن بأمرنا ، فتحفظه ولا تنساه .

و قال ابن عباس : كان النبى صلى الله عليه و آله إذا نزل عليه جبرائيل (عليه السلام بالوحى ، يقرأه مخافه أن ينساه ، فكان لا يفرغ جبرائيل عليه السلام من آخر الوحى حتى يتكلم هو بأوله . فلما نزلت هذه الآيه لم ينس بعد ذلک شيئا)(1)).

لقد حفظ النبى (صلى الله عليه و آله) وعلى (عليه السلام) وكثير من الصحابه والتابعين القرآن الكريم عن ظهر قلب .وفى طول القرون الماضيه كان الملايين من المسلمين يحفظون القرآن الكريم ولا ينسونه .وكان أبو بكر وعمر وعثمان وعائشه وحفصه لا يحفظون القرآن الكريم بل يحفظون بعضا منه .

وقال الله تعالى فى هذا الشأن لرسوله : (سَنُقْرِئُکَ فَلاَ تَنسَى)((2)).

وقال تعالى : (وَلاَ تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْکَ وَحْيُهُ)((3)).

وقال سبحانه : (لاَ تُحَرِّکْ بِهِ لِسَانَکَ لِتَعْجَلَ بِهِ * إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ * فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ)((4)).

1- تفسير الطبرسى ج 10 / 330 .
2- الأعلى 7 .
3- طه 114 .
4- القيامه 16 - 19 .

وتفسير هذه الآيات إنّه بعدما نزلت ما نسى النبى محمّد القرآن أبداً ((1)).

فيكون واضحاً قرآنياً حفظ النبى محمّد (صلى الله عليه و آله) للقرآن وعدم سهوه ونسيانه .وسعت عائشه لمدح أبيها ووضع فضائل مزوره له والنيل من النبى (صلى الله عليه و آله) بكلّ الصور الممكنه . وحاولت عائشه التشكيك بآيات القرآن الكريم وعدم الاعتناء بها سائره على نهجها فى رفض النصوص الإلهيه والنبويه :فقالت عائشه : نسى النبى (صلى الله عليه و آله) آيات من القرآن((2)).

وقالت عائشه : كان النبى (صلى الله عليه و آله) يستمع قراءه رجل فى المسجد فقال (رحمه الله) : لقد أذكرنى كذا وكذا آيه كنت قد أسقطتها من سوره كذا وكذا((3)). أى نسيها وأسقطها من القرآن فأصبح القرآن ناقصا فى نظرها !!!

وهذا المنهج المخالف للقرآن خطير جدا لانه يشكك فى كتاب الله المجيد . وكانت نظريه اليهود متَّفقه مع الحزب القرشى فى منع كتابه الحديث النبوى .

وبعدما سعوا ((4))لاثبات نقص القرآن بنصوص كاذبه فى كتاب البخارى ومسلم سعوا لتحريف الحديث واحراقه :سار ابو بكر وعمر على النظريه القائله بأن النبى (صلى الله عليه و آله)يغضب ويرضى فكيف تكتبون عنه ((5)).

1- تفسير الميزان 20 / 390 ، مجمع البيان 10 / 475 ، الكشّاف 4 / 243 .
2- صحيح البخارى 3 / 155 باب نسيان القرآن من كتاب فضائل القرآن وصحيح مسلم 1 / 543 ، باب فضائل القرآن ، مسند أحمد 6 / 12 .
3- صحيح البخارى 3 / 155 باب نسيان القرآن من كتاب فضائل القرآن وصحيح مسلم 1 / 543 ، باب فضائل القرآن ، مسند أحمد 6 / 12 .
4- رجال السقيفه وعلى راسهم ابو بكر وعمر وعثمان وعائشه بنصوص جاءت فى الكتب الصحيحه لاهل السنه .
5- تفسير المنار ، محمد رشيد رضا 10/766 ، 19/511 .

ذكر الحافظ الذهبی فی کتابه تذکره الحفاظ : « ان الصدِّيق (أبا بكر) جمع الناس بعد وفاه نبيهم (صلی الله علیه و آله) فقال : إنَّكم تحدِّثون عن رسول الله (صلی الله علیه و آله)أحاديث تختلفون فيها والناس بعدكم اشدُّ إختلافاً ، فلا تحدِّثوا عن رسول الله شيئاً . فمن سألكم فقولوا : بيننا وبينكم كتاب الله ، فإستحلوا حلاله وحرِّموا حرامه((1)) .

النتيجه : انهم شككوا بالقرآن بأن النبی صلی الله علیه و آله نسی أغلبه وشككوا بالحديث بأن النبی صلی الله علیه و آله يغضب فيذم شخصا وواقعه , ويرضی فيمدحه ويرضی عن حادثه بلا موازين علميه وعقلائيه ثابته !!!

ويعد هذا هجوما صاعقا على القرآن والحديث لافناء الدين وفك عراه وكانت

نتيجه هجوم ابی بكر وعمر وعائشه على القرآن والحديث ما ذكره البخاری فی صحيحه وقالوا إن النبی صلی الله علیه و آله مجنون, فتسبب هذا المنهج فی تأسيس مذهب الخوارج والارهابيين عند السنه فأخذوا يكفرون المسلمين ويقتلوهم ويذبحون اولادهم ويزنون بنسائهم ويحرقون مدنهم وزروعهم وينهبون أموالهم ويخونون دينهم لصالح الصليبيين الغربيين واليهود وملوک العار الوهابيين .

{إِلا مَا شَاءَ اللّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى }7 سوره الاعلی: المشيئه بيد الله تعالی .

{وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَى8 فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتْ الذِّكْرَى9 }سوره الاعلی:

1- تذكره الحفاظ, الذهبی ج 1/2 .

قال البعض :لعل مجىء إن الشّرطيّه لحصول اليأس عن البعض من الكافرين والمنافقين ، كقوله : وما أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ (الآيه) . أوللقول

بأنّ التّذكير وجب إذا ظنّ نفعه ، ولذلک أمر بالإعراض عمّن تولَّى واستبعاد تأثير الذّكرى فيهم .

والصحيح فى الامر : {فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرى }:

كانت سيره الانبياء والاوصياء قائمه على تذكير الناس ووعظهم وارشادهم الى الاسلام والاخلاق والامر بالمعروف والنهى عن المنكر فى أخوف الظروف وأسوأ الحالات .

فقد كانوا لوحدهم أو مع جماعه صغيره جدا لكنهم ينذرون الفراعنه وباقى الظلمه ولو فى الامر ازهاق لانفسهم كى لا يقولوا يوم الحساب لم يرشدنا الانبياء والاوصياء ولم نتعرف على الدين .

ومن قرأ سيره نوح وابراهيم ولوط وصالح لعرف هذا المنهج القرآنى الحاث على التبليغ للامه .

ومن الامور البديهيه الواجبه الاتباع ان التذكير واجب حتى مع العلم بأنه لا نفع فيه . وهو ينفع لالقاء الحجه على الناس كافه ومنع البعض من الاستفاده من الحجج والاعذار بانه لم يسمع ولم يعلم وهو جاهل بالاحكام وأصول الدين وفروعه .

قال تعالى : « رُسُلًا مُبَشِّرِينَ ومُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ » 165 النساء . وعليه تكون « إن » هنا غير شرطيه والمراد بها اظهار الحقيقه بأن الذكرى ينتفع بها من يريد الهدايه ولا ينتفع بها من يصر على الكفر والضلال .والايه الاخرى تبين هذا بقوله تعالى بلا فاصل : (سَيَذَّكَّرُ

مَنْ يَخْشى ويَتَجَنَّبُهَا الأَشْقَى) . فالارشاد والهدايه تفيد الراغبين فى الحق والراغبين فى الاستقامه والسائرين على الفطره .

ومن أصر على اتباع هواه والذيليه لابليس لمحاربه الله تعالى فى ارضه فهو من العاصين المتمردين .

وقال الشيخ محمد عبده المستبصر وهو يفسر {فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرى }: إياک ان تنخدع بما يقوله أولئک الذين يلبسون لباس العلماء ، ويزعمون مزاعم السفهاء من انه لا يجب عليهم التذکير لأنه لا ينفع ، ويحتجون بقوله تعالى : « فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرى » فإن ذلک منهم ضلال وتضليل ، ولو صدق قولهم لما وجب التذکير فى وقت من الأوقات لأنه لا يخلو زمان من معاندين ، ولا يسلم قائل من جاحدين ، وقد يعرف بعضهم انه ينطق عن الهوى ولكنه يدافع عن جبنه ، ويحتج لكسله ، ويحب ان يزين نفسه فى أعين الناس ، وان أوقعها فى سخط اللَّه » ((1)) .

{سَيَذَّكَّرُ مَنْ يَخْشَى10 وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى11 الَّذِى يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى }12, سوره الاعلى.

ونسهل لک يا محمد عمل الخير, وهو اليسرى. واليسرى: هو الفعلى من اليسر أى من عمل الخير للبشر .وقوله: فذكر إن نفعت الذكرى يقول تعالى ذكره: فذكر عباد الله يا محمد بكل الصور الممكنه والنافعه, وعظهم, وحذرهم العقوبه الالهيه إن نفعت الذكرى. أى سيتعظ بالقرآن من يخشى الله تعالى ، ويخاف عقابه .

وروى عن الإمام الصادق (عليه السلام) ، أنه قال : " إن ناركم هذه جزء من سبعين جزء من نار جهنم ، وقد أطفئت سبعين مره بالماء ثم التهبت ولولا

1- تفسير الكاشف_مغنيه ج 7 / 553 .

ذلک ما استطاع آدمی أن یطیقها " ((1)) .وفی وصف نسبه بلاء الدنیا إلی بلاء الآخره ، یقول أمیر المؤمنین (علیه السلام) ، فی دعاء کمیل : " علی أن ذلک بلاء مکروه قلیل مکثه ، یسیر بقاؤه ، قصیر مدته . . . " .

{ثُمَّ لاَ یَمُوتُ فِیهَا وَلا یَحْیَا}13, سوره الاعلی:فیکون کما قال الله ویأتیه الموت من کل مکان وما هو بمیت . فهو لا یموت فی النار فیتخلص من العذاب ، ولا یحیی حیاه له فیها لذه ثم لا یموت فی النار الکبری ولا یحیا, بل هو معاقب بأنواع العقاب .

قال سعید بن جبیر وعکرمه والقاسم بن أبی برده

والأوزاعی وغیرهم :

لما سجد السحره رأوا منازلهم وقصورهم فی الجنه تهیأ لهم ، وتزخرف لقدومهم ولهذا لم یلتفتوا إلی تهویل فرعون وتهدیده ووعیده . وذلک لان فرعون لما رأی هؤلاء السحره قد أسلموا وأشهروا ذکر موسی وهرون فی الناس علی هذه الصفه الجمیله ، أفزعه ذلک ، ورأی أمرا بهره ، وأعمی بصیرته وبصره ، وکان فیه کید ومکر وخداع ، وصنعه بلیغه فی الصد عن سبیل الله ، فقال مخاطبا للسحره بحضره الناس : " آمنتم له قبل أن آذن لکم " أی هلا شاورتمونی فیما صنعتم من الامر الفظیع بحضره رعیتی ؟ ! ثم تهدد وتوعد وأبرق وأرعد ، وکذب فأبعد قائلا : " إنه لکبیرکم الذی علمکم السحر " ، وقال فی الآیه الأخری : " إن هذا لمکر مکرتموه فی المدینه لتخرجوا منها أهلها فسوف تعلمون " ((2)) .

1- بحار الأنوار ، ج 8 : ص 288 ، الحدیث 21 .
2- البدایه والنهایه ج 1 / 296 .

وهذا الذی قاله من البهتان [الذی] یعلم کل فرد عاقل

ما فیه من الکفر والکذب والهذیان ، بل لا یروج مثله علی الصبیان ، فإن الناس کلهم من أهل دولته وغیرهم یعلمون أن موسی لم یره هؤلاء یوما من الدهر ، فکیف یکون کبیرهم الذی علمهم السحر ؟ ثم هو لم یجمعهم ولا علم باجتماعهم ، حتی کان فرعون هو الذی استدعاهم ، واجتباهم من کل فج عمیق ، وواد سحیق ، ومن حواضر بلاد مصر والأطراف ، ومن المدن والأریاف .

{قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَکَّی }14, سوره الاعلی.

تطهّر من الکفر والمعصیه والاهواء الدنیویه واعطاء الزکاه هذه جمله الامور المؤدیه الی الطهاره الکامله للانسان .

ومن فعل ذلک زکی نفسه وماله طلبا للرضایه الالهیه . وقالوا :قوله تعالی : (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَکَّی) قال : زکاه الفطره ، إذا أخرجها قبل صلاه العید ((1)) .

والرأی الاول هو الاعم من زکاه الفطر وغیره من الزکاه . وقال تعالی:

{وَسَیُجَنَّبُهَا الأتْقَی 17* الَّذِی یُؤْتِی مَالَهُ یَتَزَکَّی 18 }_سوره اللیل .

{جَنَّاتُ عَدْن تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الأنْهَارُ خَالِدِینَ فِیهَا وَذَلِکَ جَزَاءُ مَنْ تَزَکَّی } 76 سوره طه .

{وَذَکَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّی }15, سوره الاعلی.أدی الصلاه المفروضه علیه دلاله علی الطاعه الکامله لرب العالمین .وعن عبید الله بن عبد الله الدهقان قال : دخلت علی أبی الحسن الرضا (علیه السلام) فقال لی : ما معنی قوله : " وذکر اسم ربه فصلی "؟ قلت : کلما ذکر اسم ربه قام فصلی ، فقال لی :

1- تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ج 5 / 637 .

لقد كلف الله عز وجل هذا شططا فقلت : جعلت فداك فكيف هو ؟ فقال : كلما ذكر اسم ربه صلى على محمد وآله ((1)).

وتفسير على بن إبراهيم : " وذكر اسم ربه فصلى " قال : صلاه الفطر والأضحى ((2)) .

وعن ابن عباس . وقيل : ذكر الله بقلبه عند صلاته فرجا ثوابه ، وخاف عقابه ، فإن الخشوع فى الصلاه بحسب الخوف والرجاء . وقيل : ذكر اسم ربه بلسانه عند دخوله فى الصلاه ، فصلى بذلك الاسم أى قال : الله أكبر ، لأن الصلاه لا تنعقد إلا به . وقيل : هو أن يفتتح ببسم الله الرحمن الرحيم ، ويصلى الصلوات الخمس المكتوبه ((3)).

الايه تعنى الصلاه والدعاء لرب العالمين وهو يعنى التوحيد الالهى والطاعه التامه لخالقه .

{بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا16 وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى17 }سوره الاعلى: قال النبى صلى الله عليه و آله : " حب الدنيا رأس كل خطيئه " .

وعن المفضل بن عمر قال : قلت لأبى عبد الله جعفر الصادق عليه السلام : قوله عز وجل : " بل تؤثرون الحياه الدنيا " قال : ولايتهم " والآخره خير وأبقى "

1- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج 2 / 495 .
2- البحار ج 93 / 104 .
3- تفسير مجمع البيان ج 10 / 331 .

قال : ولایه أمیر المؤمنین علیه السلام " إن هذا لفی الصحف الأولی * صحف إبراهیم وموسی([(1)](#content_note_47_1)) .

{وَالْآخِرَةُ خَیْرٌ وَأَبْقَی17 }. ولایه أمیر المؤمنین ([(2)](#content_note_47_2)) .

قوله :(بل تؤثرون الحیاه الدنیا) قال : (ولایتهم) ذم الأشقیاء وهم أئمه الجور ومن تبعهم بأنهم یؤثرون الحیاه الدنیا وزخارفها علی الآخره وعبّر بالحیاه الدنیا عن ولا یتهم لأنها سبب لجمعها من کل وجه وصرفها فی التوسع والتعیش وبذلها فی غیر وجوه شرعیه وطرق عدلیه . وعبّر بالآخره عن ولایه علی (علیه السلام) لأنَّ ولایته سبب للوصول إلی نعیمها والفوز بسعادتها والنجاه عن شقاوتها ، ثم رغب فی اختیار الآخره بأنه خیر وأبقی من الدنیا وما فیها لأنَّ کل نعیم الآخره خالص من الکدورات ومتصف بالبقاء بخلاف نعیم الدنیا والعاقل لا یرجح المکدر المنقطع علی الخالص الدائم ، وفی بعض النسخ بدل قوله « ولایتهم » « ولایه شبویه » شبوه العقرب أبرتها وقد تطلق علیها أیضاً والنسبه شبویه شبه الجایر بالعقرب فی الأذی ، ثم أشار إلی أن کون الآخره_ یعنی ولایه علی (علیه السلام)_ خیر وأبقی مذکور فی الصحف الأولی وصحف إبراهیم وموسی للتنبیه علی أن ولایته مما جاء به الرسل وأخبروا به ونطقت به کتبهم ([(3)](#content_note_47_3)).

1- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, ج 1 / 418 .
2- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, 1 / 345, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم 5 / 638
3- شرح الکافی_ المازندرانی ج 7 / 68 .

{إِنَّ هَذَا لَفِی الصُّحُفِ الْأُولَی18 صُحُفِ إِبْرَاهِیمَ وَمُوسَی }19, سوره الاعلی : حدیث مسند إلی أبی الحسن الأول علیه السلام قال: ولایه علی علیه السلام مکتوبه فی جمیع صحف الأنبیاء, ولم یبعث الله رسولا الا بنبوه محمد صلی الله علیه و آله ووصیه علی علیه السلام ((1)) .

1- معرفه علوم الحدیث, الحاکم النیسابوری ص 96 النوع 25, تحقیق لجنه احیاء التراث العربی, الناشر: دار الآفاق, بیروت, و النسائی فی الحدیث 63 من کتاب الخصائص ص 86, و تفسیر الثعلبی 8 / 338, تحقیق ابی محمد بن عاشور_ طبعه 1, 2002 م, الناشر: احیاء التراث العربی, بیروت, فرائد السمطین, الجوینی الشافعی, الحموئی, مؤسسه المحمودی, بیروت, ت, ج 1 ص: 79ح . l74, الصواعق المحرقه, ابن حجر, مکتبه القاهره, مصر, ص: 149, شواهد التنزیل, الحاکم الحسکانی, تحقیق المحمودی, مؤسسه الطبع والنشر التابعه لوزاره الارشاد, طهران, سنه 1990م, ج 2 ص: 223 ح 855, تاریخ دمشق 42 / 241 تحقیق علی شیری, المناقب, الخوارزمی الحنفی 312, الفصل 19 فی فضائل له شتی, طبعه مؤسسه النشر الاسلامی, قمص: 275ح 256, جواهر العقدین, السمهودی, مطبعه العانی, بغداد, ت 1407ه الجزء الاول, القسم الثانی, ص: 109, 108, فضائل الخمسه الفیروز آبادی, مؤسسه الاعلمی, بیروت, ت 1402, ج 1 ص 328, ینابیع الموده, القندوزی الحنفی, دار الاسوه, قم, ت 1416هجریه, ج 1 ص: 334, کفایه الطالب, الکنجی الشافعی, دار إحیاء تراث أهل البیت, طهران, ت 1404هجریه, ص: 247, منتخب کنز العمال ج 5 ص22, النور المشتعل: 196, تفسیر الآلوسی: 80/23, مناقب آل أبی طالب للسروی: 152/2, تذکره الخواص: 26, وبهذا المعنی جاء فی الریاض النضره: 1351 /3, الفصول, المالکی 13, السیوطی فی تفسیره سوره المائده آیه 55, تفسیر القرطبی 2218, المناقب, أخطب خوارزم 186 تفسیر الطبری ج10 ص96, تفسیر الثعلبی, الآیه, تفسیر القشیری, تفسیر الحبری, الآیه 27, ما نزل من القرآن فی علی ابو نعیم الاصبهانی 131. المصادر الشیعیه: معانی الأخبار - الشیخ الصدوق - ص 67, سوره الصافات: 24 یعنی احبسوهم فی الموقف و الأمالی, الشیخ الطوسی - ص 290, قرب الاسناد - الحمیری القمی, والصفار فی البصائر الباب الثانی من الجزء الثامن وزاد فی آخره } ولن یبعث الله نبیا إلا بنبوه محمد وولایه وصیه علی علیه السلام الکافی: 437/1ح 6.

وقال محمد بن الفضيل: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: ولايه على عليه السلام مكتوبه فى جميع صحف الأنبياء ((1)) .

ص: 40

1- معرفه علوم الحديث, الحاكم 96 النوع 25, تحقيق لجنه احياء التراث العربى, الناشر: دار الآفاق, بيروت, تفسير الثعلبى 8 / 338 تحقيق ابى محمد بن عاشور طبعه 1, 2002 م, احياء التراث العربى, بيروت, فرائد السمطين, الجوينى الشافعى, الحموئى, مؤسسه المحمودى, بيروت, ت, ج 1 ص: 79ح . 74 والصواعق المحرقه, ابن حجر, مكتبه القاهره, مصر, ص: 149, شواهد التنزيل, الحاكم الحسكانى, تحقيق المحمودى مؤسسه الطبع والنشر التابعه لوزاره الارشاد, طهران, سنه 1990م, ج 2 ص: 223 ح 855, تاريخ دمشق 42 / 241 تحقيق على شيرى, المناقب, الخوارزمى الحنفى 312 الفصل 19 فى فضائل له شتى, و طبعه مؤسسه النشر الاسلامى, قم, ص: 275ح 256, جواهر العقدين, السمهودى, الناشر: العانى, بغداد, ت 1407 هجريه, الجزء الاول, القسم الثانى, ص: 109, 108, فضائل الخمسه الفيروز آبادى, مؤسسه الاعلمى, بيروت, ت 1402, ج 1 ص 328, ينابيع الموده, القندوزى الحنفى, دار الاسوه, قم, ت 1416هجريه, ج 1 ص: 334, كفايه الطالب, الكنجى الشافعى, دار إحياء تراث أهل البيت, طهران, ت 1404هجريه, ص: 247, منتخب كنز العمال ج 5 ص22, النور المشتعل: 196, تفسير الآلوسى: 80/23, مناقب آل أبى طالب للسروى: 152/2, تذكره الخواص: 26, وبهذا المعنى جاء فى الرياض النضره: 1351 /3, الفصول, المالكى 13, السيوطى فى تفسيره سوره المائده آيه 55, تفسير القرطبى 2218, المناقب, أخطب خوارزم 186 تفسير الطبرى ج10 ص96, تفسير الثعلبى, الآيه, تفسير القشيرى, تفسير الايه و تفسير الحبرى, الآيه 27, ما نزل من القرآن فى على ابو نعيم الاصبهانى 131. المصادر الشيعيه: الكافى 1 / 437 نتف وجوامع من الروايه فى الولايه, تحقيق غفارى, ومعانى الأخبار - الشيخ الصدوق - ص 67, سوره الصافات: 24 يعنى احبسوهم فى الموقف, والأمالى - الشيخ الطوسى - ص 290, وقرب الاسناد - الحميرى القمى, والصفار فى البصائر الباب الثانى من الجزء الثامن وزاد فى آخره : ولن يبعث الله نبيا إلا بنبوه محمد وولايه وصيه على عليه السلام .

وعن على بن سويد السائى, عن أبى الحسن الاول عليه السلام قال: ما خلق الله خلقا أفضل من محمد صلى الله عليه و آله ولا خلق خلقا بعد محمد أفضل من على عليه السلام . وقال : روى الكلينى فى الكافى: ((1)) ولايه على عليه السلام مكتوبه فى جميع صحف الانبياء, ولن يبعث الله رسولا الا بنبوه محمد ووصيه على عليه السلام , راجع فى ذلك تأويل الآيات ((2)).

وقال نجاح الطائى : سوره الاعلى تدعو الى التوحيد و التسبيح لله تعالى والارشاد للناس وتدعو الى الزكاه والصلاه

والتزام ولايه أمير المؤمنين على عليه السلام .فمن كان على هذا المنهج فهو ممن سار على الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى .

ومن خالف هذا المشروع الربانى فهو من أصحاب النار الكبرى الذى لا يموت فيها ولا يحيى .

دخول السنى الى التشيع لا يحتاج الى الاعلان

يتعجب العالم والواعى السنى من اجماع علماء السنه على وجوب ولايه على عليه السلام فى الكتب الالهيه التوراه والانجيل والزبور كما ذكرنا فى نصوص هذه الايه .

ص: 41

1- الكافى: 437/1ح 6.
2- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, 562/2 ح 28, والبحار: 282/18 باب 3 فى اثبات المعراج .

لكن السنى يتخبط فى الاختيار ويغفل عن الاخذ بمنهجيه وولايه على عليه السلام فى ناحيته العمليه وتخونه الشجاعه ويأخذه الخوف من العرف والاهل .

بينما توفق عشرات الملايين من أهل السنه الى الاعلان عن تشيعهم لولايه على وأهل بيت محمد صلى الله عليه و آله الواجبه على المسلمين .

والدخول فى التشيع لا يحتاج الى

الاعلان بل سار ملايين من علماء السنه الى التستر والتخفى فى الامر لانه أمر بين الانسان وربه .

وقال نجاح الطائى : إن النسائى والمؤرخ اليعقوبى والمؤرخ محمد بن اسحاق ورئيس الازهر محمد عبده وغيرهم قد أخفوا تشيعهم .

ويعيش اليوم عشرات الملايين من المتشيعين فى البلدان السنيه ويخافون اعلان تشيعهم بانتظار الظروف المؤاتيه .

سوره الغاشیه _ 88

الغاشیه : عن رسول الله صلی الله علیه و آله من قرأها حاسبه الله حسابا یسیرا ((1)) .

وعن الصادق علیه السلام من أدمن قرائتها فی فرائضه ونوافله غشاه الله برحمته فی الدارین واعطاه الامن فی القیامه من عذابه ((2)) .

بسم الله الرحمن الرحیم

1- تفسیر مجمع البیان _الطبرسی ج 10 / 333.
2- تفسیر مجمع البیان _الطبرسی ج 10 / 333.

قوله تعالی: {هَلْ أَتَاکَ حَدِیثُ الْغَاشِیَهِ 1 }سورهالغاشیه :

الکافی: باب نکت فی الولایه :عن مولانا الکاظم علیه السلام فی روایه مفصله قال الراوی: یدخل من یشاء فی رحمته ؟ قال: فی ولایتنا_ الخ . فی أن القائم علیه السلام الرحمه الواسعه لکل شئ ((1)). و یغشاهم القائم بالسیف .

المفسر القمی: یعنی قد أتاک یا محمد حدیث القیامه ومعنی الغاشیه ای تغشی الناس ((2)).

وقال ابن عباس والحسن البصری وقتاده : الغاشیه یوم القیامه تغشی الناس بالأهوال . وقال سعید بن جبیر : الغاشیه النار تغشی وجوه الکفار بالعذاب والشواظ . والغاشیه المجلله لجمیع الجمله ، غشیت تغش غشیانا فهی غاشیه ، وأغشاها غیرها إغشاء إذا جعلها تغشی . وغشاها تغشیه ، وتغشی بها تغشیا ((3)).

{وُجُوهٌ یَوْمَئِذ خَاشِعَهٌ }2, سورهالغاشیه : خاضعه لا تطیق الامتناع. أی ذلیله لما حلَّ بها فی یوم الحساب من العذاب فی جهنم .

{عَامِلَهٌ نَاصِبَهٌ }3 سورهالغاشیه: (عَامِلَهٌ) بغیر ما أنزل الله .

(نَاصِبَهٌ3) : ناصبه العداء لامیر المؤمنین علی علیه السلام ونصبت غیر ولاه الأمر خلفاء مغتصبین للخلافه .

ص: 43

1- البحار, طبعه کمبانی ج 3/123و جدید ج 11/53 و مستدرک سفینه البحار - الشیخ علی النمازی الشاهرودی - ج - 4 ص 101.
2- تفسیر القمی , تفسیر الایه .
3- تفسیر مجمع البیان ج 10 / 334 .

(وجوه يومئذ خاشعه عامله ناصبه) وهم الذين خالفوا دين الله وصلوا وصاموا ونصبوا لأمير المؤمنين عليه السلام العداء وهو قوله " عامله ناصبه " عملوا ونصبوا فلا يقبل منهم شئ من أفعالهم ((1)) .

لا يبالى الناصب صلى أم زنى"وهذه الآيه نزلت فيهم : {" وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ2* عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ 3* تَصْلَى نَاراً

حَامِيَةً4 }سوره الغاشيه .

على بن إبراهيم عن ابن أبى عمير عن عمرو بن أبى المقدام قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : قال أبى قال أمير المؤمنين عليه السلام : كل ناصب وان تعبد واجتهد منسوب إلى هذه الآيه : "{عامله ناصبه * تصلى نارا حاميه }((2)) .

وروى النجاشى فى كتاب الرجال فى ترجمه محمد بن الحسن بن شمون بسنده إليه قال : ورد داود الرقى البصره عقب اجتياز أبى الحسن موسى عليه السلام فى سنه تسع وسبعين ومائه فصار بى أبى إليه وسأله عنهما فقال : سمعت الامام أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول : " لا يبالى الناصب صلى أم زنى" ((3)).

1- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه 3, 1404, مؤسسه دار الكتاب_قم, تفسير الايه .
2- تفسير الحويزى ج 5 563 .
3- عقاب الأعمال ص 471 ح 17 ولكن عن أبى جعفر عليه السلام مع اختلاف يسير والحدائق الناضره_ المحقق البحرانى ج 25 257 و معجم رجال الخوئى ج 5 349 .

وقال المحقق البحرانی: المراد بالناصب هو مطلق المخالف کما حققناه فی کتابنا المذکور آنفا ((1)) .

وقد نظم ذلک شعرا جمله منهم الخلیفه الناصر العباسی :

قسما ببکه والحطیم وزمزم * والراقصات وسعیهن إلی منی

بغض الوصی علامه مکتوبه*کتبت علی جبهات أولاد الزنی ((2))

وقال نجاح الطائی:صدق الامام جعفر الصادق علیه السلام فی قوله فقد أجاز ابن عبد الوهاب أسر المسلمه المحصنه والزنا بها, فأسر السعودیون آلاف المسلمات المحصنات من مذاهب الشیعه والمالکیه والشافعیه والحنفیه والحنبلیه ونزوا علیهن فولدن أمراء السعودیین ومشایخ الوهابیین الادعیاء اللقطاء الذین یتربعون علی دفتی السیاسه والافتاء وراثه فی السعودیه .

ثم قام أولاد الزنا هؤلاء بطرح وتأیید جهاد النکاح والشذوذ والخیانه وتکفیر الشیعه وقتلهم والعداء لامیر المؤمنین علیه السلام .

{تَصْلَی نَاراً حَامِیَةً }4, سورهالغاشیه

.تصلی (وجوههم) نار الحرب فی الدنیا علی عهد المهدی علیه السلام , وفی الآخره نار جهنم ((3)) .

{تُسْقَی مِنْ عَیْن آنِیَه5 }: قال لها أنین من شده حرها .

1- الحدائق الناضره_ المحقق البحرانی ج 25 257 .
2- النصائح الکافیه ص 99 طبع النجف, نسب الأبیات إلیه بنحو القطع کما فی المتن, و أعیان الشیعه ج 8 ص 33, والکنی والألقاب, عباس القمی ج 3 ص 202 .
3- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, 8 / 50, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم 5 / 642

{لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلا مِنْ ضَرِيع }6: قال عرق أهل النار وما يخرج من فروج الزوانى .

{لا يُسْمِنُ وَلا يُغْنِى مِنْ جُوع }7 , سورهالغاشيه .

لا ينفعهم الدخول ولا يغنيهم القعود ((1)) .

وهو نوع من الشوک يقال له الشبرق, وأهل الحجاز يسمونه الضريع إذا يبس, وهو أخبث طعام وأبشعه, لا ترعاه دابه .

وعن الضحاک, عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله : (الضريع شئ يكون فى النار, يشبه الشوک, أمر من الصبر, وأنتن من الجيفه, وأشد حرا من النار, سماه الله الضريع) ((2)) .

وقال الإمام الصادق عليه السلام : لو أن قطره من الضريع قطرت فى شراب أهل

الدنيا لمات أهلها من نتنها ((3)) .

وقال رسول الله صلى الله عليه و آله : الضريع شئ يكون فى النار يشبه الشوک, أمر من الصبر, وأنتن من الجيفه, وأشد حرا من النار, سماه الله الضريع ((4)) .

و إن الله يرسل على أهل النار الجوع, حتى يعدل عندهم ما هم فيه من العذاب, فيستغيثون فيغاثون بطعام ذى غصه, فيذكرون أنهم كانوا يجيزون الغصص فى الدنيا بالماء, فيستقون, فيعطشهم الله سبحانه ألف سنه, ثم

1- تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم 5 / 642 .
2- البحار ج 7 / 169 .
3- البحار: 8 / 280 / 1 .
4- نور الثقلين: 5 / 565 / 14 .

يسقون من عين آنيه, شربه لا هنيئه ولا مريئه, كلما أدنوه إلى وجوههم سلخ جلود وجوههم, وشواها . فإذا وصل إلى بطونهم قطعها ((1)) .

ثم ذكر اتباع أمير المؤمنين:

{وُجُوهٌ يَوْمَئِذ نَاعِمَةٌ8 لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ9 فِى جَنَّه عَالِيَه }10, سورهالغاشيه : تتنعم بجنات الخلد فتصبح الوجوه ناعمه مستبشره بالخير الالهى راضيه على أفعالها فى الدنيا وما نالته فى الجنه العاليه .

{لا تَسْمَعُ فِيهَا لاغِيَةً }11, سورهالغاشيه :

القمى : الهزل والكذب ((2)) . ولا يوجد فى الجنه لغو ولا جدال البطالين مثلما يوجد فى الدنيا والمتسبب فى أذى المؤمنين وسلب راحتهم .

{فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ }12,سورهالغاشيه: هناك فى الجنه عيون جاريه فى كل مكان وفى كل بيت بما تشتهى الانفس وتنبهر العيون لاضفاء الراحه والسرور على سكانها فهى راحه ما فوقها راحه وسرور ليس فوقه سرور .

{فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ }13, سورهالغاشيه .

قال ابن عباس: ألواحها من ذهب مكلله بالزبرجد والدر والياقوت, مرتفعه ما لم يجئ أهلها, فإذا أراد أن يجلس عليها, تواضعت له حتى يجلس عليها, ثم ترتفع إلى موضعها .

والسرر: جمع سرير, وهو مجلس السرور . وقيل: إنما رفعت ليرى المؤمنون بجلوسهم عليها جميع ما حولهم من الملك .

1- تفسير الطبرسى _تفسير الايه .
2- القمى 2 : 81 ، ذيل الآيه : 22 ، من سوره الحج ، عن أبى عبد الله عليه السلام .

{وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ }14سورهالغاشيه: على حافات العيون الجاريه, وفوق المناضد المبثوثه كلما أراد المؤمن شربها وجدها مملوءه, وهى أكواب جميله لا نظير لها .وهى أوانى الشراب من الذهب والفضه والجواهر .أما الاشربه فهى أنواع مختلفه الاشربه والعصائر والحليب وغيرها.

{وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ15 }سورهالغاشيهأى وسائد راقيه من الحرير الاستبرق يتصل بعضها ببعض أجمل من مجالس الدنيا العامه ومن مجالس الملوک .

{وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ16 }سورهالغاشيه: السجاد الراقى الجميل المنقوش و البسط الفاخره, والطنافس المخمله المنشوره فى كل مكان .

القمى : كل شئ خلقه الله فى الجنه له مثال فى الدنيا إلا الزرابى فإنه لا يدرى ما هى .

وعن عاصم بن ضمره, عن على عليه السلام أنه ذكر أهل الجنه فقال: يجيئون فيدخلون, فإذا أسس بيوتهم من جندل اللؤلؤ, وسرر مرفوعه, وأكواب موضوعه, ونمارق مصفوفه, وزرابى مبثوثه . ولولا أن الله تعالى قدرها لهم, لالتمعت أبصارهم بما يرون, ويعانقون الأزواج, ويقعدون على السرر ويقولون: الحمد لله الذى هدانا لهذا . ولما نعت الله الجنه, وما فيها, عجب من ذلک أهل الضلال, فأنزل الله سبحانه :

{أَفَلا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ17 }سورهالغاشيه: عظمه خلق الابل يستوجب التدبر فى خلقها لمعرفه عظمه رب العالمين .

{وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ }18, سورهالغاشيه

.

رفعت السماء بغير عمد ترونها الى ارتفاعات عاليه وشاهقه مما يفتح الصدور ويريح الافئده ويؤنس الانظار .

وبينما كان العالم يعيش فى الجهل والاميه جاء أهل البيت فبينوا الحقيقه للامه الاسلاميه حيث روى الحسين بن خالد قال : سألت الإمام أبا الحسن الرضا (عليه السلام) : ما المقصود فى قوله تعالى : والسماء ذات الحبک قال : هذه السماء لها طرق إلى الأرض ، فقلت له : كيف تكون لها طرق إلى الأرض فى الوقت الذى يقول سبحانه وتعالى : رفع السماوات بغير عمد فأجابه الإمام : " سبحان الله ، أليس الله يقول بغير عمد ترونها ؟ قلت بلى ، فقال : ثم عمد ولكن لا ترونها " ((1)) .

فى ذاک الوقت كانت نظريه " بطليموس " فى الهيئه هى المعروفه عالميا بأن السماوات عباره عن أجرام متداخله تشبه قشور البصل ، وإنها لم تكن معلقه وبدون عمد ، بل كل واحده منها تستند إلى الأخرى .

و بعد نزول القرآن تبين بطلان النظريه السابقه, حدث هذا بعد ألف سنه وان الأجرام السماويه لها مقر ومدار ثابت ، ولا تستند إلى شئ ، وهذا يبين العظمه السماويه ,والامر الذى يجعلها مستقره وثابته فى مكانها هو تعادل قوه التجاذب والتنافر ، فالأولى تربط الأجرام فيما بينها ، والأخرى لها علاقه بحركتها .

وهذا يبين العظمه الالهيه فى نواميسها وأنظمتها التى تبهر العقول .وهذا التعادل للقوتين هو الذى يشكل أعمده غير مرئيه يحفظ الأجرام السماويه ويجعلها مستقره فى مكانها .

1- تفسير البرهان ، عن على بن إبراهيم عن العياشى (البرهان ، المجلد الثانى ، ص 278) .

وقال الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) فی هذا الامر : " هذه النجوم التی فی السماء مدائن مثل المدائن التی فی الأرض مربوطه کل مدينه إلی عمود من نور " ((1)) .

قال الامام علی عليه السلام :أی انها أعمده نوريه غير مرئيه . وأثبتها العلم بعد أربعه عشر قرنا من السنين . من علَّم النبی محمدا صلی الله عليه و آله والامام عليا عليه السلام هذا العلم غير الله تعالی .

{وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ19 }, سورهالغاشيه .

ألا ينظرون الی الجبال کيف نصبت فی باطن الارض لا تتقلب ولا تتدحرج ولا تسقط الی الاسفل . فهی أوتاد عظيمه شامخه تبين العظمه الربانيه .

{وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ20 }, سورهالغاشيه

.

ألا ينظرون الی الارض کيف تحولت الی سهول مسطحه يسهل السکن والزراعه والعمل فيها وشق الطرقات وفتح القنوات المائيه .

{فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ21 }, سورهالغاشيه

: المفسر القمی : ای فعظ يا محمد إنما أنت واعظ قال علی بن إبراهيم فی قوله : " لست عليهم بمصيطر " :قال : لست بحافظ ولا کاتب عليهم ((2)).

1- سفينه البحار ، المجلد الثانی ، ص 574 نقلا من تفسير علی بن إبراهيم القمی

2- تفسير القمی, علی بن ابراهيم القمی, الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: سيد طيب الجزائری_الطبعه 3, 1404, مؤسسه دار الکتاب_قم, تفسير الايه .

ذكر يا رسول الله بنعم الله تعالى وما تستوجبه هذه النعم من العباده والشكر لله الواحد الاحد . وقوله تعالى : (وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين), وقوله تعالى (إن فى ذلك لآيه لقوم يعقلون) .

وقال فى سوره الصف : (هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) .

وفى سوره والنازعات آيه 45 إنما أنت منذر من يخشاها . وفى سوره الغاشيه فذكر إنما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر)_ آيه 12 .

قال الامام الباقر أبو جعفر " عليه السلام : " أولوا العزم من الرسل خمسه : نوح ، وإبراهيم ، وموسى وعيسى ، ومحمد صلوات الله عليهم ، وأولوا العزم هم من أتى بشريعه مستأنفه نسخت شريعه من تقدم من الأنبياء (1).

وفى روايه أبى الجارود ، عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله : " إلا من تولى وكفر " يقول : من لم يتعظ ولم يصدقك وجحد ربوبيتى وكفر نعمتى " فيعذبه الله العذاب الأكبر " يريد العذاب الشديد الدائم " إن إلينا إيابهم " يريد مصيرهم " ثم إن علينا حسابهم " أى جزاءهم .

وقال تعالى : (وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين) (2) .

وقوله (إن فى ذلك لآيه لقوم يعقلون) (3) .

و (آيه لقوم يتفكرون) (4) و (آيه لقوم يذكرون) (5) .

1- الخصال ص 300 وروضه الواعظين ص 51 .
2- سوره 51 الذاريات آيه 55 .
3- سوره 16 النحل آيه 67
4- سوره 16 النحل آيه 11 ، 69
5- سوره 16 النحل آيه 13

وقوله تعالى :(لايات لأولى الألباب) ((1)) وقوله تعالى (قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين)((2)) .

وقوله (وجادلهم بالتى هى أحسن) ((3))ومحاجه إبراهيم عليه السلام للكافر بربه ((4)) . وقوله تعالى (فاعتبروا يا أولى الابصار) ((5)) .

وقوله (أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب اقفالها) ((6)) .

والتذكير يؤدى الى العبره والهدايه والايمان .

{لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَيْطِرٍ }, سورهالغاشيه

. 22: أى لا يمكنك هدايتهم بالقوه فبعضهم جبلوا على الكفر وهم من أهل الجحيم .

قال لست بحافظ ولا كاتب عليهم ، وفى روايه أبى الجارود عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله (إلا من تولى وكفر) يريد من لم يتعظ ولم يصدقک وجحد ربوبيتى وكفر نعمتى (فيعذبه الله العذاب الأكبر) يريد الغليظ الشديد الدائم (ان الينا إيابهم) يريد مصيرهم , (ثم إن علينا حسابهم) يريد جزاءهم وقال على بن إبراهيم في قوله : إن الينا إيابهم أى مرجعهم ثم إن علينا حسابهم ، حدثنا جعفر بن أحمد قال : حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم قال : حدثنا

1- سوره 3 آل عمران آيه 190
2- سوره 2 البقره آيه 111 وسوره 27 النمل آيه 64.
3- سوره 16 النحل آيه 25.
4- انظر 2 / 316 من هذا الكتاب.
5- سوره 59 الحشر آيه 2.
6- سوره 47 محمد آيه 24 .

محمد بن على بن محمد بن الفضيل عن أبى حمزه قال : سمعت أبا عبد الله علیه السلام يقول من خالفكم وان تعبد واجتهد منسوب إلى هذه الآيه ((1)) .

وقوله عز وجل فإن اعتزلوكم فلم يقاتلوكم وألقوا إليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا فنسخ ذلک قوله تبارک وتعالى واقتلوهم حيث وجدتموهم وقاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا .

وقال نجاح الطائى : كانت سيره سيد البشريه محمد صلى الله علیه و آله قائمه على هدايه الناس وجهادهم فمن لايشهد الشهادات الثلاثه فى التوحيد والنبوه والامامه مصيره القتل .

قال فى الاستيعاب: وروى معمر, عن ابن طاووس, عن أبيه, عن المطلب ابن عبد الله بن خطب, قال: قال رسول الله صلى الله علیه و آله لوفد ثقيف حين جاؤوه: لتسلمن أو لابعث رجلا منى أو قال: مثل نفسى, فليضربن أعناقكم, وليسبين ذراريكم, وليأخذن أموالكم . قال عمر: فوالله ما تمنيت الاماره إلا يومئذ, وجعلت أنصب له صدرى رجاء أن يقول: هو هذا, قال: فالتفت إلى على فأخذ بيده ثم قال: هو هذا ((2)).

1- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه 3, 1404, مؤسسه دار الكتاب_قم ج 2 / 419 .

2- خصائص النسائى ص 19, طبع مصر سنه 1348 هج, ومجمع الزوائد, الهيتمى ج 7 / 110 طبع مصر 1352, وكنز العمال ج 6 / 400 طبع حيدر اباد الدكن_الهند سنه 1312 هج, و الرياض النظره 2 / 164, طبعه مصر الاولى, وذخائر العقبى 64, وكفايه الطالب, الكنجى الشافعى 289, و الكشف والتبيان: 17, و الصواعق المحرقه, ابن حجر الهيتمى ص166, ومعالم التنزيل, البغوى 4 / 58. و الاستيعاب, ابن عبد البر, المطبوع ب هامش الاصابه 3 / 34, وشرح النهج المعتزلى ج 9 .

ولم يجبر النبیُ صلی الله علیه و آله النصاری والیهود علی دخول الاسلام واعتبرهم من أصحاب الدیانات السماویه .

و عن جابر قال : قال رسول الله صلی الله علیه و آله : " أمرت أن أقاتل الناس حتی یقولوا : لا إله إلا الله ، فإذا قالوا : لا إله إلا الله ، عصموا منی دماءهم وأموالهم إلا بحقها ، وحسابهم علی الله ، ثم قرأ {إنما أنت مذكر لست علیهم بمسیطر}((1)) .

ولم یقتل النبی صلی الله علیه و آله أسیرا قط بل أطلق سراح أسری معرکه بدر الکفار بعد أن علمهم شریعه الاسلام ((2)) .وأطلق سراح أسری الیهود فی معارک بنی قینقاع وبنی النضیر وخیبر ولم یقتل واحدا منهم ((3)) .

وبسط الواقدی الکلام فی مغازی النبی وسرایاه فی الجزء الأوّل ثمّ استنتج ممّا ذکره ما یلی :کانت مغازی النبی « صلی الله علیه و آله » التی غزا بنفسه تسعاً وعشرین غزوه ، وکان ما قاتل فیها تسعاً : بدر القتال ، وأحد ، والمریسیع ، والخندق ، وقریظه ، وخیبر ، والفتح ، وحنین ، والطائف .

وکانت السرایا سبعاً وأربعین سریّه ، واعتمر ثلاث عُمَر ، ویقال : قد قاتل فی بنی النضیر ولکن اللّه جعلها له نفلاً خاصّه ، وقاتل فی غزوه وادی القری فی منصرفه عن خیبر وقتل بعض أصحابه ، وقاتل فی الغابه حتی قتل محرز بن نظله ، وقتل من العدو سته .

1- المصنف_ ابن ابی شیبه ج 7 / 651 .
2- راجع کتاب لیال یهودیه, نجاح الطائی .
3- راجع کتاب لیال یهودیه, نجاح الطائی .

وقد سرد الواقدی أسماء غزواته « صلی الله علیه و آله » فی کتاب المغازی :1 . غزوه الأبواء 2 . غزوه بواط 3 . غزوه بدر الکبری

4 . غزوه ذات العُشیر 5 . غزوه القینقاع 6 . غزوه السویق

7 . غزوه قراره الکُدر 8 . غزوه غطفان 9 . غزوه بنی سلیم

10 . غزوه أُحد 11 . غزوه حمراء الأسد 12 . غزوه بئر معونه

13 . غزوه الرجیع 14 . غزوه بنی النضیر 15 . غزوه بنی الموعد

16 . غزوه ذات الرقاع 17 . غزوه دومه الجندل 18 . غزوه المریسیع

19 . غزوه الخندق 20 . غزوه بنی قریظه 21 . غزوه القرطاء

22 . غزوه بنی لحیان 23 . غزوه الغابه 24 . غزوه الحدیبیه

25 . غزوه خیبر 26 . غزوه القضیه 27 . غزوه مؤته

28 . غزوته ذات السلاسل 29 . غزوه الفتح .

وقد ذکر ابن هشام قصیده حسّان الذی عد فیها المغازی ، ومطلعها :

ألست خیر معد کلّها نفراً ومعشراً ان هم عموا وإن حصلوا

قوم هم شهدوا بدراً بأجمعهم مع الرسول فما آلوا وما خذلوا .

کلّ ذلک یعرب عن أنّ غزوات النبی « صلی الله علیه و آله » أکثر من تسع عشره غزوه ویُحتمل أن یکون المراد الغزوات التی شارک فیها بریده مع النبی « صلی الله علیه و آله » فهی عباره عن تسع عشره غزوه ((1)).

{إِلا مَنْ تَوَلَّی وَکَفَرَ 23 فَیُعَذِّبُهُ اللّهُ الْعَذَابَ الاْکْبَرَ }24, سورهالغاشیه : من أعرض عن الذکر سیعذبه الله تعالی العذاب الاکبر فی اسفل طبقات الجحیم .

1- سيره ابن هشام : 2 / 200 .

وقوله (لست عليهم بمسيطر) فالمسيطر المسلط على غيره بالقهر له يقال تسيطر فلان على فلان ، وسيطر إذا تسلط ، وعلى وزن مسيطر مبيطر . وقال أبو عبيده : لا ثالث لهما من كلام العرب ، وقيل : كان هذا قبل فرض الجهاد ، ثم نسخ ، ويجوز أن يكون غير منسوخ ، لان الجهاد ليس باكراه القلوب .

وقوله (إلا من تولى وكفر) قيل فى هذا الاستثناء قولان : أحدهما_ انه منقطع وتقديره ، لكن من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الأكبر الثانى_ إلا من تولى فإنک مسلط عليه بالجهاد ، فالله يعذبه العذاب الأكبر . وقال الحسن (البصرى) المعنى : إلا من تولى وكفر ، فكله إلى الله . وقيل معناه إلا من تولى وكفر فلست له بمذكر ، لأنه لا يقبل منک ، فكذلک لست تذكره ((1)) .

{إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ 25 ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ }26, سورهالغاشيه .

يعودون الينا بعد الموت فنحاسبهم وفقما نريد ونشاء.

قال الامام الباقر عليه السلام : يدفع حساب الناس يوم القيامه الى النبى محمد صلى الله عليه و آله وعلى فيدخلان أهل الجنه الجنه وأهل النار النار ((2)) .

وسئل الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل : " ونضع الموازين القسط ليوم القيمه فلا تظلم نفس شيئا " قال : الموازين الأنبياء والأوصياء . ومن الخلق من يدخل الجنه بغير حساب ، فأما السؤال فهو واقع على جميع الخلق لقول الله تعالى : " فلنسئلن الذين ارسل إليهم ولنسئلن المرسلين " يعنى عن الدين

1- تفسير الطوسى ج 10 / 339 .
2- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, 8 / 154, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم 5 / 645 .

وأما غير الدين فلا يسأل إلا من يحاسب ، قال الله عز وجل : " فيومئذ لا يسئل عن ذنبه إنس ولا جان " يعنى من شيعه النبى والأئمه عليهم السلام دون غيرهم ((1)) .

وعن محمد بن العباس ، عن الحسين بن أحمد ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن جميل قال : قلت لأبى الحسن عليه السلام أحدثهم بتفسير جابر ؟ قال : لا تحدث به السفله فيوبخوه ، أما تقرء : إن إلينا إيابهم ثم إن علينا حسابهم " ؟ قلت : بلى ، قال : إذا كان يوم القيامه وجمع الله الأولين والآخرين, ولينا حساب شيعتنا فما كان بينهم وبين الله حكمنا على الله فيه فأجاز حكومتنا ، وما كان بينهم وبين الناس استوهبناه منهم فوهبوه لنا ، وما كان بيننا وبينهم فنحن أحق من عفا وصفح ((2)) .

1- البحار ج 7 / 251 .
2- البحار ج 8 / 50 .

الفجر: عن رسول الله صلی الله علیه و آله من قرأها فی لیالی عشر غفر الله له ومن قرأها فی سایر الایام کانت له نورا فی القیامه ((1)) .

وعن الصادق علیه السلام من قرأها فی فرائضه ونوافله کان مع الحسین علیه السلام فی درجته فی الجنه فانها سوره الحسین علیه السلام ((2)) .

بسم الله الرحمن الرحیم

{وَالْفَجْرِ 1 }. الفجر هو القائم .

{وَلَيَالٍ عَشْرٍ 2 وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ 3 }. الأئمه من الحسن الی الحسن {وَالشَّفْعِ }. أمیر المؤمنین وفاطمه {وَالْوَتْرِ 3 }, سوره الفجر. الله سبحانه وتعالی .وقال المفسر القمی: الشفع :الحسن والحسین والوتر أمیر المؤمنین علیه السلام ((3)).

وعن جابر بن یزید الجعفی ، عن أبی عبد الله جعفر الصادق

(علیه السلام) ، قال : « قوله عز وجل : (والْفَجْرِ) الفجر هو القائم علیه السلام : (ولَيالٍ عَشْرٍ) الأئمه

(علیهم السلام) من الحسن إلی الحسن (والشَّفْعِ) أمیر المؤمنین وفاطمه (علیها السلام) ، (والْوَتْرِ) هو الله وحده لا شریک له : (واللَّيْلِ إِذا يَسْرِ) هی دوله حبتر ((4)) ، فهی تسری إلی دوله القائم (علیه السلام) » ((5)).

ص: 58

1- المصباح_الکفعمی ص 450 .
2- وسائل الشیعه ج 6 / 144 و ج 4 / 807 .
3- تفسیر القمی , تفسیر الایه.
4- کان اسم ابی بکر فی صغره حبتر ، والحبتر لغه القصیر الغلیظ_کتاب الاربعین_ محمد طاهر القمی الشیرازی ص 532.
5- تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ج 5 / 650 .

ويكفى أهل البيت ان منزلتهم فى القرآن العالين :{ 74*قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَاسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ العَالِينَ75 }سوره ص . والعالون هم أهل البيت عليهم السلام ((1)) .

وجاء: يعنى الزوج والفرد من العدد كله ، عن الحسن (البصرى) . قال أبو مسلم : هو تذكير بالحساب لعظم ما فيه من النفع ، والنعم بما يضبط به من المقادير . وقيل : الشفع والوتر كل ما خلقه الله تعالى ، لأن جميع الأشياء إما زوج وإما فرد ، عن ابن زيد والجبائى . وقيل : الشفع الخلق لأنه قال (وخلقناكم أزواجا) والوتر : الله تعالى ، عن عطيه العوفى وأبى صالح وابن عباس ومجاهد ، وهى روايه أبى سعيد الخدرى ، عن النبى صلى الله عليه و آله . وقيل : الشفع والوتر الصلاه ، ومنها شفع ومنها وتر ، وهى روايه ابن حصين ، عن النبى صلى الله عليه و آله ، وقيل : الشفع يوم النحر ، والوتر يوم عرفه ، عن ابن عباس وعكرمه والضحاک ، وهى روايه جابر عن النبى صلى الله عليه و آله . والوجه فيه أن يوم النحر يشفع بيوم نفر بعده ، وينفرد يوم عرفه بالموقف . وقيل : الشفع يوم الترويه ، والوتر يوم عرفه ، وروى ذلک عن أبى جعفر ، و أبى عبد الله جعفر الصادق عليه السلام . وقيل : إن الشفع والوتر فى قول الله ، عز وجل : (فمن تعجل فى يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه) فالشفع : النفر الأول ، والوتر : يوم النفر الأخير ، وهو الثالث . وأما الليالى العشر فالثمانى من ذى الحجه ، وعرفه ، والنحر((2)) .

1- تفسير الطوسى ,تفسير الايه ج 10 / 341 .
2- مجمع البيان ج 10 / 348 .

وقال ابن عباس وكثير من أهل العلم : الشفع الخلق بما له من الشكل والمثل ، والوتر الخالق الفرد الذى لا مثل له .

(وليال عشر) اختلف المفسرون فى تفسير الليالى العشر ، والاحتمالات كثيره : أ : الليالى العشر من أول ذى الحجه إلى عاشرها ، والتنكير للتفخيم ب : الليالى العشر من أول شهر محرم الحرام .

ج : العشر الأواخر من شهر رمضان . وبين مما سبق منزله المقسم به فى هذه الآيات وانها تتمتع بالكرامه والعظمه .

{وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ 4}سوره الفجر : قسم بالليل الذى يجرى الى أن يصل بالنهار . هى دوله حبتر فهى تسرى الى دوله القائم ((1)) .

تفسير الثعلبى: عن جرير بن عبيد الله البجلى, قال: قال رسول الله:

من مات على حب آل محمد مات شهيدا, ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفورا له, ألا ومن مات على حب آل محمد مات تائبا, ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمنا مستكمل الايمان, ألا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنه ثم منكر ونكير, ألا ومن مات على حب آل محمد يزف إلى الجنه كما تزف العروس إلى بيت زوجها, ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله زوار قبره ملائكه الرحمه, ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنه والجماعه, ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامه مكتوب بين عينيه آيس من رحمه الله, ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحه الجنه ((2)).

1- تأويل الآيات 2 / 792, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم 5 / 650 .
2- إحقاق الحق 487/9 عن تفسير الثعلبى . ودوله حبتر: حكومه الثانى .

وقد اقسم الله تعالى بخمسه عشر قسما : بهدايته (والنجم إذا هوى) _النجم 1 ، برسالته (يس والقرآن الحكيم)_يس 1 ، بولى عهده (والعاديات ضبحا)_والعاديات 1 ، بمعراجه (لتركبن طبقا عن طبق)_الانشقاق 19 ، بشريعته (والعصر ان الانسان لفى خسر) _والعصر 1، وبكتابه (ق والقرآن المجيد_ق 1 ، وبخلقه (لقد خلقنا الانسان فى أحسن تقويم)_التين4 ، وبخلقه (ن والقلم)_القلم 1 ،و بزياده نوافله (طه ما أنزلنا)_طه 1,2 ، وبطهارته (فلا اقسم بما تبصرون)_الحاقه 38 ،و ببلده (لا اقسم بهذا البلد) _البلد 1 بمحبته (والضحى والليل)_والضحى 1 ، بتهديد مؤذيه (كلا لئن لم ينته)_العلق 15 ، بعقوبه أعدائه (كلا انهم عن ربهم يومئذ)_المطففين 15 ، بعمره (لعمرک انهم لفى سكرتهم يعمهون)_الحجر 72 ، ومن شده فرط المحبه ان يحلف بعمر حبيبه .

{هَلْ فِی ذَلِکَ قَسَمٌ لِذِی حِجْر }5, سوره الفجر.

(هل فى ذلک قسم لذى حجر) يعتبره . قال : (يقول : لذى عقل) . والمقسم عليه محذوف ، أى : ليعذبن ، يدل عليه ما بعده .

القمى عن الباقر عليه السلام ((1)) :وقوله « لِذِی حِجْرٍ » أى : لذى عقل ، فى قول ابن عباس. وأما المقسم عليه فيحتمل وجهين :

أحدهما : انه عباره عن قوله سبحانه : (إن ربک لبالمرصاد) .

ثانيهما : ان المقسم عليه محذوف يعلم من الآيات التى أعقبت هذه الأقسام ، قال سبحانه : (ألم تر كيف فعل ربک بعاد * إرم ذات العماد * التى لم يخلق مثلها فى البلاد * وثمود الذين جابوا الصخر بالواد * وفرعون ذى

1- تفسير القمى , تفسير الايه .

الأوتاد * الذين طغوا فی البلاد * فأکثروا فيها الفساد * فصب عليهم ربک سوط عذاب * إن ربک لبالمرصاد) .

{أَلَمْ تَرَ کَيْفَ فَعَلَ رَبُّکَ بِعَاد6 }, سوره

الفجر: قتل الله تعالی عاد وقومه بريح صرصر عاتيه . وهو خطاب للنبی صلی الله عليه و آله وموعظه للناس وکانت عاد أطول أعمارا, وأشد قوه منهم .

{إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَاد }7, سوره الفجر:

يعنی أنهم کانوا أهل عمد سياره فی الربيع, فإذا هاج النبت رجعوا إلی منازلهم, عن ابن عباس فی روايه عطاء والکلبی عن قتاده ((1)) .

{الَّتِی لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِی الْبِلادِ }8, سوره الفجر وجاء : رجل طويل العماد أی القامه .

ثم وصفهم سبحانه فقال . (التی لم يخلق مثلها فی البلاد) أی لم يخلق فی البلاد مثل تلک القبيله فی الطول, والقوه, وعظم الأجسام, وهم الذين قالوا: (من أشد منا قوه) . وروی أن الرجل منهم کان يأتی بالصخره, فيحملها علی الحی, فيهلکهم ((2)) .

وقال نجاح الطائی: ارم ذات العماد اتصفت بالابنيه الکبيره العاليه تعلوها أعمدتها وتمتاز بازدهارها علی باقی المدن المجاوره لها .

والاعمده العاليه تبين ارتفاع السقوف للبنايات وتطور فن العماره فی البلدان ويظهر هذا فی آثار بعلبک وأثار البلاط الايرانی فی شيراز وروما .

1- البحار ج 11 / 366 .
2- البحار ج 11 / 366 .

و يعقل طول أفراد قبيلتها الشاهق على باقى القبائل لان عظام الموتى فى كل مكان من الارض وجدوها متساويه الطول ووجدوا فى خلال الحفريات هياكل عظميه طويله فى شبه جزيره العرب وصوروها وعرضوها على الناس . اذن الطول يمكن أن يعود لابنيتها وقلاعها وطول أفرادها .

النتيجه : هؤلاء كانوا أشد منكم وأقوى ، لكنهم عجزوا عن الوقوف أمام العذاب الإلهى ، فكيف تثبتون أنتم مع ضعفكم ؟

و" عاد " : هم قوم نبى الله هود (عليه السلام) ، قال المؤرخون أن اسم " عاد " يطلق على قبيلتين . . قبيله كانت فى الزمن الغابر البعيد ، ويسميها القرآن الكريم ب " عاد الأولى " ، كما فى الآيه (50) من سوره النجم.

أما القبيله الثانيه فكانت تعيش فى تاريخ (700) سنه قبل الميلاد ، وتسكن أرض الأحقاف أو اليمن .وكان أهل عاد أقوياء البنيه ، طوال القامه ، شجعان حاضرون للحروب والمناوشات العسكريه .

وعندهم حضاره ومدنيه ، وكانت مدنهم عامره وقصورهم عاليه وأراضيهم يعمها الخضار . وقيل : إن " عاد " هو اسم جد تلك القبيله . وقال القرآن : ارم ذات العماد . و إرم " هى اسم مدينتهم .وينقل الزمخشرى فى الكشاف عن بعضهم ، قوله : إن عاد هو ابن عوص بن إرم بن سام بن نوح ، وسميت القبيله باسم الجد وهو (إرم)((1)) .

ويعتقد آخرون : إن (إرم) هم " عاد الأولى " ، و " عاد " هى القبيله الثانيه ، يقال أيضا : إن " إرم " هو اسم مدينتهم .

{وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِى }9, سوره الفجر.

ص: 63

1- تفسير الكشاف ج 4 / 747 .

ثمود قوم صالح الذين اتخذوا من الجبال بيوتا فارهين ، يعملون ليلا ونهارا ,وكانوا أقوياء وأغنياء ، ولما طغوا وبغوا وعصوا الرسول ، انتقم منهم وفعل بهم سبحانه ما فعل بعاد .

جلبوا الصخور الى الوادى فقطعوا الصخور وثقبوها فى أرضهم التى كانوا ينزلونها . قال ابن عباس: كانوا ينحتون الجبال فيجعلون منها بيوتا ((1)) .

{وَفِرْعَوْنَ ذِى الْأَوْتَادِ10 }, سوره

الفجر:

أى المدن الكثيره والمبانى العظيمه الشامخه الثابته كالأهرام .

وعن ابن عباس, وسماهم أوتادا, لأنهم قواد عسكره الذين بهم قوام أمره((2)) . وقيل: كان يشد الرجل بأربعه أوتاد على الأرض, إذا أراد تعذيبه, ويتركه حتى يموت, عن مجاهد . وعن ابن مسعود قال: وتد امرأته بأربعه أوتاد, ثم جعل على ظهرها رحى عظيمه, حتى ماتت ((3)) .

قال على بن إبراهيم ثم قال لنبيه صلى الله عليه و آله : (ألم تر) أى ألم تعلم (كيف فعل ربک بعاد إرم ذات العماد التى لم يخلق مثلها فى البلاد) ثم مات عاد وأهلكه الله وقومه بالريح الصرصر وقوله تعالى (وثمود الذين جابوا الصخر بالواد) حفروا الجويه فى الجبال .

(وفرعون ذى الأوتاد) عمل الأوتاد التى أراد ان يصعد بها إلى السماء قوله (إن ربک لبالمرصاد) اى قائم حافظ على كل ظالم قوله (فأما الانسان إذا ما

1- تفسير الثعالبى ج 3 / 51 .
2- علل الشرائع ج 1 / 70 .
3- المستدرک , الحاكم ج 2 / 523 .

ابتلاه ربه) أى امتحنه بالنعمه (فيقول ربى اكرمن وأما إذا ما ابتلاه) أى امتحنه (فقدر عليه رزقه) أى افقره (فيقول ربى اهانن)((1)) .

{الَّذِينَ طَغَوْا فِی الْبِلادِ}11, سوره الفجر: يعنى عادا وثمودا وفرعون, استكبروا وتجبروا فى البلاد على العباد , وعصوا الله تعالى .

{فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ}12: نشروا الظلم فى كل مكان .

{فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّکَ سَوْطَ عَذَاب}, سوره

الفجر.13:

أنزل الله تعالى عليهم العذاب السماوى فأصبحوا نسيا منسياً .والسوط الجلد المفتول الّذى يضرب به .

وتقدم فى " بأس " : أن أمير المؤمنين (عليه السلام) سوط عذاب الله تعالى ((2)).

وفى روايه سلمان قال على (عليه السلام) : أنا عذاب يوم الظله .

وعن البصائر ، عن الصادق (عليه السلام) فى قوله : (حتى إذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد) قال : هو على بن أبى طالب (عليه السلام) إذا رجع فى

الرجعه ((3)).

{إِنَّ رَبَّکَ لَبِالْمِرْصَادِ}14: للظالمين المنحرفين عن الطريق المستقيم. وفى المجمع عن أمير المؤمنين (عليه السلام) معناه ان ربک قادر على أن يجزى

1- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه 3, 1404, مؤسسه دار الكتاب_قم _تفسير الايه.

2- سفینه البحار, علی النمازی الشاهرودی_ مؤسسه النشر الاسلامی_ قم ج 5 / 295

3- مستدرک سفینه البحار ج7 /130 .

أهل المعاصى جزاءهم ((1)) .وعن الصادق (عليه السلام) قال المرصاد قنطره على الصراط لا يجوزها عبد بمظلمه عبد ((2)) .

وروى عن ابن عبّاس فى هذه الآيه قال : إنّ على جسر جهنّم سبع محابس يسأل العبد عندها أوّلها عن شهاده أن لا إله إلَّا اللَّه فإنّ جاء بها تامّه جاز إلى الثانى فيسأل عن الصلاه فإن جاء بها تامّه جاز إلى الثالث فيسأل عن الزكاه فإن جاء بها تامّه جاز إلى الرابعه فيسأل عن الصوم فإن جاء به تامّا جاز إلى الخامس فيسأل عن الحجّ فإن جاء به تامّا جاز إلى السادس فيسأل عن العمره فإن جاء بها تامّه جاز إلى السابع فيسأل عن المظالم فإن خرج منها وإلَّا يقال له : انظروا فإن كان له تطوّع أكمل به أعماله فإذا فرغ انطلق به إلى الجنّه وإلَّا تردّى ((3)) .

{فَأَمَّا الْإِنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّى

أَكْرَمَنِى }15 سوره الفجر :وروى السكونى عن أبى عبد الله جعفر الصادق عليه السلام عن أبيه ، عن آبائه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله . (إن الله تعالى يقول : يحزن عبدى المؤمن إذا أقترت عليه شيئا من الدنيا ، وذلک أقرب له منى . ويفرح إذا بسطت له الدنيا ، وذلک أبعد له منى . ثم تلا هذه الآيه إلى قوله : (بل لا يشعرون) ثم قال : إن ذلک فتنه لهم ((4)) .

1- البحار ج 8 / 64 .
2- التفسير الصافى ج 5 / 325 .
3- البحار ج 8 / 64 .
4- تفسير الطبرسى ج 9 / 195 .

{وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّى أَهَانَنِى }16, سوره الفجر: واذا قتر الله تعالى عليه رزقه فقلصه تراه منزعجا ويقول رب أهاننى .

فقال الله تعالى ردا لتوهم من ظن أن الاكرام بالغنى والإهانه بالفقر بأن قال (كلا) ليس الامر على ما توهمه . وإنما الاكرام فى الحقيقه بالطاعه ، والإهانه بالمعصيه ، وقوله تعالى (كلا) معناه ليس الامر على ما ظن هذا الانسان الكافر الذى لا يؤمن بالله واليوم الآخر_ ذكره قتاده_ ثم بين ما يستحق به الهوان ((1)).

قال الرضا (عليه السلام) : « ذلک يونس بن متى (عليه السلام) ، ذهب مغاضبا لقومه (فَظَنَّ) بمعنى استيقن (أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْه) أى لن نضيق عليه رزقه ، ومنه قول الله تعالى : وأَمَّا إِذا مَا ابْتَلاه فَقَدَرَ عَلَيْه رِزْقَه) أى ضيق وقتر ، (فَنادى فِى الظُّلُماتِ) أى : ظلمه الليل ، وظلمه البحر ، وظلمه بطن الحوت : (أَنْ لا إِله إِلَّا أَنْتَ سُبْحانَکَ إِنِّى كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ) لتركى مثل هذه العباده التى قد فرغتنى لها فى بطن الحوت ، فاستجاب الله له ، وقال تعالى : فَلَوْ لا أَنَّه كانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ لَلَبِثَ فِى بَطْنِه إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ) ((2)) .

الكتاب العتيق الغروى : دعاء لزين العابدين عليه السلام :

يا عزيز ارحم ذلى ، يا غنى ارحم فقرى ، يا قوى ارحم ضعفى ، بمن يستغيث العبد إلا بمولاه ، إلى من يطلب العبد إلا إلى سيده إلى من يتضرع العبد إلا إلى خالقه ، بمن يلوذ العبد إلا بربه ، إلى من يشكو العبد إلا إلى

1- تفسير الطوسى ج 10 / 346 .
2- تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى , الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سيد طيب الجزائرى_ الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الكتاب, قم . 2 : 74 . و تفسير البرهان ج 3 / 834

رازقه اللهم ما عملت من خير فهو منک لأحمد لی علیه ، وما عملت من سوء فقد حذرتنیه فلا عذر لی فیه ، اللهم . إنی أسئلک سؤال الخاضع الذلیل ، واسئلک سؤال العائذ المستقیل ، وأسئلک سؤال من یبوء بذنبه ، ویعترف بخطیئته ، وأسئلک سؤال من لا یجد لعثرته مقیلا ، ولا لضره کاشفا ولا لکربته مفرجا ، ولا لغمه مروحا ، ولا لفاقته سادا ، ولا لضعفه مقویا إلا أنت یا أرحم الراحمین ((1)) .

{کَلاَّ بَل لا تُکْرِمُونَ الْیَتِیمَ }17, سوره

الفجر.

الایتام محرومون عندکم وحقوقهم مهضومه مسلوبه .

المفسر القمی: ای لا تدعوهم وهم الذین غصبوا آل محمد حقهم واکلوا أموال الیتامی وفقراءهم وأبناء سبیلهم ثم قال (وتأکلون التراث أکلا لما) ای وحدکم (وتحبون المال حبا جما) تکنزونه ولا تنفقونه فی سبیل الله .

الیتیم : هو الطفل الذی لا أب له أی : لا تعطونهم مما أعطاکم الله حتی تغنوهم عن ذل السؤال ، وخص الیتیم لأنهم لا کافل لهم یقوم بأمرهم ((2)) . وقد قال صلی الله علیه و آله : (أنا وکافل الیتیم کهاتین فی الجنه) . وأشار بالسبابه والوسط ((3)) .

{وَلا تَحَاضُّونَ عَلَی طَعَامِ الْمِسْکِینِ }18, سوره

الفجر.

ولا تطعمون المساکین الذین لا یمکنهم تهیأه طعامهم وشرابهم .

1- البحار ج 91 / 138 .
2- تفسیر القمی , تفسیر الایه .
3- البحار ج 35 / 117 .

القمی: ای لا تدعوهم وهم الذین غصبوا آل محمد حقهم واکلوا أموال الیتامی وفقراءهم وأبناء سبیلهم ((1)).

{وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلا لَمّاً }19, سوره

الفجر.

تأکلون میراث النساء والاطفال وباقی الضعفاء احتیالا منکم وقوه .

(وتأکلون التراث) : المیراث أکلا لما , أو یأکلون ما جمعه المورث من حلال وحرام ، عالمین بذلک .

{وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبّاً جَمّاً }20, سوره

الفجر.لا نظیر له حتی قالوا فیکم عبده المال .تکنزونه ولا تنفقونه فی سبیل الله .

{كَلاَّ إِذَا دُكَّتْ الأَرْضُ دَكّاً دَكّاً }12, سوره الفجر.حدوث الزلزله قال ابن عباس فتت فتا .

{وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفّاً صَفّاً }22

: تعنی جاء حساب ربک للناس أجمعین .

عن شریح القاضی ، قال : قال أمیر المؤمنین (علیه السلام) لأصحابه یوما وهو یعظهم : ترصدوا مواعید الآجال ، وباشروها بمحاسن الأعمال ، ولا ترکنوا إلی ذخائر الأموال ، فتخلیکم خدائع الآمال ، إن الدنیا خداعه صراعه ، مکاره غزاره سحاره ، أنهارها لامعه ، وثمراتها یانعه ، ظاهرها سرور ، وباطنها غرور ، تأکلکم بأضراس المنایا ، وتبیرکم بإتلاف الرزایا ، لهم بها أولاد الموت ، وآثروا زینتها ، فطلبوا رتبتها ، جهل الرجل ، ومن ذلک الرجل المولع بلذاتها ، والساکن إلی فرحتها ، والآمن لغدرتها !

1- تفسیر القمی _ تفسیر الایه .

درات علیکم بصروفها ، ورمتکم بسهام حتوفها ، فهی تنزع أرواحکم نزعا ، وأنتم تجمعون لها جمعا ، للموت تولدون ، وإلی القبور تنقلون ، وعلی التراب تنومون ، وإلی الدود تسلمون ، وإلی الحساب تبعثون .

یا ذا الحیل والآراء ، والفقه والانباء ، اذکروا مصارع الآباء ، فکأنکم بالنفوس قد سلبت ، وبالأبدان قد عریت ، وبالمواریث قد قسمت ، فتصیر_ یا ذا الدلال والهیئه والجمال_ إلی منزله شعثاء ، ومحله غبراء ، فتنوم علی خدک فی لحدک ، فی منزل قل زواره ، ومل عماله ، حتی تشق عن القبور وتبعث إلی النشور ، فان ختم لک بالسعاده صرت إلی الحبور ، وأنت ملک مطاع ، وآمن لا یراع ، یطوف علیکم ولدان کأنهم الجمان بکأس من معین بیضاء لذه للشاربین ، أهل الجنه فیها یتنعمون ، وأهل النار فیها یعذبون ، هؤلاء فی السندس والحریر یتبخترون ، وهؤلاء فی الجحیم والسعیر یتقلبون ، هؤلاء تحشی جماجمهم بمسک الجنان ، وهؤلاء یضربون بمقامع النیران ، هؤلاء یعانقون الحور فی الحجال ، وهؤلاء یطوقون أطواقا فی النار بالاغلال ، فی قلبه فزع قد أعیی الأطباء وبه داء لا یقبل الدواء .

یامن یسلم إلی الدود ویهدی إلیه ، اعتبر بما تسمع وتری ، وقل لعینیک تجفو لذه الکری ، وتفیض من الدموع بعد الدموع تتری ، بیتک القبر بیت الأهوال والبلی ، وغایتک الموت .

یا قلیل الحیاء ، اسمع یا ذا الغفله والتصریف ، من ذی الوعظ والتعریف ، جعل یوم الحشر یوم العرض والسؤال ، والحباء والنکال ، یوم تقلب إلیه أعمال الأنام ، وتحصی فیه جمیع الآثام ، یوم تذوب من النفوس أحداق عیونها ، وتضع الحوامل ما فی بطونها ، ویفرق بین کل نفس وحبیبها ، ویحار فی تلک الأهوال عقل لبیبها ، إذ تنکرت الأرض بعد حسن عمارتها

، وتبدلت بالخلق بعد أنيق زهرتها ، أخرجت من معادن الغيب أثقالها ، ونفضت إلى الله أحمالها ، يوم لا ينفع الجد إذ عاينوا الهول الشديد فاستكانوا ، وعرف المجرمون بسيماهم فاستبانوا ، فانشقت القبور بعد طول انطباقها ، واستسلمت النفوس إلى الله بأسبابها ، كشف عن الآخره غطاؤها ، وظهر للخلق أنباؤها ، فدكت الأرض دكا دكا ، ومدت لأمر يراد بها مدا مدا ، واشتد المثارون إلى الله شدا شدا ، وتزاحفت الخلائق إلى المحشر زحفا زحفا ، ورد المجرمون على الأعقاب ردا ردا ، وجد الامر_ ويحک یا إنسان_ جدا جدا ، وقربوا للحساب فردا فردا ، وجاء ربک والملک صفا صفا ، يسألهم عما عملوا حرفا حرفا ، فجئ بهم عراه الأبدان ، خشعا أبصارهم ، أمامهم الحساب ، ومن ورائهم جهنم ، يسمعون زفيرها ،

ويرون سعيرها ، فلم يجدوا ناصرا ولا وليا يجيرهم من الذل ، فهم يعدون سراعا إلى مواقف الحشر ، يساقون سوقا ، فالسماوات مطويات بيمينه كطى السجل للكتب ، والعباد على الصراط وجلت قلوبهم ، يظنون أنهم لا يسلمون ، ولا يؤذن لهم فيتكلمون ، ولا يقبل منهم فيعتذرون ، قد ختم على أفواههم ، واستنطقت أيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون((1)) .

وَالْمَلَکُ صَفّاً صَفّاً: معناه مصطفين كصفوف الناس فی الصلاه .

{وَجِیءَ یَوْمَئِذ بِجَهَنَّم یَوْمَئِذ یَتَذَکَّرُ الاِْنْسَانُ وَأَنَّی لَهُ الذِّکْرَی }23 سوره الفجر.وَجِیءَ یَوْمَئِذ بِجَهَنَّم: أی جیء بهم الی جهنم فیکشف عنها یوم القیامه لکل ناظر .

1- الامالی_ الطوسی ص 653.

قال الباقر علیه السلام : ان أهل النار یتعاوون کما یتعاوی الکلاب والذئاب مما یلقون الیم العذاب ما ظنک یا عمرو بقوم لا یقضی علیهم فیموتوا ولا یخفف عنهم من عذابها عطاشی فیها جیاع کلیله ابصارهم صم بکم عمی مسوده وجوههم خاسئین فیها نادمین مغضوب علیهم فلا یرحمون ومن العذاب لا یخفف عنهم ، وفی النار یسجرون ومن الحمیم یشربون ، ومن الزقوم یأکلون وبکلالیب النار یحطمون وبالمقامع یضربون والملائکه الغلاظ الشداد لا یرحمون فهم فی النار یسحبون علی وجوههم ومن الشیاطین یقرنون وفی الأنکال والأغلال یصفدون ان دعوا لم یستجب هلم ، وان سألوا حاجه لم تقض لهم هذه حال من دخل النار ((1)) .

{یَوْمَئِذ یَتَذَکَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّی لَهُ الذِّکْرَی }: حینها یتذکر الانسان ما فعله فی الدنیا من خطوب .فیتوب ویندم وما فائده ندمه وأسفه بعد نهایه الامتحان وبدایه الحساب . (یَوْمَئِذٍ یَتَذَکَّرُ الإِنْسانُ) تذهب الغفله ، وتأتی الیقظه (وأَنَّی لَه الذِّکْری) تذکّر خطأه وتقصیره ، ولکن بعد فوات الأوان .

{یَقُولُ یَا لَیْتَنِی قَدَّمْتُ لِحَیَاتِی }24, سوره الفجر.

من الاعتقاد السلیم و أعمال الخیر البینه . وفی المعنی ما قیل :

إذا أنت لم تزرع وعاینت حاصدا * ندمت علی التفریط فی زمن البذر . قال رسول اللَّه صلی الله علیه و آله : الأحمق من اتّبع نفسه هواها وتمنّی علی اللَّه . وقال « فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْکِتابَ یَأْخُذُونَ عَرَضَ هذَا الأَدْنی ویَقُولُونَ سَیُغْفَرُ لَنا » وإنّما خصّص علیه السلام القسم الثانی بالرجاء إذ کان کما علمت عمدته لضعف عمله وقلَّه الأسباب من جهته ، وإلی هذه الأقسام

1- روضه الواعظین, الفتال النیسابوری, الوفاه 508 هج ص568 .

الثلاثه أشار القرآن الکریم بقوله « فَمِنْهُمْ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ ومِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ ومِنْهُمْ سابِقٌ بِالْخَیْراتِ بِإِذْنِ الله ذلِکَ هُوَ الْفَضْلُ الْکَبِیرُ » ((1)).

{فَیَوْمَئِذ لا یُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ25 وَلا یُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ26 }, سوره الفجر: والایه لکل کافر فاجر نشر الظلم والفساد فی البلاد .

قال الامام الباقر علیه السلام : ذلک الثانی لا یعذب الله تعالی عذابه أحد ((2)) .

وقال تعالی : (إِنْ هَذَا إِلاَّ قَوْلُ الْبَشَرِ)((3)) نزلت فی عمر((4)).

{یَا أَیَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّهُ 27 ارْجِعِی إِلَی رَبِّکِ رَاضِیَهً مَرْضِیَّهً28 فَادْخُلِی فِی عِبَادِی29 وَادْخُلِی جَنَّتِی }30, سوره الفجر.

نزلت فی الامام علی علیه السلام ((5)) .

ومن علامه بغض الناس له تفضیلهم من هو دونه علیه والذی بعثنی بالحق نبیاً ما بعث الله تعالی نبیاً أکرم علیه من وصیی ((6)) .

1- تنبیه الخواطر ج 2 / 56 .
2- تأویل الآیات 2 / 795, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم 5 / 656, تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: سید طیب الجزائری_الطبعه 3, 1404, مؤسسه دار الکتاب_قم 2 / 421 .
3- المدّثر: 25 .
4- تفسیر الصافی للکاشانی 5 / 248 .
5- کنز الفوائد 386 .
6- أمالی الطوسی 1 / 67, 99, 102, أمالی المفید 294, تأویل الآیات 2 / 856, 857, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم 5 / 3, 774, 77, العمده, ابن بطریق 375, الاحتجاج , ابو منصور أحمد بن علی بن أبی طالب الطبرسی " المتوفی سنه 588 ه , 48 .

قال إذا حضر المؤمن الوفاه نادى مناد من عند الله يا أيتها النفس المطمئنه ارجعى بولايه على عليه السلام مرضيه بالثواب: فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى فلا يكون له همه إلا اللحوق بالنداء .

وقال الامام الصادق عليه السلام : لا يكره المؤمن على قبض روحه .اذا أتاه ملک الموت لقبض روحه جزع لذلک, فيقول له ملک الموت: يا ولى الله لا تجزع فوالذى بعث محمداً بالحق لأنا أبر بک وأشفق عليک من الوالد البر الرحيم بولده, افتح عينيک وانظر فيمثل له رسول الله صلى الله عليه و آله وأمير المؤمنين وفاطمه والحسن والحسين والأئمه من ذريتهم صلوات الله تعالى عليهم أجمعين فيقول: هؤلاء رفقاؤک فيفتح عينيه وينظر اليهم ثم تنادى نفسه: (يا أيتها النفس المطمئنه) . الى محمد وأهل بيته , (ارْجِعِی إِلَی رَبِّکِ رَاضِیَةً مَرْضِیَّةً) . بالولايه (مرضيه) . بالثواب .

(فَادْخُلِی فِی عِبَادِی) . يعنى محمد وأهل بيته صلى الله عليه و آله .(وَادْخُلِی جَنَّتِی) . فما من شیء أحب اليه من استلال روحه واللحوق بالمنادى ((1)) .

وقال نجاح الطائى : بعد بيان هذا الامر يستوجب على كل مؤمن الالتزام بالتوحيد والنبوه والامامه للخلفاء الراشدين العظام من أهل البيت والعمل الصالح كى يلتقى بالابرار العظام المعصومين فيكون فردا من الداخلين الى الجنه مع ولايه الامام على عليه السلام كما جاء فى الحديث النبوى الشريف :

1- فضائل الشيعه 67, الكافى 3 / 127, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم 5 / 658 .

قال النبی صلی الله علیه و آله : لعلی : « أنت أمیر المؤمنین , ویعسوب الدین , وإمام المتّقین , وقائد الغرّ المحجّلین » ((1)).

1- المستدرک, الحاکم قال النبی صلی الله علیه و آله : علی سید المسلمین وامام المتقین وقائد الغر المحجلین حدیث صحیح ولم یخرجاه, ج 3 / 138, اقرب الناس عهداً برسول الله, تحقیق یوسف المرعشلی, فضل الصلاه علی النبی, الجهضمی المتوفَّی سنه 282 هجریه, طبعه 2, 1397 هجریه, المکتب الاسلامی, بیروت, أمالی المحاملی, ص 288, طبعه 1 1412 هجریه المکتبه الاسلامیه, دار ابن القیم, الاردن, المواقف, الایجی ج 3 / 603 المتوفَّی سنه 756 هجریه, 1997 م, دار الجیل, بیروت, کنز العمال 11 / 619 و 13 / 224 الاکمال, طبعه 1989 م, مؤسسه الرساله, بیروت, جواهر المطالب, ابن الدمشقی ج 1 / 349 الباب 49 فی خطبه علیه السلام , تحقیق المحمودی, طبعه 1415 هجریه, طبعه قم وزاره الثقافه, ینابیع الموده, القندوزی الحنفی ج 1 / 221 الباب 14, تحقیق علی الحسینی, طبعه 1, 1416 هجریه, دار الاسوه, قم, شرح المقاصد, التافتزانی ج 2 / 291 المتوفَّی سنه 791 هجریه, طبعه 1, 1981 م, طبعه باکستان دار المعارف النعمانیه, علی امام المتقین, عبد الرحمن الشرقاوی ج 1 / 170, طبعه مکتبه غریب, القاهره 1985 م, الامامه وأهل البیت, بیومی مهران المصری ج 1 / 137 الملک, طبعه 1995م مرکز الغدیر, کنز العمّال ج 3 / 157, 6 / 157, مجمع الزوائد, الهیثمی ج 9 / 121, حلیه الأولیاء ج 1 / 63_ 64, تاریخ بغداد 11 / 112, 13 / 122, الإصابه, ابن حجر ج 4 / 170_ 171, شرح نهج البلاغه, المعتزلی ج 9 / 169 خطبه 154, تحقیق محمد ابو الفضل, مناقب علی, ابن مردویه الشافعی 59 الفصل الثالث فی القابه, تحقیق عبد الرزاق محمد, طبعه 1424 هجریه, طبعه دار الحدیث, قم, المناقب, الخوارزمی الحنفی 85 الفصل السابع, تفسیر القمی ج 1 / 109 ورود الرایات یوم القیامه. الکتب التی تلاعب بها الناشرون: صحیح مسلم ج 4 / 133 باب نکاح المتعه, طبعه دار الفکر, بیروت ابن عباس أراد الإمام علی علیه السلام لکن الناشر قال: بین قوسین رسول الله لابعاد الحدیث النبوی عن الامام علی علیه السلام , بینما کان ابن عباس یلقب محمدا بالنبی ولا یقول عنه امام المتقین, وفعل الناشر نفس التزویر فی الکتب التالیه: المعجم الکبیر, الطبرانی ج 10 / 298 ابو سلمه عن ابن عباس, تحقیق حمدی السلفی 1985 م احیاء التراث العربی,

بيروت, ومسند الشاميين, الطبرانى ج 3 / 324 عطاء عن عكرمه, تحقيق حمدى السلفى, 1996 م, مؤسسه الرساله, بيروت, التمهيد, ابن عبد البر ج 10 / 117, طبعه 1387 هجريه, تحقيق مصطفى العلوى ومحمد البكرى, وزاره الاوقاف, المغرب, الدرايه, ابن حجر ج 2 / 57 فصل فى بيان المحرمات, تحقيق المدنى, دار المعرفه, بيروت .

اشاره

البلد: عن رسول الله صلى الله عليه و آله من قرأها أمن غضب الله تعالى فى القيامه ((1)). وعن الصادق عليه السلام من قرأها فى فرائضه كان فى الدنيا معروفا انه من الصالحين ((2)) .

ص: 76

1- تفسير جوامع الجامع _الطبرسى ج 3 / 787 ورواه الزمخشرى فى الكشّاف : ج 4 ص 757 مرسلاً .
2- ثواب الأعمال للصدوق : ص 151 .

أولئک أصحاب الميمنه: القمى قال أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام والذين كفروا بآياتنا قال الذين خالفوا أمير المؤمنين عليه السلام هم أصحاب المشأمه قال أصحاب المشأمه هم أعداء آل محمد صلوات الله عليهم ((1)) .

فى ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق (عليه السلام) من كان قراءته فى فريضه لا اقسم بهذا البلد كان فى الدنيا معروفا أنه من الصالحين وكان فى الآخره معروفا إن له مكانا وكان يوم القيامه من رفقاء النبيين (عليهم السلام) والشهداء والصالحين إن شاء الله تعالى ((2)) .

بسم الله الرحمن الرحيم

{لا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ }1, سوره البلد.

قسم الهى ببلد الحرام مكه لشرف من حل فيها وهو النبى صلى الله عليه و آله .

{وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ }2, سوره

البلد.

فقال الله لاقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد يخاطب النبى: انهم استحلوک وكذبوک وشتموک وأنت فى البلد الحرام .

وكان لا يأخذ الرجل منهم فيه قاتل أبيه ويتقلدون لحاء شجره الحرم فيأمنون بتقليدهم إياه فاستحلوا من رسول الله صلى الله عليه و آله ما لم يستحلوا من غيره فعاب الله ذلک عليهم .

وفى الكافى عنه عليه السلام ما يقرب منه والقمى البلد مكه ((3)) وأنت حل بهذا البلد قال كانت قريش لا يستحلون أن يظلموا أحدا فى هذا البلد

1- تفسير القمى _تفسير الايه .
2- ثواب الأعمال للصدوق : ص 151 .
3- تفسير القمى _تفسير الايه .0

ویستحلون ظلمک فیه .لقد کان کفار الجاهلیه یحترمون قتله أبائهم ولا یحترمون رسول الله الصادق الامین واستمر السلفیون الخوارج علی هذا المنهج الی یومنا هذا , فهم یفترون الاکاذیب علی النبی صلی الله علیه و آله واله ویمدحون ابا سفیان والمغیره بن شعبه وابا هریره ومروان بن الحکم ویزید

{وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ 3 }, سوره

البلد.

قال الامام الباقر علیه السلام : یعنی علیاً وما ولد من الأئمه ((1)) .

و قال رسول الله صلی الله علیه و آله : «إنّ الله قد فرض علیکم طاعتی ونهاکم عن معصیتی , وأوجب علیکم اتّباع أمری , وفرض من طاعه علی بن أبی طالب بعدی کما فرض علیکم من طاعتی , ونهاکم عن معصیته کما نهاکم عن معصیتی , وجعله أخی ,

ووزیری , ووارثی , وهو منی وأنا منه , حبّه إیمان , وبغضه کفر , محبّه محبّی , ومبغضه مبغضی , وهو مولی من أنا مولاه , وأنا مولی کلّ مسلم ومسلمه وأنا وهو أبوا هذه الأمه((2)) .

وروی العالم الشافعی الحافظ أبو الحسن ابن المغازلی فی مناقبه عن

أبی الحسن علی بن الحسین بن الطیب إجازه بإسناده المذکور , عن علی قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله : «حقّ علی علیه السلام علی المسلمین حقّ الوالد علی ولده» ((3)) .

ص: 78

1- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, 1 / 342, تأویل الآیات 2 / 797, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم 5 / 661 .
2- المناقب المائه من طریق العامه المنقبه الثانیه والعشرون: 15 .
3- المناقب لابن المغازلی: 48 .

ابن حجر والذهبی: اخرج الحدیث النبوی المذکور ابن حجر فی لسانه ((1)) . وممّن أخرج هذا الحدیث الحافظ شمس الدین محمد الذهبی الکردی الشافعی فی میزانه((2)) .

الخوارزمی الحنفی: وأخرجه شیخ الحنفیه الموفّق بن أحمد الخوارزمی المکی فی مناقبه عن سید الحفّاظ أبی منصور شهردار بن شیرویه بن شهردار الدیلمی الهمدانی الحنفی بسنده المذکور , عن عمار بن یاسر وأبی أیوب , عن رسول الله صلی الله علیه و آله , قال: « حقّ علی بن أبی طالب علی هذه الأمه کحقّ الوالد علی ولده»((3)) .

وقد تواترت الأحادیث عن رسول الله صلی الله علیه و آله أنّه قال:

«أنا وعلی أبوا هذه الأمّه» و تأویل آیه : (وبالوالدین إحساناً) فی النبی وعلی علیهم الصلاه والسلام .

وروی الصدوق وابن شهر آشوب أیضا عنه صلی الله علیه و آله : « أنا وعلی أبوا هذه الامه ، فعلی عاق والدیه لعنه الله » ((4)).

وقال ابن عباس والطبری والشیخ محمد عبده : ان المراد کل والد ومولود إنسانا کان أم حیوانا أم نباتا((5)) .

1- لسان المیزان , ابن حجر 4 : 399 .
2- میزان الاعتدال, الذهبی 2 : 313 .
3- المناقب, الخوارزمی الحنفی: 219 .
4- علل الشرائع_ الصدوق ج 1 / 127 وعیون اخبار الرضا علیه السلام _ الصدوق ج 2 / 91 ..
5- التفسی الکاشف , مغنیه ج 7 / 566 .

وللمفسرين فی تفسیره أقوال منها بأن الوالد هو إبراهیم الخلیل والولد إسماعیل الذبیح .

وقال نجاح الطائی: لقد أقسم الله تعالی بمکه وبرسول الله وعلی وأولاده الأئمه علیهم السلام لمکانتهم العزیزه عند رب العالمین .

الحسین بن محمد ، عن علی بن محمد ، عن أحمد بن محمد بن عبد الله رفعه فی قوله تعالی : " لا أقسم بهذا البلد * وأنت حل بهذا البلد * ووالد وما ولد " . قال : أمیر المؤمنین وما ولد من الأئمه علیهم السلام ((1)) .

قوله (ووالد وما ولد) عطف علی « هذا البلد » أی أقسم بوالد وما ولد ، الوالد أمیر المؤمنین « و ما ولد » الأئمه من ولده ، وقیل : تنکیر والد للتعظیم .أحادیث النبی صلی الله علیه و آله والائمه تبین ان الایه فی حق النبی صلی الله علیه و آله والامام علی علیه السلام فهما أبوا هذه الامه .

{لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِی کَبَد }4, سوره البلد:

قیل أی فی تعب ومشقه فإنه یکابد مصائب الدنیا وشدائد الآخره .

قال تعالی : {لا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ 1* وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ 2* وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ 3 }هذا کله حول القسم ، وأما المقسم علیه ، فقوله سبحانه : (لقد خلقنا الانسان فی کبد) . والکبد فی اللغه التعب والجهد .

ومنه الکبد للانسان ، لأنه دم یغلظ ویشتد ، وتکبد البلد : إذا صار کالکبد ، ومعنی الآیه واضح ، فان الانسان منذ خلق إلی أن أدرج فی أکفانه وانهی حیاته فی الارض لم یزل یکابد المراره والالام .

1- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, ج 1 / 414 .

لقد عاش الانسان فى الدنيا مع الاسقام والالام والمتاعب كل وفق سنه ووضعه الاجتماعى والسياسى والدينى فالملک يخاف من الشعب وثوراته والحواشى ومؤامراتها والدول وحروبها وغزواتها وفقدانه الامن والعافيه رغم سلطانه الواسع .

بينما يخاف المواطن من الامراض وبطش الحكومات والفقر المحيط به وفقدان الامن . ولا رخاء ولا سلامه كامله الا فى الاخره .

{أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ5 }: معناه أيظن هذا الانسان أن لن يقدر على عقابه أحد إذا عصى الله تعالى وارتكب معاصيه فبئس الظن ذلک . وقيل : إنها نزلت فى رجل يقال له أبو الاسدين كان من القوه بحيث يقف على أديم عكاظى فيجرى العسره من تحته ، فتنقطع ولا يبرح من عليه .وهذا استفهام إنكار أى : لا يظنن ذلک .

وجاء: يعنى نعثل فى قتله بنت النبى بالتبنى رقيه .

{يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالا لُبَداً 6 }, سوره البلد.

ادعاء الامويين بأن عثمان قام بتجهيز جيش العسره, بينما كان عثمان فقيراً وبخيلا ثم أصبح غنياً بعد توليه الحكم اثر استيلائه على خزائن بين مال المسلمين فثار عليه المسلمون وقتلوه . وكان عمله فى الجاهليه ينقر بالدف فى الافراح واجتماعات شرب الخمر والغناء .

أى أنفقت مالا كثيرا فى عداوه النبى صلى الله عليه و آله يفتخر بذلک . وقيل : هو الحرث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف ، وذلک أنه أذنب ذنبا فاستفتى

رسول الله صلى الله عليه و آله ، فأمره أن يكفر ، فقال : لقد ذهب مالى فى الكفارات والنفقات ، منذ دخلت فى دين محمد ، عن مقاتل((1)) .

(أيحسب أن لم يره أحد) فيطالبه من أين اكتسبه ، وفى ماذا أنفقه ، عن قتاده ، وسعيد بن جبير . وروى عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه و آله قال : (لا تزول قدما العبد حتى يسأل عن أربعه : عن عمره فيما أفناه ، وعن ماله من أين جمعه ، وفى ماذا أنفقه ، وعن عمله ماذا عمل به ، وعن حبنا أهل البيت)((2)) .

قال : اللبد : المجتمع .

وفى روايه أبى الجارود ، عن أبى جعفر (عليه السلام) ، فى قوله تعالى : (أَهْلَكْتُ مالًا لُبَداً) ، قال : « هو عمرو بن عبد ود حين عرض عليه على بن أبى طالب (عليه السلام) الإسلام يوم الخندق ، وقال : فأين ما أنفقت فيكم مالا لبدا ؟ وكان أنفق مالا فى الصد عن سبيل الله ، فقتله على ((3)) » .

لقد أنفق قاده مكه أموالا عظيمه فى محاربه النبى والمسلمين وأنفق الامويون والعباسيون أموالا كثيره لتشويه الدين ونشر الجواسيس وبث الاحاديث الكاذبه وتحريف تراث آل محمد عليهم السلام .

واليوم ينفق الوهابيون الخوارج أموالا لا تحصى لقتل المسلمين وتسهيل تسلط الكفار عليهم وتحريف شريعه التوحيد .

1- البحار ج 9 / 170.
2- تفسير الطوسى ج 10 / 363 وتفسير الالوسى 30 / 227.
3- تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ج 5 / 660 .

{أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ 7 }, سوره

البلد. القمی قال فی فساد کان فی نفسه . فیطالبه من أین اکتسبه ، وفی ماذا أنفقه ، عن قتاده ، وسعید بن جبیر([1]) . وروی عن ابن عباس عن النبی صلی الله علیه و آله قال : (لا تزول قدما العبد حتی یسأل عن أربعه : عن عمره فیما أفناه ، وعن ماله من أین جمعه ، وفی ماذا أنفقه ، وعن عمله ماذا عمل به ، وعن حبنا أهل البیت) . وقیل : إنه کان کاذبا لم ینفق ما قاله ، فقال الله سبحانه : أیظن أن الله تعالی لم یر ذلک ، فعل أو لم یفعل ، أنفق أو لم ینفق ، عن الکلبی .

{أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ 8 } سوره البلد.

معجزه العین

إن کره العین التی لم یتعد وزنها 8 جرامات معجزه من الله تعالی ففی طبقه واحده من طبقات شبکیه العین یوجد 500 ملیون خلیه بصریه وإنه عندما تسقط أشعه الصوره علی الشبکیه تلتقطها خلایا ضوئیه متخصصه منها 8 ملیون خلیه (المخاریط) متخصصه فی الضوء الساطع و150 ملیون خلیه علی جوانب الشبکیه(العصی) متخصصه فی الضوء الخافت.

ویلعب فیتامین (أ) دوراً رئیسیاً فی رؤیه الأشیاء والألوان لأنه المصدر الرئیسی لماده الرتینال .وتحدث تغیرات کیمیائیه فی أقل من البلیون فی الثانیه. ویخرج من قاع العین العصب البصری المؤلف من نصف ملیون لیف عصبی الذی ینقل طیف الضوء إلی مرکز البصر فی الدماغ والذی یحولها إلی صوره مرئیه، ویبلغ سرعه إرسال الصوره فی العصب البصری ألف مره .قال تعالی: {وَفِی أَنفُسِکُمْ أَفَلاَ تُبْصِرُونَ 10 }.

1- تفسیر القمی , تفسیر االایه.

ومن حكمه الله أنه أثناء الضوء بالنهار والظلام بالليل تتبادل كل من العصى والمخاريط عملها لتمكن الإنسان من الرؤيه فى الظروف المختلفه. و لو لم يكن الأمر كذلک لهلكت. كما تتأثر بطريقه شديده لو تعرضت لظلام أو إضاءه لفتره طويله، فإذا اشتد الظلام وطال أصيبت العين بغشاوه وعميت لتوقف دوره فيتامين (أ) و الريتينول عن تكوين الرودبسين اللازم للرؤيه فى غياب الضوء. ومثال على ذلک ما حدث لجاجارين ورواد الفضاء الأولين عندما خرجوا من الأرض فلم يروا السماء إلى ظلاماً دامساً، مغطاه بالسديم المعتم ، والنجوم تتلألأ وراءه وصدق الله تعالى إذ يقول فى محكم آياته :لَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَاباً مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ. لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ 11.

وقد أنبأ القرآن الكريم بأن السماوات والأرض قائمه على نظام أسماه بالحق (خلق السماوات والأرض بالحق تعالى عما يشركون) النحل : 3 .

ومنذ القرن السابع عشر وحتى اليوم لا يزال العلم يكتشف الكثير عن النظام الذى قامت عليه السماوات والأرض ، وقد اختصرها العلم اليوم بالقوى الرئيسيه الأربع فى الكون: قوه الجاذبيه ، والقوه الكهرمغناطيسيه ، والقوه النوويه القويه ، والقوه النوويه الضعيفه ، وأقسم المولى بأن هناک أشياء مرئيه وغير مرئيه) فلا أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون(الحاقه : 38، 39 . ومنذ القرن السابع عشر وحتى اليوم لا يزال العلم يكتشف قوى مرئيه وغير مرئيه .فسبحان الله حين تمسون و حين تصبحون. و له الحمد فى السموات و الأرض و عشيا و حين تظهرون_ الروم 17,18.

{وَلِسَاناً وَشَفَتَيْنِ 9 وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ10 }سوره البلد :

عن أبى جعفر (عليه السلام) ، فى قوله تعالى : (أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْه أَحَدٌ) : « يعنى نعثل فى قتله بنت(ربيبه) النبى صلى الله عليه و آله : (يَقُولُ أَهْلَكْتُ مالًا لُبَداً)

يعنى الذى جهز به النبى فى جيش العسره (أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَه أَحَدٌ) قال : فساد كان فى نفسه ، (أَلَمْ نَجْعَلْ لَه عَيْنَيْنِ) ، يعنى رسول الله (صلى الله عليه و آله) (ولِساناً) يعنى أمير المؤمنين عليه السلام (وشَفَتَيْنِ) يعنى الحسن والحسين (عليهما السلام) (وهَدَيْناه النَّجْدَيْنِ) إلى ولايتهما (فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ وما أَدْراکَ مَا الْعَقَبَةُ)يقول : ما أعلمک ؟ وكل شىء فى القرآن (ما أدراک) فهو ما أعلمک ؟ (يَتِيماً ذا مَقْرَبَةٍ)يعنى رسول الله صلى الله عليه و آله ، والمقربه قرباه (أَوْ مِسْكِيناً ذا مَتْرَبَةٍ) يعنى أمير المؤمنين متربا بالعلم » ((1)).

ثم نبه تعالى على البراهين على وجود البارى تعالى من خلال الايات الالهيه ووجوه النعمه التى أنعم بها عليه ليستدل بها على توحيده وخلع الأنداد دونه بقوله: (ألم نجعل له عينين) ليبصر بهما (ولسانا وشفتين) لينطق بهما (وهديناه النجدين) ليستدل بهما .

وجاء: ألم نجعل له عينين : يعنى رسول الله صلى الله عليه و آله (وَلِسَاناً) :يعنى أمير المؤمنين (وَشَفَتَيْنِ9): الحسن والحسين (وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ10), الى ولايتهما . وفى الكافى عن الصادق عليه السلام قال نجد الخير والشر ((2)) .

وفى المجمع عن أمير المؤمنين عليه السلام سبيل الخير وسبيل الشر .

وعنه عليه السلام انه قيل له إن أناسا يقولون فى قوله وهديناه النجدين أنهما الثديان فقال: لا هما الخير والشر((3)) .

1- تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ج 5 / 663 .
2- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج 1 / 136 .
3- البحار 57 / 284 .

قال القمی: (ألم نجعل له عينين) يعنی رسول الله صلی الله عليه و آله (ولسانا) يعنی أمير المؤمنين عليه السلام (وشفتين) يعنی الحسن والحسين عليهما السلام (وهديناه النجدين) إلی ولايتهما ((1)) .

(فَلا اقْتَحَمَ الْعَقَبَهَ11), سوره

البلد. ولايه أمير المؤمنين عليه السلام .

الحسكانی الحنفی: عن الإمام ابی جعفر الباقر عليه السلام : عن قوله: (فَلا اقْتَحَمَ الْعَقَبَهَ): قال عليه السلام : نحن العقبه ((2)).

قال ابو بكر: سمعت رسول الله يقول: علی الصراط عقبه لا يجوزها أحد الا بجواز من علی بن أبی طالب ((3)).

وقد أضاف الامويون اضافات الی هذه الروايه التی رواها ابو بكر مثلما أضافوا اضافات الی حديث (أنا مدينه العلم وعلی بابها).

التحريف: أنا مدينه العلم وأساسها أبو بكر وجدرانها عمر وسقفها عثمان وبابها علی .

:أنا مدينه العلم وعلی بابها ومعاويه حلقتها .

: أنا مدينه العلم وعلی بابها وأبو بكر محرابها . والعقبات كلها علی الصراط اسم عقبه منها الولايه ((4)) : وهی ولايه مولی المؤمنين وإمامهم وسيدهم علی عليه السلام . قال النبی صلی الله عليه و آله : أنت منی وأنا منك ((5)).

ص: 86

1- تفسير القمی_تفسير الايه.
2- شواهد التنزيل, الحسكانی الحنفی 2 / 431 1092 - 1093 تفسير فرات تفسير الايه.
3- الموضوعات, ابن الجوزی ج 1 / 398 باب فی فضائل علی عليه السلام .
4- منازل الاخره, عباس القمی 235 من موارد الاخره .

5- صحيح البخارى _كتاب الصلح ج 3 / 168 وكتاب الصلح و 4 / 207 مناقب المهاجرين, و5 / 85 باب عمره القضاء, وصحيح المستدرک على الصحيحين, الحاكم 3 / 120 الخاله أم, تحقيق المرعشلى, طبعه دار المعرفه, بيروت, السنن الكبرى, البيهقى 8 / 50 باب الخاله, و 10 / 226 باب لا بأس باستماع الحداء, طبعه دار الفكر, شرح مسلم, النووى 1 / 195 جواز المدح فى الوجه طبعه 1987 م دار الكتاب العربى, بيروت, فتح البارى 7 / 57 مناقب على, طبعه 2, دار المعرفه, بيروت, عمده القارىء, العينى الحنفى, شرح البخارى, طبعه احياء التراث العربى, بيروت, 13 / 276, و 16 / 214, و 17 / 263, المصنف, عبد الرزاق الصنعانى_ المتوفَّى سنه 211 هجريه, ج 11 / 227 باب اصحاب النبى, تحقيق حبيب الاعظمى, منشورات المجلس العلمى, المصنف, ابن أبى شيبه الكوفى, طبعه 1, 1989 م, تحقيق سعيد اللحام, دار الفكر, بيروت, 7 / 499 فضائل على, السنن الكبرى, النسائى 5 / 127 قول النبى: على كنفسى.

وروى عن ابن عباس أنه قال فى قوله (فلا أقتحم العقبه) معناه أفلا أقتحم فحذف حرف الاستفهام .

الطبرسى: وقوله تعالى : (فلا اقتحم العقبه) معناه : فلم يقتحم . وإذا كانت لا بمعنى لم ، لم يلزم تكريرها ، كما لا يلزم التكرير مع لم ، فإن تكررت فى موضع نحو : (فلا صدق ولا صلى) فهو كتكرير لم فى قوله (لم يسرفوا ولم يقتروا) وقوله تعالى : (ثم كان من الذين آمنوا) أى كان مقتحم العقبه ، وفكاك الرقبه ، من الذين آمنوا . فإنه إذا لم يكن منهم ، لم ينفعه قربه ((1)) .

1- تفسير مجمع البيان_ الطبرسى ج 10 / 358 .

{وَمَا أَدْرَاکَ مَا الْعَقَبَهُ12 فَکُّ رَقَبَه 13 أَوْ إِطْعَامٌ فِی یَوْمٍ ذِی مَسْغَبَه14 یَتِیماً ذَا مَقْرَبَه15 }, سوره البلد. فک رقابهم من النار بولایتنا ((1)) . قال: العقبه الأئمه من صعدها فک رقبته من النار ((2)) .

وحدثنا جعفر بن أحمد قال : حدثنا عبد الله بن موسی عن الحسن بن علی بن أبی حمزه عن أبیه عن أبی بصیر عن أبی عبد الله جعفر الصادق علیه السلام فی قوله : (فک رقبه) قال : بنا تفک الرقاب وبمعرفتنا ونحن المطعمون فی یوم الجوع وهو المسبغه .

قال القمی: (ویتیما ذا مقربه) یعنی رسول الله صلی الله علیه و آله والمقربه قرباه (أو مسکینا ذا متربه) یعنی أمیر المؤمنین علیه السلام متربا بالعلم.

{یَتِیماً ذَا مَقْرَبَه15 }, سوره البلد. یعنی رسول الله صلی الله علیه و آله وأقرباءه.

قوله (من أطعم مؤمناً حتی یشبعه لم یدر أحد من خلق الله ماله من الأجر) لعل المراد بهذا المؤمن من بلغ جوعه حداً یوجب هلاکه فإن اطعامه حینئذ إحیاء لنفسه وقد قال الله تعالی (ومن أحیاها فکأنما أحیی الناس جمیعاً) وحینئذ فلا بعد فی ترتب هذا الأجر العظیم علیه ، والتعمیم ممکن وعدم علم الملک والرسل بما له من الأجر إما لعظمه الأجر أو لأن تعیین قدره إنما هو فی علم الله تعالی ولم یظهره علیهم ، والأوّل أظهر لأن المقصود من الحدیث إفاده عظمته .

1- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, 1 / 349, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم 5 / 664, تفسیر القمی 2 / 423, تأویل الآیات 2 / 799, المناقب, ابن شهر آشوب 2 / 155 .
2- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: سید طیب الجزائری_الطبعه 3, 1404, مؤسسه دار الکتاب_قم _تفسیر الایه .

قوله (إطعام المسلم السغبان) سغب سغباً وسغباناً بالتسكين والتحريک وسغابه بالفتح وسغوباً بالضم ومسغبه من بابى فرح ونصر : جاع فهو ساغب وسغبان أى جائع ، وقيل : لا يكون السغب إلاّ أن يكون الجوع مع تعب ، وأشار بالآيه الشريفه إلى أن الإطعام من المنجيات التى رغب الله تعالى فيها ، والمسغبه والمقربه والمتربه مصادر على وزن مفعله من سغب إذا جاع وقرب فى النسب وترب إذا افتقر والتصق بالتراب . ووصف اليوم بذى مسغبه مجاز باعتبار صاحبه مثل نهاره صائم .

علىُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلى ، عن السكونى ، عن أبى عبد الله جعفر الصادق (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : من سقى مؤمناً شربه من ماء حيث يقدر على الماء أعطاه الله بكلِّ شربه سبعين ألف حسنه وإن سقاه من حيث لا يقدر على الماء فكأنّما أعتق عشر رقاب من ولد إسماعيل ((1)).

{أَوْ مِسْكِيناً ذَا مَتْرَبَه 16 }, سوره

البلد: قال الامام الباقر عليه السلام : يتيما ذا مقربه " يعنى رسول الله صلى الله عليه و آله ، والمقربه : قرباه " أو مسكينا ذا متربه " يعنى أمير المؤمنين عليه السلام مترب بالعلم ((2)) .الطوسى: التراب والترب واحد يقال ترب الرجل إذا افتقر ، لأنه لصق بالتراب للفقر ومنه قوله : " مسكينا ذا متربه " لأنه قعد على التراب للفقر وأترب الرجل إذا استغنى لأنه كثر ماله حتى صار كالتراب . والترب الذى ينشأ معک . وقيل فيه أقوال : منها للعبهم بالتراب إذ هم صبيان أقران . ومنها_ لأنهم خرجوا إلى عفر الترب فى

1- شرح الكافى_ المازندرانى ج 9 / 92 .
2- البحار ج 9 / 252 .

وقت من الزمان . ومنها_ لأنهم على الاشتباه كالتراب . وقوله تعالى : " عربا أترابا " أى أشباه أمثال . والترائب عظام الصدر واحدها تريبه .قيل لأنها متشابهه كالاتراب أو كتشابه التراب ((1)).

وعن أبى الحسن عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه و آله يقول : من موجبات مغفره الرب إطعام الطعام ((2)) .

المحاسن : أبى ، عن سعدان بن مسلم ، عن بعض أصحابه ، عن أبى عبد الله جعفر الصادق عليه السلام قال : من موجبات المغفره إطعام السغبان ((3)) .

المحاسن : عثمان بن عيسى ، عن سماعه ، عن أبى عبد الله جعفر الصادق عليه السلام قال : من أشبع كبدا جائعه ، وجبت له الجنه ((4)) .

المحاسن : بهذا الاسناد قال: من أشبع جائعا أجرى له نهر فى الجنه ((5)) .

المحاسن : إسماعيل بن مهران ، عن صفوان الجمال ، عن أبى عبد الله جعفر الصادق عليه السلام مثله ((6)) .

المحاسن : ابن فضال ، عن ميمون ، عن أبى عبد الله جعفر الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : الرزق أسرع إلى من يطعم الطعام ، من السكين فى السنام ((7)) .

1- تفسير التبيان_ الطوسى ج 2 / 337 .
2- البحار ج71 / 362 .
3- البحار ج71 / 362 . السغبان : الجائع .
4- البحار ج71 / 362 .
5- البحار ج71 / 362 .
6- البحار ج71 / 362 .
7- البحار ج71 / 362 .

ثواب الأعمال : أبى ، عن على ، عن أبيه ، عن ابن أبى عمير ، عن الحسين بن نعيم عن مسمع كردين قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من نفس من مؤمن كربه نفس الله عنه كرب الآخره ، وخرج من قبره وهو ثلج الفؤاد ، ومن أطعمه من جوع أطعمه الله من ثمار الجنه ، ومن سقاه شربه سقاه الله من الرحيق المختوم ((1)) .

وقال نجاح الطائى: كان الاطعام من شيم وصفات الانبياء والاوصياء لتعليم الناس على الكرم والجود فى حق الايتام والفقراء واتقاذهم من الجوع والفاقه .والهدف السامى من وراء ذلک هو ترتيب التكافل الاجتماعى وانقاذ المجتمع من الطبقيه والفقر المؤدى الى الجريمه والمرض والفتنه الاجتماعيه .

وسار حاتم الطائى المؤمن النصرانى قبل الاسلام على الكرم والجود والعطاء فاشتهر صيته وذاع جاهه . فذكره المؤلفون والشعراء وانتشرت قصص جوده بين الناس جيلا بعد آخر .

{ثُمَّ كَانَ مِنْ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَهِ17 }, سوره

البلد.عن ابن عباس فى قوله: (وتواصوا بالصبر) على فرائض الله عز وجل (وتواصوا بالمرحمه) فيما بينهم ولا يقبل هذا إلا من مؤمن ((2)).

ص: 91

1- البحار ج 71 / 386 .
2- تفسير القمى ج 2 / 423 _ تفسير الايه.

قال : يعنى بالصبر على أمر اللَّه ، والتراحم بين الخلق .وقد سئل رسول اللَّه صلى الله عليه و آله ما الإسلام ؟ فقال : الصبر والسماح . فقيل : ما الإيمان ؟ فقال : طيب الكلام وإطعام الطعام . وأطيب الكلام ذكر اللَّه تعالى ((1)) .

{أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَهِ18 وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَهِ19 عَلَيْهِمْ نَارٌ مُوصَدَهٌ20 }, سوره البلد.

(أصحاب الميمنه) قال: أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام (والذين كفروا بآياتنا) قال: الذين خالفوا أمير المؤمنين عليه السلام (هم أصحاب المشئمه) وقال: المشئمه أعداء آل محمد عليهم السلام (عليهم نار مؤصده) اى مطبقه .

وآيات الله فى القرآن كثيره جدا , منها :

ذكرت كلمه الايام 365 مره بعدد أيام السنه .

ذكر اليوم منفردا 30 مره .

ذكر القمر 12 مره .

ذكر الشهر 12 مره بعدد الاشهر السنويه .

ذكر الايمان 25 مره والكفر 25 مره .

ذكرت الدنيا 115 والاخره 115 مره .

ذكر الرجال 24 مره والنساء 24 مره .

ذكرت الحياه 145 مره والموت 145 مره .

ذكرت الحسنات 167 مره والسيئات 167 مره .

ذكرت السماوات 7 مرات . وطبقات السماوات سبعه .

ذكر العقاب 117 مره والمغفره 234 مره .

1- تفسير التسترى ص 195.

والقرآن كله آيات الهيه تهدى الى الرشد والفلاح وقد قال الامام على عليه السلام : كل شىء موجود فى القرآن بقوله تعالى: وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَىْء_النحل

89. .

.

{يَا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ }28_سوره الحديد.

ونظر الامام على عليه السلام الى نهر الفرات فقال: لو شئت لاتخذت من هذا النهر نورا يُستضاء به .

يعنى به الكهرباء فهو نعمه الهيه أوجدها تعالى للبشريه لارساء قواعد العلم والعمل والعباده والصحه والعافيه والامان والرزق .

الشمس: عن رسول الله صلى الله علیه و آله من قرأها کانما تصدق بکل ما طلع علیه الشمس والقمر ([(1)](#)) .

عن أبی بن کعب عن النبی صلى الله علیه و آله قال : من قرأ سوره الشمس فکأنما تصدق بما أشرقت علیه الشمس والقمر ([(2)](#)) .

ص: 93

1- المصباح,الکفعمی ص 450.
2- المصباح,الکفعمی ص 450.

بسم الله الرحمن الرحیم

{وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا }1:والشمس: رسول الله صلی الله علیه و آله .

{وَالْقَمَرِ إِذَا تَلاهَا }2, سوره الشمس.القَمَرِ: أمیر المؤمنین إِذَا تَلاهَا 2.

{وَالنَّهَارِ إِذَا جَلاَّهَا }3, ذاک الامام القائم من ذریه فاطمه علیها السلام .

َعنْ أَبِی مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّه علیه السلام قَالَ سَأَلْتُه عَنْ قَوْلِ اللَّه عَزَّ وجَلَّ : (والشَّمْسِ وضُحاها) قَالَ الشَّمْسُ رَسُولُ اللَّه صلی الله علیه و آله بِه أَوْضَحَ اللَّه عَزَّ وجَلَّ لِلنَّاسِ دِینَهُمْ قَالَ قُلْتُ (الْقَمَرِ إِذا تَلاها) قَالَ ذَاکَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام تَلَا رَسُولَ اللَّه ص ونَفَثَه بِالْعِلْمِ نَفْثاً قَالَ قُلْتُ * (واللَّیْلِ إِذا یَغْشاها) قَالَ ذَاکَ أَئِمَّهُ الْجَوْرِ الَّذِینَ اسْتَبَدُّوا بِالأَمْرِ دُونَ آلِ الرَّسُولِ ص وجَلَسُوا مَجْلِساً کَانَ آلُ الرَّسُولِ أَوْلَی بِه مِنْهُمْ فَغَشُوا دِینَ اللَّه بِالظُّلْمِ والْجَوْرِ فَحَکَی اللَّه فِعْلَهُمْ فَقَالَ (واللَّیْلِ إِذا یَغْشاها) قَالَ قُلْتُ (والنَّهارِ إِذا جَلَّاها) قَالَ ذَلِکَ الإِمَامُ مِنْ ذُرِّیَّه فَاطِمَهَ علیها السلام یُسْأَلُ عَنْ دِینِ رَسُولِ اللَّه ص فَیُجَلِّیه لِمَنْ سَأَلَه فَحَکَی اللَّه عَزَّ وجَلَّ قَوْلَه فَقَالَ (والنَّهارِ إِذا جَلَّاها) ((1)) .

{وَاللَّیْلِ إِذَا یَغْشَاهَا4 }: حبتر ((2)) ودولته وأئمه الجور الذین استبدوا بالأمر دون آل رسول.

عن الامام أبی عبد الله الصادق علیه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل والشمس وضحاها, قال: الشمس رسول الله صلی الله علیه و آله أوضح الله به للناس دینهم قلت: (والقمر إذا تلاها) قال ذلک أمیر المؤمنین علیه السلام قلت: (واللیل إذا یغشاها) قال: ذلک أئمه الجور الذین استبدوا بالامر دون آل

1- الکافی ج 8 / 50_ دار الکتب الاسلامیه_ طهران.
2- المغتصب الاول للخلافه .

رسول الله صلى الله عليه و آله وجلسوا مجلسا كان آل رسول الله صلى الله عليه و آله أولى به منهم, فغشوا دين رسول الله صلى الله عليه و آله بالظلم والجور .

ابن عساكر: قال النبى صلى الله عليه و آله : اسمى فى القرآن (والشمس وضحاها) واسم على بن ابى طالب (والقمر اذا تلاها), واسم الحسن والحسين (والنهار اذا جلاها) واسم بنى أميه (والليل اذا يغشاها) ((1)).

وورد الحديث عن ابن عباس وعكرمه ومجاهد .

جاء فى الاستيعاب: وروى معمر, عن ابن طاووس, عن أبيه, عن المطلب ابن عبد الله بن خطب, قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله لوفد ثقيف حين جاؤوه: لتسلمن أو لابعث رجلا منى أو قال: مثل نفسى, فليضربن أعناقكم, وليسبين ذراريكم, وليأخذن أموالكم . قال عمر: فوالله ما تمنيت الاماره إلا يومئذ, وجعلت أنصب له صدرى رجاء أن يقول: هو هذا, قال: فالتفت إلى على فأخذ بيده ثم قال: هو هذا ((2)).

1- تاريخ دمشق 57 / 272 -273 ترجمه مروان بن الحكم 7312. شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى 2 / 432, 433 ح 1094 ح 1095, تفسير فرات 561 ح 719 وتفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه 3, 1404, مؤسسه دار الكتاب_قم _تفسير الايه وتفسير فرات الكوفى _تفسير الايه .
2- خصائص النسائى ص 19, طبع مصر سنه 1348 هج, ومجمع الزوائد, الهيتمى ج 7 / 110 طبع مصر 1352, وكنز العمال ج 6 / 400 طبع حيدر اباد الدكن_الهند سنه 1312 هج, و الرياض النظره 2 / 164, طبعه مصر الاولى, وذخائر العقبى 64, وكفايه الطالب, الكنجى الشافعى 289, و الكشف والتبيان: 17, و الصواعق المحرقه, ابن حجر الهيتمى المكى الشافعى ص166, ومعالم التنزيل, البغوى 4 / 58. و الاستيعاب, ابن عبد البر, المطبوع ب هامش الاصابه 3 / 34, وشرج النهج المعتزلى ج 9 .

{وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا5 }, سوره الشمس.

أی والسماء ومن بناها . کما قال * (وما خلق الذکر والأنثی).

عن أبی عبد الله (علیه السلام) ، أنه قال : (والشَّمْسِ وضُحاها) : « الشمس : أمیر المؤمنین (علیه السلام) ، وضحاها : قیام القائم (علیه السلام) ، لأن الله سبحانه قال : وأَنْ یُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًی) (والْقَمَرِ إِذا تَلاها) الحسن والحسین (علیهما السلام) (والنَّهارِ إِذا جَلَّاها) هو قیام القائم (علیه السلام) (واللَّیْلِ إِذا یَغْشاها) حبتر ودولته ، قد غشی علیه الحق » .

وأما قوله : (والسَّماءِ وما بَناها) ، قال : « هو محمد صلی الله علیه و آله ، هو السماء الذی یسمو إلیه الخلق فی العلم » وقوله : (والْأَرْضِ وما طَحاها) ، قال

« الأرض : الشیعه » (ونَفْسٍ وما سَوَّاها) ، قال : « هو المؤمن المستور وهو علی الحق » وقوله : (فَأَلْهَمَها فُجُورَها وتَقْواها) ، قال : « عرفت الحق من الباطل ، فذلک قوله : (ونَفْسٍ وما سَوَّاها) (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَکَّاها) ، قال : « قد أفلحت نفس زکاها الله (وقَدْ خابَ مَنْ دَسَّاها) الله » ((1)) .

{وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا }6, سوره الشمس: وَالْأَرْضِ: الشیعه .وَمَا طَحَاهَا: بسطها لیمکن للبشر العمل والاستثمار والسیر والسکن فیها .

وعن أبی عبد الله جعفر الصادق علیه السلام أنه قال : (والشمس وضحاها) الشمس أمیر المؤمنین علیه السلام ، وضحاها قیام القائم علیه السلام (والقمر إذا تلاها) الحسن والحسین علیهما السلام (والنهار إذا جلاها) هو قیام القائم علیه السلام (واللیل إذا یغشاها) حبتر ودلام ، غشیا علیه الحق ، وأما قوله :

(والسماء وما بناها) قال : هو محمد صلی الله علیه و آله ، هو السماء الذی یسمو إلیه الخلق فی العلم ، وقوله تعالی : (والأرض وما طحاها) قال : الأرض الشیعه

1- تفسیر البرهان ج 5 / 672 .

(ونفس وما سواها) قال : هو المؤمن المستور وهو على الحق ، وقوله تعالى : (فألهمها فجورها وتقواها) قال : معرفه الحق من الباطل (قد أفلح من زكاها) قال : قد أفلحت نفس زكاها الله عز وجل (وقد خاب من دساها) الله ، وقوله تعالى : (كذبت ثمود بطغواها) قال : ثمود رهط من الشيعه ، فإن الله سبحانه يقول : (وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى فأخذتهم صاعقه العذاب الهون) فهو السيف إذا قام القائم عليه السلام : وقوله تعالى : (فقال لهم رسول الله) هو النبى صلى الله عليه و آله : (ناقه الله وسقياها) قال : الناقه الامام الذى فهمهم عن الله (وسقياها) أى عنده مستقى العلم (فكذبوه فعقروها فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها) قال : فى الرجعه (ولا يخاف عقباها) قال : لا يخاف من مثلها إذا رجع .

بيان : حبتر ودلام : أبو بكر وعمر كما سيأتى فى كتاب الفتن ، ولا استبعاد فى هذه التأويلات لبطن الآيات ، فإن القصص المذكوره فى الآيات إنما هى للتحذير عن وقوع مثلها من الشرور((1)) .

{وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا7 }, سوره الشمس.

وَنَفْسٍ: خلقها وصورها ورتب لها عقلها وأعضاءها .

{فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا }8, سوره

الشمس.

وقوله: فألهمها فجورها وتقواها أى عرفها وألهمها ثم خيرها بعقلها وفطرتها فاختار تبعد ما عرفت الحق من الباطل .

وعن أبى عبد الله جعفر الصادق عليه السلام فى قول الله : " وما كان الله ليضل قوما بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون " ؟ قال : حتى يعرفهم ما يرضيه

1- البحار ج 24 / 73 .

وما يسخطه ، وقال : " فألهمها فجورها وتقواها " ؟ قال : بين لها ما تأتى وما تترک ، وقال : " إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا " ؟ قال : عرفناه فاما آخذ ، وإما تارک ، وسألته عن قول الله : " يحول بين المرء وقلبه " قال : يشتهى سمعه ، وبصره ، ولسانه ، ويده ، وقلبه ، أما انه هو غشى شيئا مما يشتهى فإنه لا يأتيه إلا وقلبه منكر ، لا يقبل الذى يأتى ، يعرف أن الحق غيره ، وعن قوله تعالى : " فأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى " ، قال : نهاهم عن قتلهم ، فاستحبوا العمى على الهدى وهم يعرفون ((1)).

عنه ، عن الحسن بن على بن فضال ، عن عبد الله بن بكير ، عن زراره بن أعين ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله : " إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا " ؟ قال : علم السبيل ، فاما آخذ ، فهو شاكر ، وإما تارک ، فهو كافر ((2)).

عنه ، عن يعقوب بن يزيد ، عن رجل ، عن الحكم بن مسكين ، عن أيوب بن الحر بياع الهروى ، قال : قال لى أبو عبد الله جعفر الصادق عليه السلام : يا أيوب ما من أحد إلا وقد برز عليه الحق ، حتى يصدع ، قبله ، أم تركه ، وذلک أن الله يقول فى كتابه : " بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ، ولكم الويل مما تصفون " ((3)).

1- المحاسن, احمد البرقى ج 1 / 43 . الوفاه 274 هج, دار الكتب الاسلاميه, طهران ج 1 / 276 .
2- المحاسن, احمد البرقى ج 1 / 43 . الوفاه 274 هج, دار الكتب الاسلاميه, طهران ج 1 / 276 .
3- المحاسن, احمد البرقى ج 1 / 43 . الوفاه 274 هج, دار الكتب الاسلاميه, طهران ج 1 / 276 .

وعَنْ أبی عبد الله جعفر الصادق علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّه عَزَّ وجَلَّ : (وما كانَ الله لِیُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَداهُمْ حَتَّی یُبَیِّنَ لَهُمْ ما یَتَّقُونَ) قَالَ حَتَّی یُعَرِّفَهُمْ مَا یُرْضِیه ومَا یُسْخِطُه وقَالَ (فَأَلْهَمَها فُجُورَها وتَقْواها) قَالَ بَیَّنَ لَهَا مَا تَأْتِی ومَا تَتْرُکُ وقَالَ (إِنَّا هَدَیْناه السَّبِیلَ إِمَّا شاكِراً وإِمَّا كَفُوراً) قَالَ عَرَّفْنَاه إِمَّا آخِذٌ وإِمَّا تَارِکٌ وعَنْ قَوْلِه (وأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَیْناهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمی عَلَی الْهُدی) قَالَ عَرَّفْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَی عَلَی الْهُدَی وهُمْ یَعْرِفُونَ وفِی رِوَایَهٍ بَیَّنَّا لَهُمْ((1)).

وقوله : " وما كنا معذبین حتی نبعث رسولا " . وقوله تعالی : " رسلا مبشرین ومنذرین ". فالاختبار من الله بالاستطاعه التی ملكها عبده وهو القول بین الجبر والتفویض . وبهذا نطق القرآن وجرت الاخبار عن الأئمه من آل الرسول صلی الله علیه و آله . فإن قالوا : ما الحجه فی قول الله : " یهدی من یشاء ویضل من یشاء " وما أشبهها ؟ قیل : مجاز هذه الآیات كلها علی معنیین : أما أحدهما فإخبار عن قدرته أی إنه قادر علی هدایه من یشاء وضلال من یشاء وإذا أجبرهم بقدرته علی أحدهما لم یجب لهم ثواب ولا علیهم عقاب ، والمعنی الآخر أن الهدایه منه تعریفه كقوله : " وأما ثمود فهدیناهم " أی عرفناهم " فاستحبوا العمی علی الهدی " فلو أجبرهم علی الهدی لم یقدروا أن یضلوا ، ولیس كلما وردت آیه مشتبهه كانت الآیه حجه علی محكم الآیات اللواتی أمرنا بالأخذ بها ، من ذلک قوله : " منه آیات محكمات هن أم الكتاب واخر متشابهات فأما الذین فی قلوبهم زیغ فیتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنه وابتغاء تأویله وما یعلم , الآیه

.

1- الكافی_ دار الكتب الاسلامیه_ طهران ج 1 / 163 .

وقال : " فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه " أی أحکمه وأشرحه " أولئک الذین هداهم الله وأولئک هم أولوا الألباب ((1)) .

وهذا النص القرآنی الالهی فی هذه الایه یکذب دعوی الاشاعره والوهابیه بأن الخالق تعالی یجبر العبد علی الاعمال الفاسده ولا خیار له فیما کتبه تعالی علیه فی اللوح المحفوظ فهو مجبر .

وإبلیس کان من الأشاعره الجبریین اذ نسب الی الله تعالی إجباره علی النزول الی لعنته , فی حین خیَّره تعالی بین السجود والعصیان , فاختار العصیان بمحض ارادته , ثم عاد إبلیس ونفی الجبر عن الباری سبحانه بقوله لاقعدن لهم صراطک المستقیم لابعادهم عن طاعه الله الی عصیانه , مبیناً أنَّ العصیان لیس من الله .

{قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَکَّاهَا }9, سوره

الشمس: جواب القسم واللام مقدره ، وتقدیره لقد أفلح من زکاها أی من زکی نفسه بالصدقه .

و قال أمیر المؤمنین علیه السلام : زکاه ربه وافلح کل من زکی نفسه ((2)).

واذا قرأ النبی هذه الایه وقف ثم قال: اللهم آت نفسی تقواها, أنت ولیها ومولاها, وزکها وأنت خیر من زکاها .

وجاءت الروایه مستفیضه بأن المعنی بهذه الآیه أمیر المؤمنین (علیه السلام) ولا خلاف فی أنه عتق من کد یده جماعه لا یحصون کثره ، وأوقف أراض کثیره استخرجها وأحیاها بعد موتها ((3)).

1- تحف العقول, ابن شعبه الحرانی_ القرن الرابع الهجری 475 .
2- تفسیر فرات_ تفسیر الایه.
3- البحار ط کمبانی ج 9 / 81 ، وجدید ج 35 / 421 .

{وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا10 }, سوره الشمس: قال: هو الأول والثانى فى بيعتهما اياه ((1)) ثم نقضهما للبيعه . وقد خاب كل من دسى نفسه .

](قد أفلح من زكاها) يعنى نفسه طهرها (وقد خاب من دساها) أى أغواها ((2)) . وقال : حدثنا محمد بن القاسم بن عبيد الله قال : حدثنا الحسن بن جعفر قال حدثنا عثمان بن عبد الله قال : حدثنا عبد الله بن عبيد الفارسى قال : حدثنا محمد ابن على عن أبى عبد الله جعفر الصادق عليه السلام فى قوله : (قد أفلح من زكاها) قال أمير المؤمنين عليه السلام زكاه ربه (وقد خاب من دساها) قال هو زريق وحبتر فى بيعتهما إياه حيث مسحا على كفه ((3)) فى الغدير ثم نكثا بيعتهما وطالباه بالبيعه لابى بكر بعد السقيفه .

عن سدير قال : كنا عند أبى جعفر (عليه السلام) فذكرنا ما أحدث الناس بعد نبيهم (صلى الله عليه وآله) واستذلالهم أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال رجل من القوم : أصلحک الله فأين كان عز بنى هاشم وما كانوا فيه من العدد ؟

1- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه 3, 1404, مؤسسه دار الكتاب_قم 2 / 424, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم 5 / 673 .
2- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه 3, 1404, مؤسسه دار الكتاب_قم ج 2 / 424 .
3- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه 3, 1404, مؤسسه دار الكتاب_قم ج 2 / 424 .

فقال أبو جعفر (عليه السلام) : ومن كان بقى من بنى هاشم إنما كان جعفر وحمزه فمضيا وبقى معه رجلان ضعيفان ذليلان حديثا عهد بالاسلام :عباس وعقيل وكانا من الطلقاء أما والله لو أن حمزه وجعفرا كانا حضرتهما ما وصلا إلى ما وصلا إليه ولو كانا شاهديهما لأتلفا نفسيهما ((1)) .

{كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا11 }, سوره

الشمس: الطغيان حملها على التكذيب

وقال الامام الصادق عليه السلام : ثمود رهط من الشيعه (غير الاماميه), قال الله تعالى: (وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى فاخذتهم صاعقه العذاب الهون) ((2)) . فهو السيف اذا قام القائم عليه السلام .

وقال نجاح الطائى: الطغيان يحصل للانسان عند السلطه والمال والجاه وكثره الاولاد والارحام فتراه قد تحول الى طاغيه يكفر ويقتل الاخرين ويمنع القوت اليومى عنهم وينفيهم عن بلدانهم ويسجن المعارضين .

ومن هؤلاء الطغاه معاويه ويزيد وهارون العباسى والمتوكل والفقيه نوح الحنفى العثمانى الذى افتى بقتل الشيعه طاعه للسلطان العثمانى الطاغيه سليم الاول .

{إِذْ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا }12, سوره الشمس: عاقر الناقه وهو أشقى ثمود ، وهو قدار بن سالف ,الذى قتل ناقه صالح فنزلت العقوبه الالهيه عليهم .

وفى المجمع عن النبى (صلى الله عليه و آله) قال لعلى بن أبى طالب (عليه السلام) من أشقى الأولين قال عليه السلام :عاقر الناقه قال صدقت فمن أشقى الآخرين قال عليه السلام : لا اعلم يا رسول قال الذى يضربک على هذه وأشار إلى يافوخه .

1- الكافى ج 8 / 190 .
2- سوره فصلت 17 .

{فَقَالَ لَهُمْ رسول الله نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا }13, سوره الشمس.

قال النبى صالح عليه السلام لهم: احذروا ناقه الله, فلا تعقروها, عن الكلبى ومقاتل ((1)). كما يقال الأسد الأسد أى احذروه . (وسقياها) أى وشربها من الماء .

{فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاهَا14 وَلا يَخَافُ عُقْبَاهَا }15, سوره الشمس.قال على بن إبراهيم فى قوله: (كذبت ثمود بطغواها إذ انبعث أشقاها) قال: الذى عقر الناقه قوله: (فدمدم عليهم ربهم بذنبهم).قال: أخذهم بغته وغفله بالليل (ولا يخاف عقباها) قال: من بعد هؤلاء الذين أهلكناهم لا يخافون ((2)) .

وقال رسول الله صلى الله عليه و آله : إن أعلى منازل الايمان درجه واحده من بلغ إليها فقد فاز وظفر ، وهو ان ينتهى بسريرته فى الصلاح إلى أن لا يبالى بها إذا ظهرت ، ولا يخاف عقباها إذا استترت((3)) .

وقال صلى الله عليه و آله وقد سئل فيما النجاه ؟ قال : ان لا يعمل العبد بطاعه الله يريد بها الناس . وعنه عليه السلام : ان الله لا يقبل عملا فيه مثقال ذره من رياء((4)) .

وجاء: أى لا يخاف الله من أحد تبعه فى إهلاكهم ، عن ابن عباس والحسن (البصرى) وقتاده ومجاهد والجبائى والمعنى : لا يخاف أن يتعقب عليه فى شئ من فعله ، فلا يخاف عقبى ما فعل بهم ، من الدمدمه عليهم ، لأن أحدا لا يقدر على معارضته ، والانتقام منه . وهذا كقوله : (لا يسأل

1- المناقب , ابن شهر آشوب ج 1 / 122 .
2- تفسير القمى , تفسير الايه .
3- عده الداعى , ابن فهد الحلى ص 214 .
4- عده الداعى_ ابن فهد الحلى ص 314_ الوفاه841هج_ مكتبه وجدانى_ قم

عما يفعل) وقيل : معناه لا يخاف الذى عقرها عقباها ، عن الضحاک والسدى والكلبى . أى لا يخاف عقبى ما صنع بها ، لأنه كان مكذبا بصالح

وقيل : معناه ولا يخاف صالح عاقبه ما خوفهم به من العقوبات ، لأنه كان على ثقه من نجاته ((1)) .

وقال نجاح الطائى : إن الله تعالى خالق الكون لا يخاف ما تؤول اليه الامور بعد افنائه لقوم صالح الكافرين العاصين .

مثل قوله سبحانه : {لا يُسْألُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْألُونَ }23_الانبياء.

بينما يخاف السلاطين من رده فعل الامم والشعوب .

اللیل: عن رسول الله صلی الله علیه و آله من قرأها اعطاه الله حتی یرضی وعافاه من العسر ویسر له الیسر ((2)) .

ومن قرأ سوره اللیل وفق لقیام اللیل وعصم من هتک الستر . وعن أبی عبد الله جعفر الصادق علیه السلام قال : من أکثر قراءه والشمس واللیل إذا یغشی والضحی وألم نشرح فی یوم أو لیله لم یبق شئ بحضرته إلا شهد له یوم القیامه حتی شعره وبشره ولحمه ودمه وعروقه وأعصابه وعظامه وجمیع ما أقلت الأرض منه ویقول الرب تبارک وتعالی قبلت شهادتکم

1- البحار ج 11 / 376 .
2- جوامع الجامع ,الطبرسی 3 / 735 .

لعبدى وأجزتها له انطلقوا به إلى جنانى حتى يتخير منها حيث ما أحب فاعطوه إياها من غير من ولكن رحمه منى وفضلا عليه وهنيئا لعبدى ((1)) .

بسم الله الرحمن الرحيم

{وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى}1 : قال الامام الباقر عليه السلام : الليل فى هذا الموضع الثانى, يغشى أمير المؤمنين فى دولته التى جرت عليه((2)) .

على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبى عمير ، عن حماد ، عن محمد بن مسلم قال : قلت لأبى جعفر الامام الباقر عليه السلام : قول الله عز وجل " والليل إذا يغشى " والنجم إذا هوى " وما أشبه ذلک ، فقال : إن لله عز وجل أن يقسم من خلقه بما شاء وليس لخلقه أن يقسموا إلا به ((3)) .

للَّه أن يقسم بما شاء من خلقه وليس لخلقه أن يقسموا إلَّا به وجواب القسم محذوف والتقدير « لتبعثنّ » لدلاله ما بعده عليه من ذكر الاخره

.

{وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى}2, سوره الليل: النهار: القائم عليه السلام من أهل البيت, اذا قام غلبت دولته الباطل . والقرآن ضرب فيه الامثال للناس ((4)) .

1- ثواب الاعمال_ الصدوق ص 123 .
2- البحار ج 24 / 71 .
3- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج 7 / 449 و تفسير الحويزى ج 5 / 146 .
4- تفسير القمى 2 / 425, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم 5 / 676 .

قالوا للصادق علیه السلام ، أن فلانا یوالیکم ، إلا أنه یضعف عن البراءه من عدوکم، قال هیهات، کذب من ادعی محبتنا ولم یتبرأ من عدونا((1)).

وروی عن الرضا علیه السلام أنه قال ، کمال الدین ولایتنا والبراءه من عدونا ((2)) .ثم قال الصفوانی واعلم یا بنی ، أنه لا تتم الولایه ، ولا تخلص المحبه ، وتثبت الموده ، لآل محمد صلی الله علیه و آله إلا بالبراءه من عدوهم ، قریبا کان منک أو بعیدا ، فلا تأخذک به رأفه ، فإن الله عز وجل یقول { لا تجد قوما یؤمنون بالله والیوم الآخر یوادون من حاد الله ورسوله ولو کانوا آبائهم أو أبنائهم أو إخوانهم أو عشیرتهم } ((3)) .

{وَمَا خَلَقَ الذَّکَرَ وَالأنْثَی }3, سوره اللیل.

تفسیر فرات بن إبراهیم : معنعنا عن علی بن الحسین علیهما السلام قال : کان رجل مؤمن علی عهد النبی صلی الله علیه و آله ، فی داره حدیقه ، وله جار له صبیه ، فکان یتساقط الرطب من النخله فینشدون صبیته یأکلونه ، فیأتی الموسر (الانصاری) فیخرج الرطب من جوف أفواه الصبیه ، وشکا الرجل ذلک إلی النبی صلی الله علیه و آله ، فأقبل وحده إلی الرجل فقال : بعنی حدیقتک هذه بحدیقه فی الجنه ، فقال له الموسر : لا أبیعک عاجلا بآجل ! فبکی النبی صلی الله علیه و آله و رجع نحو المسجد ، فلقیه أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام فقال [له] : یا رسول الله ما یبکیک لا أبکی الله عینیک ؟ فأخبره خبر

1- البحار ، ج 27 ، الباب 1 من کتاب الإمامه ، ص 58 ومستطرفات السرائر المؤلف : ابن إدریس الحلی, الوفاه : 598 هج_ مؤسسه النشر الاسلامی_ قم .
2- البحار ، ج 27 ، الباب 1 من کتاب الإمامه ، ص 58 ومستطرفات السرائر المؤلف : ابن إدریس الحلی, الوفاه : 598 هج_ مؤسسه النشر الاسلامی_ قم .
3- سوره المجادله ، الآیه 22 .

الرجل الضعيف والحديقه ، فأقبل أمير المؤمنين علیه السلام حتی استخرجه من منزله وقال له : بعنی دارک ، قال الموسر : بحائطک الحسنی ، فصفق علی یده ودار إلی الضعیف فقال له : تحول إلی دارک فقد ملّکها الله رب العالمین لک ، وأقبل أمیر المؤمنین علیه السلام ونزل جبرئیل علی النبی صلی الله علیه و آله فقال له : یا محمد اقرأ " واللیل إذا یغشی والنهار إذا تجلی وما خلق الذکر والأنثی " إلی آخر السوره ، فقام النبی صلی الله علیه و آله وقبل بین عینیه ، ثم قال : بأبی أنت قد أنزل الله فیک هذه السوره الکامله((1)) .

{إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى }4, سوره اللیل: جواب القسم : وتعنی ان مساعیکم مختلفه . منکم من یسعی فی الخیر و منکم من یسعی فی الشر , الباقر علیه السلام فی قوله : (وما خلق الذکر والأنثی) فالذکر أمیر المؤمنین والأنثی فاطمه . (ان سعیکم لشتی) لمختلف ، (فاما من أعطی واتقی وصدق بالحسنی) بقوته ، (وصام حتی وفی) بنذره وتصدق بخاتمه وهو راکع ، وآثر المقداد بالدینار علی نفسه قال : (وصدق بالحسنی) وهی الجنه ، والثواب من الله ، (فسنیسره لذلک ، وجعله إماما فی الخیر ، وقدوه وأبا للأئمه ، یسره الله للیسری ((2)) .

وقد رأی المسلمون کیف ترک الصحابه مراسم دفن رسول الله وذهبوا الی سقیفه بنی ساعده لاستغلال انشغال الامام علی علیه السلام والمؤمنین بمراسم الدفن لاغتصاب الخلافه الالهیه !!! ثم هجموا علی دار فاطمه بنت محمد صلی الله علیه و آله بالنار والحطب لاجبارها وزوجها علی بیعه ابی بکر .

1- البحار ج 41 / 37 .
2- المناقب_ ابن شهر آشوب ج 3 / 102 .

{فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى }5, سوره الليل.

{فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى }الخمس {وَاتَّقَى }5: الطواغيت وأعمال الحرام .

{وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى6 }. الولايه, أعطى نفسه الحق واتقى الباطل .

{فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى }7 ., سوره الليل. الجنه .

{وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى 8 }سوره الليل. (وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ): بالولايه (وَاسْتَغْنَى 8) بنفسه عن الحق, واستغنى بالباطل عن الحق ((1)).

{وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى 9 }. بولايه على بن ابى طالب والأئمه .

{فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى10 }: النار .

عن أبى جعفر عليه السلام فى قول الله يا أهل الكتاب لستم على شئ حتى تقيموا التوريه والإنجيل واما انزل إليكم من ربكم قال هى الولايه وهو فى قول الله تعالى يا أيها الرسول بلغ ما انزل إليك من ربک وان لم تفعل فما بلغت رسالته

قال هى الولايه ((2)).

{وَمَا يُغْنِى عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى }سوره الليل.11: تعنى اذا مات وقبر .

قال الصادق عليه السلام : ما يغنى عنه علمه إذا مات . وفى قوله : (وسيجنبها الأتقى الذى يؤتى ماله يتزكى) قال : المؤمن الذى يعطى العلم أهله((3)) .

ص: 108

1- تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى , الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سيد طيب الجزائرى_ الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الكتاب, قم . ج 2 / 426 وتفسير فرات الكوفى ص 568 _الوفاه 352 هج _نشر وزاره الثقافه والارشاد, طهران و تفسير البرهان ج 5 / 677 .
2- بصائر الدرجات_ الصفار ص 536 .
3- مستدرک سفينه البحار 9 / 478 .

الکافی : عن عبد الأعلی مولی آل سام قال : قلت لأبی عبد الله جعفر الصادق (علیه السلام) : إن الناس یرون أن لک مالا کثیرا ، فقال : ما یسوؤنی ذاک ، إن أمیر المؤمنین (علیه السلام) مر ذات یوم علی ناس شتی من قریش وعلیه قمیص مخرق ، فقالوا : أصبح علی علیه السلام لا مال له_ الخ . وحاصله أنه سمع أمیر المؤمنین (علیه السلام) کلامهم ، فأمر الذی یلی صدقته أن یجمع تمره ولا یبعث إلی إنسان شیئا ویبیعه بدراهم ویجعلها حیث یجعل التمر ، ثم بعث إلی رجل رجل منهم یدعوه ثم دعا بالتمر ، فلما صعد ینزل بالتمر ضرب برجله فانتثرت الدراهم ، فقالوا : ما هذا یا أبا الحسن . فقال : هذا مال من لا مال له ، ثم أمر بذلک المال ، فقال : انظروا أهل کل بیت کنت أبعثه إلیهم فانظروا ماله وابعثوا إلیه ((1)) .

وقال الشیخ المفید فی ذیل قوله تعالی : (الذین ینفقون أموالهم باللیل والنهار سرا وعلانیه)_ الآیه : جاءت الروایه مستفیضه بأن المعنی بهذه الآیه أمیر المؤمنین (علیه السلام) ولا خلاف فی أنه عتق من کد یده جماعه لا یحصون کثره ، وأوقف أراض کثیره استخرجها وأحیاها بعد موتها ((2)) .

والروایات فی کثره مال موسی بن جعفر (علیه السلام) کان یصل بالمائتی دینار إلی الثلاثمائه ، وکانت صرار موسی مثلا . وکان إذا بلغه عن رجل ما یکره بعث إلیه بصره دنانیر ، وکان یتفقد فقراء المدینه ویحمل إلیهم فی اللیل بالأموال ، وأولم علی بعض ولده فأطعم أهل المدینه ثلاثه أیام

1- مستدرک سفینه البحار ج 9 / 479 .
2- مستدرک سفینه البحار ج 9 / 479 .

الفالوذجات فی الجفان فی المساجد والأزقه ، ورأی علی جواریه الوشی((1)).

{إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى }12, سوره اللیل:قال الإمام الصادق فی قراءه الآیه :

{إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى }سوره اللیل 12 والقراءه الثانیه : {إنَّ علیاً للهدی }.

لقد أید الامام جعفر الصادق علیه السلام القراءه الثانیه وقد أمرنا الله تعالی فی کتابه الکریم أن نأخذ قراءه القرآن وتفسیره من أهل البیت ونرفض القراءه الوارده الینا من أعدائهم .

وقال الامام الصادق علیه السلام : عن قوله تعالی: {انَّ علیا للهدی }یعنی أن علیا هو الهدی ((2)) .

وتری هنا ما جاء فی حق الصراط المستقیم محمد وآل محمد صلی الله علیه و آله .

یعنی أنَّ علیاً هو الهدی .

وقال الامام الصادق علیه السلام فی قراءتها: {إنَّ علیاً للهدی }, وانَّ له الآخره والأولی وذلک حین سئل عن القرآن قال: فیه الأعاجیب, فیه: وکفی الله

1- مستدرک سفینه البحار ج 9 / 479 .
2- البحار 24 / 46 الحسنه والحسنی الولایه وج 234 / 398 جوامع تأویل ما نزل فیهم و ج 36 / 115 باب 39 ،الروضه فی فضائل أمیر المؤمنین ،شاذان بن جبریل القمی 231 حدیث علی فی القابه ،تحقیق علی الشکرجی طبعه 1، 1423 هجریه .

المؤمنين القتال بعلی علیه السلام , وفيه: إنَّ علياً للهدی, وانَّ له للآخره والاولی ((1)) .

وقرأ الامام الصادق علیه السلام : والليل اذا يغشی, والنهار اذا تجلی, الله خالق الزوجين الذكر والأنثی, ولعلی الآخره والأولی ((2)) .

وقد جوَّز علماء العامه سبعه قراءات للقرآن الكريم :

البغوی وابن عساكر والهيتمی: قال عبدالله بن مسعود الصحابی: « إنَّ القرآن نزل علی سبعه أحرف ما منها حرف إلاّ وله ظهر وبطن وإن الإمام علی بن أبی طالب (علیه السلام)عنده علم الظاهر والباطن ((3)).

وقال رسول الله صلی الله علیه و آله : اقرأ يا هشام فقرأ فقال : هكذا أنزلت ثم قال لی اقرأ يا عمر فقرأت فقال : هكذا أنزلت إن القرآن أنزل علی سبعه أحرف فاقرؤوا ما تيسر منه ((4)) .

1- تأويل الآيات 2 / 808, تفسير البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم 5 / 678, 680, تفسير القمی, علی بن ابراهيم القمی, الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: سيد طيب الجزائری_الطبعه 3, 1404, مؤسسه دار الكتاب_قم 2 / 426, البحار24 / 46 .

2- تأويل الآيات 2 / 808, تفسير البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم 5 / 680 .

3- مصابيح السنه, البغوی الشافعی _الوفاه 510 هج, 1/176, ومجمع الزوائد, ابن حجر المكی الهيتمی_ سنه الوفاه, 807 هج, 7/152, وتاريخ دمشق, ابن عساكر, الوفاه 571 هج_ ترجمه الإمام علی بن أبی طالب علیه السلام 3/25, واسمی المناقب 82, وحليه الأولياء 1/65, والاتقان 2/187.

4- مسند ابی داود ص 9 و المصنف عبد الرزاق الصنعانی ج 11 / 219_ الوفاه 211 هج_ منشورات المعهد العلمی_ تحقيق حبيب الاعظمی ومسند الحميدی ج 1 / 163_ الوفاه 219 هج, تحقيق حبيب الاعظمی_ دار الكتب العلميه_ بيروت.

وروى على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبى عمير ، عن عمر بن أذينه ، عن الفضيل بن يسار قال : قلت لأبى عبد الله جعفر الصادق (عليه السلام) : إن الناس يقولون : إن القرآن نزل على سبعه أحرف ، فقال : كذبوا أعداء الله ولكنه نزل على حرف واحد من عند الواحد ((1)) .

{وَإِنَّ لَنَا لَلْ آخِرَةَ وَالأُولَى }13, سوره الليل: (وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالأُولَى) أى : ثَوابَ الدَّارَيْنِ للمُهْتَدى ، كقَولِهِ : (وَءَاتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِى الْدُّنْيَا وإِنَّهُ فِى الآخِرَهِ لَمِنَ الْصَّلِحِينَ)((2)) .

ويجازى الكافر فى الدنيا والاخره بما أذنب وظلم العباد.

وعن أبى عبد الله جعفر الصادق (عليه السلام) ، قال : « نزلت هذه الآيه هكذا والله : [الله] خالق الزوجين الذكر والأنثى ، ولعلى الآخره والأولى ((3)) .

{فَأَنْذَرْتُكُمْ نَاراً تَلَظَّى14 لا يَصْلاهَا إِلا الأَشْقَى15 }, سوره الليل.

: أى تلتهب عليهم فتحرقهم فتصلى الاشقياء الاشرار من الوهابيين وعموم الخوارج والكفار والمنافقين .

وعن الامام أبى عبد الله الصادق عليه السلام فى قوله (فأنذرتكم نارا تلظى لا يصلاها إلا الأشقى الذى كذب وتولى) قال: فى جهنم واد فيه نار لا

1- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج 2 / 630 .
2- العنكبوت27.
3- تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ج 5 / 680

يصلاها إلا الأشقى (ابو بكر) الذى كذب رسول الله صلى الله عليه و آله فى على عليه السلام وتولى عن ولايته ثم قال عليه السلام : النيران بعضها دون بعض فما كان من نار هذا الوادى فللنصاب وقال: هو القائم اذا قام بالغضب ((1)) .

تفسير فرات: {فأنذرتكم نارا تلظى}القائم عليه السلام إذا قام بالغضب فقتل من كل ألف تسعمائه وتسعه وتسعين ((2)) .

وجاء: {لا يَصْلاهَا إِلا الأَشْقَى15 }: عدو آل محمد .هؤلاء سوف تنزل عليهم النقمه فى الدنيا والاخره .

المفيد: يريد بالصلى هاهنا الخلود فيها ، قال تعالى : إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآياتِنا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ ناراً ((3)) ، وقال تعالى : إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ ما فِى الأَرْضِ جَمِيعاً ومِثْلَه مَعَه لِيَفْتَدُوا بِه مِنْ عَذابِ يَوْمِ الْقِيامَهِ ما تُقُبِّلَ مِنْهُمْ ((4)) ، وكلّ آيه تتضمّن ذكر الخلود فى النار ، فإنّما هى فى الكفّار دون أهل المعرفه باللَّه تعالى بدلائل العقول والكتاب المسطور ، والخبر الظاهر المشهور ، والإجماع والرأى السابق لأهل البدع من أصحاب الوعيد ((5)) .

{الَّذِى كَذَّبَ وَتَوَلَّى }16, سوره الليل.

ص: 113

1- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه 3, 1404, مؤسسه دار الكتاب_قم _تفسير الايه .
2- تفسير فرات الكوفى ص 567 .
3- النساء : 56 .
4- المائده : 36 .
5- تصحيح الاعتقاد : 96 ، والمصنفات 5 : 118 .

الذى كذب رسول الله صلى الله عليه و آله فى على عليه السلام وتولى عن ولايته ثم قال عليه السلام : النيران بعضها دون بعض فما كان من نار هذا الوادى فللنصاب((1)) .

رغم الانذار الالهى للنصاب بوجوب الابتعاد عن نصب العداء لاهل البيت وشيعتهم ووجوب الابتعاد عن المحرمات نراهم لا ينفكون عما نهوا عنه . وان هؤلاء النصاب من الخوارج ديدنهم خيانه الوطن والامه والعماله للنصارى واليهود وفعل الزنا واللواط والتجسس والكذب والافتراء وقتل الابرياء وهدم دورهم واحراق مزارعهم ومؤسساتهم العلميه والصحيه والخدميه العامه .

{وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى 17 }, سوره الليل. أمير المؤمنين وشيعته ((2)) .

معناه سيبعد من هذه النار من كان اتقى الله باجتناب معاصيه (الذى يؤتى ماله) أى يعطى ماله (يتزكى) يطلب بذلك طهاره نفسه .

وروى العياشى ذلك بإسناده عن سعد الإسكاف ، عن أبى جعفر عليه السلام قال : فأما من أعطى مما آتاه الله ، واتقى ، وصدق بالحسنى أى بأن الله يعطى بالواحد عشرا إلى كثير من ذلك . وفى روايه أخرى إلى مائه ألف ، فما زاد . فسنيسره لليسرى . قال : لا يريد شيئا من الخير إلا يسره الله له .

والتقى : الوجل و الخائف ، قال تعالى: (أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا) ((3)) وتعنى شخصا تقيا يخاف الخالق تعالى .

1- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه 3, 1404, مؤسسه دار الكتاب_قم ج 2 / 426 .

2- تأويل الآيات 2 / 807, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم 5 / 679 .

3- مريم : 17 .

:(فكيف تتقون إن كفرتم) ((1)) أى كيف يكون بينكم وبين العقاب وقايه إذا جحدتم ، وقوله تعالى : (فإنها من تقوى القلوب) ((2)) .وقال تعالى: (لمسجد أسس على التقوى)((3)) مسجد قبا أسسه رسول الله صلى الله عليه و آله .

قال ابن الجوزى الناصبى :أجمعوا على أنها نزلت فى أبى بكر ففيها التصريح بأنه أتقى من سائر الأمه والأتقى هو الأكرم عند الله لقوله تعالى " إن أكرمكم عند الله أتقاكم " والأكرم عند الله هو الأفضل فنتج أنه أفضل من بقيه الأمه ولا يمكن حملها على على عليه السلام خلافا لما افتراه بعض الجهله لأن قوله تعالى وما لأحد عنده من نعمه تجزى يصرفه عن حمله على على عليه السلام لأن النبى صلى الله عليه و آله رباه فله عليه نعمه أى نعمه تجزى فإذا خرج على تعين أبى بكر للإجماع على أن ذلک الأتقى هو أحدهما وأخرج ابن حاتم والطبرانى أن أبا بكر أعتق سبعه كلهم يعذب فى الله فأنزل الله قوله وسيجنبها الأتقى الذى ، إلى آخر السوره . انتهى .

أقول : فيه نظر من وجوه أما أولا فلأنا لا نسلم صحه الروايه فى شأن أبى بكر فضلا عن الإجماع عليه والسند ما ذكره بعضهم أنها نزلت فى حق أبى الدحداح وقد روى هذا أبو الحسن على بن أحمد الواحدى فى تفسيره الموسوم بأسباب النزول بإسناده المرفوع إلى عكرمه وابن عباس أن رجلا فى عهد رسول الله صلى الله عليه و آله كانت له نخله فرعها فى دار رجل فقير وصاحب

1- المزمل : 17 .
2- الحج : 32 .
3- التوبه : 109 ..

النخله یصعد لیأخذ منها التمر فربما سقطت تمره فیأخذها صبیان الفقیر فینزل الرجل من نخلته حتی یأخذ التمر من أیدیهم فإن وجدها فی فی أحدهم أدخل إصبعه فی فیه فشکا الفقیر إلی النبی صلی الله علیه و آله مما یلقی من صاحب النخله فقال النبی صلی الله علیه و آله اذهب . ولقی النبی صلی الله علیه و آله صاحب النخله وقال اعطنی نخلتک المائله التی فرعها فی دار فلان ولک بها نخله فی الجنه فقال الرجل للنبی صلی الله علیه و آله أن لی نخلا کثیرا وما فیها نخله أعجب إلی تمره فکیف أعطیک ثم ذهب الرجل في شغله فقال رجل کان یسمع کلام النبي صلی الله علیه و آله أتعطینی ما أعطیت أعنی النخله التی فی الجنه إن أنا أخذتها فقال : النبی صلی الله علیه و آله نعم فذهب الرجل ولقی صاحب النخله فساومها منه فقال تعرف أن محمدا أعطانی نخله فی الجنه فقلت له یعجبنی تمرها وأن لی نخلا کثیرا وما فیه کله نخله أعجب إلی تمرا منها ؟ فقال الرجل لصاحب النخله أترید بیعها ؟

قال لا إلا أن أعطی ما لا أظنه أعطی قال فما مناک ؟ أربعون نخله فقال الرجل لصاحب النخله لقد جئت بعظیم ؟ تطلب بنخلتک المائله أربعین نخله ؟ ثم قال الرجل أنا أعطیک أربعین نخله فقال صاحب النخله إشهد لی إن کنت صادقا فمر الرجل علی أناس ودعاهم وأشهد لصاحب النخله ثم ذهب إلی النبی صلی الله علیه و آله وقال یا رسول الله صلی الله علیه و آله إن النخله صارت فی ملکی فهی لک فذهب رسول الله صلی الله علیه و آله إلی الفقیر وقال له : النخله لک ولعیالک فأنزل الله تعالی " واللیل إذا یغشی " السوره وعن عطاء أنه قال اسم الرجل أبو الدحداح فأما من أعطی واتقی هو أبو الدحداح وأما من بخل واستغنی صاحب النخله وهو سمره حبیب وقوله تعالی " لا یصلیها إلا الأشقی ، الذی کذب وتولی " المراد به صاحب النخله وقوله تعالی " سیجنبها الأتقی " هو أبو الدحداح ولا یخفی أن مع وجود هذه الروایه ادعاء نزوله

فى أبى بكر ثم حصر نزوله فيه يكون باطلا مع لا يخفى من شده ارتباط هذه الروايه لمتن الآيه بخلاف ما روى أنه نزل فى شأن أبى بكر حين اشترى جماعه يؤذيهم المشركون فأعتقهم فى الله تعالى إذ لا يقال لمن يؤذى عبده أنه بخيل ولا أنه كذب وتولى فتدبر .

وأما ثانيا فلأنه يرد على استدلالهم بهذه الآيه ما أورده كثير منهم كصاحب المواقف وغيره على استدلالنا بحديث الطير حيث قالوا إنه لا يدل على أن عليا عليه السلام أحب الخلق مطلقا بل يمكن أن يكون أحب الخلق بالنظر إلى شئ إذ يصح الاستفسار بأن يقال أحب خلقك فى كل شئ أو فى بعض الأشياء على غيره الزياده لا فى كل شئ بل جاز أن يكون غيره أزيد ثوابا منه فى شئ آخر وذلک أن للمعارض أن يقول : إن هذه الآيه لا تدل على أن أبا بكر أتقى الخلق مطلقا لجواز الترديد والاستفسار بأنه أتقى الكل أو البعض ومن كل وجه أو من بعض الوجوه كما ذكرتم فى حديث الطير حذو النعل بالنعل والقذه بالقذه .

وأما ثالثا فلأنا لا نسلم أن معنى قوله تعالى " إن أكرمكم عند الله أتقيكم "ما فهمه بل المراد به كما صرحه به بعض المفسرين " إن أكرمكم عند الله أعملكم بالتقيه " وأما رابعا فلأنه إن أريد بالأتقى من كان أتقى من جميع المؤمنين عند نزول الآيه فينحصر فى النبى صلى الله عليه و آله وإن ارتكب التخصيص وإن أريد به كان أتقى من بعض المؤمنين فلا يلزم منه أفضليه أبى بكر وأكرميته مطلقا فضلا عن على عليه السلام لوجهين الأول إنا لا نسلم حينئذ أن عليا عليه السلام داخل فى ذلک البعض حتى يكون أبو بكر منه الثانى إن الأكرم عند الله هو الذى يكون أتقى جميع المؤمنين كما قال الله تعالى إن

أكرمكم عند الله أتقيكم لا الأتقى من بعض المؤمنين وبالجمله إذا تطرق التخصيص فى الأتقى سقط الاستدلال بظاهر المقال .

وأما خامسا فلأنا لا نسلم روايه الشيعه ذلک فى شأن على عليه السلام بل إنما ذكروا ذلک على سبيل الاحتمال فى مقام البحث والجدال ولهذا لا يوجد فى تفاسيرهم المتداوله عن هذه الروايه عين ولا أثر وإنما احتملوا ذلک لمناسبه قوله تعالى " ويؤتون الزكاه وهم راكعون " فى حق على عليه السلام اتفاقا لقوله تعالى ههنا " الأتقى الذى يؤتى ماله يتزكى " ومناسبه ما ورد فى حقه عليه السلام أيضا من قوله " ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا ، إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا " لقوله " وما لأحد عنده من نعمه تجزى إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى " وأما سادسا فلأنه إن كان المراد بقوله تعالى " وما لأحد عنده من نعمه تجزى " أن لا يكون عنده نعمه يكافئ عليها أعم من يكون ذلک الأحد من الذين آتاهم شيئا أم لا فلا نسلم أن أبا بكر كان بهذه المثابه إذ الظاهر أنه لا يوجد شخص لا يكون لأحد فى حقه حق نعمه من طعام أو شراب ونحوهما مع أن النبى صلى الله عليه و آله لم يسلم من ذلک لكونه فى حجر تربيه عمه أبى طالب عليه السلام ومع أن النبى صلى الله عليه و آله كان يحرض أصحابه على التحبب والاتحاد وأكل بعضهم من بيوت بعض والقول بأن مثل ذلک ليس نعمه تجزى مكابره ظاهره وغايه الأمر أن يكون جزاءه أقل ويرشد إلى ما ذكرنا قول الشاعر على طبق كلام أهل العرف فى محاوراتهم ((1))
.

وقال نجاح الطائى: لقد اختلق الامويون فضائل لابى بكر وعمر وعثمان فى زمنهم للنيل من الامام على عليه السلام للتفوق عليه فى الفضائل .

ص: 118

1- الصوارم المهرقه_ نور الله التسترى ص305.

وقد كذبت عائشه فضائل الامويين السياسيه بقولها أمام جموع الصحابه فى المدينه : لم ينزل فينا قرآن((1)).

وكان ابو بكر عبدا محررا من مؤسسه عبد الله بن جدعان السيئه الصيت فكان فقيرا بالكاد يسد رمقه فلم يمكنه تحرير عبد انما هذه افتراءات أمويه سياسيه .

وثانيا : ان هؤلاء العبيد قد أسلم معظمهم قبل ابى بكر وتحرروا قبل اسلامه مما يكشف كذب الامويين والقصاصين التابعين لهم .

فقد اسلم ابو بكر قبل سنه من الهجره النبويه الى المدينه وبالضبط بعد رحله الإسراء والمعراج التى كانت قبل الهجره بسنه ونصف بروايه الواقدى ((2)) . بينما أسلم بلال فى بدايه البعثه النبويه فكيف حرره ابو بكر وكان فى حينها كافرا .

{الَّذِى يُؤْتِى مَالَهُ يَتَزَكَّى 18 وَمَا لاَِحَد عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَه تُجْزَى19 }

: ليس لأحد عند الله يدعى ربه بما فعله لنفسه وان جازاه فبفضله يفعل .

{إِلاَّ ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الاَْعْلَى20 وَلَسَوْفَ يَرْضَى }21,سوره الليل.

: أى امير المؤمنين عليه السلام .

1- صحيح البخارى 6 / 42 ، ط دار الفكر ، بيروت طبعه بالأوفست عن طبعه دار الطباعه فى استانبول سنه 1401 هجريه ، تاريخ ابن الأثير 3 / 199 ، الأغانى 16 / 90 ، البدايه والنهايه 8 / 96 ، التحفه اللطيفه ، السخاوى 2 / 504 .
2- مجمع الزوائد, ابن حجر المكى الهيتمى_ سنه الوفاه, 807 هج, ج 1/76

قال النبی صلی الله علیه و آله : یا ابن مسعود : إذا عملت عملا فاعمله لله خالصا ، لأنه لا یقبل من عباده الأعمال إلا ما کان له خالصا ، فإنه یقول : " وما لاحد عنده من نعمه تجزی ، إلا ابتغاء وجه ربه الاعلی ، ولسوف یرضی ".

یا ابن مسعود : دع نعیم الدنیا وأکلها وحلاوتها وحارها وباردها ولینها وطیبها والزم نفسک الصبر عنها ، فإنک مسؤول عن هذا کله ، قال الله تعالی : " ثم لتسألن یومئذ عن النعیم " ((1)) .

الضحی: عن رسول الله صلی الله علیه و آله من قرأها کان ممن یرضاه الله تعالی لمحمد صلی الله علیه و آله ان یشفع له وله عشر حسنات بعدد کل یتیم وسائل ((2)).

بسم الله الرحمن الرحیم

{وَالضُّحَی 1 }:سوره والضحی. قسم بضحی الشمس أی ارتفاعها فی أفق السماء .

{وَاللَّیْلِ إِذَا سَجَی }2, سوره

والضحی: وقسم باللیل اذا هطل علی الارض واستقر ونشر ظلمته وعتمته فی کل الارجاء.

ص: 120

1- مکارم الاخلاق_ الطبرسی_ أبی نصر الحسن نجل الفضل بن الحسن المفسر_ الوفاه 548 هج_ ص 453 .
2- تفسیر جوامع الجامع, الطبرسی ج 3 / 799 و الزمخشری فی الکشّاف : ج 4 ص 769 مرسلاً .

{مَا وَدَّعَکَ رَبُّکَ وَمَا قَلَی }3: ما ترکک ربک ولا أبغضک . أی ما أبغضک منذ أحبّک وهو جواب القسم الذی نعبر عنه بالمقسم علیه .

فی روایه: (إن الوحی قد احتبس عنه أیاما, فقال المشرکون: إن محمدا ودعه ربه وقلاه, فنزلت) ((1)).

اشتکی رسول الله صلی الله علیه و آله فلم یقم لیله أو لیلتین ، فجاءته امرأه فقالت : یا محمد ، إنی لأرجو أن یکون شیطانک قد ترکک ، فأنزل الله تعالی :

(والضحی ، واللیل إذا سجی ، ما ودعک ربک وما قلی الضحی : 1_ 3 .هذه المرأه قد قیل إنها أم جمیل بنت حرب أخت أبی سفیان ، وهی امرأه أبی لهب ، وکانت تنسب ما یذکره من الوحی إلی أن شیطانا یأتی به , و (سجی) بمعنی أظلم . و (قلی) أی أبغض((2)) .

وأقسم الله تعالی بالنبی صلی الله علیه و آله : یس والقرآن الحکیم إنک لمن المرسلین علی صراط المستقیم ، وأقسم علی هدایته فقال : والنجم إذا هوی ما ضل صاحبکم وما غوی وأقسم علی محبته فقال : والضحی واللیل إذا سجی ما ودعک ربک وما قلی وأقسم علی شرف أخلاقه فقال : ن والقلم وما یسطرون ما أنت بنعمه ربک بمجنون وان لک لاجرا غیر ممنون وانک لعلی خلق عظیم . وهذا القسم الالهی یبین منزله النبی الکبیره عند الله تعالی بحیث یقسم الخالق به وبصفاته الجلیله .

{وَلَلْ آخِرَهُ خَیْرٌ لَکَ مِنْ الأُولَی }4, سوره والضحی: کنز جامع الفوائد وتأویل الآیات الظاهره : محمد بن العباس ، عن أحمد بن محمد النوفلی ،

1- القمی 2: 428, عن أبی جعفر علیه السلام .
2- کشف المشکل_ ابن الجوزی ج 2 / 49 .

عن أحمد بن محمد الكاتب ، عن عيسى بن مهران بإسناده إلى زيد بن على عليه السلام فى قول الله تعالى : " ولسوف يعطيک ربک فترضى " قال : إن رضا رسول الله صلى الله عليه و آله إدخال الله أهل بيته وشيعتهم الجنه ((1)) .

وعن الامام أبى جعفر (عليه السلام) قال : لما حضرت النبى الوفاه استأذن عليه رجل فخرج إليه على (عليه السلام) فقال : حاجتک ؟ قال : أردت الدخول إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، فقال على : لست تصل إليه ، فما حاجتک ؟ فقال الرجل : إنه لابد من الدخول عليه ، فدخل على فاستأذن النبى (عليهما السلام) ، فأذن له ، فدخل وجلس عند رأس رسول الله ثم قال : يا نبى الله إنى رسول الله إليک ، قال : وأى رسل الله أنت ؟ قال : أنا ملک الموت ، أرسلنى إليک يخيرک بين لقائه والرجوع إلى الدنيا ، فقال له النبى صلى الله عليه و آله : فأمهلنى حتى ينزل جبرئيل فأستشيره ، ونزل جبرئيل فقال : يا رسول الله الآخره خير لک من الأولى ، ولسوف يعطيک ربک فترضى لقاء الله خير لک ، فقال (عليه السلام) : لقاء ربى خير لى ، فامض لما أمرت به ، فقال جبرئيل لملک الموت : لا تعجل حتى أعرج إلى ربى وأهبط ، قال ملک الموت (عليه السلام) : لقد صارت نفسه فى موضع لا أقدر على تأخيرها ، فعند ذلک قال جبرئيل : يا محمد هذا آخر هبوطى إلى الدنيا ، إنما كنت أنت حاجتى فيها ((2)) .

هذه الدنيا الفانيه أم الفتن والكوارث الطبيعيه والسياسيه والاجتماعيه وقال تعالى : {لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ فِى كَبَد } 4_البلد . والاخره أم النعيم الخالد :

1- البحار ج 16 / 143.
2- البحار ج 22 / 534 .

{إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ فِی جَنَّاتِ النَّعِيمِ } 9_یونس.

فالعاقل من انتخب الاخره وسعی الیها وآمن بربه ورسوله والائمه المیامین وعمل الاعمال الحسنی , والاحمق من حارب الرحمن وعبد الشیطان وأطاع السلطان وضیع الاحسان .

{وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى5 }, سوره والضحی.

قال زید بن علی: إنَّ رضا رسول الله صلی الله علیه و آله إدخال أهل بیته وشیعتهم الجنه, وکیف لا وقد خلقت الجنه لهم والنار لأعدائهم ((1)) .

وعن الإمام الصادق علیه السلام قال: دخل رسول الله علی فاطمه (علیها السلام) وعلیها کساء من خله الإبل وهی تطحن بیدها وترضع ولدها فدمعت عینا رسول الله لما أبصرها فقال: (یا بنتاه تعجلی مراره الدنیا بحلاوه الآخره فقد أنزل الله علیَّ {ولسوف یعطیک ربک فترضی}((2)) : (یعطیک من الجنه حتی ترضی) .

وقال: (رضی جدی أن لا یبقی فی النار موحد) ((3)) .

1- تأویل الآیات 2 / 811, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم 5 / 683 .
2- تفسیر مجمع البیان، لأبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی، المتوفَّی سنه 548 هجریه, المکتبه العلمیه - طهران, ج 10, ص 765 .
3- تفسیر مجمع البیان، لأبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی، المتوفَّی سنه 548 هجریه, المکتبه العلمیه - طهران, ج 10 / 382, عن أبی عبد الله الصادق علیه السلام والتفسیر الصافی ج 5 / 341

{أَلَمْ يَجِدْکَ يَتِيماً فَآوَی6 وَوَجَدَکَ ضَالاًّ فَهَدَی7 }, سوره والضحی.

لقد کنت یا محمد صلی الله علیه و آله فی رحم أمک آمنه بنت وهب حین توفی والدک عبد الله بن عبد المطلب فحمیتک فی کنف جدک عبد المطلب بن هاشم (سید مکه) .

وکنت فی السادسه حین توفیت والدتک آمنه, فأصبحت فی کنف جدک عبد المطلب .

وکنت فی الثامنه حین رحل جدک عبد المطلب , فسخرت لک عمک أبا طالب , لیصبح مثل أبیک یفضلک علی أولاده ویؤمن بک نبیاً .

إنک کنت خامل الذکر غیر معروف, والله أنعم علیک من المواهب الفریده مما جعلک معروفا فی کل مکان .

ومن هذه التفاسیر, إنک تهت وضللت الطریق مرات فی عهد الطفوله (مره فی شعاب مکه حین کنت فی حمایه عبد المطلب, ومره حین کانت حلیمه السعدیه تأتی بک إلی مکه لتسلمک إلی عبد المطلب فتهت فی الطریق . مره ثالثه حین کنت برفقه عمک أبی طالب ضمن قافله متجهه إلی الشام فضللت الطریق فی لیله ظلماء والله سبحانه هداک فی کل هذه المرات وأعادک إلی حضن جدک أو عمک) .

ویذکر أن کلمه ضال تعنی المفقود وتعنی التائه . ففی عباره: الحکمه ضاله المؤمن , الضاله تعنی الشئ المفقود .

وقال القمی: (ألم یجدک یتیما فآوی), الیتیم الذی لا مثل له ولذلک سمیت الدره الیتیمه لأنه لا مثل لها (ووجدک عائلا فأغنی) بالوحی فلا

تسأل عن شئ أحدا (ووجدک ضالا فهدی) قال: وجدک فی قوم لا یعرفون فضل نبوتک فهداهم الله بک ((1)).

وفی العیون عن الرضا علیه السلام فی حدیث عصمه الأنبیاء (علیهم السلام) ألم یجدک یتیما فآوی یقول: ألم یجدک وحیدا فاوی إلیک الناس ووجدک ضالا یعنی : عند قومک فهدی أی هداهم الله إلی معرفتک , ووجدک عائلا فأغنی یقول بأن جعل دعاءک مستجابا ((2)) .

{وَوَجَدَکَ عَائِلا فَأَغْنَی }8, سوره والضحی. ذکر بعض ما أنعم علیه الرحمن سبحانه فی نعم لا تعد ولا تحصی . قال: (یتیما: فردا لا مثل لک فی المخلوقین, فآوی الناس إلیک, وضالا فی قوم لا یعرفون فضلک).

قال : وجد نفسک حیرانه والهه إلی المعرفه بنا ، فقیره إلیها ، فقوی نفس روحک فأغناها بالقرآن والحکمه . وقد قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : « لیس الغنی کثره العرض ، إنّما الغنی غنی النفس » ((3)) .

القمی:(ووجدک عائلا فأغنی) ای وجدک تعول أقواما فأغناهم بعلمک .وقال علی بن إبراهیم :(ووجدک عائلا فأغنی) بالوحی فلا تسأل عن شئ أحدا ((4)) .

1- تفسیر القمی _تفسیر الایه.
2- عیون اخبار الرضا ج 1 / 177 .
3- تفسیر التستری, الوفاه / 283هج , الطبعه / الأولی : 1423 , دار الکتب العلمیه , بیروت ص 197.
4- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: سید طیب الجزائری_الطبعه 3, 1404, مؤسسه دار الکتاب_قم ج 2 / 427 .

وفعلا أغنى الله تعالى رسول الله بالقرآن والوحى الالهى وبالاموال فكان يعطى الفقراء ويجهز السرايا للغزوات .

{فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ9 }: لا تظلم, والخطاب للنبى والمعنى الناس ((1)) .

{وَأَمَّا السَّائِلَ فَلا تَنْهَرْ }10, سوره والضحى.

: (وأما السائل فلا تنهر): لا تطرد . والخطاب للنبى والمعنى الناس .

وقال تعالى : (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداه والعشى يريدون وجهه) . . . إلى قوله تعالى : (فتطردهم فتكون من الظالمين) [الأنعام : 52] وقال تعالى : (واصبر نفسک مع الذين يدعون ربهم بالغداه والعشى يريدون وجهه ولا تعد عيناک عنهم) [الكهف : 28] .

وقال تعالى : (واخفض جناحک للمؤمنين) [الحجر : 88] .

فالانتهار هو الصياح فى وجه السائل الطالب للرفد ، يقال : نهره وانتهره بمعنى واحد .وقيلَ : هو طَالِبُ العِلْم إِذا جَاءَکَ فَلا تَنْهَرْهُ .

وقوله تعالى : (وَلا تَنْهَرْهُما) أى لا تزجرهما بصياح وغلظه ولا تمتنع من شىء أراداه كما قال : « وَأَمَّا السَّائِلَ فَلا تَنْهَرْ » وخاطبهما بقول رقيق حسن بعيد عن اللغو والقبيح .

وقيل :معناه : قل لهما قول العبد المذنب للسيّد والمولى (وَاخْفِضْ لَهُما جَناحَ الذُّلِّ) أى بالغ لهما فى التواضع والرقه والخضوع .

{وَأَمَّا بِنِعْمَهِ رَبِّکَ فَحَدِّثْ11 }, سوره والضحى: بما أنزل الله عليک من الصلاه والزكاه والصوم والحج والولايه وما فضلک الله به ((2)) .

ص: 126

1- تفسير مجمع البيان، لأبى على الفضل بن الحسن الطبرسى، المتوفَّى سنه 548 هجريه, المكتبه العلميه - طهران, 9, 10: 506 .
2- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه 3, 1404, مؤسسه دار الكتاب_قم 2 / 427, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم 5 / 685 .

(وأما بنعمه ربک فحدث) قال: (بما أعطاک الله من نعم جليله وكثيره وفضلک على البشر ورزقک وأحسن إليک وهداک).

فی روايه: (أمره أن يحدث بما أنعم الله عليه من دينه) ((1)).

وفی أخرى: (فحدث بدينه وما أعطاه الله وما أنعم به عليه) ((2)).

ورد: (إذا أنعم الله على عبده بنعمه وظهرت عليه, سمی حبيب الله, محدثا بنعمه الله, وإذا أنعم الله على عبده بنعمه فلم تظهر عليه, سمی بغيض الله, مكذبا بنعمه الله).

عن عمر بن أبی نصر قال : حدثنی رجل من أهل البصره قال : رأيت الحسين بن على عليهما السلام وعبد الله بن عمر يطوفان بالبيت فسألت ابن عمر فقلت : قول الله " وأما بنعمه ربک فحدث " ؟ قال : أمره أن يحدث بما أنعم الله عليه ، ثم إنی قلت للحسين بن على عليهما السلام : قول الله تعالى " وأما بنعمه ربک فحدث ؟قال : أمره أن يحدث بما أنعم الله عليه من دينه((3))

1- تفسير مجمع البيان، لأبی على الفضل بن الحسن الطبرسی، المتوفَّى سنه 548 هجريه, المكتبه العلميه - طهران, 9, 10: 507, عن أبی عبد الله عليه السلام .
2- المحاسن, احمد البرقی ج 1 / 43 . الوفاه 274 هج, دار الكتب الاسلاميه, طهران : 218, الحديث: 115, عن حسين بن على عليهما السلام .
3- المحاسن, احمد البرقی ج 1 / 43 . الوفاه 274 هج, دار الكتب الاسلاميه, طهران, البرقی ج 1 / 218 .

وعن أحمد بن محمد وغيرهما بأسانيد مختلفه فی احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على عاصم بن زياد حين لبس العباء وترک الملاء وشكاه أخوه الربيع بن زياد إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنه قد غم أهله وأحزن ولده بذلک ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : عليَّ بعاصم بن زياد ، فجيئ به فلما رآه عبس فی وجهه ، فقال له : أما استحييت من أهلک ؟ أما رحمت ولدک ؟ أترى الله أحل لک الطيبات وهو يكره أخذک منها ، أنت أهون على الله من ذلک ، أوليس الله يقول : " والأرض وضعها للأنام * فيها فاكهه فِيهَا فَاكِهَهٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الأَكْمَامِ 11_الرحمن . أوليس [الله] يقول : " مرج البحرين يلتقيان * بينهما برزخ لا يبغيان_ إلى قوله_ يخرج منهما اللؤلؤ و المرجان " فبالله لابتذال نعم الله بالفعال أحب إليه من ابتذالها بالمقال ، وقد قال الله عز وجل : " وأما بنعمه ربک فحدث فقال : عاصم يا أمير المؤمنين فعلى ما اقتصرت فی مطعمک على الجشوبه وفی ملبسک على الخشونه ؟ فقال : ويحک إن الله عز وجل فرض على أئمه العدل أن يقدروا أنفسهم بضعفه الناس كيلا يتبيغ ((1)) بالفقير فقره ، فألقى عاصم بن زياد العباء ولبس الملاء((2)) وذهب للعمل .

وقال نجاح الطائی: لقد أوجب الله تعالى الزهد على السلاطين والرؤساء کی يتأسى بهم الفقراء وتهدأ نفوسهم وتستقر أفئدتهم ويرحل عنهم الخفقان والاضطراب.

1- التبيغ الهيجان والغلبه
2- الكافی, الشيخ الكلينی, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج 1 / 411 .

وعكس ذلک يسبب الترف والاسراف والاستكبار وسرقه الاموال العامه ويوجد الفتنه وخراب البلاد وفقدان الحكومه لاحترامها وحصول الهرج والمرج.

بسم الله الرحمن الرحیم

{أَلَمْ نَشْرَحْ لَکَ صَدْرَکَ}1 : بولایه أمیر المؤمنین علیه السلام قال: وحین فتح مکه ودخلت قریش فی الاسلام شرح الله صدره ویسره ((1)) .

عن الرضا علیه السلام : ألم نشرح لک صدرک یا محمد ، ألم نجعل علیا وصیک ؟ ووضعنا عنک وزرک بقتل مقاتله الکفار وأهل التأویل بعلی ؟ ورفعنا لک بذلک ذکرک ای رفعنا مع ذکرک یا محمد له ((2)) .

ص: 129

1- تفسیر فرات الکوفی, تفسیر الایه وتفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: سید طیب الجزائری_الطبعه 3, 1404, مؤسسه دار الکتاب_قم, تفسیر الایه .
2- المناقب_ ابن شهر آشوب ج 2 / 326 .

المقداد قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه و آله وهو متعلق بأستار الكعبه وهو يقول : اللهم اعضدنى واشدد أزرى ، واشرح صدرى ، وارفع ذكرى ، قال : فنزل جبرئيل (عليه السلام) وقال : اقرأ يا محمد ، قال : وما أقرأ ؟ قال : إقرأ * (بسم الله الرحمن الرحيم عليه السلام ألم نشرح لک صدرک * ووضعنا عنک وزرک * الذى أنقض ظهرک * ورفعنا لک ذکرک بعلى صهرک) ((1)) .

قال : فقرأها عليهم صلى الله عليه و آله . وأثبتها ابن مسعود ، وأسقطها عثمان((2)) .

{وَوَضَعْنَا عَنکَ وِزْرَکَ}2, سوره الشرح. ثقل مقاتله الكفار وأهل التأويل بعلى عليه السلام . القمى: قال بعلى الحرب((3)).

والمعنى ألم نفتح لک صدرک ، ونوسع قلبک بالنبوه والعلم .

الطوسى:قال الحسن البصرى : يعنى بالوزر الذى كان عليه فى الجاهليه قبل النبوه . وقال مجاهد وقتاده والضحاک وابن زيد : يعنى ذنبک . قالوا : وإنما وصفت ذنوب الأنبياء بهذا الثقل مع أنها صغائر مكفره لشده اغتمامهم بها وتحسرهم على وقوعها مع ندمهم عليها .

وهذان التأويلان لا يصحان على مذهبنا ، لان الأنبياء عليهم السلام لا يفعلون شيئا من القبائح لا قبل النبوه ولا بعدها لا صغيره ولا كبيره ، فإذا ثبت هذا ، فمعنى الآيه هو أن الله تعالى لما بعث نبيه وأوحى إليه وانتشر أمره وظهر حكمه كان ما كان من كفار قومه وتتبعهم لأصحابه باذاهم له

1- الانشراح 1_4.
2- الروضه فى فضائل امير المؤمنين ص 163 عنه البحار : 36 / 116 ح 63 ، وعن الفضائل : 151 ، وإحقاق الحق : 14 / 492 .
3- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه 3, 1404, مؤسسه دار الكتاب_قم ج 2 / 428 .

وتعرضهم إياهم ما كان يغمه ويسؤه ويضيق صدره ويثقل عليه ، فأزال الله ذلک بأن أعلى كلمته وأظهر دعوته وقهر عدوه . وأنجز وعده ونصره على قومه ، فكان ذلک من أعظم المنن وأجزل النعم ((1)) .

وهذا القول مجاز واستعاره بأن الله تعالى أزال عنه ثقل الحروب بعلى عليه السلام فأصبح هو المطلوب وهو المريق لدماء الاشرار المحاربين ولم يقتل الرسول أحدا .

{الَّذِی أَنقَضَ ظَهْرَکَ3 وَرَفَعْنَا لَکَ ذِکْرَکَ4 }سوره الشرح.

قال تعالى: بعلى صهرک .فقرأها النبى صلى الله عليه و آله وأثبتها ابن مسعود وأسقطها عثمان ((2)) . قوله تعالى : ورَفَعْنا لَکَ ذِکْرَکَ . قال : وصلنا اسمک باسمنا فی الأذان والتوحيد ، فلا يقبل إيمان العبد حتى يؤمن بک .

قال ابن عباس ، فی قوله تعالى : * (ووَضَعْنا عَنْکَ وِزْرَکَ الَّذِی أَنْقَضَ ظَهْرَکَ) أی قوى ظهرک بعلى بن أبى طالب (عليه السلام) ((3)) .

بالإسناد_ يرفعه_ إلى ابن عباس ، قال : لما أقبلنا مع على عليه السلام من صفين فعطش لم يكن بتلک الأرض ماء إلى أن استجن البر ، فرأى صخره عظيمه ، فوقف (عليه السلام) عليها قال : السلام عليک أيتها الصخره ، فقالت : السلام عليک يا وارث علم النبوه . فقال لها : أين الماء ؟ فقالت تحتى يا وصى محمد ، قال : فأخبر الناس بما قالت له . قال : فانكب عليها مائه رجل فلم يقدروا عليها أن يحركوها فعند ذلک قال إليكم عنها ثم إنه

1- تفسير الطوسى ج 10 / 372 .
2- الفضائل, شاذان 151, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم 5 / 689 .
3- تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ج 5 / 690 .

(عليه السلام) وقف عليها ، وحرک شفتيه ، ودفعها بيده ، فانقلبت كلمح البصر واذا تحتها عين ، أحلا من العسل ، وأبرد من الثلج فشرب المسلمون وشربت خيولهم ، وأكثروا من الماء ، ثم إنه (عليه السلام) أقبل إليها ، وقال : عودى إلى موضعک . قال ابن عباس : فجعلت تدور على الأرض مثل الكره فى الميدان حتى انطبقت على العين ، ثم رجعوا ورحلوا عنها ((1)).

وروى عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن على عليهم السلام قال : إن يهوديا من يهود الشام وأحبارهم قال لعلى عليه السلام : هذا إدريس عليه السلام أعطاه الله عز وجل مكانا عليا ؟ قال له على عليه السلام : لقد كان كذلک ومحمد صلى الله عليه و آله أعطى ما هو أفضل من هذا ، ان الله جل ثناؤه قال فيه : " ورفعنا لک ذكرک " فكفى بهذا من الله رفعه قال له اليهودى : فقد القى الله على موسى محبه منه ؟ قال له على عليه السلام : لقد كان كذلک وقد أعطى الله محمدا صلى الله عليه و آله ما هو أفضل من هذا ، لقد ألقى الله عز وجل عليه محبه منه ، فمن هذا الذى يشركه فى هذا الاسم إذ تم من الله عز وجل به الشهاده ، فلا تتم الشهاده الا أن يقال أشهد أن لا إله إلا الله واشهد ان محمدا رسول الله ، ينادى على المنار ، فلا يرفع صوت بذكر الله عز وجل الا رفع بذكر محمد صلى الله عليه و آله معه ، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجه ((2)).

1- الروضه_ ابن شاذان ص 169 .
2- تفسير الحويزى ج 5 / 604 .

{فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراًَ5 إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً 6 فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ 7 }, سوره

الشرح. من نبوتک فی تبلیغ أصول وفروع الدین. وقالوا قوله تعالی: اذا فرغت من حجک فی حجه الوداع (فَانصَبْ 7) : علیاً وصیاً .

یقول : إذا فرغت فانصب علمک ، وأعلن وصیک فأعلمهم فضله علانیه ، فقال صلی الله علیه و آله : من کنت مولاه فعلی مولاه ، اللهم وآل من والاه ، وعاد من عاداه_ ثلاث مرات_ ثم قال : لأبعثن رجلا یحب الله ورسوله ویحبه الله ورسوله ، لیس بفرار یعرض بمن رجع ، یجبن أصحابه ویجبنونه ((1))، و قال : صلی الله علیه و آله : علی سید المؤمنین وقال : علی عمود الدین ، وقال : هذا هو الذی یضرب الناس بالسیف علی الحق بعدی وقال : الحق مع علی علیه السلام أینما مال ، وقال : إنی تارک فیکم أمرین إن أخذتم بهما لن تضلوا : کتاب الله عز وجول وأهل بیتی عترتی ، أیها الناس اسمعوا وقد بلغت ، إنکم ستردون علیَّ الحوض فأسألکم عما فعلتم فی الثقلین والثقلان : کتاب الله جل ذکره وأهل بیتی ، فلا تسبقوهم فتهلکوا ، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منکم ((2)) .

وعن أبی عبد الله جعفر الصادق علیه السلام : (فإذا فرغت فانصب) علیا للولایه ((3)).

لقد عین النبی صلی الله علیه و آله علیا علیه السلام خلیفه وولیا من بعده فی الغدیر أمام مائه وعشرین ألف مسلم ومسلمه حیث قال صلی الله علیه و آله : ألست أولی بکم من

1- وهو ابو بکر وعمر.
2- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, ج 1 / 294 .
3- تفسیر فرات ص 573 .

أنفسكم قالوا بلى قال من كنت مولاه فهذا على مولاه , اللهم والى من والاه , وعاد من عاداه , وانصر من نصره , واخذل من خذله , إن تمسَّكتم به لن تضلُّوا بعده أبداً ((1)) .

1- تاريخ البخارى الكبير, البخارى ج3 / 96 ، صحيح مسلم ج 4 / 1873, وطبعه اخرى ج 7 / 122, ح 2408, كتاب فضائل الصحابه, صحيح الترمذى 5/329, ح 3876, مناقب اهل البيت, صحيح النسائى ج 5 / 130 ح8464, فضائل الصحابه, النسائى, خصائص امير المؤمنين 93 قول النبى من كنت وليه, وموضوع العباس بن عبد المطلب ص 22, المستدرک, الحاکم ج 3 / 148, موضوع انى تارک فيكم الثقلين, السنن الكبرى, النسائى ج 5 / 51 ح 8175 يا ايها الناس, تفسير الثعلبى ج 9 / 186, المتوفَّى سنه 427 هجريه طبعه اولى, 1432 هجريه, دار احياء التراث, بيروت, قال الالبانى : صحيح انظر طرقه وشواهده فى الكتاب فهى كثيره . وأولها عن أبى الطفيل عنه قال : لما رجع النبى صلى الله عليه وسلم من حجه الوداع ، ونزل غدير خم ، أمر بدوحات فقممن ، ثم قال : كأنى دعيت فأجبت ، وإنى تارک فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله ، وعترتى أهل بيتى ، فانظروا كيف تخلفونى فيهما ، فإنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض ، ثم قال : إن الله مولاى وأنا ولى كل مؤمن . ثم إنه أخذ بيد على عليه السلام فقال : من كنت وليه ، فهذا وليه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه . صحيح . والكتاب: سلسله الأحاديث الصحيحه,المجلد الرابع_المؤلف_محمد ناصر الدين الألبانى_الناشر_مكتبه المعارف للنشر والتوزيع_ الرياض_الطبعه: طبعه جديده منقحه مزيده_تاريخ الطبعه_1415ه, 1995 م و مسند أبى يعلى الموصلى, تحقيق حسين سليم, طبعه 2, 1992 م, دار المأمون, بيروت, ج 2 / 297 من مسند ابى سعيد الخدرى 48 1021, 22 موضوع العباس بن عبد المطلب, مسند أحمد بن حنبل 3/17, 3/59, 3/148, ج 5 / 492 ح 18780, ج 3 / 14, موضوع مسند ابى خزيمه, صحيح ابن خزيمه ج 4 / 63, باب ان بنى عبد المطلب حرم عليهم الصدقه, الطبقات الكبرى, محمد بن سعد ج 2 / 194, ذكر ما قرب لرسول الله من اجله, امتاع الاسماع, المقريزى ج 5 / 378 فصل فى ذكر آل الرسول, تفسير الفخر الرازى 8 / 173, آيه واعتصموا بحبل الله, السنن الكبرى, البيهقى ج 7 / 30 باب بيان آل محمد و ج 10 / 114 باب ما يقضى به القاضى, طبعه دار الفكر, بيروت, مجمع الزوائد, ابن حجر المكى الهيتمى, سنه الوفاه, 807

هج, ج 9 / 163 باب فضل أهل البيت, طبعه 1988 م دار الكتب العلميه, بيروت, مسند ابن الجعد 397 من حديث محمد بن طلحه, مصنف ابن أبى شيبه الكوفى, طبعه 1, 1989 م, تحقيق سعيد اللحام, دار الفكر, بيروت, 7 176 فى الوصيه بالقرآن, كتاب السنه, عمرو بن عاصم 630 ح 1554, يا ايها الناس, سير أعلام النبلاء, الذهبى ج 9 / 365, طبعه 9, سنه 1413 هجريه, مؤسسه الرساله, بيروت, التنبيه والإشراف, المسعودى 221, الدر المنثور ج 7 / 349, مشكل الاثار, الطحاوى 4 كشف الاستار عن زوائد البزار 3/221 عن مسند أبى بكر البزار, تهذيب اللغه, العلامه الازهرى 9/178, ينابيع المودّه 40, تاريخ بغداد, أبو بكر أحمد بن على الخطيب البغدادى, سنه الوفاه : 463 هج, ج 7 / 377, المعارف, ابن قتيبه 291, مقتل الخوارزمى الحنفى, تاريخ الخلفاء, السيوطى 114, المشكاه, الخطيب التبريزى, المعجم الكبير, الطبرانى 5/186, جامع الاصول, ابن الاثير ج 1 / 277, اضواء على السنه المحمديه, أبو ريه 404, الصواعق المحرقه, ابن حجر 26, 89 .

وأخرج السيوطى الشافعي عن الطبراني عن عبد الله بن خطب قال صلى الله عليه و آله : «ألست أولى بكم من أنفسكم ؟قالوا : بلى يارسول الله . قال صلى الله عليه و آله : فانى سائلكم عن اثنين : عن القرآن وعن عترتى , ألا لا تتقدموا (عليهم) فتضلوا , ولا تتخلفوا عنهم فتهلكوا» ((1)) .

وقال الله عز وجل : " النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم

فتركوا أن ينزعوا بهذه الآيه فيما نزع به رسول الله من ولايه على (عليه السلام) فى قوله : ألست أولى بكم منكم بأنفسكم ؟ لقول الله عز وجل : " النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم " . فقالوا : اللهم نعم . قال الإمام (عليه السلام) :

1- الانافه للسيوطى / الورقه 66_ أ, و 66_ ب .

أنشد الله من بقى ممّن لقى رسول الله صلى الله عليه و آله وسمع مقاله فى يوم غدير خمّ إلاّ قام فشهد بما سمع . فقام ستّه ممّن عن يمينه , من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله , وستّه ممّن على شماله من الصحابه أيضاً , فشهدوا أنّهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه و آله يقول ذلك اليوم , وهو رافع بيدى على صلى الله عليه و آله : « من كنت مولاه فهذا على مولاه , اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه , وانصر من نصره واخذل من خذله , وأحبّ من أحبّه وأبغض من أبغضه »((1)).

1- صحيح سنن الترمذى 2/297, ح 3797 مناقب على, صحيح سنن ابن ماجه1 / 43 فضل على عليه السلام , تحقيق فؤاد عبد الباقى, دارالفكر, بيروت, المستدرک, الحاكم 9/103, 533110, وصيه النبى, تحقيق المرعشلى, طبعه دار صادر, بيروت, صحيح سنن النسائى 5/130 ح8464, حديث قيس بن ابى عزره, ج 5 / 370, الناشر : دار صادر, بيروت, خصائص أمير المؤمنين, النسائى 94 باب قول النبى من كنت وليه, شرح مسلم, النووى ج 2 / 38 بيان الدين النصيحه, طبعه 1987م, الناشر : دار الكتاب العربى, بيروت, شرح مسلم, السيوطى ج 1 / 74, الناشر : 1, دار ابن عفان, السعوديه, مصنّف ابن أبى شيبه 7/503, المعجم الكبير, الطبرانى 5/166 ح 4969, مجمع الزوائد, ابن حجر المكى الهيتمى _سنه الوفاه, 807 هج _9/103, تاريخ اليعقوبى2/ 112, أسدالغابه 4/108, تفسيرالرازى12/49, الإمامه والسياسه1/97, البدايه والنهايه5/231, المناقب, الخوارزمى160, 190, مسند أحمدين حنبل4/281, فتح البارى ج 7 / 61, مصنف عبد الرزاق الصنعانى المتوفَّى سنه 211 هجريه, تحقيق حبيب الأعظمى 11 / 225, ح 20388, مسند أبى يعلى الموصلى, ج 1 / 429, ح 567, صحيح ابن حبان 15 / 376, الاستيعاب ج 3 / 1099 طبعه دار الجيل, بيروت, فيض القدير, المناوى ج 4 / 2تفسير الرازى ج 1 ج 2 / 49, الدر المنثور ج 2 / 259 47, الكافى, الكلينى1/294, دعائم الاسلام, النعمانى1/16. شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى 1/157, عمده الأخبار فى مدينه المختار 219, المائده 3. تاريخ الإسلام, الخطيب 232, رواه أبو نعيم وذكره الثعالبى فى كتابه كتاب السبعين فى فضائل أمير المؤمنين 517.

(وَإِلَی رَبِّکَ فَارْغَبْ 8), سوره

الشرح : فی ذلک ((1)) .

وعن أبی عبد الله جعفر الصادق علیه السلام قال: فإذا فرغت من نبوتک فانصب علیا علیه السلام وإلی ربک فارغب ((2)).

وعن أبی عبد الله جعفر بن محمد عن أبیه علیه السلام , إنه قال: فی قول الله تعالی: {فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ 7* وَإِلَی رَبِّکَ فَارْغَبْ8*}سوره الشرح 7_8 .

قال: فانصب_ بکسر الصاد_ إذا فرغت من إقامه الفرائض فانصب علیا علیه السلام , ففعل صلی الله علیه و آله ((3)).

وکان رسول الله صلی الله علیه و آله یتألفهم ویستعین ببعضهم علی بعض, ولا یزال یخرج لهم شیئا فی فضل وصیه حتی نزلت هذه السوره, فاحتج علیهم حین اعلم بموته, ونعیت إلیه نفسه, فقال الله جل ذکره :

" فإذا فرغت فانصب * وإلی ربک فارغب " یقول: إذا فرغت فانصب علمک, وأعلن وصیک فأعلمهم فضله علانیه, فقال صلی الله علیه و آله : من کنت مولاه فعلی مولاه, اللهم وآل من والاه, وعاد من عاداه_ ثلاث مرات_ ثم قال:

1- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, 2 / 233, بصائر الدرجات 92, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم 5 / 688, 689, 690, تأویل الآیات 2 / 811, المناقب, ابن شهر آشوب 3 / 23, تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: سید طیب الجزائری_الطبعه 3, 1404, مؤسسه دار الکتاب_قم 2 / 429 .
2- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: سید طیب الجزائری_الطبعه 3, 1404, مؤسسه دار الکتاب_قم _تفسیر الایه .
3- شرح الاخبار ج 1 / 245

لأبعثن رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله, ليس بفرار يعرض بمن رجع, يجبن أصحابه ويجبنونه, و قال: صلى الله عليه و آله : على سيد المؤمنين وقال صلى الله عليه و آله : على عمود الدين, وقال صلى الله عليه و آله : هذا هو الذى يضرب الناس بالسيف على الحق بعدى وقال صلى الله عليه و آله : الحق مع على أينما مال, وقال صلى الله عليه و آله : إنى تارک فيكم أمرين إن أخذتم بهما لن تضلوا: كتاب الله عز وجول أهل بيتى عترتى, أيها الناس اسمعوا وقد بلغت, إنكم ستردون على الحوض فأسألكم عما فعلتم فى الثقلين والثقلان: كتاب الله جل ذكره وأهل بيتى, فلا تسبقوهم فتهلكوا, ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم .

فوقعت الحجه بقول النبى صلى الله عليه و آله وبالكتاب الذى يقرأه الناس فلم يزل يلقى فضل أهل بيته بالكلام ويبين لهم القرآن: " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " وقال عز ذكره: " واعلموا أنما غنمتم من شئ فأن لله خمسه وللرسول ولذى القربى " ثم قال: " وآت ذا القربى حقه " فكان على عليه السلام وكان حقه الوصيه التى جعلت له, والاسم الأكبر, ميراث العلم, وآثار علم النبوه فقال: قل لا أسألكم عليه أجرا إلا الموده فى القربى " ثم قال: وإذا المؤوده سئلت بأى ذنب قتلت " يقول أسألكم عن الموده التى أنزلت عليكم فضلها, موده القربى بأى ذنب قتلتموهم وقال جل ذكره: " فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون " قال: الكتاب [هو] الذكر, وأهله آل محمد عليهم السلام أمر الله عز وجل بسؤالهم ولم يؤمروا بسؤال الجهال وسمى الله عز وجل القرآن ذكرا فقال تبارک وتعالى: " وأنزلنا إليک الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون " وقال عز وجل: " ؟ وإنه لذكر لک ولقومک وسوف تسألون " وقال عز وجل: أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم " وقال عز وجل: " ولو ردوه (إلى

الله و) إلى الرسول وإلى اولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم " فرد الامر_ أمر الناس_ إلى أولى الامر منهم الذين أمر بطاعتهم وبالرد إليهم .

فلما رجع رسول الله صلى الله عليه و آله من حجه الوداع نزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال : " يا أيها الرسول بلغ ما انزل إليک من ربک وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمک من الناس إن الله لا يهدى القوم الكافرين " فنادى الناس فاجتمعوا وأمر بسمرات فقم شوكهن, ثم قال صلى الله عليه و آله : [يا] أيها الناس من وليكم وأولى بكم من أنفسكم ؟ فقالوا: الله ورسوله, فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه, اللهم وآل من والاه, وعاد من عاداه_ ثلاث مرات_ فوقعت حسكه النفاق فى قلوب القوم وقالوا: ما أنزل الله جل ذكره هذا على محمد قط وما يريد إلا أن يرفع بضبع ابن عمه . فلما قدم المدينه أتته الأنصار فقالوا: يا رسول الله إن الله جل ذكره قد أحسن إلينا وشرفنا بک وبنزولک بين ظهرانينا, فقد فرح الله صديقنا وكبت عدونا وقد يأتيک وفود, فلا تجد ما تعطيهم فيشمت بک العدو, فنحب أن تأخذ ثلث أموالنا حتى إذا قدم عليک وفد مکه وجدت ما تعطيهم, فلم يرد رسول الله صلى الله عليه و آله عليهم شيئا وكان ينتظر ما يأتيه من ربه فنزل جبرئيل عليه السلام وقال: " قل لا أسألكم عليه أجرا إلا الموده فى القربى " ولم يقبل أموالهم, فقال المنافقون:

ما أنزل الله هذا على محمد وما يريد إلا أن يرفع بضبع ابن عمه ويحمل علينا أهل بيته يقول أمس: من كنت مولاه فعلى مولاه واليوم: "{ قل لا أسألكم عليه أجرا إلا الموده فى القربى "} ثم نزل عليه آيه الخمس فقالوا: يريد أن يعطيهم أموالنا وفيئنا, ثم أتاه جبرئيل فقال: يا محمد إنک قد قضيت نبوتک واستكملت أيامک, فاجعل الاسم الأكبر, وميراث العلم وأثار علم النبوه عند على عليه السلام فإنى لم أترک الأرض إلا ولى فيها علم

تعرف به طاعتى, وتعرف به ولايتى, ويكون حجه لمن يولد بين قبض النبى إلى خروج النبى الآخر, قال: فأوصى إليه بالاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوه, وأوصى إليه بألف كلمه وألف باب, يفتح كل كلمه وكل باب ألف كلمه وألف باب ((1)) .

سوره التین _ 95

اشاره

التین: عن النبی صلی الله علیه و آله من قرأها اعطاه الله خصلتین العافیه والیقین مادام حیا فإذا مات اعطاه الله تعالی من الاجر بعدد من قرأها صیام یوم ((2)).

وعن الصادق علیه السلام من قرأها فی فرائضه و نوافله اعطی من الجنه حیث یرضی ((3)) .

بسم الله الرحمن الرحیم

{وَالتِّینِ وَالزَّیْتُونِ }1, سوره التین. الحسن والحسین ((4)) .

ص: 140

1- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, الکلینی ج 1 / 296 .
2- تفسیر جوامع الجامع ج 3 / 807.
3- تفسیر مجمع البیان ج 10 / 392 .
4- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: سید طیب الجزائری_الطبعه 3, 1404, مؤسسه دار الکتاب_قم تفسیر الایه وتفسیر فرات الکوفی _تفسیر الایه .

التين والزيتون من ثمار الجنه فيهما فوائد کثيره لا تعد ولا تحصى من نعم الباری التی أعطاها للبشر .

فوائد التين والزيتون

فوائد التين: قال الامام الصادق عليه السلام : (بِسْمِ اللَّه الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ والتِّينِ والزَّيْتُونِ)

خصّهما من بين الثمار بالقسم ، لأنّ التين فاكهه طيّبه لا فضل له إلَّا القليل جدّا ، وغذاء لطيف سريع الهضم ، ودواء كثير النفع ، فإنّه يليّن الطبع ، ويحلَّل البلغم ، ويطهّر الكليتين ، ويزيل رمل المثانه ، ويفتح سدد الكبد والطحال ، ويسمّن البدن . وروى : أنّه أهدى لرسول اللَّه صلى الله عليه و آله طبق من تين ، فأكل منه وقال لأصحابه : « كلوه ، فلو قلت : إنّ فاكهه نزلت من الجنّه لقلت : هذه ، لأنّ فاكهه الجنّه بلا عجم ، فكلوها ، فإنّها تقطع البواسير ، وتنفع من النقرس) .

والزيتون فاكهه وإدام ((1)) ودواء ، وله دهن لطيف كثير المنافع ، مع أنّه قد ينبت حيث لا دهنيّه فيه ، كالجبال . ومرّ معاذ بن جبل بشجره الزيتون ، فأخذ منها قضيبا واستاك به وقال : سمعت رسول اللَّه صلى الله عليه و آله يقول : « نعم السواک الزيتون من الشجره المباركه ، يطيب الفم ، ويذهب بالحفره » . وسمعته يقول : « هی سواکی وسواک الأنبياء قبلی » ((2)).

1- ادام : أی ما يغمر فيه الخبز ويؤكل ويختص بكل أدام مايع كالخل والزيت واللبن والدبس وغيرها . عن أبی عبد اللَّه عليه السلام قال « دخل رسول اللَّه صلّى الله عليه وآله وسلّم إلى أم سلمه رضى اللَّه عنها فقربت إليه كسرا فقال هل عندک إدام فقالت لا يا رسول اللَّه ما عندی إلا خل فقال نعم الإدام الخل ما أقفر بيت فيه الخل » .
2- زبده التفاسير_ فتح الله الكاشانی_ الوفاه 988هج_ مؤسسه المعارف_ قم _ج 7 / 464 .

إنقاص الوزن: إنَّ الأليافَ الموجوده فى التين تُساعد على تقليل الوزن, حيث يُوصى بتناول التين لدى الأشخاص الذين يُعانون من السِّمنه المفرطه. ومفيد لخفض الكولسترول والوقايه من أمراض القلب التاجيَّه والوقايه من سرطان القولون: إنَّ وجودَ الألياف يُساعد على تطهير القولون من المواد التى تُسبِّب السَّرطان.

وعلاج مرض السُّكرى: تُوصى الجمعيةُ الطبيه العالميه لمرض السُّكرى بتناول التين للحصول على مُعالجه غنيَّه بالألياف. وتقلِّل أوراقُ التين من كمِّيه الأنسولين التى يحتاج إليها مرضى السُّكرى الذين يُعالجون بحُقَن الأنسولين، فالأوْراقُ ذات خصائص مُضادَّه للسُّكرى. كما أنَّ التين غنىٌّ بالبوتاسيوم الذى يُساعد على التحكُّم فى نسبه السُّكر فى الدم. ويمكن أن تُؤخَذَ أوراقُ التين بشكل مَنقُوع مائى أو على شَكل شاى التين.

وللوقايه من ارتفاع ضغط الدم وتقويه العظام, ويُعدُّ التينُ غنياً بالكالسيوم, لذا فهو يُساعد على تقويه العظام. وبذلك، فالتينُ يجعل العظامَ أكثر كثافه وأقوى, بالإضافه إلى ذلك، يحتوى التين المُجفَّف على كمِّياتٍ كافيه من فيتامين K ومن المغنيزيوم، وهما من العناصر المُهمَّه لصحَّه العظام.

و الوقايه من الضمور البقعى: يفقد كبارُ السنِّ القدرةَ على الرؤيه بسبب الضمور البقعى فى الشبكيه. وتُعدُّ الفواكهُ والتين خياراتٍ جيِّده عموماً لتجنُّب حدوث هذه المشكله .ولتخفيف الانزعاج أو الألم فى الحلق: إنَّ وجود كمِّيه كبيره من الصمغ فى التين يُساعد على شفاء التهاب الحلق أو الوقايه منه. إذا كان الشخصُ يُعانى من الزكام، فمن الأفضل له تناول التين، لأنَّه يحتوى على هلام أو صمغ نباتى يُساعد على تخفيف التهاب الحلق. كما يُساعد ذلك على التخلُّص من البلغم وتوسيع القصبات الهوائيه عندما يُعانى الشخصُ من إحدى مشاكل التنفُّس. كما يُعدُّ التينُ مُفيداً جداً

لاضطرابات الجهاز التنفُّسى المُختلفه، بما فى ذلك السُّعالُ الديكى والربو ويُساعد على تنشيط وظيفه الأمعاء، ويمنع حدوث الإمساك . هذه بعض معاجز الله تعالى فى التين .

وقال تعالى : {وَجَنَّات مِنْ أعْنَاب وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ }الانعام99 بساتين من العنب والزيتون والرمان {مُشْتَبِهاً وَغَيْرَ مُتَشَابِه }بعضه متشابه مع بعض من حيث اللون والطعم والحجم وبعض غير متشابه.

فوائد الزيتون : وصف الله تعالى شجره الزيتون بانها شجره مباركه أى انها صالحه للشفاء والعافيه والبركه :

{يُوقَدُ مِنْ شَجَرَه مُبَارَكَه زَيْتُونَه لا شَرْقِيَّه وَلا غَرْبِيَّه يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُور يَهْدِى اللّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللّهُ بِكُلِّ شَىْء عَلِيمٌ }35*_النور.

ودعا النبى صلى الله عليه و آله الى الشفاء والتعافى بها ووصفها شجره لا ولا :

{لا شَرْقِيَّه وَلا غَرْبِيَّه }: أى لا يهوديه ولا نصرانيه بل اسلاميه محمديه علويه . وينصح خبراء التغذيه والصحه العامه بتناول ملعقه أو ملعقتين من الزيت مره فى الصباح ومره قبل النوم ويفيد الزيتون فى حالات مرضيه كثيره .والزيتون من الثمار المفيده التى تقوى الجسم وتقيه من الأمراض .

أن تناول زيت الزيتون يسهم فى الوقايه من مرض شرايين القلب التاجيه وارتفاع كولسترول الدم ، وارتفاع ضغط الدم ، ومرض السكر ،والبدانه ، كما أنه يقى من بعض السرطانات .

وزيت الزيتون إذا شرب بالماء الحار سكن المغص ويعالج القولون ويطرد الديدان, ويفتت الحصى ويصلح الكلى ويعالج أوجاع الظهر و يمنع

الشیب ویصلح الشعر ویمنع سقوطه ویقطع العفن ویشد الأعضاءو الاکتحال به یقلع البیاض ویحد البصر و ینفع من الجرب السلاق.

{وَطُورِ سِینِینَ 2 وَهَذَا الْبَلَدِ الأَمِینِ 3 }سوره التین , فقلت: قوله: (وطور سینین) قال: إنما هو طور سیناء, قلت: فما یعنی بقوله : طور سینا ؟ قال: ذاک أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب .قال الحسکانی الحنفی: علی بن ابی طالب علیه السلام ((1)) .

وجاء: المراد من طور سینین, هو الجبل الذی کلم الله فیه موسی (علیه

السلام), وقال: (إنی أنا ربک فاخلع نعلیک إنک بالواد المقدس طوی) ((2)) وقال: {إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالوَادِی المُقَدَّسِ طُویً 16 }_النازعات .

عن محمد بن الفضیل الصیرفی قال : سألت أبا الحسن موسی بن جعفر علیهما السلام عن قول الله تبارک وتعالی : (والتین والزیتون) قال : التین الحسن والزیتون الحسین . فقلت : قوله : (وطور سینین) قال : إنما هو طور سیناء ، قلت : فما یعنی بقوله : طور سینا ؟ قال : ذاک أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام . قال : قلت : (وهذا البلد الأمین) ؟ قال : ذاک رسول الله صلی الله علیه و آله وهو آمن الله به الخلق فی سبیلهم ومن النار إذا أطاعوه ، قلت : قوله : (إلا الذین آمنوا وعملوا الصالحات) ؟ قال : ذاک أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام وشیعته (فلهم أجر غیر ممنون) . قال : قلت : قوله : (فما یکذبک بعد بالدین) ؟ قال : معاذ الله لا والله ما هکذا قال تبارک وتعالی ولا

1- شواهد التنزیل ج 2 / 455 .
2- سوره طه 12 .

كذا أنزلت قال عليه السلام : إنما قال : فما يكذبک بعد بالدين [والدين أمير المؤمنين] أليس الله بأحكم الحاكمين ((1)).

{وَهَذَا الْبَلَدِ الأَمِينِ 3 }: رسول الله صلى الله عليه و آله ((2)) .

وقد ذكر لفظ البلد فى دعاء إبراهيم, حيث قال: (وإذ قال إبراهيم رب

اجعل هذا بلدا آمنا وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر) ((3)) . وقال أيضا: (رب اجعل هذا البلد آمنا واجنبنى وبنى أن نعبد الأصنام) ((4)) .

{لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِى أَحْسَنِ تَقْوِيم4 ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ5

إِلا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُون }6, سوره التين : جواب القسم .

وقوله تعالى : " لقد خلقنا الانسان فى أحسن تقويم ((5)) " .

قال ابن عباس : خلق الله تعالى الانسان فى أحسن تقويم منتصب القامه وسائر الحيوان منكب . والتقويم تصبير الشئ على ما ينبغى أن يكون عليه من التأليف والتعديل ، قومه تقويما فاستقام ، وتقوم .

1- تفسير فرات الكوفى ص 578 .
2- شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى 2 / 453 ح 1120, تفسير فرات 579, 743, 745 . بحار الأنوار - العلامه المجلسى - ج 43 ص 291 -292.
3- سوره البقره 126 .
4- سوره ابراهيم 35 .
5- سوره النحل آيه 8 .

وقال تعالى :وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ_ المؤمن 91 .

وقوله تعالى : " يا أيها الانسان ما غرک بربک الكريم * الذی خلقک فسواک فعدلک * فی أی صوره ما شاء ركبک ((1)) " . وفی آيات كثيره فأول نعمه الله على الانسان صحه عقله وتفضيله على كثير من خلقه بكمال العقل وتمييز البيان ، وذلک أن كل ذی حركه على بسيط الأرض هو قائم بنفسه بحواسه ، مستكمل فی ذاته ، ففضل بنی آدم بالنطق الذی ليس فی غيره من الخلق المدرک بالحواس ، فمن أجل النطق ملک الله ابن آدم غيره من الخلق حتى صار آمرا ناهيا وغيره مسخر له كما قال الله : " كذلک سخرها لكم لتكبروا الله على ما هداكم ((2)) " .

وقال الامام على الرضا عليه السلام :(لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسانَ فِی أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ) ؟ قال: ذاک أبو فصيل(مغتصب الخلافه) حين أخذ الله الميثاق له بالربوبيه, ولمحمد صلى الله عليه و آله بالنبوه, ولأوصيائه بالولايه, فأقر وقال: نعم, ألا ترى أنه قال: (ثُمَّ رَدَدْناه أَسْفَلَ سافِلِينَ) يعنی الدرک الأسفل حين نكص وفعل بآل محمد صلى الله عليه و آله ما فعل »((3)) .

{ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ5}: وجاء فی سوره العصر قال تعالى :(إن الإنسان لفی خسر) .

هويه الشخص الواحد لا تشبهها هويه أخرى

من تكريم الله عز وجل للإنسان جعله فرداً لا يشبهه أحد :

1- سوره الانفطار آيات 6 و 7 و 8 .
2- سوره الانفطار آيات 6 و 7 و 8 .
3- تفسير البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ج 5 / 694 .

للإنسان هويه منفرده ،: قزحيه عينه خاصه بكل فرد ، فی الأرض الآن يوجد سته آلاف مليون شخص, لا يوجد إنسان يشبه إنساناً بقزحيه عينه إطلاقاً . رائحه الجلد لكل فرد هويه خاصه به . ونبره الصوت هويه . و بلازما الدم هويه خاصه أيضا .

ويمكن معرفه أخر من كان فی الغرفه مثلا عن طريق هذه الهويات العلميه . البصمه هويه لأن الله عز وجل لكرامه الإنسان عنده أعطاه بعض أسمائه، فالله عز وجل فرد، وأنت أيها الإنسان فرد، لا يوجد إنسان فی الأرض يشبهک، طبعاً هذا من تكريم الله للانسانيه .

قال: قلت: (إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحاتِ) ؟ قال: هو والله أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته (فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ) »((1)) .

وقال فی موضع آخر من الشرح: وفی هذه الواقعه كان الخبر المشهور عن رسول الله صلی الله عليه و آله أنه قال لبنی ربيعه: لتنتهين أو لابعثن إليكم رجلا عديل نفسی, يقتل مقاتلكم ويسبی ذراريكم , قال عمر بن الخطاب: فما تمنيت الاماره إلا يومئذ, وجعلت أنصب له صدری رجاء أن يقول: هو هذا, فأخذ بيد علی عليه السلام وقال: هو هذا ((2)) .

ص: 147

1- تفسير فرات الكوفی _تفسير الايه وتفسير البرهان, تفسير الايه
2- شرح نهج البلاغه, المعتزلی 1 / 294_ الاشعث بن قيس, و 9 / 167 خطبه له فی وصف أهل البيت, ينابيع الموده, القندوزی الحنفی 2 / 484 ايراد ما فی نهج البلاغه, مجمع الزوائد 7 / 110 طبع مصر 1352 القدسی, كنز العمال 6 / 400 طبع حيدر اباد الدكن 1312, خصائص النسائی 19, طبع مصر 1348, الرياض النظره 2 / 164 طبع مصر الاولی, ذخائر العقبی 64, كفايه الطالب, الكنجی الشافعی 289, الكشف والتبيان: 17, الصواعق المحرقه, ابن حجر الهيتمی 166, معالم التنزيل, البغوی 4 / 58., الاستيعاب المطبوع ب هامش الاصابه 3 / 34, الامامه وأهل البيت, بيومی مهران المصری 2 / 352 علی كنفس النبی صلی الله عليه و آله .

{فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُون }6 : أى لا يمن عليهم .

تفسير فرات بن إبراهيم : على بن محمد الزهرى معنعنا عن أبى عبد الله جعفر الصادق (عليه السلام) فى قوله تعالى : " إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون " قال : هم المؤمنون سلمان الفارسى ومقداد بن الأسود وعمار وأبو ذر رضى الله عنهم ، وأمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام) لهم أجر غير ممنون ((1)) .

{فما يُكَذِّبُکَ . بَعْدُ بِالدِّينِ7 }سوره التين

(فَمَا يُكَذِّبُکَ . بَعْدُ بِالدِّينِ7) . ولايه على عليه السلام ((2)) .

: (فما يكذبک بعد بالدين) قال الامام موسى الكاظم عليه السلام : مهلا مهلا لا تقل هكذا ، هذا هو الكفر بالله ، لا والله ما كذب رسول الله صلى الله عليه و آله بالله طرفه عين ، قال : قلت : فكيف هى ؟ قال : (فمن يكذبک بعد بالدين) والدين أمير المؤمنين عليه السلام (أليس الله بأحكم الحاكمين) ((3)) .

وقوله تعالى: «وَمَنْ يَكْفُرْ بِالإيمَانِ »((4)) قال الإمام محمد الجواد (عليه السلام): يكفر بولايه على , وعلى هو الايمان ((5)) .

1- البحار ج 22 / 345 .
2- قال الرضا : الصحيح فمن يكذبک بعد بالدين, والدين أمير المؤمنين .
3- البحار ج 24 / 106 .
4- سوره المائده 5 .
5- المناقب, ابن شهر آشوب ج 3 / 94, روضهالواعظين 106, تفسير العياشى ج 1 / 297, بصائر الدرجات 77, ح5, البحار, المجلسى 35 / 399, البرهان ج 2 / 253,

اذن على علیه السلام هو الدین وهو الایمان وهو الصراط المستقیم .

{أَلَیْسَ اللّهُ بِأَحْکَمِ الْحَاکِمِینَ 8 }, سوره التین .

وقال تعالی {الذی أحسن کل شئ خلقه }_ السجده : 7 .

: (وهو خیر الحاکمین) (الأعراف : 87) . الحاکم العادل المدبر للامور , دبر الکون فأحسنه صنعا وتدبیرا ولا یمکن لغیره اداره هذا العالم الکبیر المتکامل .لکن المخالفین خالفوا أحکم الحاکمین حیث ترکوا أهل بیت النبوه وانضووا تحت حکم الحزب القرشی _الاموی :

قال النبی صلی الله علیه و آله : إن ولیتموها علیاً_ ولا أراکم فاعلین_ وجدتموه هادیا مهدیا یسلک بکم الطریق المستقیم ((1)) .

وقال عبد الله بن مسعود: یا رسول الله استخلف . قال صلی الله علیه و آله : من ؟ قلت علی بن ابی طالب قال صلی الله علیه و آله : أوه, ولن تفعلوا إذا أبدا, والله لئن فعلتموه لیدخلنکم الجنه ((2)) .

1- تاریخ بغداد, الخطیب البغدادی 47/11رقم . 5728 وحلیه الاولیاء لابی نعیم 64/1رقم . 4 ومسند أحمد بن حنبل 109/1وفی طبعه 175/1حدیث - 861 ورواه عن علی عن رسول الله صلی الله علیه و آله و کنز العمال للمتقی /1606وفی طبعه 630/11حدیث 33072 و 33075صحیح المستدرک علی الصحیحین, الحاکم 153/3حدیث . 4785 وکفایه الطالب للحافظ الکنجی ص 67وفی طبعه ص . 163.
2- المناقب الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفَّی سنه 568 هجریهص 114 حدیث 124, الفصل 9 امه أفضل الاصحاب, البدایه والنهایه, ابن کثیر, 360/7, وفی طبعه 397/7, حوادث سنه 40 هجریه, کشف الغمه 1 / 154_ انه افضل الاصحاب, تاریخ دمشق 3 / 72 ترجمه الإمام علی علیه السلام .

وقال تعالى :وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِکَ هُمُ الفَاسِقُونَ 47_المائده.

والإمام يجب أن يكون عادلا معصوماً عالماً مثلما قال الله تعالى للنبى ابراهيم : {وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَات فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّى جَاعِلُکَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِى قَالَ لا يَنَالُ عَهْدِى الظَّالِمِينَ }سوره البقره 24 .

وقال النبى صلى الله عليه و آله : فانتهت الدعوه إلىّ وإلى على لم يسجد أحد منّا لصنم قط , فاتّخذنى الله نبياً , وعلياً وصياً((1)) .

الآيه , قال: « هى الكلمات التى تلقّاها آدم من ربّه فتاب عليه , وهو أنّه قال يا رب أسألک بحقّ محمد وعلى وفاطمه والحسن والحسين إلاّ تبت على. فتاب عليه إنّه هو التواب الرحيم. فقلت له: يا ابن رسول الله فما يعنى بقوله (الآيه) ؟ قال: يعنى أتمهنّ إلى القائم المهدى اثنا عشر إماماً تسعه من الحسين ((2)) .

وأخرج نحواً منه السيوطى فى تفسيره : عن ابن عباس قال : سألت رسول الله صلى الله عليه و آله عن الكلمات التى تلقاها آدم من ربه فتاب عليه قال :" سأل بحق.

1- شواهد التنزيل, 1 / 1273 / 316, الحافظ أبو القاسم عبيداللّه بن عبداللّه بن احمد المعروف بالحاكم الحسكانى الحذاء الحنفى النيسابورى, من اعلام القرن الخامس الهجرى, المتوفى سنه 470 هج, ترجمته فى تذكره الحفاظ للذهبى, الناشر: الهند, وهناک طبعه مصريه, وهناک طبعه ايرانيه _تحقيق المحمودى طبعه 1990 م, نشر وزاره الثقافه, طهران . قال الذهبى الكردى مؤلف تاريخ الاسلام عن الحسكانى الحنفى: شيخ متقن ذو عنايه تامه بعلم الحديث_ تذكره الحفاظ ج 3 / 1200 رقم 1032.
2- ينابيع الموده: القندوزى الحنفى97.

محمد وعلى وفاطمه والحسن والحسين عليهم السلام إلا تبت عليَّ , فتاب عليه "»((1)) .

اشاره

العلق: عن النبی صلی الله علیه و آله من قرأها فکانما قرأ الفصل کله ((2)) .

ص: 151

1- الدر المنثور للسیوطی 60/1أو 147/1, طبعه دار الفکر بیروت, وقد رواه عن الدیلمی فی فردوس الاخبار وابن النجار وابن المغازلی فی المناقب ص 63ح 89, طبعه بیروت, ینابیع الموده, القندوزی الحنفی ص 97و 239, طبعه اسلامبول, منتخب کنز العمال بهامش مسند أحمد بن حنبل . 419/1, معارج النبوه للمعین الکاشفی ص 9, طبعه الهند, الدر المنثور للسیوطی 60/1أو 147/1, طبعه دار الفکر_ بیروت, وقد رواه عن الدیلمی فی فردوس الاخبار وابن النجار . تفسیر اللوامع 215/1, طبعه لاهور, فردوس الاخبار للدیلمی 151/3حدیث 4409, طبعه دار الکتب العلمیه بیروت . دلائل النبوه للبیهقی 489/5, طبعه دار الکتب بیروت, أرجح المطالب للامر تسری ص 320, طبعه لاهور, السیره الحلبیه 219/1, طبعه مصر, المناقب, مرتضوی: 41, تفسیر اللوامع ج 1 ص 215, طبعه لاهور, عن عمر بن الخطاب وغیره, والدر المنثور ج 1 ص 60, وینابیع الموده ص 97, ومناقب ابن المغازلی ص 63, ومعارج النبوه ص 9, للمعین الکاشفی, طبعه الهند .

2- تفسیر جوامع الجامع ج 3 / 811 .

وعن الصادق علیه السلام من قرأها ثم مات فی یومه أو لیلته مات شهیدا و بعث شهیدا وکان کمن ضرب بسیفه مع النبی صلی الله علیه و آله ((1)) .

بسم الله الرحمن الرحیم

{اقْرَأْ بِسْمِ رَبِّکَ الَّذِی خَلَقَ 1 }سوره العلق:

العلق : القطعه الجامده من الدم. خرج رسول الله صلی الله علیه و آله الی حراء, واذا هو بجبرائیل فی أحسن صوره وأطیب رائحه, فقال: یا محمد ربک یقرؤک السلام ویخصک بالتحیه والاکرام ویقول لک: أمن رسولی الی الثقلین, فادعهم الی عبادتی, وأن یقولوا: لا إله الا الله, محمد رسول الله صلی الله علیه و آله , علی ولی الله, فضرب بجناحه الأرض فنبع منها عین ماء, فشرب منها وتوضأ, وعلمه (اقْرَأْ بِسْمِ رَبِّکَ الَّذِی خَلَقَ), الی آخرها وعرج جبرائیل الی السماء, وخرج رسول الله صلی الله علیه و آله من حراء, فما مر بحجر ولا مدر ولا شجر الا وناداه: السلام علیک یا رسول الله صلی الله علیه و آله ((2)) .

وقال نجاح الطائی: وهی أول آیه نزلت من القرآن الکریم , والایه بدأت بالقراءه مما یبین أهمیتها فی الاسلام ومنزلتها الکبیره عند الله تعالی .

الامر الثانی :تبین هذه الایه أن الخلق یعود لله تعالی ولم یکن صدفه مثلما یصوره الفاسقون الملحدون .

1- تفسیر مجمع البیان ج 10 / 396.
2- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: سید طیب الجزائری_الطبعه 3, 1404, مؤسسه دار الکتاب_قم 2 / 430, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم_ ج 5 / 696 .

الامر الثالث: بيَّن جبرائيل الامر الالهى فى أصول الدين والمتمثل فى التوحيد الالهى والنبوه لمحمد صلى الله عليه و آله والامامه لعلى عليه السلام .فمن خرج عن الدعوه الالهيه كان من العاصين المتمردين فيستحق أشد عقاب للمذنبين .

لقد جمع رب العالمين التوحيد والنبوه والامامه فى أول آيه قرآنيه ليبين العقائد الحقه للمسلمين وطريقهم الواضح المستبين قبل أن يحرَّفه الخوارج والنواصب وأولادهم الوهابيون .

المعتزلى: قال ابن أبى الحديد فى الجزء الثالث عشر : روى عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال :" كان على عليه السلام يرى مع رسول الله صلى الله عليه و آله قبل الرساله الضوء ويسمع الصوت . وقال النبى صلى الله عليه و آله لعلى عليه السلام : لولا أنى خاتم النبيين لكنت شريكا لى فى النبوه وإلا تكن نبيا فأنت وصى نبى ووارثه , بل أنت سيد الأوصياء وإمام الأتقياء " ((1)).

أبو

نعيم : وقال النبى صلى الله عليه و آله : " إن الله عهد إلى فى على عهدا , فقلت : يا رب بينه لى ؟ قال تعالى: « اسمع , إن علياً رايه الهدى , وإمام أوليائى , ونور من أطاعنى , وهو الكلمه التى ألزمتها المتقين , من أحبه فقد أحبنى , و من أطاعه أطاعنى , فبشره بذلک . فقلت : بشرته يا رب فقال : أنا عبد الله وفى قبضته , فإن يعذبنى بذنوبى لم يظلم شيئا , وإن يتم لى ما وعدنى فهو أولى . وقد دعوت له فقلت : اللهم اجل قلبه واجعل ربيعه الايمان بک . قال : قد فعلت ذلک غير أنى مختصه بشئ من البلاء لم أختص به أحدا من

1- شرح نهج البلاغه, ابن أبى الحديد المعتزلى, 13 / 210, حال رسول الله, تحقيق محمد ابو الفضل .ينابيع الموده, القندوزى الحنفى ج 1 / 239 باب 15 فى عهد النبى, تحقيق على اشرف الحسينى .

أوليائى . فقلت : رب أخى وصاحبى . قال : انه سبق فى علمى أنه لمبتلى ومبتلى به » ((1)) .

وقال النبى صلى الله عليه و آله لانس : " يا أنس أسكب لى وضوءا " ثم قام فصلى ركعتين ثم قال لى : "أول من يدخل عليك من هذا الباب إمام المتقين , وسيد الوصيين , ويعسوب المؤمنين , وخاتم الوصيين , وغايه الغر المحجلين " .

قال أنس : فقلت : اللهم اجعله رجلا من الأنصار , وكتمت دعوتى . فجاء على فقال صلى الله عليه و آله : " من جاء يا أنس ؟ " فقلت : على , فقام إليه مستبشرا , فاعتنقه ثم جعل يمسح عرق وجهه . فقال على : " يا رسول الله صلى الله عليه و آله لقد رأيت منك اليوم تصنع بى شيئا ما صنعته بى قبل ".قال صلى الله عليه و آله : " وما يمنعنى وأنت تؤدى عنى , وتسمعهم صوتى , وتبين لهم ما اختلفوا فيه بعدى " ((2)).

1- ذكره أبو نعيم الحافظ فى حليه الأولياء عن أبى برده الأسلمى .
2- راجع صحيح البخارى ج 2 / 200, باب مناقب على بن ابى طالب, صحيح مسلم ج 120/7, باب من فضائل على بن ابى طالب, صحيح الترمذى 13 / 164, ج 13 / 171, باب مناقب على, مستدرک الصحيحين ج . 126/3وفى ص: 127منه بطريق اخر, وخصائص النسائى ص 282, ومسند أحمد بن حنبل ج 1 / 151, و330 و ج 3 / 283, ج 1 / 170و 173و 177و 179و 182و 184و 185و 330و ج 3 / 32 و 338, وراجع ج 1 / 150, وفتح البارى ج 221/1, وتفسير الطبرى ج 10 / 46, ومجمع الزوائد, ابن حجر المكى الهيتمى _سنه الوفاه, 807 هج _, الهيتمى ج 7 / 29 ج 9 / 119, الحديث من مسند أبى بكر وقال احمد شاكر: " اسناده صحيح " ومستدرک الصحيحين ج 3 / 51, الدر المنثور بتفسير " براءه من الله ", والطيالسى ج 1 / 28, و 29و ح 205و 209و 213وابن ماجه باب فضل على بن ابى طالب ح 115 وطبقات ابن سعد 14/1/3و 15, ومجمع الزوائد, ابن حجر المكى الهيتمى _سنه الوفاه, 807 هج, للهيثمى ج 111/9باختلاف يسير, وكنز العمال ج 228 /1, 6 / 392, تفسير ابن جرير ج 26 / 116, وحليه الأولياء ج 67/1, وفى تاريخ بغداد, أبو بكر أحمد بن على الخطيب البغدادى, سنه الوفاه : 463 هج _ج 48/43و ج 172 /7و ج 48/11وفى ص 49منه عن يحيى بن معين أنه صحيح وفى أسد الغابه 22/4, وتهذيب التهذيب, ابن

حجر العسقلانی 20/63و 27/47وفی متن فیض القدیر 46/3, والصواعق المحرقه , ابن حجر الهیتمی الشافعی 73, کنوز الحقائق للمناوی, الریاض النضره ج 2 / 19, 156/6وراجع المناوی فی کنوز الحقائق ص 188, البدایه والنهایه, ابن کثیر 7: 359, والعلاّمه الذهبی الکردی فی میزان الاعتدال1: 124, و علاّمه الشوافع ابن حجر العسقلانی فی لسان المیزان 1: 235. مقتل الحسین, الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفَّی سنه 568 هجریه: 43, أسنی المطالب للجزری: 14, علاّمه الهند محمد حسان الدین الحیدرآبادی فی تذکرته, تذکره سیّدنا علی مرتضی: 2.

{خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَق }2, سوره العلق:

تخصيص لبعض ما ذكره بقوله (الذى خلق) لأنه يشتمل على الانسان وغيره, وإنما أفرد الانسان بالذكر احتراما و تشريفا لافضل المخلوقات وتنبيها على ما خصه الله به من امتيازات على سائر أنواع الحيوان, وبين أنه مع ذلك خلقه الله من علق, وهو القطعه الجامده من الدم.

{اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأكْرَمُ3 الَّذِى عَلَّمَ بِالْقَلَمِ4 }, سوره العلق .

لقد علَّم الله تعالى علياً عليه السلام القراءه والكتابه من دون معلم .

وقد علم الله تعالى الانسان الكتابه التى بها تتم أمور الدنيا فينشر الدين والحضاره وعلوم الدنيا باسرها فى مشارق الأرض ومغاربها .

وقد أمر رب العالمين رسوله محمدا صلى الله عليه و آله بالقراءه لانه يعرف القراءه .

ص: 155

وحتی لو فرضنا عدم معرفته القراءه فقد أصبح صلی الله علیه و آله عالما بها بالامر الالهی .وقد تعلم الکثیر من الناس القراءه عن طریق المساعده الالهیه لهم.

ومن الطبیعی أن یکون النبی صلی الله علیه و آله علی رأس هؤلاء المتنورین بالنور الالهی .وهو الکریم والاکرم فی کل شیء فی عالم المادیات والمعنویات.

قال علی بن إبراهیم فی تفسیره : فی قوله تعالی : (إقرأ وربک الأکرم

الذی علم بالقلم) یعنی علم الناس الکتابه ، التی تتم بها أمور الدنیا والآخره ، فی مشارق الأرض ومغاربها .

الشیخ أبو الفتوح الرازی فی تفسیره : عن عبد الله بن عمر ، ما معناه أنه قال : قلت لرسول الله (صلی الله علیه و آله) : لا یمکن إلا أن أکتب ما أسمعه منک من الأحادیث لئلا أنساه ، فقال : " لا بأس ، أکتب ، فإن الله علم بالقلم_ قال_ والقلم من الله نعمه عظیمه ، ولولا القلم لم یستقم الملک والدین ، ولم یکن عیش صالح " ((1)) .

لکن عمر أمر باحراق ما دونه المسلمون من الحدیث النبوی قائلا :« من کان عنده شئ منها (الحدیث) فلیمحه »((2)).

ص: 156

1- مستدرک الوسائل ج 13 / 258 .
2- طبقات ابن سعد طبعه لیدن موضوع :ما خشیه عمر قد وقع ،کتاب العلم ،ابو خیثمه النسائی ص 11 المتوفّی سنه 234 ،کنز العمال ج 10 / 292 باب فی اداب العلماء ط مؤسسه الرساله ،بیروت ،اضواء علی السنه المحمدیه ،ابو ریه ص 47 النهی عن کتابه الحدیث ،تقیید العلم ،الخطیب البغدادی 53 ،جامع بیان العلم ،ابن عبد البر 1 / 78 ح 313 ،315، حجیه السنه 395 ،المستدرک ،الحاکم 1 / 102 ،104، وتدوین السنه ص 72، نقد العلماء أو تلبیس إبلیس ص 316 .

وهذا الخطیب البغدادی یذکر بسنده:« إن عمر بن الخطاب بلغه أن فی أیدی الناس کتبا فاستنکرها وکرهها وقال : أیها الناس ، إنه قد بلغنی أنه قد ظهرت فی أیدیکم کتب فأحبها إلی الله أعدلها وأقومها فلا یبقین أحد عنده کتاب إلا أتانی به فأری فیه رأیی . قال : فظنوا أنه یرید ینظر فیها ویقومها علی أمر لا یکون فیه اختلاف فأتوه بکتبهم فأحرقها بالنار »((1)).

وقال عمر:«لا کتاب مع کتاب الله»((2)). ثم کتب إلی عماله فی کل البلاد الخاضعه لحکمه أن من کان عنده شئ من سنه الرسول فلیمحه((3)).

فشرع الولاه والقضاه وقاده الجیوش بإحراق الحدیث النبوی لارضاء عمر فی عملیه بربریه تخالف الفطره البشریه والسنه النبویه والایات القرآنیه

وقد قال النبی(صلی الله علیه و آله): قیِّدوا العلم بالکتابه ((4)).,

ص: 157

1- الطبقات ،ابن سعد 1 / 5 فی ترجمه محمد بن ابی بکر ،تذکره الحفاظ 1 / 54 ،بیان العلم ،ابن عبد البر باب ذکر ذم الاکثار 2 / 147 ،کنز العمال 5 / 239 .
2- کنز العمال 10 / 291 .
3- کتاب العلم ،ابو خیثمه النسائی 11 المتوفَّی سنه 234 ،المستدرک ،الحاکم 1 / 102 ،104،تقیید العلم ،الخطیب البغدادی 53 ،جامع بیان العلم ،ابن عبد البر 1 / 78 ح 313 ،315 ،حجیه السنه 395 ، وتدوین السنه ص 72، نقد العلماء أو تلبیس إبلیس ص 316 ، طبقات ابن سعد طبعه لیدن موضوع :ما خشیه عمر قد وقع .
4- المستدرک ،الحاکم 1 / 188 ،362 ،تقیید العلم ،الخطیب البغدادی ،الطبقات الکبری ،ابن سعد 1 / 14 ،المعجم الکبیر ،الطبرانی 1 / 218 ،الخطیب البغدادی 89 ،90 ،مجمع الزوائد ،الهیثمی 1 / 152 موضوع قید العلم ،مصنف ابن ابی شیبه 9 / 49 ،کنز العمال 10 / 92 ،سنن الدارمی 1 / 127 ،الکافی ،الکلینی ،منیه المرید 340 تحف العقول ،مواعظ النبی ،السرائر ،ابن ادریس الحلی 1 / 44 ،المتوفَّی سنه 598 ه- ،مؤسسه النشر الاسلامی ،قم طبعه ثانیه ، المجازات النبویه، الشریف الرضی 179 وسائل الشیعه , محمد بن الحسن الحر العاملی , المتوفَّی سنه 1104 هجریه. دار احیاء التراث العربی , بیروت_ تحقیق : الشیخ محمد الرازی / تعلیق :

الشيخ أبى الحسن الشعرانى . 1 / 9 ،محاسن الاصطلاح 298 ،299 ،البحار 2 / 151 .

{عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ5 }: سوره العلق: يعنى علم تعالى النبى صلى الله عليه و آله وعليا عليه السلام ما لم يعلما قبل ذلک ويعنى القراءه والكتابه .

عن الامام أبى جعفر الباقر عليه السلام قال : نزل جبرئيل على محمد صلى الله عليه و آله فقال : يا محمد اقرأ ، قال : وما أقرأ ؟ قال " اقرأ باسم ربک الذى خلق " يعنى خلق نورک الأقدم قبل الأشياء " خلق الانسان من علق " يعنى خلقک من نطفه وشق منک عليا " اقرأ وربک الأكرم الذى علم بالقلم " يعنى علم على بن أبى طالب عليه السلام " علم الانسان ما لم يعلم " يعنى علم عليا عليه السلام من الكتابه لک ما لم يعلم قبل ذلک((1)) .

تفسير على بن إبراهيم: اقرأ وربک الأكرم الذى علم بالقلم : قال علم الانسان الكتابه التى بها تتم أمور الدنيا فى مشارق الأرض ومغاربها ((2)) .

واهتم سيد الرسل محمد صلى الله عليه و آله بالقراءه والكتابه :

وكان النبى صلى الله عليه و آله لا يعرف القراءه والكتابه قبل النبوه اذ قال تعالى : (وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينک إذاً لارتاب المبطلون) ((3)). وكلمه تتلو فى الآيه تخص الكتب المقدسه والكتب العاديه أى أنّک لم تتلو التوراه والإنجيل من قبل ولم تكتبها بيمينک. أى أنّه(صلى الله عليه و آله) لا يحسن

1- البحار ج36 / 176 .
2- جامع احاديث الشيعه ج 18 / 8 .
3- العنكبوت 48.

الکتابه قبل البعثه ثم تعلّمها من جبرئیل بعد النبوه. والمبطلون یرتابون بما کان قبل البعثه لا بعدها.

فحرّم الله تعالی علیه الکتابه وقول الشعر تأکیداً لحجته وبیاناً لمعجزته وحتی الکفار لم یتهموه بأنّه یحسن القراءه والکتابه قبل البعثه بنص القرآن:

(وقالوا أساطیر الأولین اکتتبها فهی تملی علیه بکره وأصیلاً)((1)) أی اکتتبها آخرون ویقرأون له، ولم یتّهموه بالقراءه والکتابه وکان أهل الجاهلیه لا یحسنون القراءه والکتابه سوی أفراد قلیلین بعد أن اجتمع ثلاثه نفر من طیء فوضعوا الخط وقاسوا هجاء العربیه علی هجاء السریانیه فتعلّمه قوم من أهل الأنبار ثم تعلمه أهل الحیره ثم تعلّمه منهم أهل مکه((2)).

وما بعد عصر الرساله اختلفوا أیضاً فی أنّه(صلی الله علیه و آله) هل کان یقرأ ویکتب أم یقرأ فقط. وروایه قراءه النبی(صلی الله علیه و آله) لرساله العباس له قبل معرکه أحد فی مصدر أنّه(صلی الله علیه و آله)قرأها((3)) وفی مصدر قرأها أبی بن کعب((4)).

وقال الکثیر إنّه(صلی الله علیه و آله) کان یقرأ ویکتب بعد البعثه النبویه ومن هؤلاء العلماء المرتضی، والشعبی ((5)) .

1- الفرقان 5.
2- فتوح البلدان، البلاذری ص 580، ط، دار النهضه_ مصر، مقدمه ابن خلدون.
3- البحار 16 / 132 .
4- سیره زینی دحلان 1 / 229 ط. دار المعرفه_ بیروت.
5- بصائر الدرجات : 225 ، الحدیث والفصول المهمه , العاملی ج 1 / 412 والبحار ج 16 / 134 .

وفى عصر الرساله ليس عندنا دليل على أنّ النبى(صلى الله عليه و آله) كتب رساله بيده والدلائل والقرائن تؤيد ذلک أمّا قراءته لرساله ما فمختلف فيه.

وفى صلح الحديبيه كان كاتب الوثيقه على عليه السلام واختلف فى محو عباره رسول الله(صلى الله عليه و آله)من الوثيقه بعد طلب الكفار ذلک هل النبى(صلى الله عليه و آله) قرأها ومحاها أم على(عليه السلام أشار إليها ومحاها النبى((1)).

وليس عندنا فرصه أكثر هنا لإشباع التوق والتطلع الموجود عند القارىء العزيز.وجاء أنّ النبى(صلى الله عليه و آله) هو الذى كتب فى تلک الصحيفه محمد بن عبد الله((2)).

ولقد ذكر البعض دون درايه أميَّه النبى (صلى الله عليه و آله) بمعنى عدم معرفته بالقراءه والكتابه بعد البعثه النبويه فى حين قال الإمام على الرضا عليه السلام : «كذبوا عليهم لعنه الله أنَّى يكون ذلک ويقول الله عزَّ وجلَّ فى كتابه:

(هو الذى بعث فى الأميين رسولاً منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلّمهم الكتاب والحكمه)((3)) فالأمى هو الذى لم يطلع على المتون الساميه القديمه ولم يتبع الديانتين المسيحيه أو اليهوديه .فكيف كان يعلمهم ما لا يحسن، واللهِ لقد كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقرأ ويكتب باثنتين وسبعين لساناً، وإنما سمّى الأمى لأنه من أهل مكه، ومكه من أمَّهات القرى، وذلک قول الله فى كتابه (لتنذر أُمَّ القرى ومن حولها)((4)).

1- تاريخ اليعقوبى 1 / 54.
2- تاريخ ابن خلدون 2 / 448.
3- الجمعه 2.
4- الأنعام 92، معانى الأخبار، الصدوق 53، البحار 6/128.

وأطلق القرآن كلمه الأُميين على العرب قبل الإسلام لعدم اطلاعهم على الكتب المقدسه.

وكانت أول آيه قرآنيه نزلت على رسول الله (صلى الله عليه و آله) هى:

(اقرأ بإسم ربک الذى خلق) ((1)) وهى دلاله على قدره النبى محمد(صلى الله عليه و آله)على القراءه بنفسه فقرأ رسول الله (صلى الله عليه و آله)ما أنزله الله تعالى.

وقد الحَّ الحزب القرشى فى وصم رسول الله(صلى الله عليه و آله) بالأميه، ووصف أفراده أمثال ابن العاص ومعاويه بالقدره على القراءه والكتابه! للنيل من النبى(صلى الله عليه و آله)! وكيف يكون على بن أبى طالب عليه السلام (تلميذه) قادراً على القراءه والكتابه وأستاذه صاحب مدينه العلم ((2)) غير متمكن منها؟

وهل القراءه والكتابه صعبه إلى هذه الدرجه الخطيره! وقد قال تعالى: العلم نور يقذفه الله فى قلب من يريد.

ولمّا كان كل كلام مخالف للقرآن باطلا فتثبت عندها حقيقه ما ورد فى الآيات القرآنيه أعلاه.

1- العلق 1.
2- الجامع الصغير ، السيوطى 1 / 415 ، كنز العمّال 13 / 148 ، فيض القدير ، المناوى 1 / 49 ، كشف الخفاء ، العجلونى 1 / 203 ، تاريخ بغداد 11 / 49 ، اللآلئ المصنوعه 1 / 334 ، فضائل الخمسه فى الصحاح الستّه 2 / 281 - 283 ، شواهد التنزيل ، الحكسانى 1 / 104 ، وصحيح الحاكم النيسابورى 3 / 327 ،مسند أبى يعلى 2 / 58 صحيح البخارى، المغازى باب غزوه تبوک 4416 ،صحيح مسلم 2404 ،صحيح الترمذى فى المناقب 3731 ،المعجم الكبير 11 / 55 .

وجاء بأنّه لمّا أراد عيسى عليه السلام بعث حواريه لدول العالم آنذاک دعا الله تعالى فأصبحوا وكل رجل منهم يتكلم بلغه القوم الذين وُجِّه إليهم([1]).

واهتمام رسول الله(صلى الله عليه و آله) بالقراءه والكتابه كان إلى درجه إعلانه عن إطلاق سراح كل أسير من أسرى معركه بدر مقابل تعليمه عشره مسلمين القراءه والكتابه([2]) .فهل يعلّم النبیُ(صلى الله عليه و آله) الناس القراءه والكتابه ويترک نفسه أميّاً دونهم؟

ويدعى الفريق الأوّل أنّ الحكمه فى أمّيه رسول الله(صلى الله عليه و آله) واستمرارها إبراز معجزه القرآن الكريم ونفى الادعاء الجاهلى بكتابه القرآن من قبل النبى(صلى الله عليه و آله). وقد استمر هذا الادّعاء إلى نهايه حياه رسول الله(صلى الله عليه و آله). ويدعى الفريق الثانى انتهاء أميّه رسول الله(صلى الله عليه و آله) بالبعثه النبويه (إقرأ باسم ربک). لتظهر معجزه إلهيه أخرى تتمثل فى تعلمه القراءه دون معلم. وعلى كلا المنحيين فإنّ المعجزه القرآنيه بيّنه واضحه لا يرتقى الإنس والجن لكتابه نظير لها. والمعجزه القرآنيه لا تعتمد على أميّه النبى(صلى الله عليه و آله) بل ترتكز على البلاغه والإحاطه الغيبيه بالأحداث والقدره العلميه الإلهيه. ويتوضّح عندها أحقيّه الرأى الثانى.

{كَلاَّ إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَى6 أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى 7 }سوره العلق.

: قال: إن الانسان إذا استغنى يكفر ويطغى وينكر .

عن أبى عبد الله جعفر الصادق (عليه السلام) قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله أللّهمَّ ارزق محمّداً وآل محمّد ومن أحبّ محمّداً وآل محمّد العفاف والكفاف

1- الروض الأنف 7 / 466.
2- مسند أحمد بن حنبل 1 / 247. تاريخ الخميس 1 / 395 .

(قال رسول الله اللهم ارزق محمداً وآل محمد . . . العفاف والكفاف) العفاف بالفتح عفه البطن والفرج عن الطغيان ، أو العفه من السؤال عن الإنسان ، أو الجميع ((1)) .

وقال عزّ وجلّ (إنما أموالكم وأولادكم فتنه » وقال : (إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى » وقال أمير المؤمنين (عليه السلام) « المال ماده الشهوات » وبالجمله لما كان حصول الكفاف مانعاً من دواعى طرفى التفريط والإفراط وكان العبد معه مستقيم الأحوال على سواء الصراط طلبه لنفسه ولمحبيه ومضمون الحديث متفق عليه بين الخاصه والعامه . ففى مسلم عن النبى صلى الله عليه و آله أنّه قال « اللهم اجعل رزق محمد قوتاً »((2)).

والمراد بالقوت الكفاف وعنه أيضاً « اللهم اجعل رزق محمد كفافاً » وعنه أيضاً « اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً ».

قال عياض لا خلاف فى فضله ذلک لقله الحساب عليه فإنما اختلف أيهما أفضل : الفقر أو الغنى ، واحتج كل لمذهبه ، واحتج من فضل الفقر بدخول الفقراء الجنه قبل الأغنياء ، وقال القرطبى القوت ما يقوت الأبدان ويكف عن الحاجه , هذا الحديث متوسط بين الفقر والغنى ، وخير الاُمور أوسطها ، أيضاً فإنه حاله يسلم معها من آفات الفقر وآفات الغنى((3)) .

قال الابى فى كتاب إكمال الإكمال : فى المسأله خلاف والمتحصل فيها أربعه أقوال قيل الغنى أفضل ، وقيل الفقر أفضل من الكفاف وأطال

1- الكافى ج 2 / 140 .
2- البحار ج 67 / 71 .
3- شرح الكافى _ المازندرانى _ شرح الايه .

الإحتجاج عليه فى جامع المقدمات والمراد بالرزق المذكور ما ينتفع به صلى الله عليه و آله فى نفسه وفى أهل بيته وليس المراد به الكسب لأنه كسب من خيبر ومن غيرها فوق القوت انتهى كلامه .

وأعلم أن الأحاديث مختلفه ففى بعضها طلب الغنى واليسار ، وفى بعضها طلب الكفاف ، وفى بعضها طلب الفقر ، وفى بعضها الإستعاذه من الفقر ويمكن أن يقال المراد بطلب الغنى طلب الكفاف لأن الكفاف هو الغنى المطلوب عند أهل العصمه (عليهم السلام) وليس المراد به ما هو المتعارف عند أبناء الدنيا من جمع المال وادخاره والاتساع فيه فوق الحاجه ، وبالاستعاذه من الفقر الإستعاذه مما دون الكفاف وهو الفقر عندهم (عليهم السلام) وأقوى أفراده عند أهل الدنيا .

ومن تبعات الطغيان قتل المؤمنين الابرياء الامنين بدواع شتى .

لماذا نشر خالد بن الوليد االقتل والفحشاء فى شبه جزيره العرب ؟

جاء فى تفسير الجلالين عن الوليد بن المغيره المخزومى: دَعِىٌّ فى قريش وهو الوليد بن المغيره ادعاه أبوه بعد ثمانى عشره سنه ((1)).

وكان خالد قد ادعى الاسلام وسار على منهج أبيه الوليد الطاغيه ,فقتل مالك بن نويره وأصحابه من قبيلته رغم اعلانهم الاسلام وعدم ارتدادهم أمام جيش المسلمين ومن الشاهدين لهم بالاسلام عبد الله بن عمر .

والدليل على اسلامهم أيضاً نزع خالد أسلحتهم فى صلاه الجماعه وغدر بهم وقتلهم وجعل رؤوسهم تحت قدور الطعام كما يفعل أهل الجاهليه ثم زنى بزوجه مالك فى قريتهم قبل جفاف دماء الشهداء . فتنكر الصحابه

1- تفسير الجلالين ص758

لفعل خالد المذكور وعلى رأسهم عمر وعبد الله بن عمر لكن ابا بكر رفض ذلک ((1)).

ومن الناحيه الفقهيه لا يمكن نكح الجاريه فى الحرب قبل استبرائها بخمس واربعين يوما وان كانت حاملا فبعد وضعها .

وكرَّر خالد فعله مرَّه أخرى فاكتفى أبو بكر بالكتابه إليه : تتوثَّب على النساء , وعند اطناب بيتک دماء المسلمين((2)).

و اعترف ابو بكر ان خالدا ارتكب اعمال زنا وقتل للمسلمين بشهاده جيش المسلمين لكنه لم يرجمه فمرت اعماله فى الزنا والقتل دون عقاب . ويسير الوهابيون السلفيون على ديانه خالد الجاهليه فيزنون بنساء المسلمين من مختلف المذاهب دون استبراء .

وقتل خالد أفراد قبيله خوله الحنفيه وباعوا نساءهم المسلمات فى المسجد النبوى فقالت : لم سبيتمونا وقد أقررنا بشهاده أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه و آله .قالوا (ابو بكر): منعتمونا الزكاه . قالت : هب الرجال منعوكم فما بال النسوان ؟ فسكت المتكلم (ابو بكر)كأنما القم حجرا , ثم ذهب إليها طلحه وخالد يرميان فى التزويج إليها . قال أبو بكر ثوبين . فقالت : لست بعريانه فتكسونى قيل(ابو بكر) : إنهما يريدان أن يتزايدا عليک فأيهما زاد على صاحبه أخذک من السبى ((3)) . واخذها الامام على عليه السلام برضاها .

ص: 165

1- تاريخ ابى الفداء, عماد الدين أبى الفداء 1/221, 222, تاريخ اليعقوبى 2/131 .
2- تاريخ اليعقوبى 2/131 .
3- بحار الأنوار, العلامه المجلسى ج 42 / 84, الغيبه للشيخ الطوسى : 20 .

وولدت خوله محمد بن أمير المؤمنين عليه السلام فسمى محمد بن الحنفيه .

الواضح من هذه الروايه اقدام أبى بكر على قتل المعارضين له من الشيعه ممن يقول : لا اله الا الله محمداً رسول الله صلى الله عليه و آله بحجج لا تسوغ له قتلهم منها : عدم اعطائهم للزكاه , وهى دعوى يجب التحقيق فيها , فان كانوا يريدون اعطائه للخليفه على بن ابى طالب عليه السلام فهذا ما أمرهم به رسول الله صلى الله عليه و آله بتعيينه علياً عليه السلام وصياً له وخليفه فى يوم الدار ويوم الغدير , هذا أولا . وثانياً لا يوجد نص دينى يجيز قتل المسلم الممتنع عن إعطاء الزكاه فلم يقتل النبى صلى الله عليه و آله مسلماً بهذه الحجه .

وما ذنب النساء المسلمات أخذهم أبو بكر أسرى حرب وقسَّمهم غنائم بين المسلمين مخالفه منه للكتاب والسنه , ففرق بين الأم وأولادها وبين الأولاد وآباءهم الذين أزهقوا أرواحهم . وزوج المحصنات المسبيات من المسلمين متسبباً فى حصول الزنا .

وما ذنب الرجال المسلمين المصلين يصبحون عبيداً يشتريهم المسلم والكافر وهم لا يعملون وليس عندهم أموالا للزكاه ؟

وعندما كرَّر خالد مذبحه ثانيه فى حق بنى حنيفه وزنا بنسائهم اكتفى أبو بكر بالكتابه إليه : تتوثَّب على النساء , وعند اطناب بيتك دماء المسلمين((1)).

و قال نجاح الطائى : الواضح من قول ابى بكر معرفته باسلام المقتولين بسيف خالد وزناه بنسائهم لكنه لم يعزله ولم يقتله لانه من حزبه الموالين له . ولم يعوض القبيله المظلومه فى دمائها وأموالها وأطفالها ونسائها بل

1- تاريخ اليعقوبى 2/131 .

أشرف ابو بكر على بيع نسائهم واطفالهم فی مسجد المدينه المنوره ومن هؤلاء كانت خوله الحنفيه !!!

{أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى} سوره العلق الغنی موجب للطغيان إلا من عصم الله : روی حسان بن يحيی عن أبی عبد الله جعفر الصادق عليه السلام قال : ان رجلا فقيرا اتی رسول الله صلی الله عليه و آله وعنده رجل غنی فكف ثيابه وتباعد عنه فقال له رسول الله صلی الله عليه و آله : ما حملک علی ما صنعت أخشيت ان يلصق فقره بک ، أو يلصق غناک به ؟ فقال: يا رسول الله اما إذ ا قلت هذا فله نصف مالی قال رسول الله صلی الله عليه و آله للفقير : أتقبل منه ؟ قال : لا . قال صلی الله عليه و آله : ولم ؟ قال : أخاف ان يدخلنی ما دخله . وعنه عليه السلام قال فی الإنجيل : ان عيسی عليه السلام قال : اللهم ارزقنی غدوه رغيفا من شعير وعشيه رغيفا من شعير ولا ترزقنی فوق ذلک فأطغی ، وكما أن الخائض فی الماء يجد بللا لا محاله كذلک صاحب الدنيا يجد علی قلبه رينا وقسوه لا محاله ((1)) .

وقال نجاح الطائی: وقد وجد العلماء وباقی العوام أن الطغيان ينبع من كثره المال والولد والسلطه والاتباع والحواشی وكلما ضمرت هذه الامور أصبح الانسان عاديا وطبيعيا فی الحياه الدنيا .

وكان الانبياء فی حاله متوسطه من العيش والحياه فلم يكدسوا الاموال بل قسموها علی المحتاجين وكان الامام علی عليه السلام يقسم الاموال بين الناس ثم يكنس بيت المال ويصلی فيه ليشهد له أمام الله تعالی ويبقی بابه مفتوحا للناس كافه .وقال تعالی: اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى 24_طه.

:وَقَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَى 52_النجم.

1- عده الداعی_ ابن فهد الحلی ص104 .

:فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَکَ وَلا تَطْغَوْا إنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ112_هود.

:وَفِرْعَوْنَ ذِی الْأَوْتَادِ 10*الَّذِينَ طَغَوْا فِی الْبِلادِ 11*فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ12 *_الفجر.

{إنَّ إِلَی رَبِّکَ الرُّجْعَی }8,سوره العلق: فی یوم القیامه فیعاقب المسیء ویحسن الی المؤمن المطیع .

{أَرَأَیْتَ الَّذِی یَنْهَی9 عَبْداً إِذَا صَلَّی }10,سوره العلق:

قوله : (أَرَأَیْتَ الَّذِی یَنْهی عَبْداً إِذا صَلَّی) ، قال : کان الولید بن المغیره ینهی الناس عن الصلاه ، وأن یطاع الله ورسوله ، فقال الله : (أَرَأَیْتَ الَّذِی یَنْهی عَبْداً إِذا صَلَّی) ((1)) .

ابن عباس ، والأصم : کان النبی صلی الله علیه و آله یصلی عند المقام فمر به أبو جهل فقال : یا محمد ألم أنهک عن هذا ؟ ! وتوعده ، فأغلظ له رسول الله ونهره ، فقال : یا محمد بأی شئ تتهددنی ؟ أما والله انی لأکبر هذا الوادی نادیا ، فنزل (أرأیت الذی ینهی) إلی قوله (فلیدع نادیه سندع الزبانیه) فقال ابن عباس : لو نادی لاخذته الزبانیه بالعذاب مکانه((2)) .

وروی أن أبا جهل قال : هل یعفر محمد وجهه بین أظهرکم ؟ قالوا : نعم ، قال : فبالذی یحلف به لئن رأیته یفعل ذلک لأطأن علی رقبته ، فقیل له : ها هو ذلک یصلی ، فانطلق لیطأ علی رقبته فما فاجأهم إلا وهو ینکص علی عقبیه ویتقی بیدیه ، فقالوا : ما لک یا أبا الحکم ؟ قال : إن بینی وبینه خندقا من نار وهولا وأجنحه ، وقال نبی الله : والذی نفسی بیده لو دنا منی لاختطفته الملائکه عضوا عضوا ، فأنزل الله سبحانه : " أرأیت الذی ینهی "

1- تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ج 5 / 697 .

2- المناقب_ ابن شهر آشوب ج 1 / 50 .

إلى آخر السوره " أرأيت إن كان على الهدى " يعنى محمدا صلى الله عليه و آله " أو أمر بالتقوى ((1)) .

كان الوليد بن المغيره وابو جهل وابو سفيان ينهون المسلمين عن الصلاه فى الكعبه الشريفه فعاقبهم الله تعالى على فعلهم فأصبحوا من المندرسين فى مزابل التاريخ .

وأمر الله تعالى بالصلاه قائلا : وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ_سوره يونس . لكنک تجد الكافرين يمنعون الصلاه, فها هم الوهابيون يفجرون أماكن الصلاه أثناء صلاه الجمعه وباقى صلوات الجماعه فيقتلون المئات من المصلين الملبين للاوامر الالهيه , متعلمين ذلک من خالد .

وكان خالد بن الوليد قد غدر بقبيله مالک بن نويره المسلمه فدعاهم الى صلاه الجماعه ووضع السلاح جانبا وفى أثناء الصلاه هجم عليهم مع أزلامه فكتفهم ثم قتلهم وهم أسرى .

فكانت منهجيه خالد تتمثل فى عدم احترام الصلاه واستغلالها لقتل المؤمنين . بينما جاء فى الكتاب المقدس :

وَأَقِمِ الصَّلاةَ إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهَى عَنِ الفَحْشَاءِ وَالمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللّهِ أَكْبَرُ وَاللّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ 45_سوره العنكبوت.

{أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى11 أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى}12 سوره العلق :فقال : (أرأيت إن كان على الهدى) يعنى العبد المنهى ، وهو محمد صلى الله عليه و آله (أو أمر بالتقوى) يعنى بالإخلاص والتوحيد ، ومخافه الله تعالى . وههنا حذف أيضا تقديره كيف يكون حال من ينهاه عن الصلاه ، ويزجره عنها .

1- البحار 9 / 171 .

{أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى 13 أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى }14 سوره العلق .قال للنبى صلى الله عليه و آله (أرأيت إن كذب وتولى) بما يقال له وأعرض عن قبوله . والاصغاء إليه (ألم يعلم بأن الله يرى) أى يعلم ما يفعله ويدرک ما يصنعه .

محمد بن يعقوب : عن على بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن الوشاء ، قال : سمعت الرضا (عليه السلام) يقول : « أقرب ما يكون العبد من الله عز وجل وهو ساجد ، وذلک قوله عز وجل : (واسْجُدْ واقْتَرِبْ)((1)) » .

{كَلاَّ لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعَا بِالنَّاصِيَهِ }15, سوره العلق: نسحبه من ناصيته الى النار . قول الله عز وجل : (أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وتَوَلَّى أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّه يَرى كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَه لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَهِ) أى لنأخذنه بالناصيه ، فنلقيه فى النار ((2)) .

السفع الجذب بشده . الناصيه شعر الجبهه ، وكانت العرب تأنف من الجر بالناصيه ، وتعده غايه التحقير ، لأنه اعتادوا عليه للحيوان لا للإنسان ، وكاذبه خاطئه أى صاحبها كاذب خاطئ .

{نَاصِيَه كَاذِبَه خَاطِئَه }16 سوره العلق. ومعناه أن صاحبها كاذب فى أقواله .

مركز الكذب الدماغ أم القلب ؟

تؤكد التجارب الجديده أن المعلومات التى يختزنها القلب هى معلومات حقيقيه صادقه، ولكن مركز الكذب يقع فى أعلى ومقدمه الدماغ، وهكذا فإن الإنسان عندما يكذب بلسانه، فإنه يقول عكس ما يختزنه قلبه من

1- تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ج 5 / 697 .

2- تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ج 5 / 697 .

معلومات، والغريب أن القرآن أشار إلى هذه الحقيقه الطبيه بقوله تعالى عن المنافقين: {يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِى قُلُوبِهِمْ }, الفتح:

.11

فاللسان هنا يتحرك بأمر من مقدمه الدماغ وهى الناصيه، ولذلك وصف الله هذه الناصيه بأنها: {نَاصِيَهٍ كَاذِبَهٍ خَاطِئَهٍ }, العلق: 16.

والسؤال: من الذى أخبر الحبيب صلى الله عليه و آله بأن القلب لا يختزن إلا المعلومات الصادقه وأن مركز الكذب يقع فى الناصيه؟ إنها معلومات طبيه دقيقه جداً تشهد على صدق هذا النبى الكريم .

والعجيب أن القرآن تحدث عن وظيفه هذه الناصيه قبل قرون طويله ! يقول تبارک وتعالى عن أبى جهل: {كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعَنْ بِالنَّاصِيَهِ * نَاصِيَهٍ كَاذِبَهٍ خَاطِئَهٍ }, العلق: 15_16، فوصف الناصيه بالكذب والخطأ وهذا ما يراه العلماء اليوم بأجهزه المسح بالرنين المغنطيسى، فسبحان الله الذى أودع فى كتابه هذه الآيات لتكون دليلاً على إعجاز كتابه فى هذا العصر .

{فَلْيَدْعُ نَادِيَه }17, سوره العلق: لينادى أتباعه الكثيرين !!!

وقوله (فليدع ناديه) وعيد للذى قال: أنا أكثر هذا الوادى ناديا بأن قيل له (فليدع ناديه) .إذا حل عقاب الله به .

{سنَدْعُ الزَّبَانِيَهَ }18: يعنى الملائكه الموكلين بالنار_ فى قول ابن عباس وقتاده ومجاهد والضحاک_ وقال أبو عبيده: واحد الزبانيه زبينه, وقال الكسائى واحدهم زبنى . وقال الأخفش: واحدهم زابن . وقيل: زبنيه([1]) .

1- تفسير الطوسى ج 10 /382 و تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ج 5 / 697 .

قوله : (فَلْيَدْعُ نادِيَه) قال : لما مات أبو طالب ، نادى أبو جهل والوليد عليهما لعائن الله : هلموا فاقتلوا محمدا ، فقد مات الذى كان ينصره ، فقال الله : (فَلْيَدْعُ نادِيَه سَنَدْعُ الزَّبانِيَةَ) ، قال : كما دعا إلى قتل رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، نحن أيضا ندعو الزبانيه ((1)) .

{كَلاَّ لا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ19 }, سوره

العلق .

ثم قال : (كَلَّا لا تُطِعْه واسْجُدْ واقْتَرِبْ)_19 أى لا يطيعون لما دعاهم إليه ، لأن رسول الله (صلى الله عليه و آله) أجاره مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف ولم يجسر عليه أحد ((2)) .

ولم يجر مطعم بن عدى الكافر رسول الله صلى الله عليه و آله ولم يدافع عنه انما هذه روايه مختلقه , لذا قررت قريش قتل النبى صلى الله عليه و آله وجاءت برجل من كل قبيله فأوحى الله تعالى اليه الامر فخرج الى الغار ونام على عليه السلام فى فراشه .

وكان الوليد بن المغيره ينهى الناس عن الصلاه وان يطاع الله ورسوله فقال أرأيت الذى ينهى عبدا إذا صلى قال الله تعالى: (أرأيت ان كذب وتولى ألم يعلم بأن الله يرى) ثم قال (كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصيه) أى لنأخذنه بالناصيه فنلقيه فى النار قوله (فليدع ناديه) قال لما مات

أبو طالب عليه السلام فنادى أبو جهل والوليد عليهما لعائن الله هلموا فاقتلوا محمدا فقد مات الذى كان ناصره , فقال الله (فليدع ناديه سندع الزبانيه) قال: كما دعا إلى قتل محمد رسول الله صلى الله عليه و آله نحن أيضا ندع الزبانيه ثم قال (كلا لا تطعه واسجد واقترب) .

1- تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ج 5 / 697 .

2- تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ج 5 / 697 .

أی لا یطیعون لما دعاهم إلیه لان رسول الله صلی الله علیه و آله یحمیه الواحد الجبار. ورُوِیَ : أنَّ النَّبیَّ صلی الله علیه و آله قَرأَ ذَاتَ یَوْم : (واسْجُدْ وَاقْتَرِبْ) فَسَجَدَ ومَنْ مَعَهُ

من المؤْمنینَ ، وقُرَیْشٌ تُصَفِّقُ فَوقَ رؤُوسِهِم وتُصَفِّرُ ، فَنَزَلَتْ ((1)) .

وروی فی الحدیث أنه لما نزل قوله تعالی : وأسجد وأقترب ، سجد النبی صلی الله علیه و آله فقال فی سجوده : أعوذ برضاک من سخطک ، وبمعافاتک من عقوبتک ، وأعوذ بک منک ، لا أحصی ثناء علیک أنت کما أثنیت علی نفسک ((2)).

والسجود هنا فرض واجب وهو من العزائم . وروی عن عبد الله بن سنان عن أبی عبد الله جعفر الصادق علیه السلام قال: العزائم: 1_ ألم تنزیل 2_ وحم السجده 3_والنجم إذا هوی 4_ واقرأ باسم ربک . وما عداها فی جمیع القرآن مسنون ولیس بمفروض ((3)).

العزائم الاربعه : ألم السجده : « إِنَّما یُؤْمِنُ بِآیاتِنَا الَّذِینَ إِذا ذُکِّرُوا بِها خَرُّوا سُجَّداً وسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وهُمْ لا یَسْتَکْبِرُونَ » ((4)) .

1- رواه الزمخشری فی الکشّاف : ج 4 ص 728 ، والآیه : 19 من سوره العلق وتفسیر الطبرسی_جوامع الجامع ج 3 / 755 .
2- أخرجه مستدرک الوسائل ج 4 ، ص 321 ، باب 39 باب استحباب الدعاء فی سجود التلاوه بالمأثور ح 2 ، نقلا عن العوالی . رواه أیضا أحمد بن حنبل بإسناده عن علی (ع) ج 1 ص 96 و 118 و 150 ، وج 6 ، ص 58 وص 200 .
3- منتهی المطلب ج 5 / 106 .
4- ألم السجده : 15 .

: وحکم علماء الشیعه بوجوب السجود عند قراءه هذه الآیه واستماعها وفی سماعها خلاف أحوطه الوجوب وکذا فی حم (حم السجده) عند قوله: « لا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ ولا لِلْقَمَرِ واسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِی خَلَقَهُنَّ إِنْ کُنْتُمْ إِیَّاهُ تَعْبُدُونَ » ((1)) .

وآخر اقرأ(سوره العلق) : « واسْجُدْ واقْتَرِبْ » _ العلق : 19 .

وعند آخر النجم : « فَاسْجُدُوا لِلَّهِ واعْبُدُوا » _ النجم : 62 .

وسمّوها بسور العزائم الأربع مستدلّین بعد إجماع الفرقه بقول علیّ علیه السلام

« عزائم السجود أربع » ((2)) .

وقول الصادق علیه السلام « إذا قرئ شیء من العزائم الأربع فسمعتها فاسجد وإن کنت علی غیر وضوء وإن کنت جنبا وإن کانت المرأه لا تصلّی وسائر القرآن أنت فیه بالخیار » ((3)) .

ولأنّها وارده بصیغه الأمر الدالّ علی الوجوب .

وقال نجاح الطائی: فی سوره العلق أمر الله تعالی رسوله المصطفی بوجوب القراءه وانه سبحانه هو الذی علم الانسان الکتابه وعلمه ما لم یعلم .

وان الانسان یطغی عند حصوله علی المال والمنصب والجاه والشهره , ومهما وصل الانسان من سلطنه وغنی فرجوعه الی الباری تعالی .

1- فصلت : 37 .
2- رواه الطبرانی فی الأوسط عن علی علیه السلام قال : عزائم السجود أربع ألم تنزیل السجده وحم السجده والنجم واقرأ باسم ربک . راجع مجمع الزوائد ج 2 ص 285 .
3- الوسائل ب 42 من أبواب قراءه القرآن ح 2 .

وذكر تعالى الناهين عن الصلاه والمانعين لها وكيف سيكون جزاؤهم لو كان الممنوعون على الهدى وطريق الحق ؟

وحذرهم الله تعالى من الاستمرار فى هذا الطريق الكافر بجنوده من الانس والجن والملائكه .

وأمر تعالى بالابتعاد عن هؤلاء الطغاه المعارضين للصلاه والمحاربين لها ووجوب عباده الرحمن والاقتراب منه .

سوره القدر _ 97

القدر: عن النبی صلی الله علیه و آله من قرأها فکأنما صام شهر رمضان واحیا لیله القدر .وعن الصادق علیه السلام من قرأها فی فریضه من الفرائض نودی یا عبد الله قد غفر لک فامضی فاستأنف العمل .

و عن الصادق علیه السلام من قرأها جهرا کان کالشاهر سیفه فی سبیل الله ومن قرأها سرا کان کالمتشحط بدمه فی سبیل الله ومن قرأها عشرا غفر الله له الف ذنب .

بسم الله الرحمن الرحیم

{إِنَّآ أَنزَلْنَاهُ فِی لَیْلَهِ الْقَدْرِ}1, سوره القدر.

ص: 175

عن الامام أبی جعفر علیه السلام قال: یا معشر الشیعه خاصموا بسوره (انا أنزلناه) تفلحوا, فوالله انها لحجه الله تبارک وتعالی علی الخلق بعد رسول الله صلی الله علیه و آله , وانها لسیده دینکم وانها لغایه علمنا, یا معشر الشیعه خاصموا ب :(حم والکتاب المبین انا أنزلناه فی لیله مبارکه انا کنا منذرین), فإنها لولاه الأمر خاصه بعد رسول الله صلی الله علیه و آله _ ثم ذکر تمام الحدیث ((1)) .

وقال الصدوق: القرآن انزل إلی البیت المعمور فی لیله القدر جمله واحده, وعلی رسول الله صلی الله علیه و آله فی طول ثلاث وعشرین سنه.

وهذا خطأ لانه یخالف ما جاء فی :{قَدْ سَمِعَ اللَّه قَوْلَ الَّتِی تُجادِلُکَ فِی زَوْجِها }, سوره المجادله 1 .

وجاء: {وَلَقَدْ نَصَرَکُمُ اللّهُ بِبَدْر وَأَنْتُمْ أذِلَّهٌ فَاتَّقُوا اللّهَ لَعَلَّکُمْ تَشْکُرُونَ123 } ((2)) . وقوله تعالی: {لقد نصرکم الله فی مواطن کثیره ویوم حنین إذ أعجبتکم کثرتکم فلم تغن عنکم شیئا وضاقت علیکم الأرض بما رحبت ثم ولیتم مدبرین } ((3)) .

وقال نجاح الطائی: الصحیح: بدأ نزول القرآن الکریم فی لیله القدر واستمر فی نزوله تدریجیا علی النبی فی طول ثلاث وعشرین سنه . ولم ینزل جمله واحده.

1- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, ج 3 / 249 واقبال الاعمال, ابن طاوس ج 1 / 151 .
2- سوره آل عمران: 123 .
3- سوره التوبه آیه: 26 .

{وَمَا أَدْرَاکَ مَا لَيْلَهُ الْقَدْرِ}2, سوره القدر: ومعنى ليله القدر ان الله يقدر فيها الآجال والأرزاق وكل أمر يحدث من موت أو حياه أو خصب أو جدب أو خير أو شر كما قال الله فيها . يفرق كل أمر حكيم إلى سنه.

{لَيْلَهُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْر}3, سوره القدر: رأى رسول الله صلى الله عليه و آله فى نومه كأن قرودا تصعد منبره فغمه ذلک فأنزل الله {إنا أنزلناه فى ليله القدر وما أدراک ما ليله القدر ليله القدر خير من الف شهر}تملكه بنو أميه .وجاء: ان النبى رأى فى منامه ان قرودا تصعد فى منبره وتنزل ، فساءه ذلک واغتم به ولم ير بعد ذلک ضاحکا حتى مات . وهو المروى عن جعفر بن محمد عليه السلام ((1)) .

وعن أبى عبد الله جعفر الصادق عليه السلام قال : كان على بن الحسين صلوات الله عليه يقول : " إنا أنزلناه فى ليله القدر " صدق الله عز وجل أنزل الله القرآن فى ليله القدر " وما أدراک ما ليله القدر " قال رسول الله صلى الله عليه و آله : لا أدرى ، قال الله عز وجل " ليله القدر خير من ألف شهر " ليس فيها ليله القدر ، قال لرسول الله صلى الله عليه و آله : وهل تدرى لم هى خير من الف شهر ؟ قال لا ، قال : لأنها تنزل فيها الملائكه والروح بإذن ربهم من كل أمر ، وإذا أذن الله عز وجل بشئ فقد رضيه " سلام هى حتى مطلع الفجر " يقول : تسلم عليک يا محمد ملائكتى وروحى بسلامى من أول ما يهبطون إلى مطلع الفجر((2)) .

1- المناقب_ ابن شهر آشوب ج 3 / 197 .
2- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج 1 / 248 .

وعن أبى جعفر (عليه السلام) قال : خطب رسول الله (صلى الله عليه و آله) الناس في آخر جمعه من شعبان فحمد الله أثنى عليه ثم قال : أيها الناس إنه قد أظلكم شهر فيه ليله خير من ألف شهر وهو شهر رمضان فرض الله صيامه وجعل قيام ليله فيه بتطوع صلاه كتطوع صلاه سبعين ليله فيما سواه من الشهور وجعل لمن تطوع فيه بخصله من خصال الخير والبر كأجر من أدى فريضه من فرائض الله عز وجل ومن أدى فيه فريضه من فرائض الله كان كمن أدى سبعين فريضه من فرائض الله فيما سواه من الشهور وهو شهر الصبر وإن الصبر ثوابه الجنه وشهر المواساه وهو شهر يزيد الله فى رزق المؤمن فيه ومن فطر فيه مؤمنا صائما كان له بذلک عند الله عتق رقبه ومغفره لذنوبه فيما مضى ; قيل : يا رسول الله ليس كلنا يقدر على أن يفطر صائما ، فقال : إن الله كريم يعطى هذا الثواب لمن لم يقدر إلا على مذقه من لبن يفطر بها صائما أو شربه من ماء عذب أو تمرات لا يقدر على أكثر من ذلک ومن خفف فيه عن مملوكه خفف الله عنه حسابه ، وهو شهر أوله رحمه وأوسطه مغفره وآخره الإجابه والعتق من النار ولا غنى بكم عن أربع خصال خصلتين ترضون الله بهما وخصلتين لا غنى بكم عنهما فأما اللتان ترضون الله عز وجل بهما فشهاده أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأما اللتان لاغنى بكم عنهما فتسألون الله فيه حوائجكم والجنه وتسألون العافيه وتعوذون به من النار ((1)) .

{تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْر }4سوره

القدر.

ص: 178

1- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج 4 / 67 .

قال تنزل الملائکه وروح القدس علی إمام الزمان ویدفعون إلیه ما قد کتبوه من هذه الأمور .

من کل أمر سلام: قال: تحیه یحیی بها الامام إلی أن یطلع الفجر قیل لأبی جعفر علیه السلام تعرفون لیله القدر ؟ فقال وکیف لا نعرف لیله القدر والملائکه یطوفون بنا فیها .

تفسیر علی بن إبراهیم : " إنا أنزلناه فی لیله القدر " فهو القرآن انزل إلی البیت المعمور جمله واحده ، وعلی رسول الله صلی الله علیه و آله فی طول عشرین سنه " وما أدریک ما لیله القدر " إن الله یقدر فیها الآجال والأرزاق وکل أمر یحدث من موت أو حیاه أو خصب أو جدب أو خیر أو شر ، کما قال الله : {فِیهَا یُفْرَقُ کُلُّ أمْر حَکِیم 4 }_سوره الدخان. إلی سنه قوله : " تنزل الملائکه والروح فیها " قال : تنزل الملائکه وروح القدس علی إمام الزمان ویدفعون إلیه ما قد کتبوه من هذه الأمور . قوله " لیله القدر خیر من ألف شهر " قال : رأی رسول الله صلی الله علیه و آله کأن قرودا تصعد منبره ، فغمه ذلک فأنزل الله سوره " إنا أنزلناه فی لیله القدر " قوله : " لیله القدر خیر من ألف شهر " تملکه بنو أمیه لیس فیها لیله القدر ، قوله : " کل أمر سلام " قال تحیه یحیی بها الامام إلی أن یطلع الفجر ((1)) .

وقیل لأبی جعفر الامام الباقر علیه السلام : تعرفون لیله القدر ؟ فقال : وکیف لا نعرف والملائکه تطوفون بنا بها ((2)) .

1- البحار ج 94 / 15 .
2- البحار ج 94 / 15 .

عيون أخبار الرضا عليه السلام : جعفر بن على بن أحمد ، عن الحسن بن محمد بن على بن صدقه عن محمد بن عمر بن عبد العزيز ، عن الحسن بن محمد النوفلى قال : قال سليمان المروزى للرضا عليه السلام : ألا تخبرنى عن " إنا أنزلناه فى ليله القدر " فى أى شئ أنزلت ؟ قال : يا سليمان ليله القدر يقدر الله عز وجل فيها ما يكون من السنه إلى السنه ، من حياه أو موت أو خير أو شر أو رزق فما قدره فى تلك الليله فهو من المحتوم((1)) .

قال سليم: سألت محمد بن أبى بكر: أكان على عليه السلام محدَّثاً ؟

فقال: نعم . قلت: أيحدث الملائكةُ الأئمةَ ؟

فقال: أوما تقرأ: وما أرسلنا من قبلک من رسول ولا نبى ولا محدث .

فقلت وأمير المؤمنين محدث ((2)) . ؟

قال: نعم, وفاطمه كانت محدثه ولم تكن نبيه ((3)) .

{سَلامٌ هِىَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ5 }سوره القدر.

: هو سلام الملائكه عليهم وسلام بعضهم على بعض إلى طلوع الفجر .

وقيل:

معناه سلام هى من الشر حتى مطلع الفجر ذكره قتاده . أى تسلم عليک يا محمد ملائكتى وروحى بسلامى من أول ما يهبطون إلى طلوع

ص: 180

1- البحار ج 94 / 15 .
2- سوره الحج 52 . قال المجلسى : ولا محدثاً ليس فى القرآن وكان فى مصحفهم . قال الصفار: بل هو فى مصحفنا بناءاً على قراءه قتاده - بصائر الدرجات, محمد الصفار, المتوفى سنه 290 ه- وراجع الكافى 1 / 176, علل الشرائع, الصدوق 1 / 183 .
3- الاختصاص 329, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم 5 / 661 .

الفجر . وقیل إن فضل الصلاه فیها والعبادات علی الف شهر یراد بها إلی وقت طلوع الفجر .

قال نجاح الطائی: هی سلام وخیر وأمن واستقرار وعافیه من العلی الاعلی السلام والرحمن والرؤوف حتی مطلع الفجر .

قال الامام الباقر علیه السلام : یا معاشر الشیعه خاصموا بسوره: (إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِی لَیْلَهِ الْقَدْرِ) . تفلحوا .

یا معاشر الشیعه خاصموا ب: {حم1* وَالْکِتَابِ الْمُبِینِ2* إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِی لَیْلَه مُبَارَکَه إِنَّا کُنَّا مُنْذِرِینَ3* فِیهَا یُفْرَقُ کُلُّ أَمْرٍ حَکِیم 4 }_الدخان فانها لولاه الأمر خاصه بعد رسول الله صلی الله علیه و آله ((1)) .

وفی تفسیر فرات الکوفی عن أبی عبد الله جعفر الصادق علیه السلام أنه قال:

(إِنّا أَنْزَلْناهُ فِی لَیْلَهِ الْقَدْرِ). اللیله: فاطمه (علیها السلام), القدر: الله, فمن عرف فاطمه (علیها السلام)حقّ معرفتها فقد أدرک لیله القدر, وإنما سمیت فاطمه (علیها السلام)لأن الخلق فطموا عن معرفتها ((2)).

وعن الامام أبی عبد الله الصادق علیه السلام , إنه قال فی قول الله تعالی: (تنزل الملائکه والروح فیها بإذن ربهم من کل أمر, سلام هی حتی مطلع الفجر). قال: نزل جبرائیل فی ثلاثین الفا من الملائکه لیله القدر بولایه علی علیه السلام وولایه الاوصیاء من ولده صلوات الله علیهم أجمعین ((3)) .

1- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, 1 / 193, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم 5 / 706.
2- تفسیر فرات الکوفی: 581, کنز الدقائق 14: 372.
3- شرح الأخبار, القاضی النعمان المغربی ج 1 ص 242 .

لقد أكرم الخالق عز وجل ليله القدر فجعلها خيرا من ألف شهر وثلاثين ألف يوم .ليلفت نظر الناس الى أهميه هذه الليله المكرمه .فتنزل الملائكه الى الارض الدنيا مترحمه على المسلمين المصلين الصائمين .

البينه: عن النبی صلی الله علیه و آله من قرأها كان يوم القيامه مع خير البريه مشهدا ومقيلا ((1)) . وعنه صلی الله علیه و آله لو يعلم الناس ما فيها لعطلوا الاهل والمال وتعلموها ((2)) .وعن الصادق عليه السلام من قرأها كان بريئا من الشرک وادخل فی دين النبی صلی الله علیه و آله وبعثه الله مؤمنا وحاسبه حسابا يسيرا ((3)) .

بسم الله الرحمن الرحيم

{لَمْ يَكُنْ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حتى تأتيهم البينه }, سوره البينه.

قال الحسن (البصری)وقتاده معناه لم يكونوا منتهين عن كفرهم حتى تأتيهم البينه . وقال قوم: معناه لم يكونوا منفكين من كفرهم أی زائلين .

1- جوامع الجامع 3 / 821 .
2- تفسير مجمع البيان ج 10 / 411 .
3- جوامع الجامع 3 / 821 .

وقيل: معناه لم يكونوا ليتركوا منفكين من حجج الله حتى تأتيهم البينه التى تقوم بها الحجه عليهم وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمْ الْبَيِّنَةُ , 1 _ ((1)) .

القمى: يعنى قريشا قال هم فى كفرهم حتى تأتيهم البينه ((2)) .

وعن الباقر عليه السلام قال: إن البينه محمد صلى الله عليه و آله .

وبعدما جاءتهم البينه الالهيه المتمثله بالنبى محمد صلى الله عليه و آله أسلم المشركون وبعض أهل الكتاب .

{رَسُولٌ مِنْ اللّهِ يَتْلُوا صُحُفاً مُطَهَّرَةً 2 } سوره البينه. .

البينه : رسول من الله يتلوا القرآن المجيد .وعندما حصل هذا فرَّ منه الكفار واخترعوا حججا كثيره بانه رجل به جنه وكاهن وشاعر !!!

والأئمه هم الصحف المطهره ((3)).

{فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ 3 }, سوره

البينه: معناه فى تلك الصحف كتب جمع كتاب .عن بريد العجلى قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى فى صحف مطهره فيها كتب قيمه قال هو حديثنا فى صحف مطهره من الكذب ((4)) .

1- جوامع الجامع 3 / 821 .
2- التفسير الاصفى ج 2 / 1464.
3- تأويل الآيات, شرف الدين الحسينى - القرن 10 - الناشر: مدرسه الإمام المهدى - قم 1407هجريه . 2 / 829, 830, 831, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم 5 / 718, 719 .
4- بصائر الدرجات ص536 .

وعنه عن الحسن عمن رواه عن أبی عبیده قال سألت أبا جعفر علیه السلام عن قول الله ائتونی بکتاب من قبل هذا أو إثاره من علم إنما عنی بذلک علم الأوصیاء والأنبیاء ان کنتم صادقین ((1)) .

وبإسناده عن أبی بصیر ، عن أبی عبد الله جعفر الصادق

(علیه السلام) فی حدیث بیان جهات علم الإمام قال : وإن عندنا لمصحف فاطمه وما یدریهم ما مصحف فاطمه ؟ قال : فیه مثل قرآنکم هذا ثلاث مرات ، والله ما فیه من قرآنکم حرف واحد ، إنما هو شئ أملاه الله علیها أو أوحی إلیها ((2)) . بصائر الدرجات : عن علی بن سعید ، عن الصادق (علیه السلام) فی حدیث : وعندنا والله مصحف فاطمه ، ما فیه آیه من کتاب الله ، وأنه لإملاء رسول الله صلی الله علیه و آله وخطه علی علیه السلام بیده ((3)) .

أقول : یمکن أن یکون المراد من لفظ رسول الله معناه اللغوی . وقال المجلسی : والمراد برسول الله جبرئیل((4)) .

بصائر الدرجات : عن الحسین بن أبی العلاء ، عن أبی عبد الله جعفر الصادق (علیه السلام) قال : إن عندی الجفر الأبیض ، قال : قلنا : وأی شئ فیه ؟ قال : فقال لی : زبور داود وتوراه موسی وإنجیل عیسی وصحف إبراهیم والحلال والحرام ومصحف فاطمه ، ما أزعم أن فیه قرآنا وفیه ما یحتاج

1- بصائر الدرجات ص536 .
2- البحار جدید ج 26 / 18 ، وط کمبانی ج 7 / 279 .
3- البحار ط کمبانی ج 7 / 286 و 313 ، وجدید ج 26 / 48 و 155 و 156
4- البحار ط کمبانی ج 7 / 313 .

الناس إلينا ولا نحتاج إلى أحد حتى أن فيه الجلده بالجلده ، ونصف الجلده وثلث الجلده وربع الجلده وأرش الخدش ((1)) .

وجاء: كتب قيمه أى أن القرآن يشتمل على معانى الكتب المتقدمه:التوراه والانجيل والزبور .

لكن اليهود حرَّفوا هذه الكتب متأخرا فأصبحت لا يمكن الاعتمتد عليها .

{وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ4 }, سوره البينه: {وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ) مكذبى الشيعه(إِلا مِنْ بَعْدِمَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ).الرسول والكتاب المجيد .

يعنى وما اختلف هؤلاء فى أمر محمد صلى الله عليه و آله ، إلا من بعدما جاءتهم البشاره به فى كتبهم, وعلى ألسنه رسلهم, فكانت الحجه قائمه عليهم, فكذلک لا يترک المشرکون من غير حجه تقوم عليهم .

وقيل: معناه ولم يزل أهل الكتاب مجتمعين فى تصديق محمد صلى الله عليه و آله .، حتى بعثه الله . فلما بعث تفرقوا فى أمره, واختلفوا فآمن به بعضهم, وكفر آخرون .

وقال نجاح الطائى: كان الكافرون ينتظرون رسولا وكتابا يلبى مصالحهم الدنيويه فى سرقه الامه واغتصاب سلطتها والتلاعب بمصالح الناس وقهرهم وسلب أموالهم ومسخ شخصياتهم وقتل المؤمنين منهم , فلما وجدوه يطلب الحق ويسعى الى تطبيقه عارضوه وحاربوه .

1- البحار ط كمبانى ج 9 / 424 ، وجديد ج 39 / 343 . و مستدرک سفينه البحار ج 6 / 205 .

{وَمَا أُمِرُوا إِلا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِکَ دِينُ الْقَيِّمَهِ }5, سوره البينه.

وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ : الصلاه أمير المؤمنين (وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِکَ دِينُ الْقَيِّمَهِ 5) . دين فاطمه, ودين القائم .

: دين قيم وهو دين الحق والصراط المستقيم .

قال أبو عبد الله جعفر الصادق " عليه السلام " : السراق ثلاث : مانع الزكاه ومستحل مهر النساء ، وكذلک من استدان دينا ولم ينو قضاءه ((1)).

" وما أمروا " هؤلاء الأصناف " إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين " والاخلاص الايمان بالله وبرسوله صلى الله عليه و آله والأئمه عليهم السلام ، وقوله تعالى : " ويقيموا الصلاه ويؤتوا الزكاه " فالصلاه والزكاه أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام " وذلک دين القيمه " قال : هى فاطمه عليها السلام ، وقوله تعالى : " إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات " قال : الذين آمنوا بالله وبرسوله وبأولى الامر وأطاعوهم بما أمروهم به فذلک هو الايمان والعمل

الصالح ((2)) .

وقال الرسول المختار صلى الله عليه و آله : لقد جئتكم بها بيضاء نقيه . فإنه أراد المله الحنيفيه ، فلذلک جاء التأنيث كقول الله عز وجل : (وذلک دين القيمه)

إنما هى المله الحنيفيه ((3)) .

ص: 186

1- روضه الواعظين, الفتال النيسابورى, الوفاه 508 هج_ ص 365.
2- البحار ج 23 / 369 .
3- البحار ج 30 / 179 .

وقال تعالى " إن الدين عند الله الاسلام " ((1)) مع أن الدين لا يكون إلا مع الاخلاص لقوله تعالى " وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين " إلى قوله تعالى " وذلک دين القيمه " .

فالاسلام مشروط بالاخلاص وذكر الاسلام معرفا و ذلک يفيد حصر الاسلام فى الدين المخلص ، فكأن المعنى والله أعلم : لا إسلام إلا ما هو دين عند الله تعالى .

{إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِی نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُوْلَئِکَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّهِ }6, سوره البينه.

قال النبى صلى الله عليه و آله : هم أعداؤک وشيعتهم, يجيؤون يوم القيامه مسوده وجوههم ظماء مظمئين أشقياء معذبين, كفارا منافقين ((2)) .

وعنه : عن جعفر بن محمد الحسنى ، ومحمد بن أحمد الكاتب ، قال : حدثنا محمد بن على بن خلف ، عن أحمد بن عبد الله ، عن معاويه ، عن عبيد الله بن أبى رافع ، عن أبيه ، عن جده أبى رافع : أن عليا (عليه السلام) قال لأهل الشورى : « أنشدكم بالله ، هل تعلمون يوم أتيتكم وأنتم جلوس مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال : هذا أخى قد أتاكم ، ثم التفت إلى الكعبه ، قال : ورب الكعبه المبنيه ، إن هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامه ، ثم أقبل عليكم وقال : أما إنى أولكم إيمانا ، وأقومكم بأمر الله ، وأوفاكم بعهد الله ، وأقضاكم بحكم الله ، وأعدلكم فى الرعيه ، وأقسمكم بالسويه ، وأعظمكم عند الله مزيه ، فأنزل الله سبحانه : (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِکَ

1- آل عمران : 19 .
2- تفسير ابى حمزه الثمالى _تفسير الايه .

هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّهِ) فکبر رسول الله (صلی الله علیه و آله) وکبرتم ، وهنأتمونی بأجمعکم ، فهل تعلمون أن ذلک کذلک ؟ » قالوا :اللهم نعم . قال :وکان أصحاب محمد رسول الله (صلی الله علیه و آله) إذا أقبل علی علیه السلام قالوا : قد جاء خیر البریه ((1)).

{إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِکَ هُمْ خَیْرُ الْبَرِیَّهِ }7, سوره

البینه: الثعلبی: وقد روی أبو إسحاق الثعلبی: هذا المعنی مسنداً فی تفسیره إلی البراء بن عازب قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله لعلی علیه السلام : قل اللهمّ اجعل لی عندک عهداً واجعل لی فی صدور المؤمنین مودّه فأنزل الله هذه الآیه قوله تعالی: (إِنَّ الَّذِینَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ أوْلَئِکَ هُمْ خَیْرُ ا لْبَرِیَّهِ) ((2)) .

ابن حجر: وقال ابن حجر فی الصواعق: عن ابن عباس: إنّ هذه الآیه لمّا نزلت قال النبی صلی الله علیه و آله لعلی: هو أنت وشیعتک تأتی أنت وشیعتک یوم القیامه راضین مرضیین, ویأتی عدوّک غضاباً مقمحین . قال علیه السلام : ومَن عدوّی ؟ قال صلی الله علیه و آله : من تبرّأ منک ولعنک » ((3)) .

1- الامالی_ الطوسی ص 252 وتفسیر البرهان ج 5 / 720 و البحار ج 35 / 346
2- البیّنه 7 . أخرجه الثعلبی فی تفسیره بالإسناد إلی إسحاق بن بشر الکوفی بعین السند کما فی العمده لابن البطریق 151 ، تذکره سبط ابن الجوزی 10 ط إیران ورواه السیوطی فی الدر المنثور 4 / 287 وقال : أخرجه ابن مردویه والدیلمی ، ثم ذکر للحدیث طرقاً أُخری والمناقب , ابن المغازلی ص 257 . نشر سبط النبی صلی الله علیه و آله والبحار ج 35 / 357 .
3- الصواعق المحرقه, ابن حجر الهیتمی, 195 .

النصوص النبویه: الذین أیدوا نزول الایه الکریمه فی حق أهل البیت بقول رسول الله صلی الله علیه و آله : هم أنت یا علی وشیعتک خیر البریه ((1)) .

وفی روایه قال النبی صلی الله علیه و آله : علی وشیعته خیر البریه ((2)).

الطبری والسیوطی:قال النبی صلی الله علیه و آله :{إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِکَ هُمْ خَیْرُ الْبَرِیَّهِ }: أنت یا علی وشیعتک ((3)) .

1- نظم درر السمطین, الزرندی الحنفی 92 مناقب الإمام, وجامع البیان, الطبری ج 30 / 335 ذیل الآیه,و شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی 2 / 459, تحقیق المحمودی_ طبعه 1 1990 م_ وزاره الثقافه قم,و المحرر الوجیز, ابن عطیه الاندلسی 5 / 508_ تحقیق عبد السلام عبد الشافی_ طبعه 1, 1993 م_ دار الکتب العلمیه, بیروت,و الدر المنثور 6 / 379 سوره الزلزله, وفتح القدیر, الشوکانی 5 / 477 أین الکافرون من أهل الکتاب, وتفسیر الالوسی 30 / 207, مناقب علی, ابو بکر بن مردویه الشافعی 346 سوره البینه, تحقیق عبد الرزاق محمد, طبعه 1424 هجریه, طبعه دار الحدیث, قم, وبشاره المصطفی, محمد بن علی الطبری, المتوفَّی سنه 525 هجریه, ص 296, مؤسسه النشر الاسلامی, قم, والمناقب, الخوارزمی 266 الفصل 17 ما نزل من الایات فی شأنه, وینابیع الموده, القندوزی الحنفی 2 / 357 الباب 58 ان الله وعد نبیه أن لا یعذب أهل بیته, تحقیق علی الحسینی_ طبعه 1, 1416 هجریه, دار الاسوه, قم ـ الامالی_ الطوسی ص 252 وتفسیر البرهان ج 5 / 720 و البحار ج 35 / 346 .
2- الدر المنثور, السیوطی 6 / 379 سوره الزلزله,و فتح القدیر, الشوکانی أین الکافرون من أهل البیت,و شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی 2 / 466, تحقیق المحمودی_ طبعه 1 1990 م_ وزاره الثقافه قم و المناقب, الخوارزمی الحنفی111 .
3- سوره البینه 98, جامع البیان, الطبری ج 29 / ذیل الآیه, وروح المعانی, الآلوسی الحنفی ج 30 ص 207, مناقب علی علیه السلام , تفسیر الآیه .و نظم درر السمطین, الزرندی الحنفی 92 مناقب الإمام, و المحرر الوجیز, ابن عطیه الاندلسی 5 / 508, تحقیق عبد السلام عبد الشافی, طبعه 1, 1993 م, دار الکتب العلمیه, بیروت, و فتح القدیر, الشوکانی 5 / 477 أین

الکافرون من أهل الکتاب, والمناقب, ابو بکر بن مردویه الشافعی 346 سوره البینه, تحقیق عبد الرزاق محمد, طبعه 1424 هجریه, طبعه دار الحدیث, قم,و المناقب, الخوارزمی الحنفی 266_ الفصل 17_ ما نزل من الایات فی شأنه,و ینابیع الموده, القندوزی الحنفی 2 / 357, الباب 58, ان الله وعد نبیه أن لا یعذب أهل بیته, تحقیق علی الحسینی, طبعه 1, 1416 هجریه, الناشر: دار الاسوه, قم, و بشاره المصطفی, محمد بن علی الطبری, المتوفّی سنه 525 هجریه, ص 296, مؤسسه النشر الاسلامی, قم .

وقال نجاح الطائی: رغم هذه النصوص القرآنیه والحدیثیه المتواتره والمشهوره فی کتب العامه بقی البعض یصر علی تفضیل مذهب المخالفین والنواصب علی مذهب أهل البیت عنادا منهم لله تعالی ورسوله وولیه .

وتمرد النواصب والخوارج أکثر من هذا فکفَّروا وسبوا علیا علیه السلام وشیعته خیر البریه عصیانا للفرض السماوی الواجب للامامه العلویه کما عصت الیهود .

وقدَّم المخالفون العبیدَ الغاصبین للخلافه علی أهل البیت معارضه منهم لهذه الایه وما جاء فی حدیث الثقلین :

قال

سید الأنبیاء محمد صلی الله علیه و آله فی حدیث الثقلین :(ایّها الناس، ترکت فیکم الثقلین خلیفتین، إنْ أخذتم بهما لن تضلّوا بعدی، أحدهما أکبر من الآخر، کتاب الله حبل ممدود ما بین السماء والأرض، وعترتی أهل بیتی، الاّ وإنّهما لن یفترقا حتیّ یردا علیَّ الحوض، ثم قال (صلی الله علیه و آله): ألست أولی بالمؤمنین من أنفسهم ؟ قالوا: بلی, قال: إن الله مولای، وأنا مولی المؤمنین، وعلی مولی من کنت مولاه, ثم أخذ بید علی وقال: من کنت مولاه فعلی

ص: 190

مولاه،

اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، واخذل من خذله وانصر من نصره، وأدر الحق معه حيث كان, وإنَّ اللطيف الخبير نبأنى أنهما لن يفترقا حتى يردا علىَّ الحوض، وسألت ذلك لهما ربى، فلا تتقدموهما فتهلكوا، ولا تقصِّروا عنهما فتهلكوا، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم) ((1)) .

ص: 191

1- تاريخ البخارى الكبير, البخارى ج3 / 96 ، وصحيح مسلم ج 4 / 1873, وطبعه اخرى ج 7 / 122, ح 2408, كتاب فضائل الصحابه, وصحيح الترمذى ج 5 / 329, ح 3876, مناقب اهل البيت, و صحيح النسائى ج 5 / 130 ح8464, فضائل الصحابه, وخصائص امير المؤمنين_النسائى ص 93 قول النبى من كنت وليه, وموضوع العباس بن عبد المطلب ص 22, والمستدرک على الصحيحين, الحاكم ج 3 / 148, موضوع انى تارک فيكم الثقلين, وتفسير الثعلبى ج 9 / 186, المتوفَّى سنه 427 هجريه_ طبعه اولى, 1432 هجريه, دار احياء التراث, بيروت, قال الالبانى : صحيح انظر طرقه وشواهده فى الكتاب فهى كثيره . وأولها عن أبى الطفيل عنه قال : لما رجع النبى صلى الله عليه و آله من حجه الوداع ، ونزل غدير خم ، أمر بدوحات فقممن ، ثم قال : كأنى دعيت فأجبت ، وإنى تارک فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله ، وعترتى أهل بيتى ، فانظروا كيف تخلفونى فيهما ، فإنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض ، ثم قال : إن الله مولاى وأنا ولى كل مؤمن . ثم إنه أخذ بيد على عليه السلام عنه فقال : من كنت وليه ، فهذا وليه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه . صحيح . الكتاب : سلسله الأحاديث الصحيحه المجلد الرابع_المؤلف_محمد ناصر الدين الألبانى_الناشر_مكتبه المعارف للنشر والتوزيع_ الرياض_الطبعه: طبعه جديده منقحه ومزيده_تاريخ الطبعه_1415ه, 1995 م و مسند أبى يعلى الموصلى, تحقيق حسين سليم, طبعه 2, 1992 م, دار المأمون, بيروت, ج 2 / 297 من مسند ابى سعيد الخدرى 48 1021, 22 موضوع العباس بن عبد المطلب, مسند أحمد بن حنبل بن حنبل ج 3 / 17, ج 3 / 59, ج 3 / 148, ج 5 / 492 ح 18780, ج 3 / 14, موضوع مسند ابى خزيمه, صحيح ابن خزيمه ج 4 / 63, باب ان بنى عبد المطلب حرم عليهم الصدقه, الطبقات الكبرى, محمد بن سعد ج 2 / 194, ذكر ما قرب لرسول الله من اجله, امتاع الاسماع, المقريزى ج 5 / 378 فصل فى ذكر آل الرسول, تفسير الفخر الرازى ج 8 / 173, آيه واعتصموا بحبل الله, و

السنن الكبرى, البيهقى ج 7 / 30 باب بيان آل محمد و 10 / 114 باب ما يقضى به القاضى, طبعه دار الفكر, بيروت, ومجمع الزوائد, الهيثمى ج 9 / 163 باب فضل أهل البيت, طبعه 1988 م دار الكتب العلميه, بيروت, و مسند ابن الجعد 397 من حديث محمد بن طلحه, و مصنف ابن أبى شيبه الكوفى, طبعه 1, 1989 م, تحقيق سعيد اللحام, دار الفكر, بيروت, 7 /176 فى الوصيه بالقرآن, وكتاب السنه, عمرو بن عاصم 630 ح 1554, يا ايها الناس, وسير أعلام النبلاء, الذهبى ج 9 / 365, طبعه 9, سنه 1413 هجريه, مؤسسه الرساله, بيروت, والتنبيه والإشراف, المسعودى 221, والدر المنثور ج 7 / 349, ومشكل الاثار, الطحاوى ص4 وكشف الاستار عن زوائد البزار ج 3 / 221 عن مسند أبى بكر البزار, و تهذيب اللغه, العلامه الازهرى 9/178, و ينابيع المودّه 40, وتاريخ بغداد ج 7 / 377, و المعارف, ابن قتيبه 291,و تاريخ الخلفاء, السيوطى 114, و المشكاه, الخطيب التبريزى, و المعجم الكبير, الطبرانى ج 5 / 186, و جامع الاصول, ابن الاثير ج 1 / 277, و اضواء على السنه المحمديه, أبو ريه ص 404, و الصواعق المحرقه, ابن حجر ص26, 89 .

والایه القرآنیه التی نزلت بعد بیعه المسلمین للامام علی علیه السلام فی الغدیر بالولایه والخلافه هی: {الْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ وَأَتْمَمْتُ علیکم نِعْمَتِی وَرَضِیتُ لَکُمُ الإِسْلاَمَ دِیناً }سوره المائده 3_ ومن العلماء والحفاظ الذین أیَّدوا نزول هذه الآیه حول نصّ الغدیر هم:((1)) .

1- الرازی فی تفسیره ج 3 / 529 وعیّنه أبو السعود فی تفسیره بهامش تفسیر الرازی ج 3 / 523 والحافظ محمد بن جریر الطبری فی کتاب الولایه ص215 والحافظ ابن مردویه الاصفهانی فی المناقب ، وتفسیر ابن کثیر ج 2/14 والاتقان ج 1 / 31 والحافظ أبونعیم الاصفهانی فی کتاب ما نزل من القرآن فی علی والحافظ أبو بکر الخطیب البغدادی فی تاریخ بغداد 8/290 والحافظ أبوسعید السجستانی فی کتاب الولایه والحافظ الحسکانی فی کتاب الولایه ترجمه 112 والحافظ السیوطی فی الدر المنثور ج 2/259 والخطیب الخوارزمی الحنفی فی المناقب 80 وابو الفتح النطنزی فی الخصائص العلویه ص 43 وسبط بن الجوزی فی التذکره ص 18والحموینی الشافعی فی فرائد السمطین، الباب 12 وابن کثیر فی تاریخه ج 5 / 210 والمیرزا محمد البدخشی فی مفتاح النجا .

ولان النواصب والخوارج يسيرون عكس المذهب الالهى فقد اختلقوا للشيعه انهم روافض يجب أن يقتلوا .

ومن الحديث الموضوع: قال النبى صلى الله علیه و آله لعلى عليه السلام : أنت واصحابک فى الجنه الا انه ممن يزعم أنه يحبک أقوام يرفضون الاسلام ثم يلفظونه يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم لهم نبز يقال لهم الرافضه فان أدركتهم فجاهدهم فانهم مشركون قلت يا رسول الله ما العلامه فيهم قال: لا يشهدون جمعه ولا جماعه ويطعنون على السلف الاول .قال ابن حجر الهيثمى فى الحديث الفضل بن غانم وهو ضعيف ((1)).

{جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِکَ لِمَنْ خَشِیَ رَبَّهُ }8 , سوره البينه :أطاع ربه ((2)) .

عن جابر ، عن أبى جعفر (عليه السلام) ، فى قوله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِکَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّهِ) ، قال :« هم شيعتنا أهل البيت » ((3)) .

1- مجمع الزوائد, الهيتمى 10 / 21 باب اثم من سب الصحابه .
2- تأويل الآيات 2 / 829, 830, 831, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم 5 / 718, 719 .
3- المحاسن, احمد البرقى ج 1 / 43 . الوفاه 274 هج, دار الكتب الاسلاميه, طهران : 171 / 140 و تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ج 5 / 274 .

الطبرسی ، قال : فی کتاب (شواهد التنزیل) للحاکم أبی القاسم الحسکانی ، قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، بالإسناد المرفوع إلی یزید بن شراحیل الأنصاری ، کاتب علی (علیه السلام) ، قال سمعت علیا (علیه السلام) یقول : « قبض رسول الله (صلی الله علیه و آله) وأنا مسنده إلی صدری ، فقال : یا علی ، ألم تسمع قول الله تعالی : (إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِکَ هُمْ خَیْرُ الْبَرِیَّهِ)؟ هم شیعتک ، وموعدی وموعدکم الحوض إذا اجتمع الأمم للحساب تدعون غرا محجلین » ((1)) .

وروی الطبرسی ، رفعه : عن مقاتل بن سلیمان ، عن الضحاک ، عن ابن عباس ، فی قوله : (هُمْ خَیْرُ الْبَرِیَّهِ) ، قال : نزلت فی علی وأهل بیته((2)) .

جنات عدن تجری من تحتها الانهار تعطی لمن خشی ربه وتورع عن المعاصی ورکن الی التوحید والنبوه والامامه وسار فی ظلالها .

{ذَلِکَ لِمَنْ خَشِیَ رَبَّهُ }: عن الباقر علیه السلام اعینونا بالورع فانّ من لقی اللّٰه تعالی منکم بالورع کان له عند اللّٰه فرجا انّ اللّٰه عزّ وجلّ یقول (ومَنْ یُطِعِ أللهَ والرَّسُولَ فَأُولئِکَ مَعَ الَّذِینَ أَنْعَمَ أللهُ عَلَیْهِمْ مِنَ النَّبِیِّینَ والصِّدِّیِقِینَ والشُّهَداءِ والصَّالِحِینَ وحَسُنَ أُولئِکَ رَفِیقاً) (النّساء_ 80).

وقال نجاح الطائی: لم یکن النصاری والیهود والکفار منفکین عن الکفر حتی جاءهم النبی بکتابه السماوی المجید .

والرسول لیس من نفسه ولا من قبیلته بل من الله تعالی وهو یتلوا صحفا مطهره فیها صحف الاوصیاء من أهل البیت.

1- تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ج 5 / 274 .

2- تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ج 5 / 274 .

وقد وصاهم الله تعالى باداه الحصر أن يعبدوا الله وحده: {وَمَا أُمِرُوا إِلا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَهِ }.وهو الدين الحق القيم الواجب الحفاظ عليه .

والكفار مقرهم في جهنم وهم شر البريه , والذين آمنوا وعملوا الصالحات المتقون الورعون أولئك هم خير البريه جزاؤهم جنات عدن وهم من رضى الله تعالى عنهم ورضوا عنه .

(نصف القرآن)

الزلزله: عن النبى صلى الله عليه و آله :من قرأها فكانما قرأ البقره واعطى من الاجر كمن قرأ ربع القرآن ((1)) . وعن الصادق عليه السلام من كانت قرائته فى نوافله لم يصبه

ص: 195

1- تفسير جوامع الجامع ج3 825 .

الله تعالى بزلزله ابدا ولا بصاعقه ولا بآفه من آفات الدنيا فإذا مات أمر به إلى الجنه ([(1)](#)) .

وقال الامام الصادق علیه السلام : من صلى ليله الجمعه ركعتين يقرأ فيهما بفاتحه الكتاب وإذا زلزلت الأرض زلزالها خمس عشره مره آمنه الله من عذاب القبر ومن أهوال يوم القيامه ([(2)](#)) .

وعن أبی عبد الله جعفر الصادق علیه السلام أنه قال: لا تملوا من قراءه إذا زلزلت الأرض زلزالها, فإنه من كانت قراءته بها فی نوافله لم يصبه الله عز وجل بزلزله أبدا ولم يمت بها ولا بصاعقه ولا بآفه من آفات الدنيا حتى يموت وإذا مات نزل عليه ملك كريم من عند ربه فيقعد عند رأسه فيقول: يا ملک الموت ارفق بولی الله فإنه كان كثيرا ما يذكرنی ويذكر تلاوه هذه السوره, وتقول له السوره مثل ذلک ويقول ملک الموت قد أمرنی ربی أن أسمع له وأطيع ولا اخرج روحه حتى يأمرنی بذلک فإذا أمرنی أخرجت روحه, ولا يزال ملک الموت عنده حتى تأمره بقبض روحه وإذا كشف له الغطاء فيرى منازله فی الجنه فيخرج روحه من ألين ما يكون من العلاج, ثم يشيع روحه إلى الجنه سبعون ألف ملک يبتدرون بها إلى الجنه ([(3)](#)) .

1- تفسير جوامع الجامع ج3 825 .
2- وسائل الشيعه , محمد بن الحسن الحر العاملی , المتوفَّی سنه 1104 هجريه. دار احياء التراث العربی , بيروت_ تحقيق : الشيخ محمد الرازی / تعليق : الشيخ أبی الحسن الشعرانی . ج 7 / 392 .
3- الكافی, الشيخ الكلينی, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج 2 / 626, باب فضل القرآن .

بسم الله الرحمن الرحيم

{إِذَا زُلْزِلَتْ الأرْضُ زِلْزَالَهَا }1, سوره الزلزله.

روى أبو حمزه الثمالى ، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال : قرئ عند أمير المؤمنين (عليه السلام) : (إذا زلزلت الأرض زلزالها) إلى أن بلغ قوله : (وقال الانسان ما لها يومئذ تحدث أخبارها) قال : أنا الانسان ، وإياى تحدث أخبارها ((1)) .

{وَأَخْرَجَتْ الأرْضُ أَثْقَالَهَا 2 وَقَالَ الإِنسَانُ مَا لَهَا }3, سوره الزلزله.

روى أبو حمزه الثمالى, عن أبى جعفر عليه السلام قال: قرئ عند أمير المؤمنين عليه السلام : (إذا زلزلت الأرض زلزالها) إلى أن بلغ قوله: (وقال الانسان ما لها يومئذ تحدث أخبارها) قال: أنا الانسان, وإياى تحدث أخبارها ((2)) .

ابن بابويه ، قال : حدثنا أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن محمد بن أحمد ، قال : حدثنا أبو عبد الله الرازى ، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر ، عن روح بن صالح ، عن هارون بن خارجه ، رفعه ، عن فاطمه (عليها السلام) ، قالت :

1- تفسير ابى حمزه الثمالى ص 392 .
2- تفسير ابى حمزه الثمالى, تفسير الايه والخرائج والجرائح: ج 1, الباب الثانى فى معجزات أمير المؤمنين (عليه السلام) صدر ح 10, ص 177 . قال العلامه محمد صالح الحنفى الترمذى فى (المناقب المرتضويه): روى فى كفايه المؤمنين عن الحسين بن على قرأت عند أمير المؤمنين سوره الزلزله فلما انتهيت إلى هذه الآيه (وقال الانسان ما لها يومئذ تحدث أخبارها) * قال: أنا الانسان الذى يسأل من الأرض عن أخبارها . (ملحقات إحقاق الحق: ج 14, ص 497) .

« أصاب الناس زلزله على عهد أبى بكر ، ففزعوا إلى أبى بكر وعمر ، فوجدوهما قد خرجا فزعين إلى على (عليه السلام) ، فتبعهما الناس إلى أن انتهوا إلى [باب] على (عليه السلام) ، فخرج إليهم على (عليه السلام) غير مكترث لما هم فيه ، فمضى فاتبعه الناس حتى انتهى إلى تلعه ((1)) ، فقعد عليها وقعدوا حوله وهم ينظرون إلى حيطان المدينه ترتج جائيه وذاهبه ، فقال لهم على (عليه السلام) كأنكم قد هالكم ما ترون ؟ قالوا : وكيف لا يهولنا ولم نر مثلها قط ! فحرک شفتيه ثم ضرب الأرض بيده ، ثم قال : مالک ؟ اسكنى ، فسكنت ، فعجبوا من ذلک أكثر من تعجبهم أولا حيث خرج إليهم ، قال [لهم] : فإنكم قد تعجبتم من صنعى ؟ قالوا : نعم ، قال : أنا الرجل الذى قال الله تعالى : (إِذا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزالَها وأَخْرَجَتِ الأَرْضُ أَثْقالَها وقالَ الإِنْسانُ ما لَها)، فأنا الإنسان الذى يقول لها : ما لک (يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبارَها) إياى تحدث أخبارها » ((2)).

وقال ابن عباس ومجاهد : معناه أخرجت موتاها ، وأثقال الأرض ما فيها مدفون من الموتى وغيرها ، فان الأرض تلفظ بكل ما فيها عند انقضاء أمر الدنيا ، وتجديد أمر الآخر((3))ه .

{يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا 4 بِأَنَّ رَبَّکَ أَوْحَى لَهَا 5 يَوْمَئِذ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتاً لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ }6, سوره الزلزله: قال: يجيئون أشتاتا مؤمنين وكافرين ومنافقين , ليروا أعمالهم و يقفون على ما فعلوه .

ص: 198

1- منخفض من الارض.
2- تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ج 5 / 727 .
3- تفسير الطوسى ج 10 / 393 .

قال الامام على عليه السلام : فأنا الإنسان الذى أقول لها :ما لها (يومئذ تحدث أخبارها) إياى تحدث ((1)) .

يومئذ يخرج الناس متفرّقين لمشاهده أعمالهم.

(تَحْسَبُهُمْ جَمِيعاً وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى) سوره 59 / 14 .

أى إنّهم فى الظاهر مجتمعون على برنامج واحد ولكنّ بواطنهم متشتّته ، لا يجمعها رأى واحد . وشتّى : جمع شتيت ، أفرادا متفرقين عكس الجماعه .وهذا الشتّ فى أمر معنوىّ فى مقابل مادّه الجمع .

وفيه فى روايه أبى الجارود عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله: {فمن يعمل مثقال ذره خيرا يره }يقول : إن كان من أهل النار قد عمل مثقال ذره فى الدنيا خيرا (كان عليه) يوم القيامه حسره إن كان عمله لغير الله {ومن يعمل مثقال ذره شرا يره }يقول: إن كان من أهل الجنه رآى ذلک الشر يوم القيامه ثم غفر له .

{فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّه خَيْراً يَرَه7 وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّه شَرّاً يَرَه }8, سوره الزلزله : وفى روايه أبى الجارود عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله فمن يعمل مثقال ذره خيرا يره يقول إن كان من أهل النار وكان قد عمل فى الدنيا مثقال ذره خيرا يره يوم القيامه حسره انه كان عمله لغير الله ، ومن يعمل مثقال ذره شرا يره يقول إذا كان من أهل الجنه رأى ذلک الشر يوم

1- دلائل الامامه_ محمد بن جرير الطبرى الشيعى ص 67 .

القيامه ثم غفر الله تعالى له ((1)) . (ومن يعمل مثقال ذره شرا يره) . قيل : هى أحكم آيه فى القرآن ، وكان رسول الله صلى الله عليه و آله يسميها الجامعه ((2)) .

وقال القمى عن الباقر (عليه السلام) فى هذه الآيه فمن يعمل مثقال ذره خيرا يره قال يقول إن كان من أهل النار وقد كان عمل فى الدنيا مثقال ذره خيرا يره يوم القيامه حسره انه كان عمله لغير الله ومن يعمل مثقال ذره شرا يره قال يقول إن كان من أهل الجنه عمل شرا يرى ذلک الشر يوم القيامه ثم غفر له((3)) .

وفى ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق (عليه السلام) لا تملوا من قراءه إذا زلزلت الأرض فان من كانت قراءته فى نوافله لم يصبه الله بزلزله أبدا ولم يمت بها ولا بصاعقه ولا بآفه من آفات الدنيا فإذا مات امر به إلى الجنه فيقول الله عز وجل عبدى أبحتک جنتى فأسكن منها حيث شئت وهويت لا ممنوعا ولا مدفوعا . وفى الكافى ما فى معناه مع زيادات ((4)) .

وقال تعالى : كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ رَهِينَهٌ ((5)) .

وقوله تعالى : ذِلکَ بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ ((6)) .

ص: 200

1- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه 3, 1404, مؤسسه دار الكتاب_قم ج 2 / 434 .
2- مجمع البيان 9 _ 10 : 527 ، عن عبد الله بن مسعود .
3- البحار ج 27 / 169 .
4- التفسير الصافى ج 5 / 359 .
5- المدّثر 74 : 38 .
6- آل عمران 3 : 182 .

وقوله تعالى : وأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْناهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمى عَلَى الْهُدى ((1)).

وقوله تعالى : إِنَّا هَدَيْناه السَّبِيلَ_ يعنى بينا له طريق الخير وطريق الشر_ إِمَّا شاكِراً وإِمَّا كَفُوراً ((2)) .

وقوله تعالى : وعاداً وثَمُودَ وقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَساكِنِهِمْ وزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطانُ أَعْمالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وكانُوا مُسْتَبْصِرِينَ وقارُونَ وفِرْعَوْنَ وهامانَ ولَقَدْ جاءَهُمْ مُوسى بِالْبَيِّناتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِى الْأَرْضِ وما كانُوا سابِقِينَ فَكُلًّا أَخَذْنا بِذَنْبِه_ ولم يقل بفعلنا_ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنا عَلَيْهِ حاصِباً ومِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْه الصَّيْحَةُ ومِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنا بِه الأَرْضَ ومِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنا وما كانَ اللَّه لِيَظْلِمَهُمْ ولكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ((3)) .

وهذا رد على المجبره المانعين لاختيار العبد فى الحياه بانه مجبر على ارتكاب الذنوب .

الزلزال الاضطراب العظيم ومنه قوله " إذا زلزلت الأرض زلزالها " والزلزله اضطراب الأرض .

وقيل : انه مضاعف زل ، وزلزله غيره . والشده قوه تدرک بالحاسه ، لان القوه التى هى القدره لا تدرک بالحاسه ، وإنما تعلم بالدلاله ، فلذلک يوصف تعالى بأنه قوى ، ولا يوصف بأنه شديد .

1- فصّلت 41 : 17 .
2- الإنسان 76 : 3 .
3- العنكبوت 29 : 38_ 40 .

العادیات: عن النبی صلی الله علیه و آله من قرأها اعطی من الاجر عشر حسنات بعدد من بات بالمزدلفه وشهد جمعا ((1)) .وعن الصادق علیه السلام من ادمن قرائتها بعثه الله تعالی مع علی علیه السلام یوم القیامه وکان من رفقائه ((2)) .

بسم الله الرحمن الرحیم

{وَالْعَادِیَاتِ ضَبْحاً }1, سوره العادیات. أقسم الله تعالی بها .

السوره نزلت فی علی علیه السلام وسریته فی غزوه ذات السلاسل, ویؤیده أیضا بعض الروایات من طرق أهل السنه .

والعادیات من العدو وهو الجری بسرعه .وروایه الخیل أفضل من روایه الابل فهی الموافقه للایات الاخری وقضیه معرکه ذات السلاسل والله العالم .

: العادیات من العدو وهو الجری بسرعه .والضبح صوت أنفاس الخیل عند جریها وعدوها وهو المعهود المعروف من الخیل.

قال الامام جعفر بن محمد (علیهما السلام) : « ما غنم المسلمون مثلها قط إلا أن یکون من خیبر ، فإنها مثل خیبر ، فأنزل الله تبارک وتعالی فی ذلک (والْعادِیاتِ ضَبْحاً) یعني بالعادیات الخیل تعدو بالرجال ، والضبح : صیحتها فی أعنتها ولجمها (فَالْمُورِیاتِ قَدْحاً فَالْمُغِیراتِ صُبْحاً) فقد أخبرتک أنها أغارت علیهم صبحا » .

[قلت] : قوله : (فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً) ؟ قال : « یعنی الخیل ، فأثرن بالوادی نقعا (فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً) » .

1- مستدرک الوسائل ج 4 / 367 .
2- جوامع الجامع ج 3 / 829.

قلت : قوله : (إِنَّ الإِنْسانَ لِرَبِّه لَكَنُودٌ) ؟ قال : « لكفور » . (وإِنَّه عَلى ذلِكَ لَشَهِيدٌ) ؟ قال : « يعنيهما جميعا ، قد شهدا جميعا وادى اليابس، وكانا لحب الحياه حريصين » .[قلت] : قوله : (أَفَلا يَعْلَمُ إِذا بُعْثِرَ ما فِى الْقُبُورِ وحُصِّلَ ما فِى الصُّدُورِ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ) ؟

قال : « نزلت الآيتان فيهما خاصه ، كانا يضمران ضمير السوء ويعملان به ، فأخبر الله خبرهما وفعالهما ، فهذه قصه أهل وادى اليابس وتفسير العاديات » ((1)).

بالنسبه لابى بكر وعمر أظهرت المعركه فرارهما منها مثلما فرا فى معارك بدر واحد والخندق وخيبر وحنين فأصبح الواحد منهما يسمى بالفرار . أما بالنسبه للامام على عليه السلام فهذه واحده من بطولاته التى تضاف الى سجل ملاحمه العظيمه فى الفتوحات والانتصارات التى لولاها لما قام :وقال عمر بن الخطّاب: « لولا سيفه (على) لما قام عمود الإسلام ((2))

وروى عمرو بن عبيد عن الحسن بن أبى الحسين :

1- سوره والعاديات ج 5 / 735 .
2- شرح نهج البلاغه, ابن أبى الحديد, المعتزلى 12 / 82_ نكته من كلام عمر, غايه المرام, البحرانى 5 / 265_ الباب 41 فى رجوع ابى بكر, غريب الحديث, ابن الجوزى ج 1 / 84, طبعه دار الكتب العلميه, بيروت .

إن عليا علیه السلام أقبل وفی یده رأس عمرو حتی وضعه بین یدی رسول الله صلی الله علیه و آله ، فدعا له المسلمون ، وقام إلیه أبو بکر وعمر فقبلا رأسه ((1)) .

وروی أبو بکر الأنباری فی أمالیه: أنَّ علیاً علیه السلام جلس إلی عمر فی المسجد ، وعنده ناس . فلمَّا قام ، عرض واحد بذکره ونسبه إلی التیه والعجب .

فقال عمر : حقَّ لمثله أن یتیه ، والله لولا سیفه لما قام عمود الإسلام ، وهو بعد أقضی الأمَّه ، وذو سابقتها ، وذو شرفها ((2)) .

{فَالْمُورِیَاتِ قَدْحاً }2 سوره

العادیات : قوله تعالی: {فالموریات قدحا } الایراء إخراج النار والقدح الضرب والصک المعروف یقال: قدح فأوری إذا أخرج النار بالقدح, والمراد بها الخیل تخرج النار بحوافرها إذا عدت علی الحجاره والأرض المحصبه .

ومن عاده اصطکاک کل شیء خشن کحجاره بحجاره یخرج النار کذلک اصطکاک حوافر الخیل بالحجاره یخرج النار.

وقیل: المراد بالایراء مکر الرجال فی الحرب, وقیل: إیقادهم النار, وقیل: الموریات ألسنه الرجال توری النار من عظیم ما تتکلم به, وهی وجوه ظاهره الضعف .

{فَالْمُغِیرَاتِ صُبْحاً }3, سوره العادیات: قوله تعالی: {فالمغیرات صبحا الإغاره علی الاعداء مع طلوع خیوط الشمس الاولی والناس نیام . والغاره

1- الکتاب : رسائل الشریف المرتضی_ المؤلف : الشریف المرتضی_ الوفاه : 436_ تحقیق : إعداد : السید أحمد الحسینی_ الطبعه : الأولی_ سنه الطبع : جمادی الثانی 1410_ المطبعه : مطبعه الخیام_ قم الناشر : دار القرآن الکریم_ قم .

2- شرح نهج البلاغه، ابن أبی الحدید 12 / 82 نکت من کلام عمر خطبه 223 .

الهجوم على العدو بغته بالخيل وهى صفه أصحاب الخيل ونسبتها إلى الخيل مجاز, لان الفرسان هم الذين يهجمون والمعنى فاقسم بالخيل الهاجمات على العدو بغته فى وقت الصبح .

{فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً}4, سوره العاديات : يعنى الخيل يأثرن بالوادى نقعا فوسطن به جمعا قد شهدوا جميعا وادى اليابس .

القمى: (فأثرن به نقعا) قال ثوره الغبره من ركض الخيل .

{فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً5 }: قال توسط المشركين بجمعهم .

وقوله (وانه على ذلک لشهيد) اى على العداوه (وانه لحب الخير لشديد) يعنى حب الحياه حيث خافا السباع على أنفسهما فقال الله تعالى (أفلا يعلم إذا بعثر ما فى القبور وحصل ما فى الصدور) اى يجمع ويظهر (ان ربهم بهم يومئذ لخبير) .

وبعدما قتل الامام على عليه السلام قائد كفار وادى اليابس نادى عليه السلام : هل من مبارز ؟ فلم يبرز إليه أحد فشد أمير المؤمنين عليه السلام حتى توسط جمعهم فذلک قول الله : (فوسطن به جمعا) فقتل على عليه السلام مقاتليهم وسبى ذراريهم وأخذ أموالهم وأقبل بسبيهم إلى رسول الله صلى الله عليه و آله ((1)) .

{إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ }6, سوره العاديات.

وعلى التقادير جواب القسم (إِنَّ الإِنْسانَ لِرَبِّه لَكَنُودٌ) لكفور . من : كند النعمه كنودا . ومنه سمّى كنده ، لأنّه كند أباه ففارقه .

1- تفسير فرات _تفسير الايه, ص 598 .

ابن عباس :قال : الكنود : الكفور ، وهو الذى خالف العهد وجانب الصدق وألف الهوى ، فحينئذ يؤيسه اللّه من كل بر وتقوى ([(1)]) .

القمى: (ان الانسان لربه لكنود) اى كفور وهما اللذان (الاول والثانى) امرا وأشارا على أمير المؤمنين عليه السلام ان يدع الطريق بما حسداه وكان على عليه السلام اخذ بهم على غير الطريق الذى اخذا فيه فعلما انه يظفر بالقوم فقال عمرو بن العاص لفلان :إن عليا غلام حدث لا علم له بالطريق وهذا طريق مسبع لا يؤمن فيه السباع ، فمشيا إليه وقالا له : يا أبا الحسن هذا الطريق الذى اخذت فيه طريق مسبع فلو رجعت إلى الطريق فقال لهما أمير المؤمنين عليه السلام : الزمار حالكما وكفا عما لا يعنيكما واسمعا وأطيعا فانى أعلم بما أصنع فسكنا ([(2)]) .

فاثرن به نقعا قال: يعنى الخيل يأثرن بالوادى نقعا فوسطن به جمعا قد شهدا جميعا وادى اليابس .

وحدثنا وكيع, عن أبى جعفر, عن الربيع, قال: الكنود: الكفور . حدثنا ابن حميد, قال: ثنا مهران, عن سفيان, قال: قال الحسن: إن الانسان لربه لكنود يقول: لوام لربه يعد المصائب .

1- تفسير التسترى, الوفاه / 283هج , الطبعه / الأولى : 1423 , دار الكتب العلميه , بيروت ص 203.
2- تفسير القمى ج 2 / 439 .

وحدثنا أبو كريب, قال: ثنا عبيد الله, عن إسرائيل, عن جعفر بن الزبير, عن القاسم, عن أبی أمامه قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله : إن الانسان لربه لكنود قال: لكفور, الذی يأكل وحده, ويضرب عبده, ويمنع رفده ((1)) .

ويعرف الاغنياء المستكبرون بكثره الشكوی من المشاكل ونكران خيرهم واوضاعهم الراقيه المترفه يريدون بذلک التستر علی نعمهم , ولا يشكرون ربهم .

{وَإِنَّهُ عَلَی ذَلِکَ لَشَهِيدٌ7 وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ}8,سوره العاديات: وإِنَّه عَلَی ذلِکَ لَشَهِيدٌ [7] يعنی اللّه شهيد علی أفعاله وأحواله وأسراره ((2)) .

القمی:وانه علی ذلک لشهيد قال: يعنيهما (الاول والثانی) قد شهدا جميعا ((3))وادی اليابس وكانا لحب الحياه حريصان . وقوله (وانه علی ذلک لشهيد) ای علی العداوه للنبی وأهل بيته .

تفسير فرات :((4)) (وإنه لحب الخير لشديد) قال : أمير المؤمنين علی بن أبی طالب علیه السلام يعنی باتباعه محمدا صلی الله علیه و آله . قال : فبرز الحارث (قائدهم وبطلهم) وهو يحرض علی الله وعلی رسوله وهو يقول :

لأنصرن اللات نصرا حقا * بكل عضب وأزال الحلقا !

1- تفسير الطبری ج 3 / 354 تفسير السوره .
2- تفسير التستری, الوفاه / 283هج , الطبعه / الأولی : 1423 , دار الكتب العلميه , بيروت ص 203.
3- تفسير القمی , تفسير الايه .
4- تفسير فربات ص

بكل صارم يرى منعقا !.

فأجابه على عليه السلام وهو يقول :

أذودكم بالله عن محمد * بقلب سيف قاطع مهند

أرجو بذاک الفوز یوما أرد* على إلهى والشفيع أحمد

ثم حمل كل واحد منهما على صاحبه فضربه على عليه السلام ضربه فقتله وعجل الله بروحه إلى النار ، ثم نادى على عليه السلام : هل من مبارز ؟ فبرز إليه ابن عم له يقال له : عمرو بن الفتاک وهو يقول :

إنى عمرو ، وأبى الفتاک * ونصل سيف بيدى هتاک

يقطع رأسا لم يزل كذاک !

فأجابه على عليه السلام وهو يقول :

فهاكها مترعه دهاقا * كأس دهاق مزجت زعاقا

إنى أنا المرء الذى إن لاقى * أقد هاما وأجذ ساقا

ثم حمل كل واحد منهما على صاحبه فضربه على عليه السلام ضربه فقتله وعجل الله بروحه إلى النار ، ثم نادى على عليه السلام : هل من مبارز ؟ فلم يبرز إليه أحد فشد أمير المؤمنين عليه السلام حتى توسط جمعهم فذلک قول الله : (فوسطن به جمعا) فقتل على عليه السلام مقاتليهم وسبى ذراريهم وأخذ أموالهم وأقبل بسبيهم إلى رسول الله صلى الله عليه و آله ((1)) .

التفسير الاصفى: قال الامام محمد الباقر عليه السلام : (يعنيهما أبا بكر وعمر ، قد شهدا جميعا وادى اليابس ، وكانا لحب الحياه حريصين)((2)) .

1- تفسير فرات _تفسير الايه, ص 598 .

2- التفسير الاصفی ج 2 / 1469 و تأویل الآیات 2 : 843 ، الحدیث : 3 ، عن أبی جعفر علیه السلام .

ابن عبد البر: (وانه لحب الخير لشديد) [العاديات 8] [الخير عندهم هنا المال] [كذلک قوله عز وجل حاكيا عن سليمان عليه السلام (إنى أحببت حب الخير) . وكذلک قوله حاكيا عن شعيب عليه السلام (انى أراكم بخير) [هود 84] قالوا الغنى((1)) .

المعتزلى: أى وإنه لبخيل لأجل حب الخير ، والخير : المال((2)) .

اذن الانسان كفور ومحب للمال ولا يفلح الا المحسنون المؤمنون بالتوحيد والنبوه والامامه .

{أَفَلا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِی الْقُبُورِ9 وَحُصِّلَ مَا فِی الصُّدُورِ10 إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ}11., سوره العاديات.الضمير للإنسان أى هو شاهد على نفسه بكنوده ((3)) .لعلمه باحتجابه وشهاده عقله ونور فطرته أنه لا يقوم بحقوق نعم الله ويقصر فى جنب الله بكفرانه .

وهما (الشيخان كانا فى حمله ذات السلاسل) .

(وانه لحب الخير لشديد) يعنى حب الحياه بعيدا عن الشهاده وارضاء رب العالمين حيث خافا السباع على أنفسهما فقال الله تعالى (أفلا يعلم إذا بعثر ما فى القبور وحصل ما فى الصدور) اى يجمع ويظهر (ان ربهم بهم يومئذ لخبير) . (أفلا يعلم) الخطاب للشخص المخالف للنبى وآله والحريص على الدنيا والهارب من الجهاد والمتواطىء دائما مع الاعداء .

1- الاستذكار, ابن عبد البر ج 7 / 261,الوفاه 463 هج, دار الكتب العلميه_ بيروت .
2- شرح النهج ج 2 / 176 .
3- الكتاب : التسهيل لعلوم التنزيل, المؤلف : الغرناطى الكلبى, الجزء : 2, الوفاه : 741 هج, ج 2 / 506 : الناشر : شركه دار الأرقم بن أبى الأرقم.

(إذا بعثر)أى: بعث ما فى قبور أبدانهم من النفوس والأرواح(وحصل) ما فى صدورهم أى: أظهر ما فى قلوبهم من غش واحتيال وكفر .

(إن ربهم بهم يومئذ لخبير) عالم بأسرارهم وأعمالهم ومؤامراتهم والحادهم وظلمهم للعباد فيعاقبهم وفقا لها ((1)) .

غزوه ذات السلاسل: عن الامام أبى عبد الله عليه السلام فى قوله تعالى: (والعاديات ضبحاً فالموريات قدحاً), قال هذه السوره نزلت فى أهل وادى اليابس.قلت له وما كان حالهم وقصتهم؟ قال ان اهل وادى اليابس اجتمعوا اثنى عشر الف فارس وراجل وتعاقدوا وتعاهدوا وتواثقوا على ان لا يتخلف رجل عن رجل ولا يخذل احد أحداً ولا يفر رجل عن صاحبه حتى يموتوا كلهم على حلف واحد او يقتلوا محمداً(صلى الله عليه و آله) وعلى بن ابى طالب عليه السلام ، فنزل جبرئيل عليه السلام على محمد(صلى الله عليه و آله) وأخبره بقصتهم وما تعاقدوا عليه وتواثقوا, وأمره ان يبعث ابا بكر اليهم فى اربعه آلاف فارس من المهاجرين والأنصار: فصعد رسول الله(صلى الله عليه و آله) المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال: {يا معشر المهاجرين والانصار إن جبرئيل أخبرنى أن أهل وادى اليابس اثنا عشر الف فارس وراجل قد استعدوا وتعاقدوا وتعاهدوا ان لا يغدر رجل بصاحبه ولا يفر عنه ولا يخذله حتى يقتلونى وأخى على بن أبى طالب وأمرنى أنْ أسيِّر إليهم ابابكر فى أربعه آلاف فارس فخذوا فى أمركم واستعدوا لعدوكم وانهضوا إليهم على اسم الله وبركته فى يوم الاثنين إن شاء الله تعالى».

فأخذ المسلمون عدتهم وتهيئوا وأرسل رسول الله(صلى الله عليه و آله) أبا بكر بأمره وكان فيما أمره به أنه إذا رآهم أنْ يعرض عليهم الإسلام فإن تابعوه وإلاّ

1- تفسير ابن عربى ج 2 / 423 .

واقعهم فيقتل مقاتليهم ويسبى ذراريهم ويستبيح أموالهم ويخرب ضياعهم وديارهم, فمضى أبو بكر ومن معه من المهاجرين والانصار فى أحسن عده وأحسن هيئه يسير بهم سيراً رفيقاً حتى انتهوا إلى وادى اليابس, فلما بلغ القوم نزول أبى بكر وأصحابه قريباً منهم, خرج اليهم من أهل وادى اليابس مائتا رجل مدجين بالسلاح, فلما صادفوهم قالوا لهم:

من أنتم ومن أين أقبلتم والى أين تريدون؟ ليخرج الينا صاحبكم حتى نكلمه. فخرج اليهم ابو بكر فى نفر من أصحابه المسلمين فقال لهم: أنا

أبو بكر صاحب رسول الله. قالوا ما أقدمک علينا؟

قال أمرنى رسول الله(صلى الله عليه و آله) أن أعرض عليكم الأسلام فإن تدخلوا فيما فيه المسلمون لكم مالهم وعليكم ما عليهم وإلا فالحرب بيننا وبينكم.

قالوا له: واللات والعزى لولا رحم بيننا وقرابه قريبه لقتلناک وجميع أصحابک قتله تكون حديثاً لمن يكون بعدكم فارجع أنت ومن معک واربحوا العافيه فإنّا إنما نريد صاحبكم بعينه وأخاه على بن أبى طالب عليه السلام .

فقال أبو بكر لاصحابه: يا قوم القوم اكثر منكم أضعافاً وأعد منكم وقد ناءت داركم عن اخوانكم من المسلمين فارجعوا نعلِم رسول الله(صلى الله عليه و آله) بحال القوم. فقالوا له جميعاً خالفت يا أبا بكر قول رسول الله (صلى الله عليه و آله) وما أمرک به فاتَّق الله وواقع القوم ولا تخالف رسول الله(صلى الله عليه و آله).

فقال إنى أعلم مالا تعلمون الشاهد يرى ما لا يرى الغائب فانصرف وانصرفوا اجمعون, فأخبر رسول الله بمقاله القوم وما رد عليهم ابو بكر.

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : يا ابا بكر خالفت أمرى ولم تفعل ما أمرتک به وكنت لى والله عاصياً فيما أمرتک به فقام النبى(صلى الله عليه و آله) وصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: يا معشر المسلمين أمرت ابا بكر أنْ يسير الى أهل

وادی اليابس وأنْ يعرض عليهم الإسلام ويدعوهم الی الله فان أجابوه وإلا واقعهم, وإنه سار اليهم فخرج منهم مائتا رجل فلمّا سمع كلامهم وما استقبلوه به انتفخ صدره ودخله الرعب منهم وترک قولی ولم يطع أمری, وإن جبرئيل أمرنی عن الله أنْ ابعث اليهم عمر مكانه فی أصحابه فی أربعه آلاف فارس فسر يا عمر علی اسم الله ولا تعمل كما عمل أخوک فانه قد عصی الله وعصانی وأمره بما أمر به الاول.

فخرج وخرج معه المهاجرون والانصار الذين كانوا مع الاول يقتصد بهم فی سيرهم حتی شارف القوم وكان قريباً منهم بحيث يراهم ويرونه وخرج اليهم مائتا رجل فقالوا له ولأصحابه مثل مقالتهم للاول فانصرف الناس معه وكاد أنْ يطير قلبه مما رأی من عده القوم وجمعهم ورجع هاربا منهم. فنزل جبرئيل عليه السلام فأخبر محمداً(صلی الله عليه و آله) بما صنع هذا وإنه قد انصرف وانصرف المسلمون معه. فصعد النبی(صلی الله عليه و آله) المنبر فحمد الله وأثنی عليه وأخبر بما صنع هذا وما كان منه وإنه قد انصرف وانصرف المسلمون معه مخالفاً لأمری عاصياً لقولی, فقدم عليه فأخبره مثل ما أخبره به صاحبه .

فقال صلی الله عليه و آله له: يا عمر عصيت الله فی عرشه وعصيتنی وخالفت قولی وعملت برأيک ألا قبح الله رأيک((1)).

وفی هذه السنه أرسل النبی صلی الله عليه و آله عمرو بن العاص قائداً ورئيساً لأبی بكر وعمر وابن عوف فی حمله ذات السلاسل!((2)) بعد فشلهما فی

ص: 212

1- تفسير القمی, علی بن ابراهيم القمی, الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: سيد طيب الجزائری_الطبعه 3, 1404, مؤسسه دار الكتاب_قم 2 / 343, تفسير فرات الكوفی 592, بحار الانوار 21 / 76, الاستغاثه, ابو القاسم الكوفی2 / 28.
2- تاريخ ابن الاثير الجزری الكردی 2 / 232.

الحملتين السابقتين. إذ أرسل النبى (صلى الله علیه و آله) جيشاً مدداً لجيش عمرو بن العاص بقياده ابن الجراح فيه أبو بكر وعمر.وعندها رفض هؤلاء الثلاثه الإنضواء تحت قياده ابن العاص الداخل فى الإسلام جديداً, لكن ابن العاص حكمهم بأنّهم مدد له ليس إلاّ فرضخوا لقوله.

ومنزلتهم فى هذه الحمله كجنود لابن العاص تبيّن منزلتهم الإجتماعيه , والسياسيه فى ذلک الوقت وهذه الحادثه تبين الصراع على السلطه بين هؤلاء الأربعه وغيرهم من قريش .

وفى تلک الحمله كان عمرو بن العاص اماماً للصلاه يصلى خلفه أبو بكر وعمر وأبو عبيده والآخرون, وكان يصلى بهم جنباً ((1)) !!!

وبعد وصول عمرو بن العاص بالمسلمين إلى ارض المعركه انهزم من الأعداء وفرَّ فراراً منكراً ((2)).

ومن دلائل النبوه للرسول ان عمرو بن العاص افتخر بلوائه المذكور فى معركه صفين قائلاً: هذا لواء عقده رسول الله(صلى الله علیه و آله). فقال على علیه السلام : عندما عقد رسول الله(صلى الله علیه و آله) لواءه لابن العاص قال له: لا تفر من كافر , ولا تقاتل به مسلماً. فقد فرَّ به من الكافرين فى حياه رسول الله(صلى الله علیه و آله) (ذات السلاسل), وقد قاتل به المسلمين اليوم (صفين) ((3)).

1- التنبيه والاشراف 221, عيون الأثر 2 / 174, دلائل النبوه, البيهقى 4 / 402, البدايه والنهايه 4 / 313.
2- بحار الانوار 21 / 76, تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه 3, 1404, مؤسسه دار الكتاب_قم 2 / 435.
3- الاخبار الطوال, أبو حنيفه الدينورى 174.

فقال رسول الله(صلی الله علیه و آله): ان جبرئیل علیه السلام قد أمرنی ان أبعث علی بن أبی طالب فی هؤلاء المسلمین واخبرنی ان الله یفتح علیه وعلی أصحابه.

فدعا النبی صلی الله علیه و آله علیاً علیه السلام وأوصاه بما أوصی به الأول والثانی وأصحابه الأربعه آلاف فارس وأخبره ان الله سیفتح علیه وعلی اصحابه((1)).

وتعصب علی علیه السلام بعصابه وکانت لعلی علیه السلام عصابه لا یتعصب بها حتی یبعثه النبی(صلی الله علیه و آله) فی وجه شدید((2)).

فخرج علی علیه السلام ومعه المهاجرون والانصار فسار بهم سیراً غیر سیر أبی بکر وعمر وذلک انه اعنف بهم فی السیر حتی خافوا ان ینقطعوا من التعب وتحفی((3))دوابهم فقال علیه السلام لهم: لا تخافوا ان رسول الله(صلی الله علیه و آله) قد أمرنی بأمر وأخبرنی ان الله سیفتح علیّ وعلیکم فابشروا فانکم علی خیر وإلی خیر, فطابت نفوسهم وقلوبهم وساروا علی ذلک السیر والتعب حتی إذا کانوا قریباً منهم حیث یرونهم ویراهم أمر أصحابه ان ینزلوا.

وسمع أهل وادی الیابس بقدوم علی بن أبی طالب علیه السلام وأصحابه فخرجوا الیه منهم مائتا رجل شاکین بالسلاح, فلما رآهم علی علیه السلام خرج إلیهم فی نفر من أصحابه فقالوا له من این انتم ومن این أقبلتم واین تریدون؟ قال: أنا علی بن أبی طالب ابن عم رسول الله(صلی الله علیه و آله) وأخوه ورسوله الیکم,

---

1- الإستغاثه 2 / 28, تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: سید طیب الجزائری_الطبعه 3, 1404, مؤسسه دار الکتاب_قم 2 / 435.
2- بحار الانوار 21 / 81.
3- حفی الفرس انقشر حافره.

أدعوكم إلی شهاده أن لا إله الاّ الله وان محمداً رسول الله ولکم إن آمنتم ما للمسلمین وعلیکم ما علیهم من خیر وشر.

فقالوا له :إیاک أردنا وانت طلبتنا قد سمعنا مقالتک وما عرضت علینا, هذا مالا یوافقنا فخذ حذرک واستعد للحرب العوان([1]) واعلم إنا قاتلوک وقاتلوا اصحابک والموعد فیما بیننا وبینک غداً ضحوه, وقد أعذرنا فیما بیننا وبینکم. فقال لهم علیه السلام : ویلکم! تهددونی بکثرتکم وجمعکم! فأنا أستعین بالله وملائکته والمسلمین علیکم ولا حول ولا قوه إلا بالله العلی العظیم.فانصرفوا إلی مراکزهم وانصرف علی علیه السلام إلی مرکزه فلما جنه اللیل أمر أصحابه ان یحسنوا إلی دوابهم ویقضموا ویسرجوا([2]) فلما انشق عمود الصبح جاء بالناس بغلس([3]) ثم أغار علیهم بأصحابه فلم یعلموا حتی وطأتهم الخیل فیما أدرک آخر أصحابه حتی قتل مقاتلیهم وسبی ذراریهم واستباح أموالهم وخرب دیارهم وأقبل بالاساری والأموال معه . وجاء جبرئیل فأخبر رسول الله(صلی الله علیه و آله) بما فتح الله لعلی علیه السلام وجماعه المسلمین فصعد رسول الله(صلی الله علیه و آله) المنبر فحمد الله وأثنی علیه وأخبر الناس بما فتح الله علیه للمسلمین وأعلمهم انه لم یصب منهم إلاّ رجلین ونزل.

1- الحرب العوان: الحرب التی قوتل فیها مره بعد اخری.
2- القضم: الاکل بأطراف الاسنان شیئاً یابساً, والمعنی ان یقضوا لیلهم فی رعایه الدواب وأکل الطعام الیابس لیکون له صوت عند الاکل لکی لا یهجم علیهم العدو غیله. ویسرجوا ای یسرجوا السراج.
3- الغلس بالتحریک: ظلمه آخر اللیل.

فخرج يستقبل علياً عليه السلام فى جميع أهل المدينه من المسلمين حتى لقيه على ثلاثه اميال من المدينه.فلما رآه على عليه السلام مقبلاً نزل عن دابته ونزل النبى(صلى الله عليه و آله) حتى التزمه وقبَّل مابين عينيه, فنزل جماعه المسلمين إلى على عليه السلام حين نزل رسول الله(صلى الله عليه و آله) وأقبل بالغنيمه والاسارى((1)).

فأقام المسلمون له صفين وقال له الرسول(صلى الله عليه و آله): يا على لولا أنى اشفق أن تقول فيک طوائف ما قالت النصارى فى عيسى بن مريم لقلت فيک اليوم

مقالاً لا تمر بملأ منهم الاّ أخذوا التراب من تحت قدميک((2)).

والظاهر ان النبى(صلى الله عليه و آله) خرج فى الحمله وتمركز فى منطقه ثم أرسل أبابكر وعمر وعمرو بن العاص على التوالى ثم أرسل علياً عليه السلام وعاد هو إلى المدينه لمعرفته بفتح المنطقه على يديه.

فلما نظر رسول الله(صلى الله عليه و آله) إلى الاسرى موثقين بالحبال والسلاسل التفت إلى على عليه السلام قائلاً: يا أبا الحسن اقطع الحبال والسلاسل فانى لا استطيع ان أراهم موثقين وان كانوا مشركين((3)).

وقتل على عليه السلام منهم مائه وعشرين رجلاً وكان رئيس الأعداء الحارث بن بشر وسبى منهم مائه وعشرين ناهداً ((4)).

1- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه 3, 1404, مؤسسه دار الكتاب_قم 2 / 437, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم 4 / 498, تأويل الآيات, الحسينى 2 / 844, بحار الانوار 21 / 68, 74, شجره طوبى, عباس القمى 2 / 295.
2- بحار الانوار 21 / 82.
3- شجره طوبى 2 / 297.
4- تفسير فرات 221, 222.

وقد سعى رجال الحزب القرشى إلى حذف الشطر الأول والاخير من روايه الغزوه والابقاء على حمله ابن العاص ! بحيث اعطوا منقبه الفتح لابن العاص المهزوم فى المعركه رغم ان الآيه القرآنيه فضحته فى قوله تعالى (ان الانسان لربه لكنود) ((1)).

فالكنود هو الحسود وهو عمرو بن العاص((2)).

وقد شارک عمرو بن العاص فى حرب صفين ضد الامام على عليه السلام وأوجد فتنه رفع المصاحف وساهم فى قتل أمير المؤمنين على عليه السلام وأخذ مصر طعمه له ولعائلته من معاويه جزاءا لما فعله فى نصرته .

وانتهت مغامراته بقتل معاويه له لاصراره على حكم مصر واضافه اقاليم لها ورغبته فى الخلافه ومخالفته لخلافه يزيد .

وهذه المعرفه بينت ترجمه حال الصحابه مثل ابى بكر وعمر وعمرو بن العاص وفرارهم من الحروب ورغبتهم فى مقتل على عليه السلام و انتصار الكفار عليه .وشاهد المسلمون والكفار افناء الامام على عليه السلام نفسه فى الجهاد ونشر الدين , وانه القائد والمحارب فى وسط الجيوش والمبارز والزاهق لارواح أبطال المعتدين وقادتهم .

وبينت الحرب اصرار بعض القبائل على نصره اللات والعزى رغم انتشار الاسلام فى شبه جزيره العرب واطلاع الناس على عداله الاسلام وشريعته الغراء الراقيه واخلاق النبى صلى الله عليه و آله الالهيه .

1- العاديات 6.
2- بحار الانوار 21 / 77.

فكيف اصبح الخاملون الفارون والجاهلون والجبناء فى الحروب قاده وخلفاء للامه , وأصبح أمام الانس والجن العالم والشجاع والمدير والمدبر والوصى على عليها السلام جليس داره يعمل فى الزراعه وحفر الابار !!!

لماذا تكررت هذه الامور دائما فى كل عصر ومصر فكان الائمه الراشدون العظام مسجونين ومقهورين واصبح العتاه الطغاه

الفساق حكاماً وسلاطين ؟

القارعه: عن النبی صلی الله علیه و آله من قرأها ثقل

الله میزانه فی القیامه ((1)) .

وعن الصادق علیه السلام من قرأها أمنه الله تعالی من فتنه الدجال ان یؤمن به ومن قیح جهنم ((2)) .

بسم الله الرحمن الرحیم

{الْقَارِعَهُ 1 مَا الْقَارِعَهُ 2 وَمَا أَدْرَاکَ مَا الْقَارِعَهُ 3 }سوره القارعه

المعنی: (القارعه) اسم من أسماء یوم القیامه, لأنها تقرع القلوب بالفزع, وتقرع أعداء الله بالعذاب . (ما القارعه) هذا تعظیم لشأنها, وتهویل لأمرها .

ص: 218

1- مستدرک الوسائل ج 4 / 368 .
2- ثواب الأعمال للصدوق : ص 153

يرددها الله لهولها وفزع الناس بها ((1)) .

{يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ }4 سوره القارعه

(يوم يكون الناس كالفراش المبثوث) شبه الناس عند البعث بما يتهافت فى النار . وقال قتاده: هذا هو الطائر الذى يتساقط فى النار والسراج . وقال أبو عبيده: هو طير ينفرش ليس بذباب, ولا بعوض, لأنهم إذا بعثوا ماج بعضهم إلى بعض . فالفراش إذا ثار, لم يتجه إلى جهه واحده, فدل ذلك على أنهم يفزعون عند البعث, فيختلفون فى المقاصد على جهات مختلفه . وهذا مثل قوله: (كأنهم جراد منتشر) ((2)) .

" الفراش " جمع فراشه ، وهى الحشره الجميله المعروفه بالألوان الزاهيه .وقال الله تعالى فى هذا المنهج التقريبى يصف الناس يوم القيامه كأنهم جراد منتشر ((3)) ، لكن المعنى اللغوى للكلمه هو الحشره المعروفه .

وهذه الحشرات تلقى بنفسها بشكل عجيب فى النار ، وكذلك يفعل الكفار بأنفسهم يوم القيامه بالقاء أنفسهم فى الجحيم.

{وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ }5 سوره القارعه

(وتكون الجبال كالعهن المنفوش) وهو الصوف المصبوغ المندوف, والمعنى أن الجبال تزول عن أماكنها, وتصير خفيفه السير .

فسبحان الله تعالى محول الجبال الى ما يشبه الصوف انه على كل شىء قدير .

1- تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ج 5 / 740
2- البحار ج 7 / 98 .
3- القمر ، الآيه 7 .

{فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ6 فَهُوَ فِی عِیشَه رَاضِیَه }7, سوره القارعه.

ثم ذکر سبحانه أحوال الناس, فقال: (فأما من ثقلت موازینه) بالحسنات الکثیره الثقیله . أی رجحت حسناته, وکثرت خیراته فی المیزان (فهو فی عیشه راضیه) أی معیشه ذات رضی یرضاها صاحبها . نزلت فی علی بن أبی طالب علیه السلام ((1)) .

ونزل فی علی علیه السلام وشیعته قوله تعالی : إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِکَ هُمْ خَیْرُ الْبَرِیَّهِ ((2)) :قال النبی صلی الله علیه و آله : أنت یا علی وشیعتک ((3)) .

وقال النبی صلی الله علیه و آله : والذی نفسی بیده إنَّ هذا وشیعته هم الفائزون یوم القیامه ((4)) . وقال أحمد بن حنبل : ما جاء لأحد من الفضائل ما جاء لعلی بن أبی طالب علیه السلام ((5)) .

لقد اسلم الامام علی علیه السلام اول الناس وجاهد فی کل الحروب وحرر الکثیر من العبید وغرس آلاف آلالاف من النخیل وحفر الابار المعروفه باسمه فی الحجاز وأنفق ماله وطعامه فی سبیل الله ونشر الدین ودافع عنه وضحی بنفسه فی هذا الطریق.

1- تأویل الآیات 2 / 849, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم 5 / 741, المناقب, ابن شهر آشوب 2 / 151 .
2- تفسیر الطبری, تفسیر الآیه / سوره البینه 7 .
3- سوره البینه 98, جامع البیان, الطبری ج 29 / ذیل الآیه, الدرّ المنثور, السیوطی ج 6, ص 379, روح المعانی, الألوسی ج 30 ص 207, تفسیر الآیه.
4- المناقب, الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفَّی سنه 568 هجریه66 .
5- المناقب, الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفَّی سنه 568 هجریه66 .

{وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ8 }, سوره القارعه : القمی:(واما من خفت موازینه) قال : من الحسنات (فأمه هاویه) قال : أم رأسه یقلب فی النار علی رأسه ثم قال (وما أدراک_ یا محمد_ ما هیه) یعنی الهاویه ثم قال : (نار حامیه) ((1)).

: نزلت فی الملوک الثلاثه مغتصبی الخلافه.

ابن شهر آشوب ، قال : الامامان الجعفران (علیهما السلام) فی قوله تعالی : (فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوازِینُه): « فهو أمیر المؤمنین (علیه السلام) (فَهُوَ فِی عِیشَهٍ راضِیَهٍ وأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوازِینُه)وأنکر ولایه علی (علیه السلام) (فَأُمُّه هاوِیَهٌ)فهی النار ، جعلها الله أمه ومأواه » ((2)).

وقال الامام جعفر الصادق علیه السلام : فی قوله عز وجل : (فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوازِینُه فَهُوَ فِی عِیشَهٍ راضِیَهٍ)، قال : « نزلت فی علی بن أبی طالب (علیه السلام) (وأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوازِینُه فَأُمُّه هاوِیَهٌ) ، قال : « نزلت فی ثلاثه « یعنی الاول والثانی والثالث ((3)) .

{وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِیقاً یَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالکِتَابِ }التوراه المحرفه {لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الکِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الکِتَابِ وَیَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللّهِ وَیَقُولُونَ عَلَی اللّهِ الکَذِبَ وَهُمْ یَعْلَمُونَ78 مَا کَانَ لِبَشَر أَنْ یُؤْتِیَهُ اللّهُ الکِتَابَ وَالحُکْمَ وَالنُّبُوَّهَ ثُمَّ یَقُولَ لِلنَّاسِ کُونُوا عِبَاداً لِی مِنْ دُونِ اللّهِ وَلَکِنْ

1- تفسیر القمی _تفسیر الایه .
2- تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ج 5 / 741 .
3- تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ج 5 / 741 .

كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ79 سوره آل عمران. }.

{فَأُمُّهُ هَاوِيَهٌ9 }, سوره القارعه. أم رأسه يقلب فى النار على رأسه .

نتيجته هاويه يعنى ، جهنم ، وإنما سماها (أمه) لأنه يأوى إليها كما يأوى الولد إلى أمه ((1)) .

قال قتاده : هى كلمه عربيه ، كان الرجل إذا وقع فى أمر شديد ، قيل : هوت أمه . وقيل : إنما قال فأمه هاويه ، لأن العاصى يهوى إلى أم رأسه فى

النار ، عن أبى صالح . وقيل : إنه يهوى فيها ، وهى المهواه ، لا يدرک قعرها ((2)).

وأم كل شىء أصله يقال أم القرى أم الولد فأمه هاويه .

وكانوا إذا دعوا على الرجل بالهلكه قالوا هوت أمه إلخ وقالوا فى هذا السياق أيضا فى الدعاء عليه : لأمه الهبل .

{وَمَا أَدْرَاکَ مَا هِيَهْ10 نَارٌ حَامِيَهٌ }11., سوره القارعه.

نار الجحيم العاليه الحارقه الملتهبه , شديده الحراره لا يدرک قعرها ولا يفتر حرها ولهبها .

نار خبر لمبتدأ محذوف أى هى نار حاميه .

وفى نهج البلاغه قال أمام الانس والجن على عليه السلام : زنوا أنفسكم من قبل أن توزنوا . . . واعلموا انه من لم يعن على نفسه حتى يكون له منها واعظ وزاجر لم يكن له من غيرها لا زاجر ولا واعظ ((3)) .

1- تفسير مجمع البيان ج 10 / 429 .
2- تفسير مجمع البيان ج 10 / 429 .
3- نهج البلاغه _شرح محمد عبده ج 1 / 159 .

التکاثر: عنه صلی الله علیه و آله من قرأها لم یحاسبه الله تعالی بالنعیم الذی انعم علیه فی الدنیا وکان کمن قرأ الف آیه ((1)) .وعن الصادق علیه السلام من قرأها فی فریضه کان له ثواب مائه شهید ((2)) .

بسم الله الرحمن الرحیم

{أَلْهَاكُمْ التَّكَاثُرُ }1, سوره

التکاثر.

ای أغفلکم کثرتکم. (التَّکاثُرُ): التباهی بکثره الأموال والأولاد والتفاخر, أصله الصرف إلی اللهو . منقول من: لهی إذا غفل .

(ألهاکم التکاثر) أی شغلکم عن طاعه الله ، وعن ذکر الآخره .

ص: 223

1- المصباح, الکفعمی ص 452 .
2- ثواب الأعمال للصدوق : ص 153 .

وقال نجاح الطائی: انشغالکم بأمورالدنیا ولهوها وجمع حطامها الفانی: الاموال والاولاد والجواری وحرصکم علی الحیاه أنساکم الاخره وأغرقکم فی بحر الدنیا .

{حَتَّی زُرْتُمْ الْمَقَابِرَ}2, سوره التکاثر: (حتی زرتم المقابر) ولم تذکروا الموتی.

(حَتَّی زُرْتُمُ الْمَقابِرَ): أی: إذا استوعبتم عدد الأحیاء صرتم إلی المقابر فتکاثرتم بالأموات . عبّر عن انتقالهم إلی ذکر الموتی بزیاره المقابر تهکّما, فإنّ الزیاره الحقیقیّه لم تکن موجوده .

روی: أنّ بنی عبد مناف وبنی سهم تفاخروا بکثره عدد الأقارب والعشائر, فکثّرهم بنو عبد مناف . فقال بنو سهم: إنّ البغی أهلکنا فی الجاهلیّه, فعادّونا بالأحیاء والأموات, فکثّرهم بنو سهم .

وقیل: کانوا یزورون المقابر فیقولون: هذا قبر فلان وهذا قبر فلان عند تفاخرهم . والمعنی: ألهاکم ذلک التکاثر_ وهو ممّا لا یعنیکم, ولا یجدی علیکم فی دنیاکم وآخرتکم_ عمّا یعنیکم من أمر الدین الّذی هو أهمّ من کلّ مهمّ .

وإنّما حذف الملهیّ عنه_ وهو ما یعنیهم من أمر الدین_ للتعظیم والمبالغه .وقیل: معناه: ألهاکم التکاثر بالأموال والأولاد إلی أن متّم وقبرتم, مضیّعین أعمارکم فی طلب الدنیا عمّا هو أهمّ لکم, وهو السعی لأخراکم . فیکون زیاره القبر عباره عن الموت ((1)) .

ص: 224

1- زبده التفاسیر, المؤلف : الملا فتح الله الکاشانی, الجزء : 7 / 501 الوفاه : 988, المجموعه : مصادر التفسیر عند الشیعه, تحقیق : مؤسسه المعارف_ الطبعه : الأولی, سنه الطبع : 1423, المطبعه : عترت, الناشر : مؤسسه المعارف الإسلامیه, قم, ایران.

وقال نجاح الطائی: کل من أهمل الاخره وانشغل بالدنیا الزائله ولهث خلف الاهواء والمطامع وکنز الاموال وزیاده الاولاد والجواری ینکشف لنا فقدانه للیقین الاخروی .

{کَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ 3 ثُمَّ کَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ4 کَلاَّ لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْیَقِینِ5 لَتَرَوْنَ الْجَحِیمَ }6, سوره التکاثر.

نصب (علم الیقین) علی المصدر ، ومعناه ارتدعوا وانزجروا .

ولو تعلمون علم الیقین لم یلهکم التکاثر , بل لذهبتم لفعل الخیرات والحسنات وانتظار الجنه . کلا لو تعلمون علم الیقین قال وذلک حین یؤتی بالصراط فینصب بین جسری جهنم .

وفی المحاسن عن الصادق (علیه السلام) فی قوله تعالی وتعلمون علم الیقین قال المعاینه .

وروی العلامه البحرانی عن إبراهیم الاصفهانی - فیما نزل فی القرآن فی علی باسناده عن الحارث, قال: قال علی علیه السلام : نحن أهل البیت لا نقاس بالناس. فقام رجل فأتی ابن عباس فأخبره بذلک فقال: صدق علی علیه السلام , قال النبی صلی الله علیه و آله لا یقاس بالناس وقد نزل فی علی علیه السلام : (إن الذین آمنوا وعملوا الصالحات لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِیمِ) ((1)).

وقوله تعالی: وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ10أُوْلَئِکَ المُقَرَّبُونَ11 فِی جَنَّاتِ النَّعِیمِ12, سوره الواقعه .

ص: 225

1- سوره لقمان 8 . غایه المرام, العلامه البحرانی / ص 327.

وقال النبى الأكرم: على وشيعته هم السابقون الى الجنه المقربون من الله بكرامته لهم ((1)) .

{ثُمَّ لَتَرَوْنَهَا عَيْنَ الْيَقِينِ }7, سوره

التكاثر : قرأ ابن عامر والكسائى : (لتُرون) بضم التاء . وروى ذلك عن على عليه السلام . والباقون : (لترون) بالفتح .

: تشاهدون جهنم بأعينكم تلك التى كنتم بها تكذبون وتستهزؤون .

عين اليقين ليس هو من اليقين ، لكنه عين الشىء ونفسه وكليته.

{ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذ عَنْ النَّعِيمِ }8, سوره التكاثر.

أبو نعيم فى تفسير الآيه: قال الصادق عليه السلام : النعيم هو ولايه على بن أبى طالب ((2)).

ص: 226

1- تاريخ دمشق, ابن عساكر ج42 / 333, تحقيق على شيرى, و المناقب, الموفق بن احمد المكى الخوارزمى الحنفى ، المتوفَّى سنه 568 هجريه/ ص 111 الفصل 9, بيان أنه أفضل الاصحاب, وينابيع الموده, القندوزى الحنفى, 2 / 78 ما فى كنوز الحقائق للمناوى, وفردوس الاخبار, شيرويه بن شهردار الديلمى 3 / 88 طبعه بيروت, وفضائل الخلفاء, عمر بن عيسى الخطيبى 148, الوسيله, ابو حفص عمر بن محمد بن الخضر الموصلى 170 طبعه حيدر آباد الدكن, الهند, وذخائر العقبى, الطبرى الشافعى, ص135_ طبعه مكتبه القدسى, مصر, والمصادر الشيعيه: الكافى 8 / 209 حديث الصيحه, 1362 هجرى ش, دار الكتب الاسلاميه, بيروت, فضائل أمير المؤمنين,والولايه, أبو العباس أحمد بن سعيد بن عقده الكوفى الجارودى الزيدى, المتوفَّى سنه 333 هجريه, تحقيق عبد الرزاق محمد, 101 الفصل 15 منزلته,و أمالى الطوسى 1 / 70, وأمالى المفيد 298, وتفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم 5 / 252 .

2- اعراب ثلاثين سوره, ابو عبدالله حسين بن احمد بن خالويه النحوى, المتوفى سنه 372 هجريه, ص172 تفسير الآيه, الكافى 6 / 280, أمالى الطوسى 1 / 278, تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, الوفاه: سنه

307 هج, المصحح: سید طیب الجزائری_الطبعه 3, 1404, مؤسسه دار الکتاب_قم 2 / 440 تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم 5 / 746, عیون أخبار الرضا 2 / 129, تأویل الآیات, شرف الدین الحسینی - القرن 10 - الناشر: مدرسه الإمام المهدی - قم 1407هجریه . 2 / 850, تفسیر مجمع البیان، لأبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی، المتوفَّی سنه 548 هجریه, المکتبه العلمیه - طهران, 10 / 813, المناقب, ابن شهر آشوب 2 / 153, النور المشتعل 285 ح79, الفضائل, شاذان بن جبرائیل القمّی 174, خصائص الوحی المبین 147 112 الفصل العاشر .

الحاکم الحسکانی الحنفی فی تفسیر الآیه: قال الصادق علیه السلام : نحن النعیم ((1)).

قوله تعالی: ثم لتسألن یومئذ عن النعیم ((2)).

الاحادیث الوارده فی تفسیر وتوضیح الآیه الشریفه: عن الإمام الصادق علیه السلام فی هذه الآیه قال: النعیم ولایه أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب کرم الله وجهه ((3)) .

1- شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی, 2 / 476 ح 1150, 1151, ینابیع الموده ج 1 / 334 الباب 37 آیه: ومن یسلم وجهه لله وهو محسن, تحقیق علی الحسینی, طبعه 1, 1416 هجریه, دار الاسوه, قم, تفسیر فرات 605 762, فضائل أمیر المؤمنین, ابن عقده الکوفی 220 ح 41 .

2- التکاثر / 8.

3- ینابیع الموده, القندوزی الحنفی, دار الاسوه, قم, ت 1416 هجریه, ج 1 ص: 332خصائص الوحی المبین, ابن البطریق, وزاره الارشاد الاسلامی, إیران, ت 1406 هجریه, ص: 147ح. 112, شواهد التنزیل, الحاکم الحسکانی الحنفی, مجمع أحیاء الثقافه الاسلامیه, طهران, ت 1411 هجریه, ج 2 ص: 476-477.

المفسر القمی:أی عن الولایه والدلیل علی ذلک قوله " وقفوهم انهم مسؤولون "قال : عن الولایه ، أخبرنا أحمد بن إدریس عن أحمد بن محمد عن سلمه بن عطا عن جمیل عن أبی عبد الله جعفر الصادق علیه السلام قال قلت قول الله : لتسئلن یومئذ عن النعیم قال : قال تسئل هذه الأمه عما أنعم الله علیهم برسول الله صلی الله علیه و آله ثم بأهل بیته المعصومین علیهم السلام .

وعن النبی صلی الله علیه و آله قال : (نعمتان مغبون فیهما کثیر من الناس . الصحه والفراغ) . وقیل : هو الأمن والصحه ، عن عبد الله بن مسعود ومجاهد . وروی ذلک عن أبی جعفر ، وأبی عبد الله جعفر الصادق علیه السلام . وقیل : یسأل عن کل نعیم إلا ما خصه الحدیث ، وهو قوله : ثلاث لا یسأل عنها العبد : خرقه یواری بها عورته ، أو کسره یسد بها جوعته ، أو بیت یکنه من الحر والبرد ، وروی أن بعض الصحابه أضاف النبی صلی الله علیه و آله مع جماعه من أصحابه ، فوجدوا عنده تمرا ، وماءً باردا ، فأکلوا . فلما خرجوا قال : هذا من النعیم الذی تسألون عنه .

وروی العیاشی بإسناده فی حدیث طویل ، قال : سأل أبو حنیفه أبا عبد الله علیه السلام عن هذه الآیه ، فقال له : ما النعیم عندک یا نعمان ؟ قال : القوت من الطعام ، والماء البارد . فقال علیه السلام : لئن أوقفک الله یوم القیامه بین یدیه ، حتی یسألک عن کل أکله أکلتها ، وشربه شربتها ، لیطولن وقوفک بین یدیه ! قال : فما النعیم جعلت فداک ؟ قال علیه السلام : نحن أهل البیت النعیم الذی أنعم الله بنا علی العباد ، وبنا ائتلفوا بعد أن کانوا مختلفین ، وبنا ألف الله بین قلوبهم ، وجعلهم إخوانا بعد أن کانوا أعداء ، وبنا هداهم الله

للإسلام ، وهى النعمه التى لا تنقطع ، والله سائلهم عن حق النعيم الذى أنعم الله به عليهم ، وهو النبى صلى الله عليه و آله وعترته ((1)).

لكن النواصب تركوا نعيم الاخره وتوجهوا لنعيم الدنيا فراحوا يقتلون الشيعه حقدا عليهم وحسدا لمكانتهم العظمى .

وكانت الجرأه عند النواصب من مغتصبى الخلافه كبيره جدا فكان الواحد منهم جرىء فى قتل المسلمين من النساء والمستضعفين لكنه جبان فى الحروب هارب من الزحف فار من الجهار ومتصدر للرآسه , وهذه صفه مغتصبى الخلافه ومعادى الخلفاء الاثنى عشر ومنهم معاويه ويزيد والحجاج وصدام وآل سعود وآل حمد وباقى الطغاه الوهابيين .

اشاره

العصر: عن النبی صلی الله علیه و آله من قرأها ختم له بالصبر وکان مع اصحاب الحق یوم القیامه ([2]). وعن الصادق علیه السلام من قرأها فی نوافله بعثه الله مشرقا وجهه ضاحکاسنه قریرا عینه حتی یدخل الجنه ([3]) .

1- تفسیر مجمع البیان ج 10 / 433 .
2- المصباح , الکفعمی ص 452 .
3- المصباح , الکفعمی ص 452 .

بسم الله الرحمن الرحيم

{وَالْعَصْرِ }1 , سوره

العصر. قسم بالعصر: عصر خروج القائم علیه السلام .

{إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِی خُسْر 2 }, سوره العصر. : یعنی أعداءنا .

{وَالْعَصْرِ }: هذا قسم من الله تعالی بالعصر . قال ابن عباس : المراد بالعصر_ ههنا_ الدهر . وهو قول الکلبی . وقال الحسن (البصری)وقتاده : هو العشئ وکلاهما فیه العبره من جهه مرور اللیل والنهار . وأصل العصر عصر الثواب ونحوه ، وهو فتله لاخراج مائه ، فمنه عصر الدهر ، لأنه الوقت الذی یمکن فتل الأمور کفتل الثوب ((1)).

وعن المفضل بن عمر ، قال : سألت الصادق جعفر بن محمد (علیه السلام) ، عن قول الله عز وجل : (والْعَصْرِ إِنَّ الإِنْسانَ لَفِی خُسْرٍ) ، فقال (علیه السلام) :« العصر : عصر خروج القائم (علیه السلام) (إِنَّ الإِنْسانَ لَفِی خُسْرٍ) یعنی أعداءنا ، (إِلَّا الَّذِینَ آمَنُوا) [یعنی] بآیاتنا (وعَمِلُوا الصَّالِحاتِ) یعنی بمواساه الإخوان (وتَواصَوْا بِالْحَقِّ) یعنی بالإمامه (وتَواصَوْا بِالصَّبْرِ) ، یعنی فی العسره ((2)) .

{إِلاَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ3 }, سوره العصر: {إِلاَّ الَّذِینَ آمَنُوا }: بالتوحید والنبوه وولایه أمیر

ص: 230

1- تفسیر الطوسی ج 10 / 404 .
2- تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ج 5 / 752 .

المؤمنین علی علیه السلام . (وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ): وصوا أهلهم بالولایه . (وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ3) : علی الولایه ((1)) .

آراء علماء السنه: ابو نعیم: (والعصر إنَّ الانسان لفی خسر) یعنی أبا جهل (الا الذین آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر), قال: علی علیه السلام ((2))

.

الحسکانی الحنفی: (والعصر إنَّ الانسان لفی خسر) یعنی أبا جهل (الا الذین آمنوا وعملوا الصالحات) علی علیه السلام وشیعته ((3)).

: قوله تعالی: {وتواصوا بالصبر}: علی علیه السلام ((4)).

وروی الحاکم الحسکانی عن ابن عباس فی قوله تعالی: (وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ): یعنی أوصی محمد صلی الله علیه و آله علیاً علیه السلام بالصبر عن الدنیا, وأوصاه بحفظ فاطمه (علیها السلام)((5)). وجاء: نزلت سوره والعصر فی حقه (علی علیه السلام) ((6)).

1- تاویل الآیات 2 / 853, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم 5 / 752, تفسیر القمی 2 / 441, کمال الدین 656 .
2- خصائص الوحی المبین, ابن بطریق 230, 175, الفصل 22 .
3- شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی 2 / 482, 2 / 481 ح 1156, 2 / 483, ح 1158, توضیح الدلائل, الشهاب الایجی ق171, الدر المنثور, السیوطی ج 6 / 668
4- تفسیر الثعلبی 10 / 283, تحقیق ابی محمد بن عاشور, طبعه احیاء التراث العربی, بیروت, تفسیر الواحدی 2 / 1231_ تحقیق صفوان داوودی, طبعه 1, 1415 هجریه دار القلم, بیروت, شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی ج 2 ص 478, تحقیق المحمودی, وتفسیر القرطبی ج 20 ص 179, تفسیر الآیه.
5- شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی 2: 483.
6- تأویل الآیات, شرف الدین الحسینی - القرن 10 - الناشر: مدرسه الإمام المهدی - قم 1407هجریه . 2 / 853, تفسیر البرهان5 / 752, تفسیر

القمى 2 / 441, كمال الدين 656 .

ابن عساكر والسيوطى: عن المنهال بن عمرو قال أنا والله رأيت رأس الحسين بن على عليه السلام حين حمل وأنا بدمشق وبين يدى الرأس رجل يقرأ سوره الكهف حتى بلغ قوله تعالى {أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا} قال فأنطق اللهُ الرأسَ بلسان ذرب فقال عليه السلام : أعجب من أصحاب الكهف قتلى وحملى ((1)) .

المناوى: أخرج ابن خالويه عن الأعمش عن منهال بن عمرو الأسدى قال والله أنا رأيت رأس الحسين حين حمل وأنا بدمشق وبين يديه رجل يقرأ سوره الكهف حتى إذا بلغ قوله سبحانه وتعالى : (أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا) فأنطق الله سبحانه وتعالى الرأس بلسان ذرب فقال أعجب من أصحاب الكهف قتلى وحملى ((2)) .

1- تاريخ دمشق, ابن عساكر ج 60 / 370_ دار الفكر, بيروت وكفايه لطالب_ الكنجى الشافعى ج 2 / 127_ دار الكتاب العربى, بيروت والمؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنه 711 فى مختصر تاريخ دمشق (ج 25 ص 374_ ط دار الفكر, بيروت والبحار: 45 / 188 ح 32, والعوالم: 17 / 412 ح 7, واثبات الهداه: 5 / 193 ح 32 . وأورده فى ثاقب المناقب: 288 (مخطوط) عن المنهال, عنه مدينه المعاجز: 274 ح 72 وأورده فى الصراط المستقيم: 2 / 179 ح 7 .

2- فيض القدير, المناوى ج 1 / 265, حرف الهمزه, دار الكتب العلميه, بيروت .

المناوی: وتفصیل قصه قتله تمزق الأکباد وتذیب الأجساد فلعنه الله علی من قتله أو رضی أو أمر وبعدا له کما بعدت عاد وقد أفرد قصه قتله

خلائق ((1)) .

الامام الصادق: وعن أبی عبد الله جعفر الصادق (علیه السلام) ، فی قوله عز وجل : (إِلَّا الَّذِینَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحاتِ وتَواصَوْا بِالْحَقِّ وتَواصَوْا بِالصَّبْرِ) ، قال : « استثنی الله سبحانه أهل صفوته من خلقه حیث قال : (إِنَّ الْإِنْسانَ لَفِی خُسْرٍ إِلَّا الَّذِینَ آمَنُوا) بولایه أمیر المؤمنین علی (علیه السلام) (وعَمِلُوا الصَّالِحاتِ) أی أدوا الفرائض (وتَواصَوْا بِالْحَقِّ) أی بالولایه (وتَواصَوْا بِالصَّبْرِ) أی وصوا ذراریهم ومن خلفوا من بعدهم بها وبالصبر علیها » ((2)) .

وقال نجاح الطائی :لقد أقسم الله تعالی بالعصر ان الانسان لفی خسر یوم القیامه ومقره الجحیم الا الابرار الشیعه المؤمنون بولایه علی وعملوا الصالحات من الاعمال کأداء الفرائض وفعل الخیرات .

والعصر: و هو قسم وجوابه " ان الانسان " وقرأ أبو عبد الله جعفر الصادق علیه السلام والعصر ان الانسان لفی خسر وانه فیه إلی آخر الدهر (إلا الذین آمنوا وعملوا الصالحات) وأتمروا بالتقوی وأتمروا بالصبر .

وعمر الانسان ینقص کل یوم, وهو رأس ماله, فإذا نقص سنه (رأس ماله), ولم یکتسب به الطاعه, یکون علی نقصان فی راس ماله طول دهره, إذ لا خسران أعظم من استحقاق الجحیم .

ص: 233

1- فیض القدیر, المناوی ج 1 / 265, حرف الهمزه, دار الکتب العلمیه, بیروت .

2- تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ج 5 / 752 .

ولم يرد بقوله الانسان جميع الناس ، بل هو مثل قوله (إن الانسان لفى خسر ، و (إن الانسان لربه لكنود) و (فأما الانسان إذا ما ابتلاه ربه) ، والابرار غير مشمولين بعموم هذه الآيه .والنبى آدم غير مشمول بالايه لقوله : (إن الله اصطفى آدم) وكيف يكون من اصطفاه الله من بين خلقه موصوفا بالظلم والجهل .

{إِنَّ الإِنْسانَ لَفِی خُسْرٍ}: لفظ الواحد : العالم , الحيوان , النبات , النجم فى معنى الجمع . وتعتبر هذه السوره القرآنيه من سور الولايه العظمى للامام على وأولاده الائمه الطاهرين عليهم السلام .

ومن علوم الغيب للامام على ما قاله فى حق الامام المهدى والخوارج.

اخبار الامام عن الخوارج فى آخر الزمان

عن أبى رومان عن على بن أبى طالب عليه السلام , قال: (إذا رأيتم الرايات السود فالزموا الأرض, فلا تحركوا أيديكم ولا أرجلكم, ثم يظهر قوم صغار لا يؤبه لهم, قلوبهم كزبر الحديد, أصحاب الدوله, لا يفون بعهد ولا ميثاق يدعون إلى الحق وليسوا من أهله, أسماؤهم الكنى, ونسبتهم القرى, شعورهم مرخاه كشعور النساء حتى يختلفوا فيما بينهم, ثم يؤتى الله الحق من يشاء ((1)) .

وحدثنا عبد الله بن مروان عن العلاء بن عتبه عن الحسن أن رسول الله صلى الله عليه و آله ذكر بلاء يلقاه أهل بيته حتى يبعث الله رايه من المشرق سوداء من

1- التشريف بالمنن فى التعريف بالفتن, ابن طاوس ص 89 و الفتن 1: 210 / 573, وعنه كنز العمال 11: 283 / 21530, فصل فى متفرقات الفتن_ تحقيق بكرى حيانى, مؤسسه الرساله, بيروت والفتن, نعيم المروزى, الوفاه 288 هج, ص 120, من خروج بنى العباس, دار الفكر, بيروت, تحقيق زكار و كتاب الفتن لابى نعيم ج 1 ص 211 .

نصرها نصره الله ومن خذلها خذله الله حتى يأتوا رجلا اسمه اسمى فيوليه أمرهم فيؤيده الله وينصره ((1)) .

وحدثنا يحيى بن اليمان عن كيسان الرواسى القصار وكان ثقه قال حدثنى مولاى قال سمعت عليا عليه السلام يقول: لا يخرج المهدى عليه السلام حتى يقتل ثلث ويموت ثلث ويبقى ثلث ((2)) .

الهمزه: عن النبی صلی الله علیه و آله من قرأها أعطی من الاجر عشر حسنات بعدد من استهزء بالنبی صلی الله علیه و آله واصحابه ((3)) .

وعن الصادق علیه السلام من قرأ فی فریضه من فرائضه نفت عنه الفقر وجلبت علیه الرزق ودفعت عنه میته السوء ((4)) .

بسم الله الرحمن الرحیم

{وَیْلٌ لِکُلِّ هُمَزَه لُمَزَه 1 }, سوره

الهمزه.

الویل: أی الخزی والهوان لکل عیاب مغتاب .

1- کتاب الفتن لابی نعیم ج 1 ص 333 .
2- کتاب الفتن لابی نعیم ج 1 ص 345:
3- المصباح, الکفعمی ص 452 .
4- تفسیر جوامع الجامع , الطبرسی ج 3 / 839 .

الهمزه الكثير الطعن على غيره بغير حق, العائب له بما ليس فيه عيب لجهله وسفهه وشده إقدامه على مكاره غيره, يقال: همز الناس يهمزهم همزا, وهو همزه . ومثله ضحكه أى كثير الضحک وعيبه أى كثير العيب . فكذلک همزه كثير الهمز بالطعن . ومنه الهمزه فى الكلام لأنها تخرج كالطعنه بقوه اعتماد . وقال ابن عباس: الهمزه الطعان . واللمزه المغتاب([1])

وقال ابن عباس: الهمزه اللمزه المشاء بالنميمه, المفرق بين الأحبه الباغى المبرئ العيب بالمكابره . وقيل: نزلت فى مشرک بعينه كان يعيب الناس ويلمزهم ([2]) .

وعن حذيفه رضى الله عنه عن النبى (صلى الله عليه و آله) قال : " لا يدخل الجنه نمام " .

وقال الصادق عليه السلام : الذين همزوا آل محمد حقهم ولمزوهم وجلسوا مجلساً كان آل محمد أحق به منهم ([3]). فهى نزلت فى مغتصبى الخلافه من أهل السقيفه

قال عمر : لقد أرادک الحقُّ (الله تعالى)يا أبا الحسن ، لكنَّ قومَکَ أَبَوا ([4]) .

1- تفسير الطبرسى _تفسير الايه .
2- تفسير الطبرسى _تفسير الايه .
3- تأويل الآيات, شرف الدين الحسينى - القرن 10 - الناشر: مدرسه الإمام المهدى - قم 1407هجريه . 2 / 854, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم 5 / 756 .
4- شرح النهج, ابن ابى الحديد المعتزلى 12 / 80 نكت من كلام عمر ،تاريخ الإسلام السياسى 1 / 273.

وقال عمر فى على عليه السلام : لقد كان من رسول الله صلى الله عليه و آله فى أمره ذرؤ ((1)) من قول لا يثبت حجه ولا يقطع عذرا ، ولقد كان يزيغ فى أمره وقتا ما ،

ولقد أراد فى مرضه أن يصرح باسمه فمنعته من ذلک إشفاقا وحيطه على الاسلام ، لا ورب هذه البنيه لا تجتمع عليه قريش أبدا ، ولو وليها لانتقضت عليه العرب من أقطارها ، فعلم رسول الله صلى الله عليه و آله أنى علمت ما فى نفسه فأمسک ، وأبى الله إلا إمضاء ما حتم .قال ابن أبى الحديد : ذكر هذا الخبر أحمد بن أبى طاهر صاحب كتاب تاريخ بغداد فى كتابه مسندا ((2)) .

وهذا اعتراف من عمر بالوصيه الالهيه والنبويه للامام على عليه السلام بالخلافه والولايه لكنهم (الحزب القرشى) عارضوها واغتصبوا خلافته فيما بينهم .

الخوارزمى الحنفى: عن النبى صلى الله عليه و آله : لما خلق الله الجنان الثمانيه: جنه دار السلام, وجنه دار المقام, وجنه العاليه, وجنه المأوى, وجنه النعيم, وجنه الفردوس, وجنه عدن, نظر تعالى إليها نظره فقال: وعزتى وجلالى لا أدخلنک يوم القيامه الا عبدا يحب على بن ابى طالب, ثم قال صلى الله عليه و آله : أرجو لامتى من ذلک ما أرجو لهم بقول لا إله إلا الله محمد رسول الله ((3)) .

1- الذرو_ بالكسر والضم_ : المكان المرتفع والعلو مطلقا ، والمعنى أنه كان من رسول الله فى أمر على علو من القول فى الثناء عليه ، وهذا اعتراف من عمر كما لا يخفى .
2- شرح النهج لابن أبى الحديد 12 / 21 بتصرف والبحار_ الطعن الاول_ انه ليهجر ج 30 / 556_ ط دار الرضا_ بيروت .
3- المناقب_ الموفق بن احمد المكى الخوارزمى الحنفى ، المتوفَّى سنه 568 هجريهص 33 ح 2.

وجاء الجنان سبعه وان دار السلام هى الجنه ((1)) . والجنان المذكوره سبعه فقط مما يعنى حصول خطأ فى النقل .

وقال أمير المؤمنين على عليه السلام : لا يقاس بآل محمد من هذه الأمه أحد ولا يسوَّى بهم من جرت نعمتهم عليه أبداً, هم أساس الدين وعماد اليقين, اليهم يفىء الغالى, وبهم يلحق التالى, ولهم خصائص حق الولايه, وفيهم الوصيه والوراثه ((2)).

{الَّذِى جَمَعَ مَالا وَعَدَّدَهُ}2, سوره الهمزه: جمع ماله وكنزه ولم يعط الحقوق الماليه المترتبه عليه من زكاه وخمس وغيرها وتراه مستهزئا بالفقراء وفرحا بأمواله ((3)) .

ويكون من العده, عن الزجاج . يقال: أعددت الشئ وعددته إذا أمسكته . وقيل: جمع مالا من غير حله, ومنعه من حقه, وأعده ذخرا لنوائب دهره, عن الجبائى . وقيل: إن الآيات نزلت فى الوليد بن المغيره, وكان يغتاب النبى صلى الله عليه و آله من ورائه, ويطعن عليه فى وجهه ((4)) .

1- فتح القدير ج 2 / 438 – الوفاه 1255 هج – دار الكتب .
2- نهج البلاغه, تحقيق د صبحى الصالح_ الخطبه 88 / 182, وشرح النهج, ابن أبى الحديد المعتزلى, 1 / 138 - 140 شرح الخطبه 2, ومناقب أحمد, ابن الجوزى ص 163, والتبصره 453ص مجلس 31,و المسانيد, محمد حياه الانصارى ج 2 / 53, وغايه المرام, البحرانى ج 2 / 177 .
3- تفسير مجمع البيان , الطبرسى ج 10 ص 439 .
4- تفسير مجمع البيان , الطبرسى ج 10 ص 439 .

وعد الاموال من قبل الكانزين لها يشكل فرحه كبيره له وسوف يعقبها حزن طويل فى الاخره .

وكان أبو ذر الغفارى يقول : بشر الكانزين بكى فى الجباه وكى فى الجنوب ، وكي فى الظهور حتى يلتقى الحر فى أجوافهم . ولهذا المعنى الذى أشار إليه أبو ذر خصت هذه المواضع بالكى ، لان داخلها جوف بخلاف اليد و الرجل . وقيل : إنما خصت هذه المواضع لان الجبهه محل الوسم لظهورها ، والجنب محل الألم ، والظهر محل الحدود ، وقيل : لان الجبهه محل السجود فلم يقم فيه بحقه ، والجنب يقابل القلب الذى لم يخلص فى معتقده ، والظهر محل الأوزار قال : " يحملون أوزارهم على ظهورهم ((1)) . وفى خصوص الخمس مره الشخص لا يعطيها ومره يعطيها لكن العالم يكنزها لنفسه ولاولاده وحاشيته وليتربع هو واولاده على سدنه الشأنيه العلميه ويستمروا فى نهب خمس الامه واستحمارها وقهرها ويختلقوا قضيه الشأنيه العاليه التى اختلقها بعض السابقين . ومره يأخذه السلطان ويكنزه له ولعائلته ولبناء قصوره ولحفلات مجونه وفسقه , كل هذا شاهده المؤمنون وعموم الناس ولمسوه .

{يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ3 }, سوره

الهمزه:

يركن الى هذا المال معتقدا أنه سيخلده فى الدنيا الفانيه . ولاعتقاده بأن المال سيخلده فقد أحبه لحبه الخلود والفرار من الاخره .

{كَلاَّ لَيُنْبَذَنَّ فِى الْحُطَمَهِ4 }, سوره الهمزه: كلا لا ينفعه ادخار المال اذ سوف يقذف فى الحطمه وهى الجحيم الحارقه.

1- البحار ج 8 / 243 .

أمالی الصدوق : عن الصادق علیه السلام قال : إن کان الحساب حقا فالجمع لماذا ((1)). أمالی الصدوق : عن ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن عمه ، عن التفلیسی ، عن السمندی ، عن أبی عبد الله جعفر الصادق

علیه السلام قال : کان فی بنی إسرائیل مجاعه حتی نبشوا الموتی فأکلوهم . فنبشوا قبرا فوجدوا فیه لوحا فیه مکتوب : أنا فلان النبی ینبش قبری حبشی ، ما قدمنا وجدناه ، وما أکلنا ربحناه ، وما خلفنا خسرناه ((2)) .

أمالی الصدوق : عن ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن عمه ، عن ابن أبی عمیر ، عن أبان بن عثمان ، عن أبان بن تغلب ، عن عکرمه ، عن ابن عباس قال : إن أول درهم ودینار ضربا فی الأرض نظر إلیهما إبلیس فلما عاینهما أخذهما فوضعهما علی عینیه ، ثم ضمهما إلی صدره ، ثم صرخ صرخه ثم ضمهما إلی صدره ثم قال : أنتما قره عینی ، وثمره فؤادی ، ما أبالی من بنی آدم إذا أحبوکما أن لا یعبدوا وثنا ، حسبی من بنی آدم أن یحبوکما((3)).

{وَمَا أَدْرَاکَ مَا الْحُطَمَهُ5 نَارُ اللّهِ الْمُوقَدَهُ6 }, سوره الهمزه.

تهویل لعظمتها وقدرتها وسعتها وارتفاعها ولهیبها ورغبتها فی التهام الکثیر فهی لا تشبع من الحطب, والکفار والمنافقون حطبها .

1- البحار ج 70 / 137 .
2- البحار ج 70 / 137 .
3- البحار ج 70 / 137 .

{الَّتِى تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَهِ7 }, سوره الهمزه : تصل النار الجهنميه الى صدر الكافر وتدخل الى قلبه المستور والمختفى وراء العظام فلا تتمكن السواتر الكثيره من لحم وعظم من الوقوف فى وجهها وصدها .

{إِنَّهَا عَلَيْهِم مُؤصَدَهٌ 8 }: (إِنَّها عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَهٌ): مطبقه . من: أوصدت الباب إذا أطبقته . فلا تفكير فى الفرار مثلما يفر الوهابيون الارهابيون من سجون البلدان بمساعده الصهاينه والامريكان .

قال: تحنّ إلى أجبال مكّه ناقتى: ومن دونها أبواب صنعاء مؤصده {فِى عَمَد مُمَدَّدَه9 } .سوره

الهمزه : (فِى عَمَدٍ مُمَدَّدَهٍ): أى: موثّقين فى أعمده ممدوده مثل المقاطر 1 الّتى تقطر فيها اللصوص . أو المعنى: توصد عليهم الأبواب, وتمدّد على الأبواب العمد, استيثاقا فى استيثاق . وذلک لتأكيد يأسهم من الخروج, وتيقّنهم بحبس الأبد. وقرأ الكوفيّون غير حفص بضمّتين .

وروى العيّاشى بإسناده عن محمد بن النعمان الأحول, عن حمران بن أعين, عن أبى جعفر عليه السلام قال : إنّ الكفّار والمشركين يعيّرون أهل التوحيد فى النار, ويقولون: ما نرى توحيدكم أغنى عنكم شيئا, وما نحن وأنتم إلّا سواء . قال: فيأنف لهم الربّ تعالى, فيقول للملائكه: اشفعوا, فيشفعون لمن شاء اللّه . ثمّ يقول للنبيّين: اشفعوا, فيشفعون لمن شاء اللّه . ثمّ يقول للمؤمنين: اشفعوا, فيشفعون لمن شاء اللّه .ويقول اللّه: أنا أرحم الراحمين اخرجوا برحمتى, فيخرجون كما يخرج الفراش.قال:ثمّ قال أبو جعفر

الامام الباقر علیه السلام : ثمّ مدّت العمد, فأوصدت علیهم, وكان واللّٰه الخلود » ((1)) .

هذه السوره رساله اخلاقیه رائعه لكل البشریه وهی تحذیر لكل الظلمه من الكفار والمنافقین فی الدنیا.

الفیل: عن النبی صلی الله علیه و آله من قرأها عافاه الله ایام حیاته من القذف والمسخ ((2)) وعن الصادق علیه السلام من قرأها فی فرائضه شهد له یوم القیامه کل سهل وجبل ومدر بانه کان من المصلین ویدخل الجنه بغیر حساب ((3)) .

بسم الله الرحمن الرحیم

ص: 242

1- زبده التفاسیر, المؤلف : الملا فتح الله الکاشانی, الجزء : 7 / 501 الوفاه : 988, المجموعه : مصادر التفسیر عند الشیعه, تحقیق : مؤسسه المعارف_ الطبعه : الأولی, سنه الطبع : 1423, المطبعه : عترت, الناشر : مؤسسه المعارف الإسلامیه, قم, ایران.

2- المصباح , الکفعمی ص 452 .

3- تفسیر جوامع الجامع ج 3 / 843 .

{أَلَمْ تَرَ کَیْفَ فَعَلَ رَبُّکَ بِأَصْحَابِ الْفِیلِ 1 أَلَمْ یَجْعَلْ کَیْدَهُمْ فِی تَضْلِیل2 وَأَرْسَلَ عَلَیْهِمْ طَیْراً أَبَابِیلَ3 تَرْمِیهِمْ بِحِجَارَه مِنْ سِجِّیل4 فَجَعَلَهُمْ کَعَصْف مَأْکُول }5, سوره الفیل.

لم یکن أهل الحجاز قد شاهدوا الفیل فحاول ابرهه اشاعه الفزع والخوف فی اوصالهم وصفوفهم للانتصار علیهم فسمی الجیش بأصحاب الفیل .فابطل الله تعالی کیدهم ومشروعهم الشیطانی بارساله الیهم شیئاً لم یروه طیرا ابابیل ترمیهم بحجاره قویه صلبه .

فاصبحوا بفعل تلک الحجاره السماویه الصلده الی ما یشبه التبن المنثور المشتت فی کل مکان .

هذا خطاب من الله تعالی لنبیه محمد صلی الله علیه و آله ویتوجه إلی جمیع المکلفین من قومه, یقول لهم علی وجه التنبیه علی عظم الآیه التی أظهرها والمعجزه التی فعلها, منبها بذلک علی توحیده ووجوب إخلاص العباده له, فقال

(ألم تر) ومعناه ألم تعلم, فالرؤیه_ ههنا_ بمعنی العلم, لان رؤیه البصر لا تتعلق بما قد تقضی وعدم, کأنه قال: ألم تعلم (کیف فعل ربک بأصحاب الفیل) الذین قصدوا هدم البیت وهلاک أهله, فأهلکهم الله تعالی, وکان الذی قصد لهدم البیت أبرهه بن الصباح .

وهو المعروف بأبرهه الأشرم, ویکنی أبا یکسوم . وقیل: إنه لم یسلم من قومه غیره, فولی إلی أهله فکل ما نزل منزلا تساقط منه عضو فلما وصل إلیهم أخبرهم الخبر ثم هلک, وکان أبرهه رجلا من الیمن ملکته الحبشه علیهم, وکان سبب قصده إیاها لتخریبها أنه بنی کنیسه عظیمه أراد ان یحج إلیها بدل الکعبه . وقال الحسن البصری: کان السبب فی ذلک أن العرب هدمت کنیسه للحبشه, وهم نصاری, فأراد تخریب الکعبه فی

مقابله ذلک, فاقبل فی جمع کثیف معه فیله, فجعل الله کیدهم فی تضلیل عما قصدوا له من تخریب الکعبه (وأرسل علیهم طیرا أبابیل) فمعنی أبابیل جماعات فی تفرقه زمره وزمره لا واحد لها_ فی قول أبی عبیده والفراء_ کما لا واحد للعبادید والشماطیط . وزعم أبو جعفر الرواسی أنه یسمع فی واحدها أباله . وقال الکسائی: سمعت النحویین یقولون واحده (أبول) مثل (عجول) وقال بعضهم: (ابیل) وقال ابن عباس معنی أبابیل یتبع بعضها بعضا ((1)) .

وقال قتاده: معنی أبابیل کثیره متتابعه . وقیل: إنها کانت سود الجریه تحمل فی مناقیرها واکفها الحجاره_ فی قول عبید بن عمیر_ وقیل: کان مع کل طائر ثلاثه أحجار اثنان فی رجلیه وواحد فی منقاره, وقال موسی بن أبی عائشه: کانت الحجاره أکبر من العدسه وأصغر من الحمصه وقیل کان الحجر یقع علی رأس الرجل فیخرج من دبره .

وقیل کان الفیل إذا وجهوه نحو مکه وقف ولم یسر, وإذا وجهوه إلی جهه غیرها سار إنذارا من الله لهم وموعظه, وکان هذا من أعظم المعجزات فی ذلک الوقت أظهره الله تعالی لیدل به علی وجوب معرفته وإخلاص عبادته . وقیل إنه کان ذلک توطیئا لنبوه نبینا صلی الله علیه و آله , لأنه کان ولد فی عام الفیل .

وقوله (ترمیهم بحجاره) أی تقذفهم بحجاره(من سجیل)قال أبو عبیده کل شدید سجیل . قال ابن مقبل:

ضربا تواصی به الابطال سجیلا وقیل هی حجاره من الجحیم وهی

(سجین) ثم أبدلت النون لاما, کما قالوا فی أصیلان اصیلال . وقیل: معنی من (سجیل) أی من طین مطبوخ کالاجر .

1- تفسیر الطوسی ج 10 / 410 .

وقيل: هو (سنل وكل) بلغه الفرس . فأعرب, وكذلک روی عن ابن عباس وقوله تعالی (فجعلهم كعصف مأكول) العصف ورق الزرع_ فی قول أبی عبیده_ وهو عصیفه, لان الریح تعصفه أی تذهب به یمینا وشمالا, وقیل: معنی (كعصف مأكول) أی مأكول الثمره كما یقال: فلان حسن أی حسن الوجه, فاجری مأكول علی العصف من أجل اكل ثمرته, لان المعنی معلوم للایجاز . وقال قتاده: العصف التبن, ومعنی مأكول قد أكلت بعضه المواشی وكسرت بعضه .

وقال الزجاج: معنی مأكول وقع فیه الاكال . وقیل العصف التبن بلغه بنی حنیفه, وبلسان قریش النحاله . وقصه أصحاب الفیل من الأدله الواضحه والحجج اللائحه علی الملحدین, ومن أنكر الصانع, لأنه لا یمكن نسب ذلک إلی طبیعه ولا موجب كما تأولوا الزلازل والریاح والخسوف وغیر ذلک مما أهلک الله به الأمم, لأنه لیس فی الطبیعه إقبال طیر بأحجار وتقصد أقواما دون غیرهم حتی تهلكهم بما ترمیهم به, ولا تتعدی إلی غیرهم, بل ذلک من أوضح الأدله علی أنه من فعل الله تعالی, ولیس لاحد أن یضعف ذلک وینكر الخبر به, لان النبی صلی الله علیه و آله لما قرأ علی أهل مكه هذه السوره, كانوا قریبی عهد بالفیل, فلو لم یكن كذلک ولم یكن له أصل لأنكروه, فكیف وهم أرَّخوا به كما أرخوا بنیان الكعبه وموت قصی وغیره, وقد نظم الشعراء فی قصه الفیل الشعر ونقلته الرواه, فلا یمكن أن یجحدوا ذلک, لأنه مكابره([1]) .

1- تفسیر التبیان, الطوسی, الوفاه 460هج, تحقیق احمد العاملی, الناشر: مكتب الاعلام الاسلامی ج 10 / 411 . سوره الفیل .

واصبحت قصه الفيل معجزه من معاجز الاسلام الشهيره لكن كفار قريش لم ينتفعوا بها .

وقال عبد المطلب لابرهه الحبشى: أنا رب الإبل ، وللبيت رب يحميه ؟

وعاد عبد المطلب إلى مكه ، وأخبر أهلها أن يلجأوا إلى الجبال المحيطه بها ،وذهب هو وجمع معه إلى جوار البيت ليدعو فأخذ حلقه باب الكعبه وانشد أبياتهالمعروفه :

لا هم إن المرء يمنع رحله فامنع رحالک

لا يغلبن صليبهم ومحالهم أبدا محالک

جروا جميع بلادهم والفيل کی يسبوا عيالک

ولا هم إن المرء يمنع رحله فامنع عيالک

وانصر على آل الصليب وعابديه اليوم آلک

ثم لاذ عبد المطلب وجمع من قريش بإحدى شعاب مكه وأمر أحد ولده أن يصعد على جبل (أبو قبيس) ليرى ما يجرى .

وعاد الابن مسرعا إلى أبيه وأخبره أن سحابه سوداء تتجه من البحر

(البحر الأحمر) إلى أرض مكه . استبشر عبد المطلب وصاح : " يا معشر قريش ادخلوا منازلكم فقد أتاكم الله بالنصر من عنده " .

من جانب آخر ، توجه أبرهه راكبا فيله المسمى " محمودا " مع جيشه الجرار مخترقا الجبال ومنحدرا إلى مكه ، لكن الفيل أبى أن يتقدم ، أما حينما يوجهوه نحو اليمن يهرول ، تعجب أبرهه من هذا وتحير .

وفی هذه الأثناء وصلت طیور قادمه من جانب البحر کأنها الخطاطیف((1))
, فأهلکت المعتدین الغاشمین وبددت رؤاهم وأهدافهم .

وقال نجاح الطائی: لم یصدق ابرهه ما قاله عبد المطلب وبعد ساعه هجمت علیهم الطیور الالهیه فقتلهم الله تعالی بها وهی طیور صغیر کالخطاطیف تضرب کل جندی بحجر صغیر فتقتله فاصبح درساً بلیغاً لکل معتد أثیم . وهو درس لکل أصحاب المکیده والمکر والاحتیال بأن عقابکم قادم عاجلا أم آجلا .

وسمی هذا العام بعام الفیل وأصبح تاریخاً معروفاً للمسلمین یؤرخ به وولد سید الانبیاء محمد صلی الله علیه و آله فی عام الفیل فی 17/ ربیع الاول المصادف لسنه 571 میلادیه .

اشاره

قریش: عن النبی صلی الله علیه و آله من قرأها اعطی من الاجر عشر حسنات بعدد من طاف بالکعبه واعتکف بها ((2)) .

ص: 247

1- سیره ابن هشام ، ج 1 ، ص 38_ 62 ، وبلوغ الإرب ، ج 1 ، ص 250_ 263 ، وبحار الأنوار ، ج 15 ، ص 130 وما بعدها ، ومجمع البیان ، ج 10 ، ص 542

2- المصباح , الکفعمی ج 10 / 452 .

وعن الصادق علیه السلام من اکثر قرائتها بعثه الله تعالی یوم القیامه علی مرکب من مراکب الجنه حتی یقعد علی موائد النور فی الجنه ((1)) .

بسم الله الرحمن الرحیم

{لِإِیلافِ قُرَیْش 1 إِیلافِهِمْ رِحْلَهَ الشِّتَاءِ وَالصَّیْفِ 2 }سوره قریش.

(إیلافهم) ترجمه عن الأول, وبدل منه (رحله الشتاء والصیف) منصوبه بوقوع إیلافهم علیها .

لإِیلافِ قُرَیْشٍ: متعلَّق بقوله: فَلْیَعْبُدُوا رَبَّ هذَا الْبَیْتِ » . والفاء لما فی الکلام من معنی الشرط, إذ المعنی: أنّ نعم اللّه علیهم وعلی غیرهم لا تحصی, فإن لم یعبدوه لسائر نعمه فلیعبدوه لأجل: (إِیلافِهِمْ رِحْلَهَ الشِّتاءِ والصَّیْفِ): أی لیعبدوه لاجل الرحلتین اللتین هیأهما لهم :

الرحله فی الشتاء إلی الیمن_ لأنّها بلده حارّه_ وفی الصیف إلی الشام, لأنّها بلده بارده, فیمتارون ویتّجرون .

وکانوا فی رحلتیهم آمنین, لأنّهم أهل حرم اللّه وولاه بیته, فلا یتعرّض لهم, وغیرهم یتخطّفون ویغار علیهم.

من فائده الحرم المکی أن جعل أهل قریش مقدسین لا یقتلهم ولایسرقهم اللصوص فی تجاراتهم من الشام فالهیبه الدینیه لقریش مکنتهم من الحیاه بطمأنینه فانتظم أمرهم ووضعهم , بینما کان الاخرون یتعرضون للقتل والسلب .

1- تفسیر البرهان ج 5 / 765 .

حيث كانوا يشترون الثياب والحبوب والفاكهه المجففه والعطور والجلود والسلاح .

والإيلاف من قولهم: آلفت المكان أولفه إيلافا إذا ألفته, فأنا مؤلف .وقريش ولد النضر بن كنانه . منقول من تصغير قرش, وهو دابّه عظيمه فى البحر تعبث بالسفن, فلا تطاق إلّا بالنار . فشبّهوا بها, لأنّها تأكل ولا تؤكل, وتعلو ولا تعلى .

وعن معاويه: أنّه سأل ابن عبّاس لم سمّيت قريش ؟ قال: لدابّه تكون فى البحر من أعظم دوابّه, يقال لها: قريش(قرش), لا تمرّ بشىء من الغثّ والسمين إلّا أكلته . وصغّر الاسم للتعظيم ((1)) .

وقيل: من القرش, وهو الكسب, لأنّهم كانوا كسّابين بتجاراتهم وضربهم فى البلاد, ولم يكونوا أصحاب ضرع ولا زرع .

والى يومنا هذا يحترم الكثير من المسلمين أهل مكه ويأخذون منهم الاحكام الشرعيه متصورين صحتها بينما غيَّر الوهابيون الدين وحرفوه .

القمى: (نزلت فى قريش, لأنه كان معاشهم من الرحلتين: رحله فى الشتاء إلى اليمن, ورحله فى الصيف إلى الشام, وكانوا يحملون من مكه الأدم واللب, وما يقع من ناحيه البحر من الفلفل وغيره, فيشترون بالشام الثياب والدرمک والحبوب, وكانوا يتألفون فى طريقهم, ويشبتون فى الخروج فى كل خرجه رئيسا من رؤساء قريش, وكان معاشهم من ذلک . فلما بعث الله

1- تفسير مجمع البيان , الطبرسى ج 10 / 451 وتفسير الثعلبى ج 10 / 301 .

نبیه صلی الله علیه و آله استغنوا عن ذلک, لأن الناس وفدوا علی رسول الله صلی الله علیه و آله فلا یحتاجون أن یذهبوا إلی الشام) ((1)) .

لقد أصبح اقتصاد مکه متطورا بفضل الحجاج المسلمین القادمین الی مکه فاستغنت عن الامور الاخری . وتطورت تجارتهم مع الیمن .

وجاء فی الحدیث النبوی صلی الله علیه و آله فی مدح الیمن: أن الإیمان یمانی والحکمه یمانیه ولولا الهجره لکنت امرءا من أهل الیمن ((2)) .

خیر الرجال أهل الیمن

وفی حدیث آخر قال النبی صلی الله علیه و آله : إن خیر الرجال أهل الیمن, والإیمان یمان وأنا یمانی, وأکثر القبائل دخول الجنه یوم القیامه مذحج ((3)) .

وقال

الحافظ ابن حجر فی «الفتح» (6/352) فی حدیث أبی مسعود: "قوله: (أشار رسول الله صلی الله علیه و آله بیده نحو الیمن، فقال: الإیمان) فیه تعقب علی من زعم أن المراد بقوله: یمان الأنصار، لکون أصلهم من أهل الیمن؛ لأن فی إشارته إلی جهه الیمن ما یدل علی أن المراد به أهلها حینئذ لا الذین کان أصلهم منها، وسبب الثناء علی أهل الیمن إسراعهم إلی الإیمان وقبولهم".

وقال أیضاً: (8/99): "الإیمان ها هنا وأشار بیده إلی الیمن، أی: إلی جهه الیمن، وهذا یدل علی أنه أراد أهل البلد لا من ینسب إلی الیمن ولو کان من غیر أهلها".

1- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: سید طیب الجزائری_الطبعه 3, 1404, مؤسسه دار الکتاب_قم ج 2 / 444 .
2- البحار ط کمبانی ج 6 / 704, و ج 14 / 344, وجدید ج 22 / 136, و ج 60 / 31
3- مستدرک سفینه البحار, الشاهرودی ج 10 / 602 .

وقال العينى فى «عمده القارى» (15/192): "وقيل: إنما قال هذا القول للأنصار؛ لأنهم يمانيون، وهم نصروا الإيمان والمؤمنين .

وقال الطبرانى فى «المعجم الصغير» (ص322): "وفسر هذا الحديث أهل العلم، فقال بعضهم: أراد به الأنصارخاصه، وقال بعضهم: أراد قبائل اليمن عامه". وقد أورد هذا الحديث الإمام أحمد فى كتابه «فضائل الصحابه» فى "فضائل أهل اليمن".

وأورده الترمذى فى «الجامع» (5/726) فى "باب فى فضل اليمن".

وبوّب عليه ابن حبان فى «صحيحه» (16/286) قال: "ذكر إضافه المصطفى صلى الله عليه و آله الإيمان والفقه والحكمه إلى أهل اليمن".

وقال تعالى: {" ولقد آتينا لقمان الحكمه}((1)) ", قال: الفهم والعقل((2)) .

غيبه

النعمانى: عن جابر بن عبد الله الأنصارى قال: وقف على رسول الله صلى الله عليه و آله أهل اليمن يبشون بشيشا, فلما دخلوا على رسول الله ,قال صلى الله عليه و آله : قوم رقيقه قلوبهم, راسخ إيمانهم, منهم المنصور يخرج فى سبعين ألفا ينصر خلفى وخلف وصيى, حمائل سيوفهم المسد, فقالوا: يا رسول الله ومن وصيک ؟ فقال صلى الله عليه و آله : هو الذى أمركم الله بالاعتصام به, فقال عز وجل:

(واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا)_ إلى أن قالوا:_ يا رسول الله بالذى بعثک بالحق أرناه فقد اشتقنا إليه, فقال صلى الله عليه و آله : هو الذى جعله الله آيه للمؤمنين, فإن نظرتم إليه نظر من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد عرفتم أنه وصيى كما عرفتم أنى نبيكم, تخللوا الصفوف وتصفحوا الوجوه

1- ق: 37 .
2- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج 1 / 16 .

فمن أهوت إليه قلوبكم فإنه هو, لأن الله يقول: (فاجعل أفئده من الناس تهوی إليهم) إليه وإلى ذريته_ الحديث .

وحاصله أنه قام جمع وتصفحوا الوجوه وأخذوا بيد الأنزع الأصلع البطين ((1)) , وقالوا: إلى هذا أهوت أفئدتنا يا رسول الله, فرفعوا أصواتهم يبكون, قال: فبقى هؤلاء القوم المتوسمون حتى شهدوا مع أمير المؤمنين عليه السلام الجمل وصفين . وكان النبى صلى الله عليه و آله بشرهم بالجنه وأخبرهم أنهم يستشهدون مع على بن أبى طالب عليه السلام .بيان: " يبشون " من البشاشه وهى طلاقه الوجه . والمسد: حبل من ليف أو خوص . والمنصور هو الذى يخرج من اليمن قريبا من زمان القائم عليه السلام . ((2))

{ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ 3 الَّذِی أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوع وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْف }4,سوره قريش: ابن شهر آشوب : روى أن النبى (صلى الله عليه و آله) قال : « اللهم العن رعلا وذكوان ، أللهم اشدد وطأتک على مضر ، اللهم اجعل سنيهم كسنى يوسف » . ففى الخبر أن الرجل منهم كان يلقى صاحبه فلا يمكنه الدنو ، فإذا دنا منه لا يبصره من شده دخان الجوع ، وكان يجلب إليهم من كل ناحيه ، فإذا اشتروه وقبضوه لم يصلوا به إلى بيوتهم حتى يتسوس وينتن ، فأكلوا الكلاب الميته والجيف والجلود ، ونبشوا القبور ،

1- بينا فى كتابنا: البطين معاويه وليس عليا _نجتح الطائى, ان معاويه هو الذى كان بطينا ثم ألقى هذه الصفه على الامام على عليه السلام ثم عظمها المتوكل للتنكيل بالامام على عليه السلام باسم الانزع البطين وتسببت فى قتله بواسطه ابنه المنتصر . والامام على عليه السلام كان جميلا كيوسف عليه السلام . وسار على منهج المتوكل المخطؤون .

2- البحار ط كمبانى ج 9 / 104, وقريب منه 86, وجديد ج 36 / 112 و 15 .

وأحرقوا عظام الموتى فأكلوها ، وأكلت المرأه طفلها ، وكان الدخان يتراكم بين السماء والأرض ، وذلك قوله تعالى :

(فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِی السَّماءُ بِدُخانٍ مُبِینٍ یَغْشَی النَّاسَ هذا عَذابٌ أَلِیمٌ) .فقال أبو سفیان ورؤساء قریش : یا محمد ، أتأمرنا بصله الرحم ، فأدرک قومک فقد هلکوا فدعا لهم ، وذلک قوله تعالی : (رَبَّنَا اکْشِفْ عَنَّا الْعَذابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ) ، فقال الله تعالی : (إِنَّا کاشِفُوا الْعَذابِ قَلِیلًا إِنَّکُمْ عائِدُونَ) ، فعاد إلیهم الخصب والدعه ، وهو قوله تعالی : فَلْیَعْبُدُوا رَبَّ هذَا الْبَیْتِ الَّذِی أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ)([(1)]) .

وقال تعالی ربنا إنی أسکنت من ذریتی بواد غیر ذی زرع عند بیتک المحرم ربنا لیقیموا الصلاه فاجعل أفئده من الناس تهوی إلیهم وارزقهم من الثمرات لعلهم یشکرون .

وقال النبی صلی الله علیه و آله : نعمتان مجهولتان العافیه والأمان .

ووالله هو الذی أطعم البشریه قال تعالی : إنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَاد54* _ سوره ص .

{وَمَا مِنْ دَابَّه فِی الأرْضِ إلا عَلَی اللّهِ رِزْقُهَا وَیَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا کُلٌّ فِی کِتَاب مُبِین_ سوره هود 6 }.

وقال تعالی : { وَاللّهُ جَعَلَ لَکُمْ مِنْ أنفُسِکُمْ أزْوَاجاً وَجَعَلَ لَکُمْ مِنْ أزْوَاجِکُمْ بَنِینَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَکُمْ مِنَ الطَّیِّبَاتِ أفَبِالبَاطِلِ یُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَهِ اللَّهِ هُمْ یَکْفُرُونَ 72* } سوره النحل 16.

1- تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ج 5 / 13 .

وقد اهتم الاسلام بالقوت والعافيه والامن للناس كافه لكن الكافرين والمنافقين واليهود ديدنهم الحروب والفتن .

وأشد العجب أن ترى الناس يأكلون من المائده الالهيه المهيأه للجميع ويعبدون فروجهم وقياداتهم واحزابهم الشيطانيه , ولا يعيرون أهميه للفقراء والمساكين .

الماعون: عن النبی صلی الله علیه و آله من قرأها غفر الله له وکان للزکاه مؤدیا ((1)) .

وعن الصادق علیه السلام :من قرأها فی فرائضه ونوافله قبل الله صلواته وصیامه ولم یحاسبه بما کان منه فی الدنیا ((2)) .

1- رواه الزمخشری فی الکشّاف : ج 4 ص 806 مرسلاً وتفسیر جوامع الجامع ج 3 / 851 .
2- حکاه عنه الزمخشری فی الکشّاف : ج 4 ص 805 وتفسیر جوامع الجامع ج 3 / 853 .

بسم الله الرحمن الرحيم

{أَرَأَيْتَ الَّذِی یُکَذِّبُ بِالدِّینِ }1, سوره الماعون: بولایه أمیر المؤمنین علی ((1)) .فولایه علی علیه السلام هی الدین وهی الولایه الواجب الدفاع عنها وتبلیغها للمسلمین .

وقال النبی صلی الله علیه و آله : علی علیه السلام عمود الدین وهذا هو الذی یضرب الناس بالسیف علی الحق بعدی((2)) .

وعن لسان النبی صلی الله علیه و آله قال: من أراد أن ینظر إلی آدم فی علمه , وإلی نوح فی فهمه , وإلی إبراهیم فی حلمه , وإلی یحیی بن زکریا فی زهده , وإلی موسی بن عمران فی بطشه , فلینظر إلی علی بن ابی طالب((3)) .

لکن معظم المسلمین نسوا الدین وترکوا حدیث الثقلین فی القرآن وأهل البیت علیهم السلام , وساروا علی المذاهب الاربعه التی صنعتها الحکومه العباسیه , ویتبعون ابن تیمیه والاشعری وابن عبد الوهاب , وکلهم متأخرون فی الزمان علی النبی الاعظم صلی الله علیه و آله أو جاءوا من البلدان الاعجمیه المفتوحه .

1- تأویل الآیات 2 / 855, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم 5 / 768 .

2- الکافی ج 1 / 294 .

3- شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی ج 1 / 103, تاریخ دمشق ترجمه الإمام علی ج 2 / 280 .

{فَذَلِکَ الَّذِی یَدُعُّ الْیَتِیمَ 2وَلا یَحُضُّ عَلَی طَعَامِ الْمِسْکِینِ3,} سوره

الماعون: " یدع الیتیم " أی یدفعه بعنف " ولا یحض علی طعام المسکین " أی لا یطعمه ولا یحث علیه إذا عجز((1)) .

اللغه: الدع: الدفع بشده, ومنه الدعدعه: تحریکک المکیال لیستوعب الشئ, کأنک تدفعه . والحض والحث والتحریض بمعنی واحد .

والماعون: کل ما فیه منفعه فالماعون: القلیل القیامه مما فیه منفعه . والکثیر من الناس یهضمون حق الیتیم والمسکین فیسرقوهم ویحتالون علیهم ولا یعطوهم حقوقهم فی الطعام والسکن والدراسه والصحه .

هذه الرموز والحواشی والمؤسسات الظالمه للیتیم والمسکین یوصمهم الباری بعدم الاعتقاد بالاسلام وتکذیبهم له رغم انهم یصلّون ویحجون ویصومون . وهذه الرموز السیاسیه والدینیه والمالیه والحزبیه المستکبره متفقه ومتآمره مع بعضها علی سلب أموال الایتام والمساکین .

{فَوَیْلٌ لِلْمُصَلِّینَ4 الَّذِینَ هُمْ عَنْ صَلاتِهِمْ سَاهُونَ5 الَّذِینَ هُمْ یُرَاءُونَ6 وَیَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ }7, سوره الماعون.

المعنی: خاطب الله تعالی نبیه صلی الله علیه و آله فقال: (أرأیت) یا محمد (الذی یکذب بالدین) أی هذا الکافر الذی یکذب بالجزاء والحساب, وینکر البعث مع وضوح الأمر فی ذلک, وقیام الحجج علی صحته . وإنما ذکره سبحانه بلفظ الاستفهام إراده للمبالغه فی الإفهام أن التکذیب بالجزاء, من أضر شئ علی صاحبه, لأنه یعدم بذلک أکثر الدواعی إلی الخیر, والصوارف عن الشر, فهو یتهالک فی الإسراع إلی الشر الذی یدعوه إلیه طبعه, إذ لا یخاف عواقب الضرر فیه .

1- البحار ج 18 / 175 .

قيل: نزلت فى أبى سفيان بن حرب, كان ينحر فى كل أسبوع جزورين, فأتاه يتيم فسأله شيئا, فقرعه بعصاه, عن ابن جريج .

وجاء: يريد الكفار والمنافقين الذين لا يعيرون الصلاه أهميه, فإذا كانوا مع المؤمنين صلوها رياءً, وإذا لم يكونوا معهم لم يصلوا, وهو قوله (الذين هم يراؤون) عن الامام على عليه السلام وابن عباس .

وروى العياشى بالإسناد عن يونس بن عمار, عن أبى عبد الله جعفر الصادق عليه السلام قال: سألته عن قوله (الذين هم عن صلاتهم ساهون) أهى وسوسه الشيطان ؟

فقال: لا كل أحد يصيبه هذا, ولكن أن يغفلها, ويدع أن يصلى فى أول وقتها .

وقال أنس: الحمد لله الذى قال: (عن صلاتهم), ولم يقل فى صلاتهم .

يريد بذلک أن السهو الذى يقع للإنسان فى صلاته من غير عمد, لا يعاقب عليه .

وعن أبى أسامه زيد الشحام, قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله (الذين هم عن صلاتهم ساهون) قال: هو الترک لها, والتوانى عنها .

(ويمنعون الماعون): هى الزكاه المفروضه وكل خير من عمل ومنفعه واستشاره .

وفى روايه: (هو ما يتعاوره الناس بينهم من الصغير والكبير لتمشيه أمورهم مثل المسحاه والدلو والفأس, وما لا يمنع كالماء والملح) .

وفى أخرى: (هو القرض تقرضه والمعروف تصنعه ومتاع البيت تعيره, ومنه الزكاه) .

وروى عن الامام على عليه السلام أنه قال: الماعون الزكاه .

ص: 257

وعن محمد بن الفضيل قال : سألت عبدا صالحا (عليه السلام) عن قول الله عز وجل : " الذين هم عن صلاتهم ساهون " قال : هو التضييع ((1)) .

وعن على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبى عمير ، عن عمر بن أذينه ، عن زراره عن أبى جعفر (عليه السلام) قال : بينا رسول الله (صلى الله عليه و آله) جالس فى المسجد إذ دخل رجل فقام يصلى فلم يتم ركوعه ولا سجوده فقال (صلى الله عليه و آله) : نقر كنقر الغراب لئن مات هذا وهكذا صلاته ليموتن على غير دينى ((2)) .

وقال نجاح الطائى: يقصد البارى سبحانه تاركى الصلاه والغافلين عنها عمدا وعن وقتها وأركانها وشروطها والممتنعين عن أداء الزكاه والخمس واطعام الايتام والمساكين . ويقصد به المسلم الذى لا يزكى ولا يخمس ولا يصلى فلا زكى ولا صلى.

اذن المكذب بالدين هو المكذب لولايه على عليه السلام والناهر لليتيم ولا يطعم المسكين .

والويل لتاركى الصلاه المرائين فى أعمالهم الدينيه والعباديه والمانعين للزكاه المفروضه عليهم . وهؤلاء هم المستكبرون الذين غرَّتهم الدنيا

1- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج 3 / 168 .
2- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج 3 / 168 .

الفانيه , قال أمير المؤمنين عليه السلام عجبت لابن آدم أوله نطفه وآخره جيفه وهو قائم بينهما وعاء للغائط كيف يتكبر ((1)) .

الكوثر: عن النبى صلى الله عليه و آله من قرأها سقاه الله من انهار الجنه واعطى من الجنه (اجره) واعطى من الاجر بعدد كل قربان قربه العباد فى يوم النحر أو يقربونه ((2)) .

وعن الصادق عليه السلام من قرأها فى فرائضه ونوافله سقاه الله تعالى من الكوثر وكان يحدثه النبى صلى الله عليه و آله فى اصل طوبى ((3)) .

1- علل الشرائع, الصدوق ج 1 / 276 ووسائل الشيعه , محمد بن الحسن الحر العاملى , المتوفَّى سنه 1104 هجريه. دار احياء التراث العربى , بيروت_ تحقيق : الشيخ محمد الرازى / تعليق : الشيخ أبى الحسن الشعرانى . ج 1 / 334 و البحار ج 70 / 234 .
2- المصباح , الكفعمى ص 452 .
3- تفسير جوامع الجامع ج 3 / 855 .

بسم الله الرحمن الرحيم

{إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ } 1, سوره

الكوثر.

قال النبی محمد صلی الله علیه و آله : الکوثر: نهر فی الجنه یجری تحت عرش الله تعالی . وقال النبی صلی الله علیه و آله : أعطانی الله تعالی خمساً وأعطی علیاً خمساً, أعطانی جوامع الکلم وأعطی علیاً جوامع الکلم (القرآن) وجعلنی نبیاً وجعله وصیاً وأعطانی الکوثر وأعطاه السلسبیل, وأعطانی الوحی وأعطاه الالهام, وأسری بی الیه وفتح لی ابواب السماء والحجب ((1)) .

وقال النبی صلی الله علیه و آله : لو أنَّ الملائکه المقربین والأنبیاء والمرسلین اجتمعوا علی بغضه (علی علیه السلام) ولن یفعلوا لعذبهم الله تعالی بالنار ((2)).

وقد أعطی الله تعالی فاطمه للنبی وهی أم الائمه الاشراف الخلفاء الراشدین الصدیقین . وکانت فاطمه (علیها السلام) طاهره بنصّ القرآن الکریم وکلمت امها فی بطنها ولم ترَ دماً قط فی حیض ولا نفاس ((3)).

وقال الله تعالی للنبی عنها علیها السلام : (إِنّا أَعْطَیْناکَ الْکَوْثَرَ)((4)).

الحسکانی الحنفی: قال النبی صلی الله علیه و آله : أریت الکوثر فی الجنه أریت منازلی ومنازل أهل بیتی ((5)).

1- الخصال, الصدوق, نشر جماعه المدرسین_ قم 1: 293, الحدیث: 57, وتفسیر نور الثقلین 10 / 223.
2- بشاره المصطفی, محمد بن أحمد ابن شهریار الخازن شیخ عماد الدین الطبری أبی جعفر محمد بن أبی القاسم الطبری, سنه الوفاه 525 هج: 7 / 6 والمحتضر, حسن الحلی 1 / 135 .
3- اللالئ المصنوعه1 / 205, ذخائر العقبی, الطبری الشافعی, 26 /, تاریخ القرمانی87.
4- الکوثر: 1 .

5- شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى, 2 / 486, ح 1161, ح 1162, ح 1163.

قال الفخر الرازی: الکوثر أولاده صلی الله علیه و آله لأن هذه السوره نزلت رداً علی من عابه بعدم الأولاد, فالمعنی أنه یعطیه نسلا یبقون علی مرّ الزمان, فانظر کم قتل من أهل البیت ! ثمّ العالم ممتلئ منهم, ولم یبقَ من بنی اُمیه فی الدنیا أحدٌ یُعبأ به((1)).

الطبرسی: قال الطبرسی فی تفسیره جوامع الجامع عن الکوثر: هو کثره النسل والذریه, وقد ظهر ذلک فی نسله من ولد فاطمه(علیها السلام), إذ لا ینحصر عددهم, ویتصل بحمد اللّه إلی آخر الدهر مددهم, وهذا یطابق ما ورد فی سبب نزول السوره, وهو: أن العاص بن وائل السهمی سماه الأبتر لمّا توفی ابنه عبد اللّه, فیکون تنفیساً عن النبی صلی الله علیه و آله ما وجد فی نفسه الکبیره من جهه مقالهم وهدماً لمحالهم((2)).

وجاء: إنّ کثره ذریته صلی الله علیه و آله هی المراده وحدها بالکوثر الذی اُعطیه النبی صلی الله علیه و آله , أو المراد بها الخیر الکثیر, وکثره الذریه مراده فی ضمن الخیر الکثیر, ولولا ذلک لکان تحقیق الکلام بقوله: (إِنَّ شَانِئَکَ هُوَ الأَبْتَرُ) خالیاً من الفائده.

وقد استفاضت الروایات: أنّ السوره إنما نزلت فیمن عابه صلی الله علیه و آله بالبتر بعدما مات ابناه القاسم وعبد اللّه, وبذلک یندفع ما قیل من أن مراد الشانئ بقوله

1- تفسیر الفخر الرازی 16: 118 دار الفکر بیروت, تفسیر مجمع البیان، لأبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی، المتوفّی سنه 548 هجریه, المکتبه العلمیه - طهران, 10 / 548 .
2- تفسیر جوامع الجامع للعلاّمه الطبرسی: 553 الطبعه الحجریه طهران مطبعه ناصر خسرو 1362ه- .

:أبتر , المنقطع عن قومه أو المنقطع عن الخير, فرد اللّه عليه بأنه هو المنقطع من كل خير.

وفی قوله: (إِنّا أَعْطَیْناکَ الْکَوْثَرَ) من الامتنان علیه صلی الله علیه و آله جیء بلفظ المتکلم مع الغیر الدال علی العظمه, ولما فیه من تطییب نفسه الشریفه أکدت الجمله ب- :إنّ وعبّر بلفظ الإعطاء الظاهر فی التملیک, والجمله لا تخلو من دلاله علی أن ولد فاطمه(علیها السلام)ذریته صلی الله علیه و آله , وهذا فی نفسه من ملاحم القرآن الکریم, فقد کثّر اللّه تعالی نسله بعده کثرهً لا یعادلهم فیها أی نسل آخر مع ما نزل علیهم من النوائب, وأفنی جموعهم من المقاتل الذریعه((1)).

وقال النبی صلی الله علیه و آله : أعطانی اللّه تعالی الکوثر وأعطی علیاً السلسبیل((2)).

وقال النبی صلی الله علیه و آله : من أحب علیاً علیه السلام لا یخرج من الدنیا حتی یشرب من حوض الکوثر ویأکل من شجره طوبی ویری مکانه من الجنه((3)).

وقال النبی صلی الله علیه و آله لعلی علیه السلام : الکوثر نهر فی الجنه((4)).

وعن أبی جعفر محمد بن علی علیه السلام قال : لما أنزل الله تعالی علی نبیه محمد صلی الله علیه و آله : (إنا أعطیناک الکوثر) قال له أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام : یا رسول الله لقد شرف الله هذا النهر وکرمه فانعته لنا ؟ قال : نعم یا علی, الکوثر نهر یجری من تحت عرش الله ، ماؤه أبیض من اللبن وأحلی من العسل وألین من الزبد ، حصاه الدر والیاقوت والمرجان ، ترابه المسک

1- المیزان فی تفسیر القرآن 20: 370 .
2- الخصال, الصدوق: 292 .
3- مائه منقبه, محمّد القمی: 64, البحار 7: 221 .
4- الأمالی, المفید: 294 .

الأذفر وحشيشه الزعفران ، سنخ قوائمه عرش رب العالمين ، ثمره كأمثال القلال من الزبرجد الأخضر والياقوت الأحمر والدر الأبيض يستبين ظاهره من باطنه وباطنه من ظاهره . فبكى النبى صلى الله عليه و آله وأصحابه ثم ضرب بيده إلى على بن أبى طالب فقال : والله يا على ما هو لى وحدى وإنما هو لى ولک ولمحبيک من بعدى ((1)) .

وعن النَّبىِّ صلى الله عليه و آله : إنَّ ابنتى فاطمه حوراء آدميَّه لأنَّها لم تحض ولم تطمث

وعنه صلى الله عليه و آله : سمّيت فاطمه بتولاً لأنّها تبتّلت وتقطّعت عمّا هو معتاد العورات فى كلِّ شهر, ولأنَّها ترجع كلَّ ليله بكراً, وسمِّيت مريم بتولاً لأنَّها ولدت عيسى بكراً ((2)) .

وعن النبى صلى الله عليه و آله : إنَّما سمّيت فاطمه البتول لأنَّها تبتّلت من الحيض والنِّفاس((3)) . وعن علىٍّ عليه السلام قال: إنَّ النَّبىِّ صلى الله عليه و آله سئل عن بتول : إنّا سمعناک يا رسول الله صلى الله عليه و آله تقول: مريم بتول, وفاطمه بتول ؟ فقال: البتول لم تر حمره قطُّ - أى لم تحض - فإنَّ الحيض مكروه فى بنات الأنبياء((4)) المعصومات منهن .

1- تفسير فرات ص609 .
2- ينابيع الموده 260, احقاق الحق, قاضى نور الله / مع تعاليق السيد المرعشى النجفى, ج10 ص25 (نقلاً عن العلامه الكشفى الحنفى فى {المناقب المرتضويه» ص119, الناشر: بمبئى_ الهند) .
3- القندوزى: ينابيع الموده, ص260, الناشر: اسلامبول .
4- قاضى نور الله: احقاق الحق / مع تعاليق السيد المرعشى النجفى, ج10 ص25

وعن أبی جعفر علیه السلام , عن آبائه علیه السلام قال: إنّما سمِّیت فاطمه بنت محمّد صلی الله علیه و آله الطاهره, لطهارتها من کلِّ دنس, وطهارتها من کلِّ رفث ; وما رأت قطُّ یوماً حمره ولا نفاساً((1)) .

وفی الحدیث القدسی لله عزَّوجلَّ: إنّی فطمتک بالعلم, وفطمتک عن الطّمث . ثمَّ قال أبو جعفر الامام الباقر علیه السلام : والله لقد فطمها - تبارک وتعالی - بالعلم وعن الطّمث بالمیثاق((2)).

وقال رسول الله صلی الله علیه و آله لعائشه: یا حمیرا ((3)) , إنَّ فاطمه لیست کنساء الآدمیّین, لا تعتلُّ کما تعتلیّن((4)) .

قال نجاح الطائی: والصحیح ان الکوثر هو المجموع: فاطمه وأولادها الائمه المعصومین علیهم السلام وذریتهم والنبوه والکتاب المجید ونهر الکوثر کل هذا أعطاه الله تعالی لرسوله محمد صلی الله علیه و آله .

وقال سعید بن جبیر: نهر الکوثر جزء من ذلک الخیر الکثیر((5)).

وجاء: الکوثر فی الآیه الخیر الکثیر((6)).

1- المجلسی: بحار الأنوار, ج43 ص19, بیت الاحزان, القمی 24
2- المصدر, ص13 .
3- لقد أضاف المخالفون همزه للکلمه کی تصبح حمیراء خلافا للاصل
4- المجلسی: بحار الأنوار, ج43 ص16 .
5- الذیل علی جزء بقی بن مخلد فی الحوض والکوثر للحافظ أبی القاسم ابن بشکوال, الوفاه 576 هج, ص 147 .
6- البحار: 8 / 17 .

وقیل: هو النبوه والکتاب(([1](#footnote-1))).

النتیجه: من هذه الروایات الحدیثیه واطلاق الایه القرآنیه أن الکوثر هو الخیر الکثیر المعطی لرسول الله وهو النبوه و القرآن الکریم وفاطمه وبعلها وأولادها الخلفاء الائمه وذریتهم ونهر الکوثر .

{فَصَلِّ لِرَبِّکَ وَانْحَرْ}2, سوره

الکوثر: فصل صلاه العید, لأنه أعقبها بالنحر أی: وانحر هدیک وأضحیتک, عن عطاء وعکرمه وقتاده .

وقیل: معناه فصل لربک صلاه الغداه المفروضه بجمع, وانحر البدن بمنی, عن سعید بن جبیر ومجاهد .

وقال نجاح الطائی: الخطاب للنبی والمعنی عموم المسلمین ویعنی صلی الصلاه لربک وأنحر فی سبیل الله وأجعله طعاماً للفقراء والمساکین .

{ إِنَّ شَانِئَکَ هُوَ الْأَبْتَرُ3 }, سوره الکوثر.

قال ابن عساکر فی تاریخ دمشق: روی الزبیر بن بکار عن ابن عباس فی سبب نزول انا اعطیناک الکوثر ان خدیجه ولدت عبد الله بن رسول الله صلی الله علیه و آله ثم ابطا علیها الولد من بعد فبینما رسول الله صلی الله علیه و آله یکلم رجلا والعاص بن وائل والد عمرو بن العاص ینظر الیه إذ قال له رجل :من هذ؟ا قال العاص: هذا الابتر .فانزل الله تعالی: ان شانئک هو الابتر ای مبغضک هو الابتر الذی بتر من کل خیر (([2](#footnote-2))) أی

العاص بن وائل السهمی .

1- البحار 8 / 17 .
2- البحار ج 29 / 308 .

فی التفاسیر لما مات إبراهیم ابن رسول الله([1]) صلی الله علیه و آله هجاه بثمانین بیتا فقال رسول الله صلی الله علیه و آله : اللهم إن عمرا هجانی ولا أحسن الشعر اللهم فالعنه

بکل بیت سبعین لعنه ، فنزل فیه (إن شانئک هو الأبتر) ([2]).

فی التفاسیر لما مات إبراهیم ([3]) ابن رسول الله صلی الله علیه و آله هجاه بثمانین بیتا فقال رسول الله صلی الله علیه و آله : اللهم إن عمرا (بن العاص) هجانی ولا أحسن الشعر اللهم فالعنه بکل بیت سبعین لعنه ، فنزل فیه (إن شانئک هو الأبتر) . وقال (عمرو بن العاص) بمصر علی المنبر : محی من کتاب الله ألف حرف وزید فیه ألف حرف وبذلت مائه ألف علی أن تمحی (إن شانئک هو الأبتر) فما استوی ([4]) .

وفی العقد : سمعه ابن عباس یزکی نفسه ، فقال : بعت دینک من معاویه ، و مناک ما بید غیره ، فلما صارت مصر بیدک ، کدرها بالعزل علیک ، وکدرت مشاهدک بصفین ، فوالله ما ثقلت علینا وطأتک ولقد کشفت فیها عورتک ولقد کنت طویل اللسان ، قصیر السنان ، آخر الخیل إذا أقبلت ، وأولها إذا أدبرت ، لک ید لا تبسطها إلی خیر ، وأخری لا تقبضها عن شر ،

1- الصحیح القاسم بن رسول الله لان الحادثه کانت فی مکه وبحضور العاص بن وائل.والسوره مکیه .
2- الصراد المستقیم علی النباطی البیاضی ج 3 / 150و البحار : 35 / 315 .
3- الصحیح : القاسم ابن رسول الله صلی الله علیه وآله فإن القصه وقعت فی مکه ، و سوره الکوثر مکیه .
4- الصراط المستقیم –علی بن یونس العاملی البیاضی ج 3 / 52 .

فأصغر عيب فيک أعظم عيب فی غيرک ، وهذا علی قول عمر : لما بعث يطلب مصر من معاويه :

معاوی لا أعطيک دينی ولم أنل * به منک دنيا فانظرن کيف تصنع

فإن تعطنی مصرا فأربح بصفقه * أخذت بها شيخا يضر وينفع

ولما عزله قال ابن عمر له :

ألا يا عمرو ما أحرزت مصرا * ولا أنت الغداه إلی رشاد

أبعت الدين بالدنيا خسارا * فأنت بذاک من شر العباد

وروی أنه بارز بصفين قائلا :

يا قاده الکوفه يا أهل الفتن * يا قاتلی عثمان ذاک المؤتمن

کفی بهذا حزنا من الحزن * أضربکم ولا رأی أبا الحسن

فتثاقل عنه علی وکان متنکرا حتی تبعه وأنشأ :

أنا الغلام القرشی المؤتمن * الماجد الأبلج ليث کالشطن

رضی به الساده من أهل اليمن * أبو الحسين فاعلمن أبا الحسن

فهرب فطعنه فوقعت فی ذيل درعه ، فاستلقی وأبدی عن عورته ، فصفح عنه حياء وتکرما وأنشأ معاويه :

ألا لله من هفوات عمرو * يعاتبنی علی ترک البراز

فقد لاقی أبا حسن عليا * فآب الوائلين مآب خاز

ولو لم يبد عورته لأدی * إلی الشيخ يذلل کل باز ((1))

قال : قلت لأبی عبد الله جعفر الصادق (عليه السلام) ليس فی القرآن : بنی هاشم ؟ قال : « محيت والله فيما محی ، ولقد قال عمرو بن العاص علی منبر

ص: 267

1- الصراط المستقيم –على بن يونس العاملی البیاضی ج 3 / 52 .

مصر : محی من کتاب الله ألف حرف ، وحرف منه بألف حرف ، وأعطیت مائتی ألف درهم علی أن أمحی إِنَّ شانِئَکَ هُوَ الأَبْتَرُ) ، فقالوا : لا یجوز ذلک فکیف جاز ذلک لهم ولم یجز لی ؟ فبلغ ذلک معاویه ، فکتب إلیه : قد بلغنی ما قلت علی منبر مصر ، ولست هناک » ([1]).

وقال ابن عباس: أما والله یا عمرو إنی لأبغضک فی الله ، وما أعتذر منه ، إنک قمت خطیبا فقلت : أنا شانئ محمد ، فأنزل الله عز وجل : " إن شانئک هو الأبتر " فأنت أبتر الدین والدنیا وأنت شانئ محمد فی الجاهلیه والإسلام ، وقد قال الله تبارک وتعالی : " لا تجد قوما یؤمنون بالله والیوم الآخر یوادون من حاد الله ورسوله " .

وقد حاددت الله ورسوله قدیما وحدیثا ولقد جهدت علی رسول الله جهدک وأجلبت علیه بخیلک ورجلک حتی إذا غلبک الله علی أمرک ، ورد کیدک فی نحرک ، وأوهن قوتک ، وأکذب أحدوثتک ، نزعت أنت حسیر .

ثم کدت بجهدک لعداوه أهل بیت نبیه من بعده ، لیس بک فی ذلک حب معاویه ولا آل معاویه إلا العداوه لله عز وجل ولرسوله صلی الله علیه و آله مع بغضک وحسدک القدیم لأبناء عبد مناف ، ومثلک فی ذلک کما قال الأول :

تعرض لی عمرو وعمرو خزایه * تعرض ضبع القفر للأسد الورد

فما هو لی ند فأشتم عرضه * ولا هو لی عبد فأبطش بالعبد

فتکلم عمرو بن العاص فقطع علیه معاویه وقال : أما والله یا عمرو ما أنت من رجاله ، فإن شئت فقل وإن شئت فدع ، فاغتنمها عمرو وسکت ([2]).

1- تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ج 4 / 878 .

2- البحار ج 44 / 246 .

وقال نجاح الطائى: الامر مطلق فى أعداء الرسول الاكرم بأن شانىء النبى صلى الله عليه و آله أبتر من كل خير وكيف لا يكون أبتر وسوف يلقى فى لهيب الجحيم وطعامه الضريع: {لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلا مِنْ ضَرِيع }, سوره الغاشيه 6 .

طعام عباره عن جيفه رائحته كريهه منظره بشع .

هذا حال من خالف الرسول الاعظم وشارک فى قتله ومن قال له فى يوم شهادته:يهجر, وقتل ابنته

والذين قتلوا ولديها الحسن والحسين عليهم السلام وباقى الائمه واغتصب الخلافه العظمى للمسلمين .

سوره الکافرون (الجحد) _ 109

اشاره

الجحد (الکافرون): عن النبی صلی الله علیه و آله من قرأها فکانما قرأ ربع القرآن , وتباعدت عنه مرده الشیاطین , وبرئ من الشرک , ویعافی من الفزع الاکبر((1)). وعنه صلی الله علیه و آله من قرأها حین یاخذ مضجعه ثم نام بریء من الشرک .وعن الصادق علیه السلام من قرأ الجحد والتوحید فی فریضه من الفرائض غفر الله له و لوالدیه ((2)) .

ص: 269

1- مجمع البیان ج 10 / 479 .
2- المصباح , الکفعمی 452 والتسهیل لعلوم القرآن , الغرناطی ج 2 / 518 .

وقال رسول الله صلى الله علیه و آله من قرأ سوره الکافرون یعافی من فزع الیوم فمروا صبیانکم أن یقرأوها عند المنام فلا یعرض لهم شیء((1)) .

المجلسی : فیه (أی فی المجلّد الأوّل من کتاب المجموع الرائق للسیّد الجلیل هبه اللّه بن أبی محمّد الموسوی) : أنّ من قرأ سوره " الکافرون " نصف اللیل من لیله الجمعه ، رأی النبی (صلی الله علیه و آله)((2)) .

تفسیر البیضاوی ج 5 ص 538 :عن النبی صلی الله علیه و آله من قرأ سوره الکافرون فکأنما قرأ ربع القرآن وتباعدت عنه مرده الشیاطین وبرئ من الشرک .

وکان الامام علی الرضا علیه السلام یجهر ب " بسم اللّه الرحمن الرحیم " فی جمیع صلاته باللیل والنهار ، وکان إذا قرأ " قل هو اللّه أحد " قال سرّاً : اللّه أحد ، فإذا فرغ منها قال : کذلک اللّه ربّنا ثلاثاً ، وکان إذا قرأ سوره " الجحد " قال فی نفسه سرّاً : یا أیّها الکافرون ، فإذا فرغ منها قال : ربّی اللّه ودینی الإسلام ثلاثاً ، وکان إذا قرأ و " التین والزیتون " قال عند الفراغ منها : بلی ، وإنّا علی ذلک من الشاهدین ، وکان إذا قرأ " لا أقسم بیوم القیامه " قال عند الفراغ منها : سبحانک اللّهمّ ، وکان یقرأ فی سوره " الجمعه " : قل ما عند اللّه خیر من اللهو ومن التجاره للذین اتّقوا واللّه خیر الرازقین .

وکان إذا فرغ من " الفاتحه " قال : الحمد للّه ربّ العالمین ، وإذا قرأ " سبّح اسم ربّک الأعلی " قال سرّاً : سبحان ربّی الأعلی ، وإذا قرأ " یا أیّها الذین آمنوا " قال : لبّیک اللّهمّ لبّیک سرّاً .

بسم الله الرحمن الرحیم

1- تخریج الاجادیث_ الزیعلی ج 4 / 309 ورواه ابن مردویه فی تفسیره.
2- بحار الأنوار : 53 / 330 س 19 .

{قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ 1 لا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ 2 وَلا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ3 وَلا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدتُّمْ4 وَلا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ5 لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ} 6 , سوره الكافرون.

عن أبی عبد الله جعفر الصادق علیه السلام , قال: {إذا قلت: لا أَعْبُدُ ما تَعْبُدُونَ} فقل: ولکنی أعبد الله مخلصا له دینی, فإذا فرغت منها, فقل: دینی الإسلام ثلاث مرات» ((1)) .

ومن (خواص القرآن): روی عن النبی صلی الله علیه و آله أنه قال: من قرأ هذه السوره أعطاه الله تعالی من الأجر کأنما قرأ ربع القرآن, وتباعدت عنه مؤذیه الشیطان, ونجاه الله تعالی من فزع یوم القیامه, ومن قرأها عند منامه, لم یتعرض إلیه شیء فی منامه, فعلّموها صبیانکم عند النوم, ومن قرأها عند طلوع الشمس عشر مرات, ودعا بما أراد من الدنیا والآخره استجاب الله له ما لم یکن معصیه یفعلها » .

الطبرسی: روی داود بن الحصین, عن أبی عبد الله جعفر الصادق علیه السلام , قال: إذا قلت: {قُلْ یا أَیُّهَا الْکافِرُونَ}فقل: یا أیها الکافرون وإذا قلت: لا أَعْبُدُ ما تَعْبُدُونَ, فقل: أعبد الله وحده, وإذا قلت: لَکُمْ دِینُکُمْ ولِیَ دِینِ فقل: ربی الله, ودینی الإسلام » ((2)).

قوله تعالی: (بِسْمِ اللَّه الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ قُلْ یا أَیُّهَا الْکافِرُونَ)_ إلی قوله تعالی _: (لَکُمْ دِینُکُمْ ولِیَ دِینِ) .

ص: 271

1- تفسیر البرهان ج 5 / 780 .
2- وسائل الشیعه ج 6 / 73 .

علی بن إبراهیم, قال: حدثنی أبی, عن محمد بن أبی عمیر, قال: سأل أبو شاکر أبا جعفر الأحول, عن قول الله عز وجل: (قُلْ یا أَیُّهَا الْکافِرُونَ لا أَعْبُدُ ما تَعْبُدُونَ ولا أَنْتُمْ عابِدُونَ ما أَعْبُدُ ولا أَنا عابِدٌ ما عَبَدْتُّمْ ولا أَنْتُمْ عابِدُونَ ما أَعْبُدُ): فهل یتکلم الحکیم بمثل هذا القول ویکرره مره بعد

مره ؟ فلم یکن عند أبی جعفر الأحول فی ذلک جواب, فدخل المدینه, فسأل أبا عبد الله علیه السلام عن ذلک, فقال: کان سبب نزولها وتکرارها أن قریشا قالت لرسول الله (صلی الله علیه و آله): تعبد آلهتنا سنه, ونعبد إلهک سنه, وتعبد آلهتنا سنه, ونعبد إلهک سنه, فأجابهم الله بمثل ما قالوا, فقال فیما قالوا: تعبد آلهتنا سنه:

(قُلْ یا أَیُّهَا الْکافِرُونَ لا أَعْبُدُ ما تَعْبُدُونَ): , وفیما قالوا: نعبد إلهک سنه: (ولا أَنْتُمْ عابِدُونَ ما أَعْبُدُ): وفیما قالوا: تعبد آلهتنا سنه: (ولا أَنا عابِدٌ ما عَبَدْتُّمْ): وفیما قالوا: نعبدک إلهک سنه: (ولا أَنْتُمْ عابِدُونَ ما أَعْبُدُ لَکُمْ دِینُکُمْ ولِیَ دِینِ): » . قال: فرجع أبو جعفر الأحول إلی أبی شاکر فأخبره بذلک, فقال أبو شاکر: هذا حملته الإبل من الحجاز, وکان أبو عبد الله جعفرالصادق (علیه السلام) إذا فرغ من قراءتها یقول: دینی الإسلام » ثلاثا ((1)) .

ومن قرأ سوره التوحید ثلاث مرات کأنما قرأن القرآن کله ومن قرأ هذه السوره أربع مرات فکأنما قرأ القرآن کله .

وقیل : إنهم قالوا : نشرکک فی أمرنا ، فإن کان الذی فی أیدینا خیرا کنت قد أخذت بحظ منه ، وإن کان الذی فی یدک خیرا قد أخذنا بحظ منه . وقیل : إن الذی قال ذلک الولید ابن المغیره والعاص ابن وائل والأسود ابن المطلب وأمیه ابن خلف . وقیل : إنهم قالوا : نتداول العباده لیزول ما بیننا

1- تفسیر القمی _ تفسیر الایه.

من البغضاء والعداوه ، فأمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه و آله أن يقول لهم (لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد) ومعناه لا أعبد ما تعبدون لفساد عباده الأوثان ، ولا أنتم عابدون ما أعبد لجهلكم بوجوب اخلاص العباده لله ، لان العقل يقتضى أنه صلى الله عليه و آله لهذا امتنع وامتنعوا.((1))

قضيه الغرانيق والايات الشيطانيه

إخترع الحزب الأموى أكذوبه مفادها: مدح النبى (صلى الله عليه و آله)أصنام العرب اللات والعزى ومناه، وتلقى رسول الله (صلى الله عليه و آله) الوحى من الشيطان.

وهدف قريش من ذلک إعلاء شأن أصنامها، واتهام النبى (صلى الله عليه و آله) فى رسالته وعصمته ومصداقيته، والتشکيک فى القرآن الکريم.

والقصه المخترعه تتمثل فى جلوس النبى (صلى الله عليه و آله) مع کفار قريش بعد هجره المسلمين إلى الحبشه بحوالى شهرين، فأنزل الله تعالى عليه سوره النجم ; فقرأها حتى إذا بلغ قوله تعالى:(أفرأيتم اللات والعزى ومناه الثالثه الأخرى)((2)) وسوس إليه الشيطان بكلمتين، هما (تلک الغرانيق العلى وإن شفاعتهن لترتجى) ظاناً انهما من جمله الوحى. حتى إذا بلغ السجده، سجد وسجد معه المسلمون والمشرکون ولکن الوليد بن المغيره لم يتمکن من السجود لشيخوخته، أو لتکبره فرفع ترابا إلى جبهته فسجد عليه. وسجد الانس والجن، وطار الخبر فى مکه، وفرح المشرکون، فحملوا الرسول وطافوا به فى مکه من اسفلها إلى أعلاها. ولما امسى جاءه جبرائيل فعرض عليه السوره، وذکر الکلمتين فيها ; فانکرهما جبرائيل فقال (صلى الله عليه و آله): قلتُ

1- تفسير القمى _تفسير الايه.
2- النجم 19، 20.

على الله ما لم يقل؟ فأوحى الله اليه: (وإن كادُوا لَيفتنونَکَ عن الذی أوحَینا إلیکَ، لتفتری علینا غَیرَهُ، وإذاً لاَّتَّخَذُوکَ خلیلا...)((1)) .

ودعموا هذه القصه الکاذبه بالآیه القرآنیه: (وما أرسلنا من قبلک من رسول ولا نبی إلاّ إذا تمنی ألقی الشیطان فی أمنیته، فینسخ الله ما یلقی الشیطان، ثم یحکم الله آیاته، والله علیم حکیم، لیجعل ما یلقی الشیطان فتنه للذین فی قلوبهم مرض...)((2)).

وأفضل رد علی هذا المنهج هو سوره الکافرون فهی تردهم وتفضحهم وتکذب منهجیتهم .

وقال نجاح الطائی: والصحیح أنّ الله تعالی بیَّن رأیه فی رسوله قائلاً: (إن هو إلاّ وحی یوحی)((3)) .

:(ولو تقول علینا بعض الأقاویل لأخذنا منه بالیمین ثم لقطعنا منه الوتین) ((4)). وکذب الله تعالی سلطه الشیطان علی المؤمن قائلاً:

(إنَّه لیس له سلطان علی الذین آمنوا وعلی ربهم یتوکلون)((5)) و (إن عبادی لیس لک علیهم سلطان)((6)) .

1- سوره الاسراء 73. فتح الباری فی شرح البخاری –ابن حجر 8 / 333 – دار المعرفه –بیروت والبخاری (1070) ، ومسلم (576) وتفسیر الطبری ج 17 / 252 , دار الفکر –بیروت .
2- الحج 52، 53 تفسیر الطبری 17/131 - 134، تفسیر الدر المنثور، السیوطی 4/194، فتح الباری 8/333.
3- النجم 4.
4- الحاقه 44، 45.
5- سوره النحل 99.
6- سوره الإسراء 65.

ولم تأت أحاديث نبويه تكذب هذه القصه مما يبين كذبها، إذ لو كانت القصه مختلقه فى زمن النبى (صلى الله علیه و آله)لكذبها النبى صلى الله عليه و آله واستفهم الصحابه وشكك المنافقون واليهود بالاسلام فى حينه , لكنها وجدت فى العصر الاموى .

فنحن نعتقد بأنّ القصه كاذبه من أصلها اخترعها الأمويون.وسار معظم المؤرخين والحفاظ على نظريه الحزب الأموى فذكروا قضيه الغرانيق فى كتبهم([1]).

واستفاد سلمان رشدى الملحد البريطانى من هذه القصّه فألّف كتابه الآيات الشيطانيه اعتمادا على كتاب البخارى ومسلم .

وكذّب محمد بن اسحاق هذه القصه وألف فى ذلک كتاباً وقال بانها من وضع الزنادقه([2]).

وقال أبو حيان: إنَّه نزه كتابه عن ذكر هذه القصه أى قصّه الغرانيق ([3]).

وقد كذّب هذه القصه السيد المرتضى، وابن العربى، والبيهقى، والرازى، والنووى، والنسفى، والقاضى عبدالجبار([4]).وقد كذَّبها الدمياطى والحافظ عبد العظيم المنذرى .

1- البدء والتاريخ، البلخى 2/54، عيون الأثر، ابن سيد الناس 1/158، تاريخ الطبرى 2/7776، تاريخ ابن الأثير 2/77، البدايه والنهايه 3/113، سيره ابن اسحاق 177.
2- راجع البحر المحيط لأبى حيان 6/381.
3- تفسير البحر المحيط 6/381.
4- تنزيه القرآن عن المطاعن 243، فتح البارى 8/333، تفسير الرازى 33/50، المواهب اللدنيه 1/53، السيره الحلبيه 1/11.

وكذب اليعقوبى قضيه الغرانيق وما اتصل بها من الهجره الثانيه إلى الحبشه فلم يذكرها فى تاريخه.

ورغم هذا دوَّنها المخالفون المتأخرون فى كتبهم عنادا منهم للاسلام وتمجيدا لاصنام قريش .

وقال تعالى عن تكفير الامم :يَا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِى سَبِيلِ اللّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلامَ لَسْتَ مُؤْمِناً تَبْتَغُونَ عَرَضَ الحَيَاهِ الدُّنْيَا_النساء 94.

النصر: عن النبی صلی الله علیه و آله انه قال:من قرأها فکانما شهد معی فتح مکه ((1)) .

وعن الصادق علیه السلام من قرأها فی فریضه أو نافله نصره الله علی اعدائه ((2)) .

بسم الله الرحمن الرحیم

1- المصباح , الکفعمی ص 453 .
2- المصباح , الکفعمی ص 453 .

{إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللّهِ وَالْفَتْحُ 1 وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِی دِينِ اللّهِ أَفْوَاجاً2 فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّکَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً3 }, سوره النصر.

(إذا جاء نصر الله) إياک على أعدائک والفتح: فتح مکه .

(ورأيت الناس يدخلون فی دين الله أفواجا): جماعات, كأهل مکه والطائف وهوازن واليمن وباقی قبائل العرب .

فی سوره الفتح عن مواجهه المسلمين لقريش ، قوله تعالی : وَهُو الَّذِی كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا .

لذا افتی الفقهاء بأن مکه مفتوحه عنوه . قال فی الخلاف : 5 / 528 ، عن الآيه : « وهذا صريح فی الفتح » .

والامام علی عليه السلام هو الذی رد خيل عكرمه بن أبی جهل وكانوا خمس مئه فارس ، وهزمهم حتی أدخلهم حيطان مکه ؟

جاء فی تفسير الكشاف : 3 / 547 ، لأبی القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشری الخوارزمی ، المتوفی سنه 538 ه :

مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ : « فبعث رسول الله (عليا عليه السلام) من هزمه وأدخله حيطان مکه ، ثم عاد فی الثانيه حتی أدخله حيطان مکه ، ثم عاد فی الثالثه فهزمه حتی أدخله حيطان مکه فأنزل الله : وهُوَ الَّذی كفَّ أيديهم » .

وقد روی الترمذی وصححه (5 / 62) أن قريشاً بعثت ليلاً ثمانين رجلاً من شياطينها الفاتكين ، فهبطوا علی رسول الله (صلی الله عليه و آله) وأصحابه من جبل التنعيم عند صلاه الصبح ، وهم يريدون أن يقتلوه ، فأخذوا أخذاً (إمساكاً

وأسراً) ، فأعتقهم رسول الله فأنزل الله : وَهُو الَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ . . الآيه . . ورواه عبد بن حميد / 363 ، والطبرى فى تفسيره : 26 / 122 ، وتاريخه : 2 / 278 ، وغيره من المؤرخين والمحدثين والمفسرين .

(فسبح بحمد ربک): فنزهه, وافضل الاعمال التسبيح حامدا له على أن صدق وعده (واستغفره) استغفارا کثيرا هضما لنفسک أو لأمتک (إنه كان توابا) .

القمى: نزلت بمنى فى حجه الوداع, فلما نزلت قال رسول الله صلى الله عليه و آله :

(نعيت إلىَّ نفسى) . قيل: لعل ذلک لدلالتها على تمام الدعوه وكمال أمر الدين . وورد: (أول ما نزل من السور: (إقرأ باسم ربک) وآخره: (إذا جاء نصر الله) ((1)).

على بن إبراهيم, فى معنى السوره: قوله: (إِذا جاءَ نَصْرُ اللَّه والْفَتْحُ) قال: نزلت بمنى فى حجه الوداع (إِذا جاءَ نَصْرُ اللَّه والْفَتْحُ), فلما نزلت قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): نعيت إلى نفسى , فجاء إلى مسجد الخيف فجمع الناس, ثم قال:(نصر الله امرءا سمع مقالتى فوعاها وبلغها من لم يسمعها, فرب حامل فقه غير فقيه, ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه . ثلاث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم: إخلاص العمل لله, والنصيحه لأئمه المسلمين, واللزوم لجماعتهم, فإن دعوتهم محيطه من ورائهم .

يا أيها الناس, إنى تارک فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا ولن تزلوا: كتاب الله, وعترتى أهل بيتى, فإنه قد نبأنى اللطيف الخبير أنهما لن

1- تفسير القمى _ تفسير الايه .

يفترقا حتى يردا على الحوض كإصبعى هاتين_ وجمع بين سبابتيه_ ولا أقول كهاتين و_ جمع بين سبابته والوسطى_ فتفضل هذه على هذه) ((1)) .

فلما نزلت (إذا جاء نصر الله والفتح) وعلمنا أن رسول الله صلى الله عليه و آله قد نعيت إليه نفسه قلنا لسلمان: سل رسول الله صلى الله عليه و آله .من نسند إليه أمرنا و يكون إليه مفزعنا ومن أحب الناس إليه فلقيه فسأله فأعرض عنه ثم سأله فأعرض عنه_ ثلاث مرات_ فخشى سلمان أن يكون النبى صلى الله عليه و آله .قد مقته ووجد فى نفسه فلما كان بعد لقيه فقال: يا سلمان يا أبا عبد الله ألا أنبئك عما كنت سألتنى ؟ قال: بلى يا رسول الله إنى خشيت أن تكون قد مقتني ووجدت فى نفسك علىَّ . قال صلى الله عليه و آله : كلا يا سلمان إن أخى ووزيرى وخليفتى فى أهلى وخير من أترک بعدى يقضى دينى وينجز موعدى أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام ((2)) .

وعن الامام محمد بن عمر بن على الباقر ، عن أبيه ، عن جده (عليه السلام) قال : (لما نزلت على النبى (صلى الله عليه و آله) (إذا جاء نصر الله والفتح) قال : يا على إنه قد جاء نصر الله والفتح ، فإذا رأيت الناس يدخلون فى دين الله أفواجا فسبح بحمد ربک واستغفره إنه كان توابا ، يا على إن الله قد كتب على المؤمنين الجهاد فى الفتنه من بعدى ، كما كتب عليهم جهاد المشركين معى ، فقلت : يا رسول الله ، وما الفتنه التى كتب علينا فيها الجهاد ؟ قال : فتنه قوم يشهدون أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله ، مخالفون لسنتى

1- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه 3, 1404, مؤسسه دار الكتاب_قم, السوره .
2- تفسير فرات الكوفى _تفسير الايه .

وطاعنون فی دینی ، فقلت : فعلی م نقاتلهم یا رسول الله وهم یشهدون أن لا إله إلا الله وأنک رسول الله ، فقال : علی إحداثهم فی دینهم ، وفراقهم لأمری ، واستحلالهم دماء عترتی) ((1)) .

وقال نجاح الطائی: لقد وفی الله تعالی بما وعد رسوله الکریم من النصر الالهی وانتشار الاسلام فی العالم , حیث رفرفت أعلام ورایات الاسلام فی کل بلدان العالم .

وکان النصر السماوی ساحقا اذ انقشع الظلام وسطع النور فی الکون وقُتل أعمده الکفر وسقطت رایاتهم وهوت ألویتهم .

اشاره

تبت: عنه صلی الله علیه و آله من قرأها رجوت ان لا یجمع الله بینه وبین ابی لهب فی دار واحده ((2)) .

ص: 280

1- مستدرک الوسائل ج 11 / 69 .
2- المصباح, الکفعمی ص 453 .

وعن الصادق عليه السلام إذا قراتم تبت فادعوا الله على ابى لهب فانه كان من المكذبين لمحمد صلى الله عليه و آله وما جاء به من عند الله ((1)) .

بسم الله الرحمن الرحيم

{تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَب وَتَبَّ 1 مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ 2 سَيَصْلَى نَاراً ذَاتَ لَهَب3 وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ4 فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَد }5, سوره المسد.

تبليغ التوحيد والنبوه والامامه فى اليوم الاول للاسلام

فى أول يوم للتبليغ النبوى دعا النبى أرحامه وكانوا أربعين رجلا دعاهم الامام على عليه السلام وهيأ لهم الطعام والشراب, فقال لهم النبى صلى الله عليه و آله : خذوا باسم الله, فأكل القوم حتّى ما لهم بشىء حاجه, وأيم الله أنْ كان الرجل الواحد منهم ليأكل مثل ما قدمت لجميعهم . ثمّ قال: إسقِ القوم, فجئتهم بذلك العس فشربوا حتّى رووا جميعاً, وأيم الله أنْ كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله . فلمّا أراد رسول الله أن يكلّمهم بدره أبو لهب فقال: سحركم صاحبكم, فتفرّق القوم ولم يكلّمهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) .فقال عليه السلام فى الغد: يا على, إنّ هذا الرجل قد سبقنى إلى ما سمعت من القول, فتفرّق القوم قبل أنْ أكلّمهم, فأعد لنا من الطعام مثل ما صنعت ثمّ اجمعهم, ففعلت ثمّ جمعت, فدعانى بالطعام فقرّبته, ففعل كما فعل بالامس, فأكلوا وشربوا, ثمّ تكلّم رسول الله (صلى الله عليه و آله)فقال:

1- المصباح, الكفعمى ص 453 .

يا بنی عبد المطّلب, إنّی قد جئتکم بخیری الدنیا والاخره, وقد أمرنی الله تعالی أنْ أدعوکم إلیه, فأیّکم یؤازرُنی علی أمری هذا ویکون أخی ووصیّی وخلیفتی فیکم ؟ فأحجم القوم عنها جمیعاً . فقلت وأنا أحدثهم سنّاً: یا نبیّ الله, أکون وزیرک علیه . قال علیه السلام : فأخذ برقبتی وقال صلی الله علیه و آله : إنّ هذا أخی ووصیّی وخلیفتی فیکم, فاسمعوا له وأطیعوا . فقام القوم یضحکون ویقولون لابی طالب: قد أمرک أنْ تسمع لعلی وتطیع (
(1)) .

قال سلیم بن قیس الهلالی المتوفی سنه 76 هج عن قیس بن سعد بن عباده : جمع رسول الله صلی الله علیه و آله جمیع بنی عبد المطلب فیهم أبو طالب وأبو لهب ، وهم یومئذ أربعون رجلا فدعاهم رسول الله صلی الله علیه و آله وخادمه یومئذ علی علیه السلام ، ورسول الله یومئذ فی حجر عمه أبی طالب ،

1- معالم التنزیل, البغوی ج 4/278 - 279 - تفسیر الایه_ طبعه دارالفکر - بیروت - 1405 ه- وشواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی ج 1 / 542 580-, والکشف والبیان, الثعلبی ج 7 / 182, تفسیر الآیه, وفرائد السمطین , محمد بن ابراهیم الحموینی الجوینی الشافعی , الوفاه 730 هج ج 1 / 85 65 و تاریخ دمشق / ترجمه علی (علیه السلام) / الحدیث 132 وما بعده .وجامع البیان فی تفسیر القرآن / ج 19 / ص 121 و تاریخ الامم والملوک / ج 2 / ص 321 وتفسیر الوسیط بین المقبوض والبسیط, المخطوط, تفسیر سوره الشعراء و التبیان فی علوم القرآن / ج2 / الصفحتان الأولی والثانیه من الورقه المرقمه 87 و شرح التجرید, قوشجی 327, والسیره الحلبیه ج 1 / 286 و تفسیر الطبری ج 19 / 74, 75, وشرح نهج البلاغه ج 13 / 210 - 212, وتفسیر ابن کثیر ج 3 / 561,و السیره الحلبیه ج 1 / 460 - 461, والکامل فی التاریخ, ابن الاثیر الجزری الکردی 2 / 63 و تاریخ الیعقوبی ج 2/27 .

فقال : (أيكم ينتدب أن يكون أخى ووزيرى ووارثى وخليفتى فى أمتى وولى كل مؤمن بعدى) ((1)).

وجاء: فسكت القوم كلهم، فقال على (عليه السلام) : يا رسول الله أنا أقضى دينك وأنجز وعدک، واكون خليفتك فى امتک وأهلک، وأكون أخاک وتكون اخى واكون معک وعلى درجتك فى الدنيا والآخره ((2)) .

مسند احمد :من يضمن عنى دَينى ومواعيدى ويكون خليفتى ويكون معى فى الجنه ((3)) .

مسند احمد: قال النبى صلى الله عليه و آله : فأيُّكُم يُبايِعُنى على أن يكون أخى و صاحبى ووارثى ؟ ((4)).

1- السقيفه, سليم بن قيس الهلالى ص 313, احتجاجات قيس بن سعد بن عباده .
2- الهدايه الكبرى, الحسين بن حمدان الخصيبى ج 1 / 39 ومجمع البيان : 7 / 206 وعنه تفسير البرهان : 3 / 191 ح 7 و ح 8 عن تفسير الثعلبى : 3 / 163 وأخرجه فى البحار : 38 / 251 ح 46 عن الطرائف : 20 ح 13 عن تفسير الثعلبى وله تخريجات اخر يلاحظ الطرائف وغيره .
3- الطرائف, ابن طاووس, الوفاه 664 هج, ص 21, ص 22 _حديث يوم الدار _مطبعه الخيام _قم عن مسند احمد والبحار 38 / 252 .
4- أخرجه الإمام أحمد فى مسنده 1 ص 159 عن عفان بن مسلم (الثقه المترجم له ج 1 ص 86) عن أبى عوانه (الثقه المترجم له 1 ص 78) عن عثمان بن المغيره (الثقه) عن أبى صادق (مسلم الكوفى الثقه) عن ربيعه بن ناجذ (التابعى الكوفى الثقه) عن على أمير المؤمنين .وبهذا السند والمتن أخرجه الطبرى فى تاريخه 1 ص 217 . والحافظ النسائى فى " الخصايص " ص 18 . وصدر الحفاظ الكنجى الشافعى فى " الكفايه " ص 89 .وابن أبى الحديد فى [شرح النهج] 3 ص 255 . والحافظ السيوطى فى [جمع الجوامع كما فى ترتيبه 6 ص 408 .

الجاحظ_255هج : قال النبی صلی الله علیه و آله عن علی علیه السلام : هذا اخی ووصیی وخلیفتی من بعدی ((1)) .

محمد الکوفی 322 هج :قال صلی الله علیه و آله : أیکم یقضی عنی دَینی ویکون خلیفتی ووصیی من بعدی ؟ ((2)) .

القمی قال النبی صلی الله علیه و آله :أیکم یکون وصیی ووزیری وخلیفتی ؟ ((3)) .

الحاکم:قال النبی صلی الله علیه و آله : (أیکم یوالینی فی الدنیا والآخره . فأبوا . فقال علی بن أبی طالب علیه السلام . أنا أوالیک فی الدنیا والآخره . فقال صلی الله علیه و آله : " أنت ولیی فی الدنیا والآخره " ((4)).

ابن مردویه والثعلبی قال صلی الله علیه و آله :إن هذا أخی ووصیی وخلیفتی فی أمتی من بعدی ((5)).

ص: 284

1- العثمانیه, الجاحظ ص303, تحقیق عبد السلام محمد, نشر مکتبه الجاحظ, مصر .
2- مناقب الامام علی علیه السلام , محمد بن سلیمان الکوفی ج 1 / 375 _شرح ابن عباس مناقب علی علیه السلام _تحقیق المحمودی, ط مجمع احیاء الثقافه الاسلامیه, قم. خصائص الوحی المبین _ابن بطریق ص 122, الفصل السادس .
3- تفسیر القمی_ علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سید طیب الجزائری_ الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الکتاب, قم . ج 2 / 124 _دعوه العشیره .
4- رواه أحمد وقال فی الفتح الربانی : أخرجه الحاکم وأقره الذهبی (الفتح الربانی : 119 / 23) .
5- : مناقب علی بن ابی طالب, ابو بکر ابن مردویه ص 260, سوره هود, تحقیق عبد الرزاق محمد, طبعه 1424 هجریه, دار الحدیث, قم, اکمال الدین 360 ح 6, تفسیر البرهان 4 / 190, البحار 36 / 80, تفسیر القمی 1 / 193 سوره الانعام . الکشف والبیان, الثعلبی: 93 و مناقب عبد الله الشافعی ص 75 مخطوط و ینابیع الموده , القندوزی الحنفی ج 1 / 236, الباب الخامس عشر, ط دار الاسوه, قم .

علی بن إبراهیم القمی, فی قوله تعالی: (تَبَّتْ یَدا أَبِی لَهَبٍ وتَبَّ), قال: أی خسرت, لما اجتمع مع قریش فی دار الندوه وبایعهم علی قتل محمد (صلی الله علیه و آله), وکان کثیر المال, فقال الله: (ما أَغْنی عَنْه مالُه وما کَسَبَ سَیَصْلی ناراً ذاتَ لَهَبٍ) علیه فتحرقه. (وامْرَأَتُه), قال: کانت أم جمیل بنت صخر, وکانت تنم علی رسول الله صلی الله علیه و آله وتنقل أحادیثه إلی الکفار (حَمَّالَةَ الْحَطَبِ) أی احتطبت علی رسول الله صلی الله علیه و آله (فِی جِیدِها) أی فی عنقها .

(حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ) أی من نار, وکان اسم أبی لهب عبد مناف, فکناه الله عز وجل, لأن منافا اسم صنم یعبدونه .

وعن ابن عبّاس قال: صعد رسول اللَّه صلی الله علیه و آله ذات یوم الصّفا فقال: یا صباحاه .فأقبلت إلیه قریش فقالوا له: مالک ؟

فقال: أرأیتم لو أخبرتکم أنّ العدوّ مصبّحکم أو ممسّیکم, أما تصدّقون ؟ قالوا: بلی . قال: فإنّی نذیر لکم بین یدی عذاب شدید .

فقال أبو لهب: تبّا لک, لهذا دعوتنا جمیعا . فأنزل اللَّه هذه السّوره ((1)) .

{تَبَّتْ }: هلکت . أو خسرت . و والتّباب » خسران یؤدّی إلی الهلاک . یَدا أَبِی لَهَبٍ »: نفسه, کقوله: ولا تُلْقُوا بِأَیْدِیکُمْ إِلَی التَّهْلُکَهِ .

وقیل: إنّما خصّتا, لأنّه لمّا نزل علیه وأَنْذِرْ عَشِیرَتَکَ الأَقْرَبِینَ جمع أقاربه فأنذرهم, فقال أبو لهب: تبّا لک, ألهذا دعوتنا ؟ وأخذ حجرا لیرمیه [به . فنزلت] .

1- البحار ج 18 / 175 .

وقيل: المراد بهما دنيا وآخرته . وإنّما كنّاه, والتّكنيه تكرمه, لاشتهاره بكنيته . ولأنّ اسمه عبد العزّى, فاستكره ذكره . ولأنّه لمّا كان من أصحاب النّار, كانت الكنيه أوفق بحاله, أو ليجانس قوله: {ذاتَ لَهَبٍ}((1)) .

وكان أبو لهب يضع الأوساخ على باب جاره رسول الله (صلى الله عليه و آله) فَقَتله اللهُ تعالى بالعَدَسه ((2)) بعد معركه بدر.

وقال ابن عباس والضحاك وابن زيد : ان امرأه أبى لهب كانت تحمل الشوک فتطرحه فى طريق النبى صلى الله عليه و آله إذا خرج إلى الصلاه وقال عكرمه ومجاهد وقتاده : إنما وصفت بحماله الحطب ، لأنها كانت تمشى بالنميمه وقيل : حماله الحطب فى النار . وفى ذلک دلاله أيضا قاطعه على أنها تموت على الكفر . وامرأه أبى لهب أم جميل بنت حرب أخت أبى سفيان عمه معاويه ، . وقوله تعالى (فى جيدها حبل من مسد) فالمسد حبل من ليف، وهو حبل من نار وجمعه أمساد وإنما وصفت بهذه الصفه تخسيسا لها وتحقيرا والجيد العنق ((3)) .

وعندما مرض معاويه جعل يبكى لما نزل به (وكان أصابته اللقوه) . . . فقال . . . أخاف أن يكون عقوبه عجلت لى لما كان منى من دفعى بحق على بن أبى طالب عليه السلام . . . ثم رحل معاويه . . . وكان يغشى عليه اليوم واليومين

1- تفسير كنز الدقائق, تفسى السوره . الوفاه 1125 هج .
2- تاريخ ابن الاثير الجزرى الكردى 2/71 . العدسه بثره تخرج فى الجسد وهى من الطاعون .
3- تفسير الطوسى ج 10 / 427 .

فإذا أفاق من غشوته ينادى بأعلى صوته: ما لى ومالک یا حجر بن عدی ما لی ومالک يا عمرو بن الحمق مالی ومالک یا ابن أبی طالب ..((1)) .

وقال نجاح الطائی: لقد سخَّر ابو لهب کل ما یملک لمحو الرساله السماویه وقتل النبی علیه السلام فقد جنَّد نفسه لیلا ونهارا لخدمه الکفر وتکذیب رسول الله اذ اعترض علی التوحید والنبوه والامامه فی یوم الدار فطرده ابو طالب من داره معلنا تاییده للاسلام الحنیف واعتناقه له .

وکان ابو لهب یسیر خلف النبی أثناء تبلیغه لوفود الحاج القادمه الی مکه مثبطا ایاهم عن الاسلام ومکذبا النبی بانه کاهن وساحر وغیر ذلک من أکاذیب . وساهم فی مشروع قتل النبی فی لیله الهجره ففشل . وفی معرکه بدر أرسل ابو لهب شخصا بدلا عنه لیحارب النبی صلی الله علیه و آله والمسلمین ویقتلهم .وقد سخر ابو لهب نفسه وماله وزوجته لمنع انتشار الدیانه الاسلامیه الالهیه لکنه فشل واصبح من حطب نار الجحیم .

وبینما تتزین المؤمنات بعقود الزهور فی أعناقهن فی الجنه تتزین أم لهب بحبل من النار فی السعیر !!!

وقال معاویه لابن عباس :أین عمّک أبو لهب فی جهنم؟ فقال ابن عباس: عندما تذهب إلی جهنّم ستجده علی یدک الیمنی ملتحفاً عمّتک أمّ جمیل.

وقال معاویه للناس هذا عقیل عمّه أبو لهب.فقال عقیل: هذا معاویه عمّته حماله الحطب ((2)).

1- الفتوح لابن أعثم ج 4 ص 250 .
2- الأمالی، المترضی ج 1 / 200.

وبعد بدر بتسعه أيام مات أبو لهب بالعدسه (مرض خبيث معدى) فبقى ثلاثه أيام دون دفن فازكمت الانوف جيفته فطرحوا عليه حائط([1]).

وأدرک الكثير من الظالمين الاوغاد الانتقام الالهى الذى حلَّ به وأوصله الى هذه الحاله المزريه .

وأعزّ الله نبيّه وقتل من قريش من قتل، فأوفدت العرب وفودها إلى رسول الله، وحاربت ربيعه كسرى وكانت وقعتهم بذى قار.

فقالوا: عليكم بشعار التهامى، فنادوا: يامحمّد، يامحمّد; فهزموا جيوش كسرى وقتلوهم. فقال رسول الله: اليوم أوّل يوم انتصفت فيه العرب من العجم وبى نصروا. وكان يوم ذى قار بعد وقعه بدر بأشهر أربعه أو خمسه.

واشتد حقد قريش على بنى هاشم لقتلاهم فى بدر والمعارک الاخرى إذ قال العباس لرسول الله(صلى الله عليه و آله) ما لنا ولقريش، يلقى بعضهم بعضاً بوجوه مشرقه، فإذا لقونا لقونا بغير ذلک. فغضب رسول الله(صلى الله عليه و آله) وقال: لا يدخل قلب امرء الايمان حتى يحبكم لله ولرسوله([2]). وشكى امير المؤمنين على عليه السلام من قريش أنهم قطعوا رحمه ومالأوا عليه عدوه.

وأهان عمر أهل بدر بحشر أبى سفيان ومعاويه معهم فى العطاء([3]) ولم يكن النبى صلى الله عليه و آله يفعل ذلک .

واستمر المنهج الجاهلى فى محاربه النبى ورسالته فنراهم حاصروا سبطه الحسين فى كربلاء وقتلوه أبشع قتله وسبوا نساء النبى واطفاله :

1- تاريخ ابن الاثير 1 / 132.
2- مجمع الزوائد 9 / 269، المستدرک، الحاكم 3 / 333.
3- تاريخ اليعقوبى 2 / 106، الإستيعاب، 3 / 471.

وروی عن مولانا الصادق علیه السلام أنه قال : سمعت أبی علیه السلام یقول : لما التقی الحسین علیه السلام وعمر بن سعد لعنه الله وقامت الحرب ، انزل النصر حتی رفرف علی رأس الحسین علیه السلام ثم خیر بین النصر علی أعدائه وبین لقاء الله تعالی ، فاختار لقاء الله تعالی قال الراوی : ثم صاح علیه السلام : أما من مغیث یغیثنا لوجه الله ، أما من ذاب یذب عن حرم رسول الله ((1)) .

روایه مطرف المزیفه فی تکفیر الامم الاسلامیه

الخصال _الصدوق : أبی ، عن أحمد بن إدریس ، عن محمد بن أحمد ، عن سهل ، عن منصور ، ((2)) عن نصر الکوسج ، ((3)) عن مطرف مولی معن ، عن أبی عبد الله جعفر الصادق علیه السلام قال : لا یدخل حلاوه الایمان قلب سندی ، ولا زنجی ، ولا خوزی ، ولا کردی ، ولا بربری ، ولا نبک الری ، ولا من حملته أمه من الزنا ((4))

.

تکذیب نجاح الطائی لروایه التکفیر :سند الروایه ضعیف :

1_منصور بن العباس أبو الحسین الرازی ضعیف ، وإلا فمجهول .

1- البحار ج 45 / 12 واللهوف ص 101 .
2- لعله منصور بن العباس أبو الحسین الرازی الضعیف ، وإلا فمجهول .
3- لم نجد له ولا لمطرف ذکرا فی التراجم . شرح تبصره المتعلمین_ اقا ضیاء العراقی ص 310.
4- الخصال, الصدوق, نشر جماعه المدرسین_ قم ص 352_ أبواب السبعه حدیث 32 والفصول المهمه_الحر العاملی ج 3 / 259 وعیون الحقائق_ آل عصفور ج 1 / 271 والبحار ج 5 / 277 .

2_ نصر الکوسج : مجهول .

3_ مطرف مولی معن:مجهول .

قال آقا ضیاء العراقی:روی الصدوق بإسناده إلی نصر الکوسج عن مطرف مولی معن (وهما مجهولان) ((1)) .

قال النمازی الشاهرودی عن نصر الکوسج : لم یذکروه ((2)) .

اذن الروایه ضعیفه ولا اعتبار لها لکنها انتشرت فی الکتب المختلفه .

الروایه معارضه للقرآن الکریم

لقد اخرجت هذه الروایه الامم من الاسلام ومن الجنه وادخلوهم فی جهنم وهم نصف العالم سکانیا .فهل خلقهم الله تعالی لیحشرهم جهنم رغما عنهم ؟ ولو ارادوا الحق ؟ وکیف لا یستقر الایمان فی قلوبهم ولو أرادوا وحاولوا اصلاح حالهم ؟

بینما استقر الایمان فی قلوب الملایین من هؤلاء الذین جاهدوا واستشهدوا فی سبیل نشر الاسلام فی العالم .

1- شرح تبصره المتعلمین_ اقا ضیاء العراقی ص 310 .
2- مستدرکات علم رجال الحدیث_ المؤلف : الشیخ علی النمازی الشاهرودی ج 8 / 72 باب النون_ الجزء : 8_ الوفاه : 1405_ المجموعه : أهم مصادر رجال الحدیث عند الشیعه_ الطبعه : الأولی_ سنه الطبع : رجب المرجب 1415_ المطبعه : حیدری_ طهران_ الناشر : ابن المؤلف.

الاخلاص: عن النبی صلی الله علیه و آله من قرأها فکانما قرأ ثلث القران واعطی من الاجر عشر حسنات بعدد من امن بالله وملائکته وکتبه ورسله و الیوم الاخر((1)) وعنه صلی الله علیه و آله من قرأها مره بورک علیه فان قرأها مرتین بورک علیه وعلی اهله ((2)) .

و عن علی علیه السلام من قرأها احدی عشره مره فی دبر الفجر لم یتبعه فی ذلک الیوم ذنب رغم انف الشیطان .

بسم الله الرحمن الرحیم

{ قُلْ هُوَ اللّهُ أَحَدٌ 1 اللّهُ الصَّمَدُ 2 لَمْ یَلِدْ وَلَمْ یُولَدْ 3 وَلَمْ یَکُنْ لَهُ کُفُواً أَحَدٌ4 }سوره الاخلاص.

فی الکافی والتوحید عن الصادق علیه السلام قال: إن الیهود سألوا رسول الله صلی الله علیه و آله فقالوا: أنسب لنا ربک فلبث ثلاثا لا یجیبهم ثم نزلت قل هو الله إلی آخرها .

قال النبی صلی الله علیه و آله : لعلی إنَّما مثلک مثل قل هو الله أحد فأنَّ من قرأها مره فکأنما قرأ ثلث القرآن ومن قرأها مرتین فکأنما قرأ ثلثی القرآن, ومن قرأها ثلاث مرات فکمن قرأ القرآن کله, وکذلک أنت من أحبک بقلبه

1- المصباح , الکفعمی ص 453 .
2- وسائل الشیعه ج 6 / 222.

كان له ثلث ثواب العباد ومن أحبک بقلبه ولسانه کان له ثلثا ثواب العباد, ومن أحبک بقلبه ولسانه ویده كان له ثواب العباد أجمع ((1)) .

{ قُلْ هُوَ اللّهُ أَحَدٌ }: ومعنى قوله أحد: أحدى النعت, كما قال رسول الله صلى الله علیه و آله : نور لا ظلام فیه, وعلم لا جهل فيه .

{ اللَّهُ الصَّمَدُ }2, سوره الاخلاص: مبتدأ وخبر, والأفصح أن تكون هذه جملاً مستقله بالأخبار على سبيل الاستئناف, كما تقول: زيد العالم زيد الشجاع . وقيل: الصمد صفه, والخبر فی الجمله بعده .

قال ابن عباس وشقيق وأبو وائل: إنه السيد المعظم .

وقيل: الصمد بمعنى المصمت الذی لیس بأجوف فلا يأكل ولا يشرب ولا ينام ولا يلد ولا يولد وعلى هذا يكون قوله: {لم يلد ولم يولد }تفسيرا للصمد .

وجاء: ان معناه الذی یصمد إلیه فی الحوائج ليس فوقه أحد, يقال: صمدت إليه أصمد إذا قصدت إليه .

وقوله (الله الصمد) معناه الذی تحق له العباده هو الموصوف بأنه (الصمد) وقيل : فی معناه قولان :أحدهما_ قال ابن عباس وشقيق

وأبو وائل : إنه السيد المعظم .

الثانی_ ان معناه الذی یصمد إلیه فی الحوائج ليس فوقه أحد ، يقال : صمدت إليه أصمد إذا قصدت إليه ألا أن فی الصفه معنى التعظيم كيف تصرفت الحال . ومن قال : الصمد بمعنى المصمت ، فقد جهل الله ، لان

1- تأويل الآيات 2 / 860, تفسير البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم 5 / 796 .

المصمت هو المتضاغط الاجزاء وهو الذى لا جوف له وهذا تشبيه وكفر بالله تعالى((1)) .

وقال الحسن البصرى: الصمد: المصمت الذى لا جوف له ((2)) .

وقال الشعبى, ويمان بن رياب: هو الذى لا يأكل ولا يشرب . وقال أبىّ بن كعب: يفسره ما بعده, وهو قوله: (لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ) .

فقرر تعالى فى هذه الآيات الكريمه أنه السيد العظيم الذى لا نظير له ولا شبيه له وأن جميع الأشياء غيره مخلوقه له مربوبه فكيف يكون له منها ولد ؟ ولهذا قال البخارى فى تفسير هذه الآيه من البقره: أخبرنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن عبد الله بن أبى الحسين حدثنا نافع بن جبير هو ابن مطعم عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه و آله قال, قال الله تعالى: كذبنى ابن آدم ولم يكن له ذلک وشتمنى ولم يكن له ذلک فأما تكذيبه إياى فيزعم أنى لا أقدر أن أعيده كما كان وأما شتمه إياى فقوله: إن لى ولدا فسبحانى أن اتخذ صاحبه أو ولدا_انفرد به البخارى((3)) .

و قال القرطبى: أى الواحد الوتر, الذى لا شبيه له ولا نظير, ولا صاحبه, ولا ولد, ولا شريک ((4)) .

{لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ } 3, سوره الاخلاص: اى لم يحدث ولم يولد .

1- تفسير الطوسى ج 10 / 431 .
2- تفسير البحر المحيط 8 / 595, ابو حيان الاندلسى .
3- تفسير ابن كثير ج 1 / 165 .تفسير السوره .
4- اضواء البيان , الشنقيطى ج 9 / 147 _ الوفاه 1393 هج.

قال الباقر (عليه السلام):الحمد لله الذى من علينا ووفقنا لعباده الأحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحدا وجنبنا عباده الأوثان حمدا سرمدا وشكرا واصبا وقوله عز وجل لم يلد ولم يولد يقول لم يلد فيكون له ولد يرثه ملكه ولم يولد فيكون له والد يشركه فى ربوبيته وملكه ولم يكن له كفوا أحد فيعازه فى سلطانه .

وفى المجمع عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه سأله رجل عن تفسير هذه السوره فقال هو الله أحد بلا تأويل عدد الصمد بلا تبعيض بدد لم يلد فيكون موروثا هالكا ولم يولد فيكون إلها مشاركا ولم يكن له من خلقه كفوا أحد وفى نهج البلاغه لم يولد فيكون فى العز مشاركا ((1)) .

وفى الكافى عن السجاد (عليه السلام) انه سئل عن التوحيد فقال إن الله عز وجل علم أنه يكون فى آخر الزمان أقوام متعمقون فأنزل الله قل هو الله أحد والآيات من سوره الحديد إلى قوله عليم بذات الصدور فمن رام وراء ذلک فقد هلک .

وعن الرضا (عليه السلام) انه سئل عن التوحيد فقال كل من قرأ قل هو الله أحد وآمن بها فقد عرف التوحيد قيل كيف يقرؤها قال كما يقرؤها الناس وزاد فيها كذلک الله ربى مرتين((2)) .

وقوله (لم يلد) نفى منه تعالى لكونه والد إله ولد . وقوله (ولم يولد) نفى لكونه مولود إله والد ، لان ذلک من صفات الأجسام

{وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ }4, سوره الاخلاص :

1- منهاج البراعه , الراوندى ج 2 / 186 .
2- التفسير الصافى ج / 5 / 394 .

لا له كفو ولا شبيه ولا شريک ولا ظهير ولا معين .

عن ابن عباس, قال قالت قريش للنبی صلی الله عليه و آله بمکه صف لنا ربک لنعرفه فنعبده, فأنزل الله تبارک وتعالی علی النبی صلی الله عليه و آله قل هو الله أحد, يعنی غير مبعض ولا مجزی ولا مکيف, ولا يقع عليه اسم العدد ولا الزياده ولا النقصان, الله الصمد الذی قد انتهی إليه السؤدد والذی يصمد أهل السماوات والأرض بحوائجهم إليه, لم يلد منه عزير کما قالت اليهود عليهم لعائن الله وسخطه ولا المسيح کما قالت النصاری عليهم سخط الله, ولا الشمس والقمر ولا النجوم کما قالت المجوس عليهم لعائن الله وسخطه ولا الملائکه کما قالت کفار قريش لعنهم الله, ولم يولد لم يسکن الأصلاب ولم تضمه الأرحام لا من شئ کان ولا من شئ خلق ما

کان, ولم يکن له کفوا أحد, يقول ليس له شبيه ولا مثل ولا عدل ولا يکافيه أحد من خلقه بما أنعم عليه من فضله .

قال الباقر عليه السلام : حدثنی أبی زين العابدين عليه السلام ، عن أبيه الحسين بن علی عليه السلام ، أنه قال: الصمد الذی قد انتهی سؤدده, والصمد الدائم الذی لم يزل, ولا يزال . والصمد الذی لا جوف له . والصمد الذی لا يأکل ولا يشرب . والصمد الذی لا ينام ((1)).

وأقول: إن المعنی فی هذه الثلاثه أنه سبحانه الحی الذی لا يحتاج إلی الطعام والشراب والنوم .

قال الباقر عليه السلام : والصمد السيد المطاع الذی ليس فوقه آمر ولا ناه . قال: وکان محمد بن الحنفيه يقول: الصمد القائم بنفسه الغنی عن غيره . وقال

1- مجمع البيان , الطبرسی ج 10 / 487 .

غيره: الصمد المتعالى عن الكون والفساد . والصمد الذى لا يوصف بالنظائر ((1)) .

قال: وسئل على بن الحسين زين العابدين عليه السلام عن الصمد, فقال: الصمد الذى لا شريک له, ولا يؤوده حفظ شئ, ولا يعزب عنه شئ .

وقال نجاح الطائى: سوره الاخلاص أفضل سوره فى التوحيد فى القرآن الكريم فهى تبين التوحيد فى اسمى صوره وأعز مبانيه وأقوى أركانه وأصفى معانيه وأدق أهدافه .

وهى تجيب على الشبهات والاكاذيب التى وضعها اليهود والنصارى فى انتساب نبيهم الى البارى تعالى وتفضح أكاذيب النواصب .

لذا يستحب قراءه سوره التوحيد فى الصلاه وخارجها وهى ثلث القرآن وكان سيد البشر محمد صلى الله عليه و آله يواضب على قراءتها .

1- مجمع البيان , الطبرسى ج 10 / 487 .

الفلق: عن النبی صلی الله علیه و آله من قرأ المعوذتین فکانما قرأ الکتب التی انزلها الله تعالی علی الانبیاء وامر صلی الله علیه و آله بقرأتهما عند القیام والمنام ((1)) .

وعن الصادق علیه السلام من اوتر بهما بالتوحید قیل له یا عبد الله ابشر فقد قبل الله تعالی وترک ((2)) .

القطب الراوندی فی لب اللباب : وروی من قرأ { قل یا أیها الکافرون } فله شفاء من الکفر ، ورحمه بالثبات علی الایمان ، ومن قرأ سوره الفلق، فله شفاء من السحر ، ورحمه بالثبات علی العافیه ، ومن قرأ سوره الناس، فله شفاء من کید الشیطان ، ورحمه بالثبات علی الالهام)((3))

وروی عن النبی (صلی الله علیه و آله) أنه قال : « من قرأ سوره الفلق فی کل لیله عند منامه ، کتب الله له من الأجر کأجر من حج واعتمر وصام » ((4)) .

وقال رسول الله (صلی الله علیه و آله) : « من قرأها عند نومه کان له أجر عظیم ، وهی حرز من کل سوء ، وهی رقیه نافعه وحرز من کل عین ناظره » ((5)) .

1- المصباح, الکفعمی ص 453 .
2- المصباح, الکفعمی ص 453 .
3- مستدرک الوسائل ج 4 / 371 .
4- تفسیر البرهان ج 5 / 814 .
5- تفسیر البرهان ج 5 / 814 .

ابو نصر الطبرسی : دخل النبی (صلی الله علیه و آله) علی بعض أصحابه وهو مشتک ، فعلّمه رقیه ، علّمها إیّاه جبریل (علیه السلام) : " بِاسم اللّه أرقیک ، باسم اللّه أشفیک من کلّ إرب یؤذیک ، و (و مِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِی الْعُقَدِ * و مِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ) ((1)) .

من قرأ المعوذتین حین یخرج من داره لم یضره العین وأن من یخاف فی المنام فلیقرأ عند النوم هاتین السورتین وآیه الکرسی إن شاء الله تعالی ((2)).

بسم الله الرحمن الرحیم

{قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ 1 مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ 2 وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ 3 وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِی الْعُقَدِ4 وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ }5, سوره الفلق.

نصح النبی صلی الله علیه و آله المسلمین بقراءه هذه السور القرآنیه فی السفر: اذا جاء نصر الله والفتح وقل یا أیها الکافرون وقل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس .

وقال سید البشر محمد صلی الله علیه و آله : إنک لن تقرأ بسوره احب الی الله ولا ابلغ عنده من قل اعوذ برب الفلق ((3)) .

وقال علی بن الحسین علیه السلام : لما دنا یوم ولاده فاطمه أمر رسول الله صلی الله علیه و آله ابنه عمیس وأم أیمن أن ائتیا فاطمه علیها السلام , فاقرئا عندها آیه الکرسی,

ص: 298

1- مکارم الأخلاق : 379 س 21 ، بحار الأنوار : 95 / 17 س 9 ضمن ح 16 ، کنز العمّال : 10 / 105 ح 28534.
2- مفاتیح الجنان ص 53 .
3- مسند احمد ج 4 / 155 .

و (إن ربكم الله الذى خلق السماوات والأرض فى سته أيام ثم استوى على العرش يغشى الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ألا له الخلق والأمر تبارک الله رب العلمين) وعوذاها بالمعوذتين ((1)) .

وفى حديث أبى عن النبى المختار صلى الله عليه و آله : ومن قرأ (قل أعوذ برب الفلق) و (قل أعوذ برب الناس) فكأنما قرأ جميع الكتب التى أنزلها الله على الأنبياء((2)) .

{قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ }1, سوره الفلق.

: الفلق جب فى جهنم يتعوذ أهل النار من شده حره فسأل الله أن يأذن له أن يتنفس, فأذن له فتنفس فأحرق جهنم قال: وفى ذلک الجب صندوق من نار يتعوذ أهل الجب من حر ذلک الصندوق, وهو التابوت وفى ذلک التابوت سته من الأولين وسته من الآخرين فاما السته التى من الأولين, فابن آدم الذى قتل أخاه, ونمرود إبراهيم الذى ألقى إبراهيم فى النار, وفرعون موسى, والسامرى الذى اتخذ العجل, والذى هود اليهود, والذى نصر النصارى, واما السته التى من الآخرين فهو الأول والثانى والثالث والرابع وصاحب الخوارج وابن ملجم لعنهم الله ((3)) .

والمراد جميع أمته, ومعناه قل يا محمد أعتصم وأمتنع برب الصبح وخالقه, ومدبره ومطلعه متى شاء على ما يرى من الصلاح فيه .

1- تفسير ابى حمزه الثمالى 371 وفى قوارع القرآن : ح 57 ، ص 61 .
2- مستدرک الوسائل ج 4 / 370 .
3- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه 3, 1404, مؤسسه دار الكتاب_قم _تفسير الايه .

وقيل: الفلق المواليد لأنهم ينفلقون بالخروج من أصلاب الآباء, وأرحام الأمهات, كما ينفلق الحب من النبات .

وقال نجاح الطائى : من تعوَّذ برب الفلق حصَّنه الله تعالى من شر كل ما خلق وبكثره قراءتها والاخلاص فى تلاوتها يصل المؤمن الى بغيته .

{مِنْ شَرِّ ما خَلَقَ }سوره الفلق. أى من كل شر سواء أكان طبيعيا كالزلازل والصواعق, أم من حشره سامه كلدغ العقرب ولسع الحيه, أم من فعل الأشرار من الناس بسبب نوازع الحقد والحسد والاستبداد والعدوان والطغيان, أم من سوء اختيار المتعوذ والمستجير كالعجب والغرور والقول بلا علم وكل الأتقياء الأخيار يخافون من غلبه الهوى ويتعوذون باللَّه منه, ويستمدون العون من فضله على أنفسهم .

وقوله (ما خلق) عام فى جميع ما خلقه الله تعالى, ممن يجوز أن يحصل منه الشر, وتقديره من شر الأشياء التى خلقها الله تعالى, مثل السباع والهوام والشياطين وغيرها .

وقوله تعالى: {من شر ما خلق }أى من شر من يحمل شرا من الإنس والجن والحيوانات وباقى المخلوقات البريه والبحريه .

{ومِنْ شَرِّ غاسِقٍ إِذا وَقَبَ }سوره الفلق 3. الغاسق: الليل المظلم: الوقوب: الدخول . والمراد بشر الليل ما يحدث فى ظلامه من أحداث مروعه وخطيره .

{غاسق }: من الغسق, وهو_ كما يقول الراغب فى المفردات_ شده ظلمه الليل فى منتصفه . ولذلک يقول القرآن الكريم فى إشارته إلى نهايه وقت صلاه المغرب: . . . إلى غسق الليل . . . وما قاله بعضهم فى الغسق أنه ظلمه

أول الليل فبعيد خاصه وأن أصل الكلمه يعنى الامتلاء والسيلان . وظلمه الليل تكون ممتلئه حين ينتصف الليل ([1]) .

هذه السوره لحفظ الانسان من كل شر يحيط به من الجن والانس وغير ذلک .وإنما اختص الليل بالحصر والذكر, لأن الفساق يقدمون على الفساد بالليل, وكذلک الهوام والسباع تؤذى فيه أكثر .

قوله تعالى: {ومن شر غاسق إذا وقب }فى الصحاح: الغسق أول ظلمه الليل وقد غسق الليل يغسق إذا أظلم والغاسق الليل إذا غاب الشفق .

والوقوب الدخول فالمعنى ومن شر الليل إذا دخل بظلمته . وذكر شر الليل إذا دخل بعد ذكر شر ما خلق من ذكر الخاص بعد العام لزياده الاهتمام وقد اهتم فى السوره بثلاثه أنواع من الشرور: الاول: شر الليل إذا دخل .والثانى: شر سحر السحره وشر الحاسد إذا حسد لغلبه الغفله فيهن .

ونسبه الشر إلى الليل إنما هى لكونه بظلمته يعين الشرير فى شره لستره عليه فيقع فيه الشر من القتل والسرقه والمؤامرات كثر مما يقع منه فى وضح النهار . والانسان فى الليل مهتم بحاله ناسيا لعدوه فيكون ضعيفا عن الدفاع عن نفسه وماله .

و قال نجاح الطائى: الغاسق هو كل مهاجم غادر للانسان, فنقول للدفاع عن أنفسنا ومالنا وعرضنا ما معناه: نعوذ بالله من شر غاسق اذا دخل أرضنا ودارنا وهجم علينا .

ويتعرض الناس الى هجمات الغاسقين الغادرين من الانس والجن والحيوان فى كل لحظه من الليل والنهار .

1- مفردات الراغب , كلمه غاسق .

ولا يمكن أن يكون الغاسق هو الليل لان الليل ظرف زمانى للاعمال الطالحه والصالحه . فالليل وديع وهادىء ووقت الهدوء والراحه .

فلا يمكن القول نعوذ من الليل بل نعوذ من المهاجم الغاسق الداخل علينا فى غفلتنا ونومنا وهدوئنا وأثناء عملنا .

{ومِنْ شَرِّ النَّفَّاثاتِ فِی الْعُقَدِ }, سوره الفلق.

: أى النساء الساحرات اللاتى يسحرن بالعقد على المسحور وينفثن فى العقد بقراءه بعض المقاطع . وخصت النساء بالذكر لان السحر كان فيهن ومنهم أكثر من الرجال, وفى الآيه تصديق لتأثير السحر فى الجمله .

ونظيرها قوله تعالى: فى قصه هاروت وماروت {فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله} البقره: 102 . ونظيره ما فى قصه سحره فرعون .

و قاعده القدريه إنكار حقيقه السحر لكن الكتاب والسنه قد وردا بوقوعه وضروره التعوذ منه .

وكذّب سبحانه المشركين الذين قالوا عن الرسول المعصوم: {إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُوراً }_ 47 الإسراء .

وقال الإمام الباقر عليه السلام : نزل جبرائيل على رسول الله بهذه الآيه هكذا:

(وَ قَالَ الظَّالِمُونَ) لآل محمد حقهم: (إِنْ تَتَّبِعُونَ إلا رَجُلا مَسْحُوراً اُنظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلا . قال الى ولايه على , وعلى هو السبيل ((1)) .

ص: 302

1- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه 3, 1404, مؤسسه دار الكتاب_قم 1 / 111, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم 4 / 114 .

وقالت عائشه حديثا مزيفاً : سحر رسولَ الله صلى الله عليه و آله يهودىٌ من يهود بنى زريق يقال له لبيد بن الأعصم([(1)]) .

فاعتقد اليهود بهذه الروايه المزوره انَّ اليهوديه اقوى من الاسلام فى حين الروايه كاذبه والنبى لم يُسحر ابداً . والمسحور هو المجنون لا يسيطر على حواسه مما يعنى اتهامها له بالجنون من السحر .

والروايه القائله بأن النبى صلى الله عليه و آله قد سحر تناقض القرآن فى قوله:

{ولا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتى }_ 69 من طه .

والجنون سواء كان بالسحر أم بغيره فهو جنون سالب للعقل والمنطق .ولم تتهم عائشه ابا بكر انه مسحور ومجنون ولم تتهم عمر انه مسحور بل اتهمت رسول الله صلى الله عليه و آله انه مسحور , للحط من كرامته ومنزلته كشخص الهى عظيم لا يؤثر فيه السحر والجنون والاهواء .

قالت عائشه مره : انه مسحور ومره قالت انه يقول عن نفسه: انه مجنون يريد الانتحار بالقاء نفسه من قمه جبل لتأخر الوحى عليه ([(2)]) .

1- صحيح البخارى 7 / 28 كتاب الطب, طبعه 1981 م, دار الفكر, أفست طبعه استانبول, بيروت, صحيح مسلم مجلد 7/14 باب السم, دار الفكر, بيروت

2- تاريخ الطبرى ج 2 / 46 الخبر عما كان من أمر النبى_ الناشر: مؤسسه الاعلمى, بيروت, تفسير الطبرى ج 30 / 318 ان رآه استغنى, تحقيق خليل الميس, الناشر: دار الفكر, بيروت, غريب الحديث, ابن الاثير الجزرى الكردى ج 1 / 425 باب الحاء مع اللام, تحقيق الزاوى, والشفا, القاضى عياض ج 2 / 102, حكم عقد قلب النبى, الناشر: 1988 م دار الفكر, بيروت, سيره ابن اسحاق ج 2 / 102, تحقيق محمد حميد الله, نشر معهد الدراسات, امتاع الاسماع, المقريزى ج 11 / 197 عصمه سائر الانبياء, تاريخ الذهبى ج 1 / 131 الناشر: 1, 1987 م دار الكتاب العربى, بيروت .

:جاء عن الزهرى عن عروه بن الزبير عن عائشه عن النبى عليها السلام : لقد هممت أن أطرح نفسى من حالق من جبل ((1)) . اتهمته عائشه برغبته فى الانتحار للتخلص من اعتقاداته الوهميه بالدين والوحى والملائكه والجنون !!! لذا قال عمر عن سيد البشريه محمد صلى الله عليه و آله فى يوم شهادته: انه يهجر(مجنون) ونادى معه ابو بكر وعثمان وعائشه وحفصه انه يهجر ,أورد البخارى قول عمر للنبى: حسبنا كتاب الله إنه يهجر فى ثلاثه مواضع من صحيحه((2)) .

ص: 304

1- تاريخ الطبرى ج 2 / 46 الخبر عما كان من أمر النبى, الناشر: مؤسسه الاعلمى, بيروت, تفسير الطبرى ج 30 / 318 ان رآه استغنى, تحقيق خليل الميس, الناشر: دار الفكر, بيروت, غريب الحديث, ابن الاثير الجزرى الكردى ج 1 / 425 باب الحاء مع اللام, تحقيق الزاوى, الشفا, القاضى عياض ج 2 / 102 حكم عقد قلب النبى_ الناشر: 1988 م_ نشر دار الفكر, بيروت, سيره ابن اسحاق ج 2 / 102, تحقيق محمد حميد الله, نشر معهد الدراسات, امتاع الاسماع, المقريزى ج 11 / 197 عصمه سائر الانبياء, تاريخ الذهبى ج 1 / 131 الناشر: 1, 1987 م دار الكتاب العربى, بيروت

2- يهجر أى يتكلّم بدون عقل ولا وعى أى يهذى ويتخبط كالمجنون والسكران والمسحور والعياذ بالله من شرِّ أذناب وأعوان إبليس . صحيح البخارى ,كتاب المرض ج 2 / / 7 باب 17 _كتاب الجهاد ج 2 / 178 باب 172 كتاب الجزيه و ج 2 / 202 باب 6, كتاب المغازى ج 3 / 91 باب 78, وكتاب الاعتصام باب 26, طبعه 1981 م_ دار الفكر, بيروت و صحيح مسلم ج 5 / 76 باب الامر بقضاء النذر, وشرح مسلم, النووى ج 11 / 89 باب الوقف, طبعه 1987م, دار الكتاب العربى, بيروت, الطبقات, ابن سعد, المتوفَّى سنه 230 هجريه, ذكر الكتاب, ج 2 / 243, طبعه دار صادر, بيروت, وفتح البارى ,ابن حجر العسقلانى ج 8 / 101 باب مرض النبى, طبعه 2, دار المعرفه, بيروت,و المعجم الكبير, الطبرانى ج 11 / 352, تحقيق حمدى السلفى, طبعه احياء التراث العربى, بيروت,و المصنّف, ابن أبى شيبه باب المغازى, وتاريخ الطبرى ج 2 / 436_ السنه 11 هجريه, و ج 4 / 271 _الخبر عن مراسله الكوفيين الحسين عليه السلام , والشفا بتعريف حقوق المصطفى, القاضى عياض ج 2 / 192, طبعه 1988 م, دار الفكر, بيروت, وشرح نهج البلاغه, ابن أبى الحديد المعتزلى ج 3 / 114 و الكامل فى التاريخ ابن الأثير, مرض رسول الله, ج 2 / 320 وتذكره

الخواص, سبط ابن الجوزى ص 26, وتاريخ ابن الوردى ج 1/129, وسيره ابن هشام (مختصر سيره ابن اسحاق المتوفى سنه 151 هج) ج 4/301, و مسند أحمد بن حنبل _الوفاه 241 هج, ج 1 / 325, وكتاب سليم بن قيس الهلالى, المتوفى سنه 76 هج ، ص 211, أمير المؤمنين يقيم الحجه, تحقيق الانصارى, والارشاد, المفيد, الوفاه 413 هج, ج 1 / 184 طلب رسول الله .

وبعدما قال عمر وصحبه (ابو بكر وعثمان مابن الجراح وابن عوف وآخرون) للنبى: يهجر غضب النبى عليهم واخرجهم من داره قائلا لهم: قوموا ((1)) .

{ومِنْ شَرِّ حاسِدٍ إِذا حَسَدَ }, سوره

الفلق.

: الحاسد هو الذى يتمنى زوال النعمه عن أهلها وهذه الأمنيه من أمهات الآثام وكبائرها, وفى الحديث: الحسد يأكل الإيمان كما تأكل النار الحطب . والمنافق يحسد, والمؤمن يغبط أى يتمنى أن يكون له من النعمه مثل ما لأخيه من دار واسعه وأموال كثيره وأعداد من الاولاد والنساء دون أن يرغب فى زوالها عنه .

وقوله تعالى: {قل أعوذ برب الفلق}العوذ هو الاعتصام والتحرز من الشر بالالتجاء إلى من يدفعه, والفلق بالفتح فالسكون الشق والفرق, والغالب إطلاقه على الصبح لأنه المشقوق من الظلام, وعليه فالمعنى أعوذ برب

1- صحيح البخارى، باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد والسير 2/118، صحيح مسلم فى آخر الوصايا 1/232، مسند أحمد بن حنبل 1/325،السقيفه والخلافه، أبو بكر الجوهرى .

الصبح الذی یفلقه ویشقه ومناسبه هذا التعبیر للعوذ من الشر الذی یستر الخیر .

وقیل: الآیه تشمل العائن نفسه فعین العائن نوع حسد نفسانی یتاثر به إذا عاین ما یستکثره ویتعجب منه ((1)) .

وروی أن النبی صلی الله علیه و آله قال:من رأی شیئا یعجبه فقال الله الله, ما شاء الله, لا قوه إلا بالله, لم یضر شیئا. وروی أن النبی صلی الله علیه و آله کان کثیرا ما یعوذ الحسن والحسین علیه السلام بهاتین السورتین(المعوذتین) . وقال بعضهم: إن الله سبحانه جمع الشرور فی هذه السوره, وختمها بالحسد, لیکمل عملیه التعوذ بالله تعالی من جمیع الاشرار و مشاریعهم الشیطانیه .

وورد فی الحدیث عن الصادق علیه السلام : (کاد الحسد أن یغلب القدر) ((2)) .

وعن أبی بکر الحضرمی قال: قلت لأبی جعفر علیه السلام : إنّ ابن مسعود کان یمحو المعوّذتین من المصحف .فقال: کان أبی یقول: إنّما فعل ذلک ابن مسعود برأیه, وهما من القرآن ((3)) .

وقال نجاح الطائی: تختص سوره الفلق بالاستعاذه بالله العظیم من شر ما خلق من الانس والجن والحیوانات والحشرات وکواسر البحر ومن شر الزلازل والفیضانات والصواعق والامراض والحوادث المؤدیه الی الموت

1- تفسیر الطباطبائی, تفسیر السوره .
2- البحار ج 70 / 258 .
3- وسائل الشیعه , محمد بن الحسن الحر العاملی , المتوفَّی سنه 1104 هجریه. دار احیاء التراث العربی , بیروت_ تحقیق : الشیخ محمد الرازی / تعلیق : الشیخ أبی الحسن الشعرانی . ج 6 / 116 .

وغيرها . ومن شر كل غاسق غادر مهاجم للناس ومن شر الساحرات النافثات فى العقد ومن شر حاسد اذا حسد .

وقالت عائشه: النبى صلى الله عليه و آله سُحر حتى يرى أنه يفعل الشىء ولا يفعله ((1)) عن طريق لبيد بن الاعصم اليهودى الذى كان يخدمه .

ووضعوا روايه أخرى عن طريق أبى صالح عن ابن عباس فى كون السوره مدنيه ((2)).

جواب الادعاء: 1 - لا يمكن أن يسحر ويتلاعب السحره بالنبى صلى الله عليه و آله فيصبح العوبه بأيديهم بل ينتصر عليهم دائماً كما انتصر عليهم النبى موسى عليه السلام بالقول الالهى:

(فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللّهَ لا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ)((3)).

2 - هذا الادعاء يُرد بآيه التطهير المبعده للنبى عن الذنوب الكبيره والصغيره كما قال المفسر الفخر الرازى فى تفسير الآيه فى تفسيره.

قالت عائشه فى مشروعها هذا: إنَّ سوره الفلق مدنيه نزلت فى المدينه للفرار من منعه النبى بسوره الفلق المكيه عن كيد الساحرين.

1- صحيح البخارى 4 / 68 باب دعاء النبى، هل يعفى عن الذمى اذا سحر، تفسير القرطبى 20 / 252، البحار 60 / 30، مسند أحمد بن حنبل 6 / 96: حديث عائشه ، عمده القارى، العينى 15 / 98، ح 5713، الطبقات الكبرى، ابن سعد 2 / 196، ذكر من قال أنّ اليهود سحرت رسول الله.
2- زاد المسير 6 / 202.
3- سوره يونس 10 /81.

3 - روی کریب عن ابن عباس روایه صحیحه فی کون سوره الفلق مکیه([(1)]). فأبطل مؤامره عائشه لوصف النبی صلی الله علیه و آله بالمسحور الفاقد للعقل والشعور فسلبته حق نشر القرآن والحدیث النبوی .

و قال الحسن البصری وعطاء وعکرمه وجابر الانصاری أنَّ السوره مکیه: ([(2)]) :وقال قتاده إنَّ السوره مکیه ([(3)]).

لقد أبطل الله تعالی مشاریع السحر المضاده للانبیاء للسماح لهم بنشر الشرائع السماویه بسلامه کی یثق الناس باستحاله التأثیر السحری علیهم .

وأبطل الله مؤامرات الجن والانس السحریه المضاده للمؤمنین بقوله تعالی :

{فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللّهِ مِنَ الشَّیْطَانِ الرَّجِیمِ98* إِنَّهُ لَیْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَی الَّذِینَ آمَنُوا وَعَلَی رَبِّهِمْ یَتَوَکَّلُونَ 99*إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَی الَّذِینَ یَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِینَ هُمْ بِهِ مُشْرِکُونَ100 } _سوره النحل.

: {إِنَّ عِبَادِی لَیْسَ لَکَ عَلَیْهِمْ سُلْطَانٌ إلا مَنِ اتَّبَعَکَ مِنَ الغَاوِینَ } 42_الحجر.

وقد اکثر الامویون الکذب علی عبد الله بن مسعود فی تحریفه للقرآن للنیل منه اولا, لانه فضح سرقات عثمان فقتله وثانیا تسخیره لتنفیذ مآربهم فی کذب القرآن وانه ناقص . وهذا منهج أموی مخالف لسیره ابن مسعود المتشیع لاهل البیت والملتزم بنهجهم .

1- زاد المسیر 6 / 202.
2- زاد المسیر 6 / 202.
3- سعد السعود، ابن طاووس 293.

سوره الناس _ 114

اشاره

بسم الله الرحمن الرحيم

{قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ 1 مَلِكِ النَّاسِ 2 إِلَهِ النَّاسِ 3 مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ 4 الَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ النَّاسِ5 مِنْ الْجِنَّهِ وَالنَّاسِ 6} , سوره الناس.

الامر فی الایه وإن کان متوجها إلی النبی صلی الله علیه و آله لکن المراد به أمته معه .

لماذا الهجوم العالمی علی شیعه المهدی فی العراق ؟

کعب الاحبار وابن عمر وابو هریره : العراقیون جن اولاد جن

کعب الاحبار : العراقیون جن اولاد جن

:لقد اهتم عمر وکعب الاحبار بتکفیر العراقیین والخوز والاکراد والمصریین والانباط بانهم من الجن.

ص: 309

وقد كفَّر عمر الانباط ([(1)]) وان أصول العراقيين جنيه نبعت من زواج شناص بن ابليس الجنى مع شاه النبى آدم عليه السلام !!!

ابن سعد فى الطبقات :وقد أظهر كعب شدَّه كرهه للعراقيين بقوله :

فى العراق عصاه الجن, وبها باض إبليس, وفرَّخ, وقد أثَّر كعب على عمر فى كرهه للعراقيين . وذكر ابن سعد فى طبقاته ذلك ([(2)]) .

وحديث كعب هذا يبين أن العراقيين جن وانهم أولاد الجن وانهم من عصاه الجن الاشرار .

والتفت ابن عساكر أيضاً إلى كره كعب للعراق قائلا: والمحفوظ عن كعب سوء القول فى العراق ([(3)]) .

ورواه مالك فى « الموطأ » _ روايه يحيى, و روايه أبى مصعب الزهرى) بلاغا, قال: بلغه أن عمر بن الخطاب أراد الخروج إلى العراق, فقال له كعب الأحبار: لا تخرج إليها يا أمير المؤمنين, فإن بها تسعه أعشار السحر, وبها فسقه الجن, وبها الداء العضال .زاد أبو مصعب: « والعضال ؛ يعنى: الأهواء » ([(4)]) .

1- وهم عرب الشام ومنهم العالم الجليل العاملى الانباطى البياضى صاحب كتاب الصراط المستقيم
2- طبقات ابن سعد 7/442 و مالک فى « الموطأ » (604 , روايه يحيى ، و 2 / 154 رقم 2055 , روايه أبى مصعب الزهرى .
3- مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر 1/133 .
4- « الموطأ , مالک بن انس , » (604 _ روايه يحيى, و 2 / 154 رقم 2055 _ روايه أبى مصعب الزهرى) .

وقد اهتم عمر وكعب الاحبار بتكفير العراقيين والخوز والاكراد والمصريين والانباط بانهم من الجن.

وقد كفَّر عمر الانباط ((1)) أى السوريين الاصليين . وان أصول العراقيين جنيه نبعت من زواج شناص بن ابليس الجنى مع شاه النبى آدم عليه السلام !!!

لقد جعل كعب الاحبار العراقيين من الجن انتقاما من تشيعهم وفتحهم لفلسطين والقدس وأخذهم اليهود أسرى الى بابل .

عبد الله بن عمر : العراقيون والمصريون جن اولاد جن

كان عبد الله بن عمر تلميذا لابيه وكعب الاحبار اليهودى ينفذ مشاريعهما ومخططاتهما فى كل المواضيع المطروحه :

منها النيل من النبى صلى الله عليه و آله فى كل الامور منها :قوله : رأيت النبى عليها السلام فى بيت أختى حفصه يبول باتجاه الكعبه .

ومن ضمن مشاريعهما اتهام النبى صلى الله عليه و آله بانه يصف الامم بالجن وانهم لا دين ولا أيمان لهم ويكره الزواج والمعامله معهم .

وأخذ عبد الله بن عمر هذه المأمويه على عاتقه فنفذها فى روايات عديده طرحها على المسلمين .

قال عبد الله بن عمر تلميذ أبيه وكعب الاحبار : العراقيون والمصريون اولاد ابليس :

1- وهم عرب الشام ومنهم العالم الجليل العاملى الانباطى البياضى صاحب كتاب الصراط المستقيم

ووسع عبد الله بن عمر مشروع عمر وكعب الاحبار فقال إن النبى صلى الله عليه و آله قال : دخل إبليس العراق فقضى حاجته ودخل الشام فطردوه حتى بلغ سباق ودخل مصر فباض فيها وفرخ وبسط عبقريه ((1)) .

أى زنا ابليس بنساء العراق فأصبح العراقيون اولادا له فهم من الجن وهو انتقام لابن عمر من شيعه العراق .

ولان الشاميات أمويات قال لم يمسهن ابليس بل طردوه !!!

ولان المصريين ثاروا على عثمان وقتلوه واصبحوا مع عمار بن ياسر ومحمد بن ابى بكر الشيعيين قال ابن عمر : ودخل (ابليس) مصر فباض فيها وفرخ وبسط عبقريه ((2)) .

النتيجه اصبحت العراقيون جنا اولاد جن واصبح المصريون جنا اولاد جن وبقيت الشام الامويه انسيه لم يمسها ابليس .

وقد كذب القرآن الكريم والنبى صلى الله عليه و آله والعلم الحديث زواج الجن من الانس .

والجن لا يمكن رؤيته بنص الايه القرآنيه :

يَا بَنِى آدَمَ لا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الجَنَّهِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ 27_سوره الاعراف.

1_ وكل ادعاء برؤيه الجن باطله مخالفه للقرآن اولا .

1- المعجم الأوسط للطبرانى _الوفاه 360 هج_ الجزء 6 صفحه 286 .
2- المعجم الأوسط للطبرانى _الوفاه (360 هج_) الجزء 6 صفحه 286 .

2_ و هی تخیلات تصیب بعض البشر وخاصه مرضی الاعصاب والمجانین ونسبه هؤلاء فی الدنیا عالیه جدا وفوق المتصور .واکثر اعمال القتل والفتن والحروب من هؤلاء .

3_ ویروج لها المحتالون والسحره والکهنه والسراق والقصاصون والحکام للوصول الی اهدافهم , والستر علی جرائمهم .

4_ وهی مشاریع یهودیه وناصبیه اعرابیه لتسقیط أعدائهم من الشیعه .

ابو هریره : العراقیون جن اولاد جن

وسار ابو هریره علی منهج عمر وکعب الاحبار الیهودی فطرح مشاریعهما للنیل من النبی صلی الله علیه و آله وبیان ضعف حدیثه وسیرته وأحکامه الشرعیه .

والهدف الرئیسی التشکیک فی الدین والریب فی الشریعه والقرآن والحدیث النبوی .

فطرح ابو هریره حدیثا کثیرا مزیفا باسم النبی المصطفی صلی الله علیه و آله یسبب الضحک علی الاسلام والفرار منه واتهامه بکونه رساله موضوعه ومتناقضه وضعیفه ومخالفه للواقع والحقیقه وانها رساله ارهابیه تدعو للکراهیه والقتل والفتک بالابریاء .

وعینه عمر حاکما علی البحرین الکبری الشامله للمنطقه الشرقیه من شبه جزیره العرب فسرق اموالا طائله وحصل علی سطوه استکباریه مکنته من نشر حدیثه الکاذب عبر ولاته وحواشیه وعماله وجنوده فی هذه المنطقه الکبیره .

وواصل عمله المذکور فی المدینه المنوره وفی مکه والعراق .وعینه معاویه والیا علی المدینه لیسهل له تنفیذ دوره المرسوم له فی الحدیث .

ومن هذه الاحادیث الموضوعه :

قال ابو هريره: العراقيون اولاد ابليس ,و إن إبليس باض سبع بيضات . ثنتان وقعتا بأرض بابل وثنتان وقعتا بميسان وثنتان وقعتا ببلاد الخوز وواحده وقعت بهمينيا ((1)).

كره نكاح الزنج وقوميات بحر قزوين العشره والبشتو وهزاره فى افغانستان :

ومن الاحاديث المزوره التى وضعها الجواسيس العباسيين على لسان النبى صلى الله عليه و آله لتوسيع منهج عمر وكعب الاحبار فقد قالوا كذبا :قال الصادق عليه السلام : (لا تناكحوا الزنج والخزر ، فإن لهم أرحاما تدل على غير الوفاء ، قال : والسند والهند والقندهار ((2)) ليس فيهم نجيب ((3))، يعنى القندهار) ((4)) .

لقد كفَّروا نصف سكان العالم باسم النبى صلى الله عليه و آله والامام الصادق !!! وهذه من الاكاذيب التى نقلها الجواسيس ودونها بعض العلماء دون تحقيق لتلك الروايه ومخالفتها للقرآن والحديث الصحيح .

ص: 314

1- البلدان_ ابن الفقيه الهمدانى ص 271 _273, الوفاه 340 هج_ برنامج المكتبه الشامله الإصدار 3_ تحقيق : يوسف الهادى_ الطبعه : الأولى ، 1416 ه_ 1996 م_ الناشر : عالم الكتب ،بيروت_ اسم الملف : SHM348_11685_001.MHT.
2- أهل قندهار وهم قوميه البشتو السنيه وقوميه هزاره الشيعيه .
3- نجيب : كريم الاصل .
4- جواهر الكلام_ الجواهرى ج 30 / 116_ ط دار الكتب الاسلاميه_ تحقيق محمود القوجانى .و الوسائل باب 31 حديث 2 من أبواب مقدّمات النكاح .

و هدف الروايه :النيل من الأئمه الخلفاء عليهم السلام وتشويه سمعه الاسلام وتحقير قوميات العالم الكثيره وتفضيل الاعراب النواصب واليهود عليهم . بينما ظهر علماء كثيرون فى قندهار منهم الاخوند الخراسانى والشيخ المحسنى وعشرات آخرون خدموا التشيع .فكيف لا يوجد فيهم نجيب واحد؟ !!!

تكفير الامم الاسلاميه باسم الصادق كذبا

لقد ضعَّف كتابنا العلمى هذه الروايات وبين مخالفتها للقرآن الكريم فهى باطله ومخالفه لروح الاسلام ومناهج القرآن .

ودونوا روايه كاذبه لتكفير الامم وتشويه سمعه الامام الصادق عليه السلام :

عن أبى عبد الله الصادق عليه السلام قال :(لا يدخل حلاوه الايمان قلب سندى ، ولا زنجى ، ولا خوزى ، ولا كردى ، ولا بربرى ، ولا نبک الرى ، ولا من حملته أمه من الزنا) ((1))

.

تضعيف نجاح الطائى للروايه

1 _ سند الروايه ضعيف

1_منصور بن العباس أبو الحسين الرازى ضعيف ، وإلا فمجهول .

2_ نصر الكوسج : مجهول .

3_ مطرف مولى معن:مجهول .

1- الخصال, الصدوق, نشر جماعه المدرسين_ قم ص 352_ أبواب السبعه حديث 32 والفصول المهمه_الحر العاملى ج 3 / 259 وعيون الحقائق_ آل عصفور ج 1 / 271, والبحار, المجلسى ج 5 / 277 .

وقال آقا ضياء العراقى:روى الصدوق بإسناده إلى نصر الكوسج عن مطرف مولى معن (وهما مجهولان) ((1)) .

وقال النمازى الشاهرودى عن نصر الكوسج : لم يذكروه ((2)) .

اذن الروايه ضعيفه ولا اعتبار لها لكنها انتشرت فى الكتب المختلفه .

2_ الروايه معارضه للقرآن الكريم

لقد اخرجوا هذه الامم من الاسلام ومن الجنه مكفرين لها وادخلوها فى جهنم وهى نصف العالم سكانيا .

هل خلقهم الله تعالى هذه الامم

ليحشرهم الى جهنم رغما عنها ؟هذه نظريه المجبره . وهى نظريه مخالفه للقرآن الكريم القائل:يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللّهِ أَتْقَاكُمْ ((3)) .

{قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ }1, سوره الناس: أى ربهم وخالقهم ومدبرهم.

{مَلِكِ النَّاسِ }2, سوره الناس: أى سيدهم وزعيمهم, والمسيطر عليهم . ولم يجز هنا إلا ملک, وجاز فى فاتحه الكتاب ملک ومالک .

1- شرح تبصره المتعلمين_ اقا ضياء العراقى ص 310 .
2- مستدركات علم رجال الحديث_ المؤلف : الشيخ على النمازى الشاهرودى ج 8 / 72 باب النون_ الجزء : 8_ الوفاه : 1405_ المجموعه : أهم مصادر رجال الحديث عند الشيعه_ الطبعه : الأولى_ سنه الطبع : رجب المرجب 1415_ المطبعه : حيدرى_ طهران_ الناشر : ابن المؤلف.
3- سوره الحجرات 13 .

وذلک لأن صفه ملک تدل علی تدبیر من یشعر بالتدبیر, ولیس کذلک مالک, وذلک لأنه یجوز أن یقال مالک الثوب, ولا یجوز ملک الثوب .فجرت اللفظه فی فاتحه الکتاب علی معنی الملک فی یوم الجزاء .

{إِلَهِ النَّاسِ} 3, سوره الناس: معناه ربهم الذی یجب علی الناس أن یعبدوه, فهو الوحید الذی یحق له العباده فهو ملک الملوک ومالک الکون وعلی الجمیع الانصیاع له, فهو المعبوم والرب والاله الذی یستحق أن یعبدوه ویطیعوه .

قال جامع العلوم النحوی: ولیس قوله الناس تکرارا, لأن المراد بالأول الأجنه, ولهذا قال برب الناس, لأنه یربیهم . والمراد بالثانی الأطفال, ولذلک قال: ملک الناس, لأنه یملکهم . والمراد بالثالث البالغون المکلفون, ولذلک قال: إله الناس, لأنهم یعبدونه . والمراد بالرابع العلماء, لأن الشیطان یوسوس إلیهم, ولا یرید الجهال, لأن الجاهل یضل بجهله, وإنما تقع الوسوسه فی قلب العالم, کما قال: (فوسوس إلیه الشیطان) .

و عن ابن عباس فی قوله تعالی (قل أعوذ برب الناس) یقول: یا محمد قل أعوذ برب الناس (یعنی بخالق) الناس (ملک الناس إله الناس) لا شریک له ومعه (من شر الوسواس) یعنی الشیطان (الخناس) یقول: یوسوس علی قلب ابن آدم فإذا ذکر ابن آدم الله خنس من قلبه فذهب ثم قال (الذی یوسوس فی صدور الناس من الجنه والناس), 4. یدخلون فی صور الجن فیوسوسون علی قلبه کما یوسوس علی قلب ابن آدم ویدخل من الجنی کما یدخل من الانسی ((1)) .

1- تفسیر فرات الکوفی _تفسیر السوره .

{مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ }4 سوره الناس :

اسم الشيطان الذی هو فی صدور الناس یوسوس فیها ویؤیسهم من الخیر ویعدهم الفقر ویحملهم علی المعاصی والفواحش وهو قول الله عز وجل الشیطان یعدکم الفقر ویأمرکم بالفحشاء ((1)) .

ذکر الاخبار التی رویت عن النبی صلی الله علیه و آله أنه قال:إن الشیطان یجری من ابن آدم مجری الدم ((2)) .

قال ابن إسحاق: وإنما أمر ابن ادم فیما بینه وبین عدو الله, کأمره فیما بینه وبین آدم, فقال الله: (اهبط منها فما یکون لک أن تتکبر فیها فاخرج إنک من الصاغرین), سوره الأعراف, الآیه: 13 .

ثم انتهی إلی آدم وزوجته حتی کلمهما, کما قص الله علینا من خبرهما, قال: (فوسوس إلیه الشیطان قال یا آدم هل أدلک علی شجره الخلد وملک لا یبلی), سوره طه, الآیه: 120 . فانتهی إلیهما بما خلص إلی ذریته من حیث لا یریانه .

وفی معنی قوله (من شر الوسواس), 4. ثلاثه أقوال :

ص: 318

1- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: سید طیب الجزائری_الطبعه 3, 1404, مؤسسه دار الکتاب_قم _تفسیر الایه .
2- رواه من حدیث صفیه: البخاری فی الاحکام باب 21, وبدء الخلق باب 11, الاعتکاف باب 11 و 12, ورواه من حدیث أنس: مسلم فی السلام حدیث رقم 23 . وأبو داود فی السنه باب 17, وأبو داود فی الصوم باب 78 . وابن ماجه فی الصیام باب 65 وأحمد فی المسند: (ج 4 حدیث 12593 و 14044) و(ج 5 حدیث 14329) من حدیث جابر بن عبد الله بلفظ: { لا تلجوا علی المغیبات فإن الشیطان یجری من أحدکم مجری الدم }و(ج 10 حدیث 26927) . .

أحدها_ من شر الوسوسه التى تكون من الجنه والناس, فأمر بالتعوذ من شر الجن والإنس . الثانى : من شر ذى الوسواس وهو الشيطان, كما قال فى الأثر: انه يوسوس فإذا ذكر العبد ربه خنس, فيكون قوله (من الجنه والناس) بيان انه منهم, كما قال (إلا إبليس كان من الجن) فأما (والناس) فعطف عليه كأنه قيل من الشيطان الذى هذه صفته والناس الذين هذه صفتهم .

الثالث_ من شر ذى الوسواس الخناس على العموم, ثم يفسر بقوله, عز وجل_ من (الجنه والناس) كما يقال: نعوذ بالله من كل مارد: من الجن والإنس . معناه الكثير الاختفاء بعد الظهور, خنس يخنس خنوسا, ومنه قوله (فلا اقسم بالخنس أى بالنجوم التى تخفى بعد ما تظهر .

{الَّذِی یُوَسْوِسُ فِی صُدُورِ النَّاسِ }5, سوره الناس. :

قيل: ان الشيطان يعترى الانسان بكلام خفى بفعله يصل مفهومه إلى قلبه من غير سماع صوته, كانسان يتكلم من وراء حجاب بكلام يصل مفهومه إلى القلب من غير سماع الصوت, وهذه حاله معقوله تقع عليها الوسوسه وأما الانسان فإنما يوسوس غيره بأن يدعوه إلى الفساد ويحسن ذلک ويغويه به ويسوفه التوبه ويمنيه العفو .

وقال الامام الحسين عليه السلام : وأراكم قد اجتمعتم على أمر قد أسخطتم الله فيه عليكم وأعرض بوجهه الكريم عنكم ، وأحل بكم نقمته ، وجنبكم رحمته ، فنعم الرب ربنا ، وبئس العبيد أنتم ! أقررتم بالطاعه ، وآمنتم بالرسول محمد صلى الله عليه و آله ثم إنكم زحفتم إلى ذريته وعترته تريدون قتلهم ، لقد استحوذ عليكم الشيطان ، فأنساكم ذكر الله العظيم ، فتبا لكم ولما تريدون ، إنا لله وإنا إليه راجعون ، هؤلاء قوم كفروا بعد إيمانهم فبعدا

للقوم الظالمين فقال عمر : ويلكم كلموه فإنه ابن أبيه ، والله لو وقف فيكم هكذا يوما جديدا لما انقطع ولما حصر ، فكلموه فتقدم شمر لعنه الله فقال : يا حسين ما هذا الذى تقول ؟ أفهمنا حتى نفهم .

فقال عليه السلام : أقول : اتقوا الله ربكم ولا تقتلونى ، فإنه لا يحل لكم قتلى ، ولا انتهاک حرمتى ، فانى ابن بنت نبيكم وجدتى خديجه زوجه نبيكم ولعله قد بلغكم قول نبيكم : الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنه ((1)) .

ولم ينفع كلام الحسين عليه السلام معهم لانهم مطيه الشيطان وجنوده المجنده

{مِنْ الْجِنَّهِ وَالنَّاسِ } 6, سوره الناس. وقوله تعالى (من الجنه والناس) بيان لمن يكون منه الوسوسه وقد بين الله تعالى أنه يكون من قبيل الجن ومن قبيل الانس ((2)) .

أمر للنبى أن يعوذ من شر الوسواس الخناس والسوره مدنيه كسابقتها على ما يستفاد مما ورد فى سبب نزولها بل المستفاد من الروايات أن السورتين نزلتا معا . والله سبحانه رب الناس وملک الناس وإله الناس كما جمع الصفات الثلاث لنفسه فى قوله: {ذلكم الله ربكم له الملک لا إله إلا هو فأنى تصرفون }الزمر: 6 .

وأشار تعالى إلى ربوبيته وألوهيته بقوله: {رب المشرق والمغرب لا إله إلا هو فاتخذه وكيلا }المزمل: 9 . وإلى سببيه ملكه بقوله: {له ملک السماوات والأرض وإلى الله ترجع الأمور }الحديد: 5 .

1- البحار ج 45 / 6 .
2- تفسير التبيان, الطوسى, الوفاه 460هج, تحقيق احمد العاملى, الناشر: مكتب الاعلام الاسلامى, تفسير الايه .

فإن عاذ الانسان من شر يهدده إلى رب فالله سبحانه هو الرب لا رب سواه وإن أراد بعوذه ملكا فالله سبحانه هو الملک الحق له الملک وله الحکم وإن أراد لذلک إلها فهو الاله لا إله غيره .

فقوله تعالى: {قل أعوذ برب الناس }الخ أمر لنبيه صلى الله عليه و آله أن يعوذ به لأنه من الناس وهو تعالى رب الناس ملک الناس إله الناس .

ومما تقدم ظهر أولا وجه تخصيص الصفات الثلاث: الرب والملک والاله من بين سائر صفاته الكريمه بالذكر وكذا وجه ما بينها من الترتيب فذكر الرب أولا لأنه أقرب من الانسان وأخص ولايه ثم الملک لأنه أبعد منالا وأعم ولايه يقصده من لا ولى له يخصه ويكفيه ثم الاله لأنه ولى يقصده الانسان عن إخلاصه لا عن طبعه المادى .

وثانيا وجه عدم وصل قوله: {ملک الناس إله الناس }بالعطف وذلک للإشاره إلى كون كل من الصفات سببا مستقلا فى دفع الشر فهو تعالى سبب مستقل لكونه ربا لكونه ملكا لكونه إلها فله السببيه بأى معنى أريد السبب وقد مر نظير الوجه فى قوله: {الله أحد الله الصمد }.

قوله تعالى: {الذى يوسوس فى صدور الناس }صفه للوسواس الخناس, والمراد بالصدور هى النفوس لان متعلق الوسوسه هو مبدء الادراک من الانسان وهو نفسه وإنما أخذت الصدور مكانا للوسواس لما أن الادراک ينسب بحسب شيوع الاستعمال إلى القلب والقلب فى الصدر كما قال تعالى: {ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور }الحج: 46 .

قوله تعالى { من الجنه والناس }بيان للوسواس الخناس وفيه إشاره إلى أن من الناس من هو ملحق بالشياطين وفى زمرتهم كما قال تعالى: {شياطين الإنس والجن }الانعام: 112 .

وعن أبى عبد الله جعفر الصادق علیه السلام قال: جاء جبرئيل إلى النبى صلى الله علیه و آله وهو شاک فرقَّاه بالمعوذتين وقل هو الله أحد وقال: بسم الله أرقيک والله يشفيک من كل داء يؤذيک خذها فلتهنيک فقال: بسم الله الرحمن الرحيم قل أعوذ برب الناس إلى آخر السوره ((1)) .

وفيه روى عن أنس بن مالک قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله : إن الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم فإذا ذكر الله خنس وإذا نسى التقم فذلک الوسواس الخناس ((2)) .

وفيه روى العياشى باسناده عن أبان بن تغلب عن جعفر بن محمد علیه السلام قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله : ما من مؤمن إلا ولقلبه فى صدره أذنان أذن ينفث فيها الملک وأذن ينفث فيها الوسواس الخناس فيؤيد الله المؤمن بالملک, وهو قوله سبحانه: {وأيدهم بروح منه } ((3)) .

وفى أمالى الصدوق باسناده إلى الصادق علیه السلام قال: لما نزلت هذه الآيه: {والذين إذا فعلوا فاحشه أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم }صعد إبليس جبلا بمكه يقال له ثوير فصرخ بأعلى صوته بعفاريته فاجتمعوا إليه فقالوا: يا سيدنا لم دعوتنا ؟ قال: نزلت هذه الآيه فمن لها ؟ فقام عفريت من الشياطين فقال: أنا لها بكذا وكذا . قال: لست لها فقام آخر فقال مثل ذلک فقال لست لها . فقال الوسواس الخناس: أنا لها . قال:

1- الامالى , المرتضى ج 2 / 7 .
2- الامالى , المرتضى ج 2 / 7 .
3- الامالى , المرتضى ج 2 / 7 .

بماذا ؟ قال: أعدهم وأمنيهم حتى يواقعوا الخطيئه فإذا واقعوا الخطيئه أنسيتهم الاستغفار فقال: أنت لها فوكله بها إلى يوم القيامه ((1)) .

و يستحب قراءه المعوذات الاربعه فى كل يوم فهى نعمه الهيه انعمها الله تعالى على المسلمين للنجاه من كل شر يحيط بهم ((2)) .

وقال نجاح الطائى: سوره الناس مخصوصه لتحصين صدور الناس من شر الجنه والناس. وخصوصيات هذا الهجوم انه ايحاء من شياطين الجن والانس للتأثير على الانسان وسحبه الى طريق الباطل .

وهذه الوسوسه تأتى من شياطين بصوره نصيحه مثلما نصح ابليس آدم أن يأكل من ثمره الجنه المحرمه بأنها تطيل الاعمار .

فاقتنع آدم وحواء بهذه النصيحه الكاذبه فاكلا منها متسببين فى غضب الخالق عليهما وطردهما من الجنه .

واليوم يستمر الشياطين فى الايحاء الى الناس دون أن يرونهم فيتصورون انها اعتقاداتهم الشخصيه ورغباتهم فيسيرون عليها .

ويوحى الشياطين من الانس هذه المشاريع الابليسيه بالوسوسه فى صدورهم فيستلوهم من واقعهم ويسخروهم الى مآربهم التآمريه الفاسقه والمتمثله فى الكفر والقتل والفسق والفجور والسرقه والزنا .

والوسوسه فى النفوس تتم تحت عناوين خلابه ونصائح عطوفه وأهداف عسليه فتؤثر أكثر من الاوامر المفروضه والصرخات الحكوميه والعائليه .

1- الامالى , المرتضى ج 2 / 7 .
2- الامالى , المرتضى ج 2 / 7 .

أسماء السور :

قد يكون للسوره اسم واحد وهو كثير وقد يكون لها اسمان فأكثر من ذلک : الفاتحه وقد اطلعت لها على نيف وعشرين اسما وذلک يدل على شرفها فإن کثره الأسماء داله على شرف المسمى:

أحدها فاتحه الكتاب أخرج ابن جرير عن رسول الله صلى الله عليه و آله قال هى أم القرآن وهى فاتحه الكتاب وهى السبع المثانى وسميت بذلک لأنه يفتتح بها فى المصاحف وفى التعليم وفى القراءه فى الصلاه وقيل لأنها أول سوره نزلت وقيل لأنها أول سوره كتبت فى اللوح المحفوظ حكاه المرسى وقال إنه يحتاج إلى نقل وقيل لأن الحمد فاتحه كل كلام وقيل لأنها فاتحه كل كتاب حكاه المرسى ورده بأن الذى افتتح به كل كتاب هو الحمد فقط لا جميع السوره وبأن الظاهر أن المراد بالكتاب القرآن لا جنس الكتاب قال لأنه قد روى من أسمائها فاتحه القرآن فيكون المراد بالكتاب والقرآن واحدا ((1)) .

ثانيها فاتحه القرآن كما أشار إليه المرسى

وثالثها ورابعها أم الكتاب وأم القرآن وقد كره ابن سيرين أن تسمى أم الكتاب وكره الحسن أن تسمى أم القرآن ووافقهما بقى بن مخلد لأن أم ا لكتاب هو اللوح المحفوظ قال تعالى : (وعنده أم الكتاب) (وإنه فى أم الكتاب) وآيات الحلال والحرام. قال تعالى : (آيات محكمات هن أم

1- الاتقان, السيوطى ج 1 / 148 .

الکتاب) قال المرسی وقد روی حدیث لا یصح :لا یقولن أحدکم أم الکتاب ولیقل فاتحه الکتاب:

قلت هذا لا أصل له فی شیء من کتب الحدیث وإنما أخرجه أبن الضریس بهذا اللفظ عن ابن سیرین فالتبس علی المرسی وقد ثبت فی الأحادیث الصحیحه تسمیتها بذلک فأخرج الدارقطنی حدیثا وصححه إذا قرأتم الحمد فاقرؤوا بسم الله الرحمن الرحیم إنها أم القرآن وأم الکتاب والسبع المثانی . واختلف لم سمیت بذلک فقیل لأنها یبدأ بکتابتها فی المصاحف وبقراءتها فی الصلاه قبل السوره قاله أبو عبیده فی مجازه وجزم به البخاری فی صحیحه واستشکل بأن ذلک یناسب تسمیتها فاتحه الکتاب لا أم الکتاب وأجیب بأن ذلک بالنظر إلی أن الأم مبتدأ الولد قال الماوردی سمیت بذلک لتقدمها وتأخر ما سواها تبعا لها لأنها أمته أی تقدمته ولهذا یقال لرایه الحرب أم لتقدمها واتباع الجیش لها ویقال لما مضی من سنی الإنسان أم لتقدمها ولمکه أم القری لتقدمها علی سائر القری وقیل أم الشیء أصله وهی أصل القرآن لانطوائها علی جمیع أغراض القرآن وما فیه من العلوم والحکم کما سیأتی تقریره فی النوع الثالث والسبعین وقیل سمیت بذلک لأنها أفضل السور کما یقال لرئیس القوم أم القوم وقیل لأن حرمتها کحرمه القرآن کله وقیل لأن مفزع أهل الإیمان إلیها کما یقال للرایه أم لأن مفزع العسکر إلیها وقیل لأنها محکمه والمحکمات أم الکتاب .خامسها القرآن العظیم روی أحمد أن النبی صلی الله علیه و آله قال لأم القرآن هی أم القرآن وهی السبع المثانی وهی القرآن العظیم وسمیت بذلک لاشتمالها علی المعانی التی فی القرآن.

ص: 325

سادسها السبع المثانی ورد تسمیتها بذلک فی الحدیث المذکور وأحادیث کثیره أما تسمیتها سبعا فلأنها سبع آیات أخرج الدارقطنی ذلک عن علی علیه السلام . سابعها الوافیه. ثامنها: الکنز .

تاسعها الکافیه لأنها تکفی فی الصلاه عن غیرها ولا یکفی عنها غیرها0 عاشرها الأساس لأنها أصل القرآن وأول سوره فیه .

حادی عشرها النور . ثانی عشرها وثالث عشرها سوره الحمد وسوره الشکر . رابع عشرها وخامس عشرها سوره الحمد الأولی وسوره الحمد القصری . سادس عشرها وسابع عشرها وثامن عشرها الرقیه والشفاء والشافیه للأحادیث الآتیه فی نوع الخواص .

تاسع عشرها سوره الصلاه لتوقف الصلاه علیها .العشرون وقیل إن من أسمائها الصلاه أیضا لحدیث قسمت الصلاه بینی وبین عبدی نصفین أی السوره .قال المرسی لأنها من لوازمها فهو من باب تسمیه الشیء باسم لازمه وهذا الاسم العشرون .

الحادی والعشرون سوره الدعاء لاشتمالها علیه فی قوله : (اهدنا) .الثانی والعشرون سوره السؤال لذلک ذکره الإمام فخر الدین الثالث والعشرون سوره تعلیم المسأله قال المرسی لأن فیها آداب السؤال لأنها بدئت بالثناء قبله ((1)) .

الرابع والعشرون سوره المناجاه لأن العبد یناجی فیها ربه بقوله (إیاک نعبد وإیاک نستعین) . الخامس والعشرون سوره التفویض لاشتمالها علیه فی قوله (إیاک نعبد وإیاک نستعین) .

1- الاتقان, السیوطی ج 1 / 148 .

المائده تسمى أيضا العقود والمنقذه قال ابن الغرس لأنها تنقذ صاحبها من ملائكه العذاب . والأنفال أخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سوره الأنفال قال تلك سوره بدر .

وبراءه تسمى أيضا التوبه لقوله فيها (لقد تاب الله على النبى) الآيه والفاضحه أخرج البخارى عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سوره التوبه قال التوبه بل هى الفاضحه ما زالت تنزل ومنهم ومنهم . . . حتى ظننا ألا يبقى أحد منا إلا ذكر فيها.

وكانت تسمى الفاضحه وسوره العذاب أخرج الحاكم فى المستدرک عن حذيفه قال التى تسمونها سوره التوبه وهى سوره العذاب .

والمقشقشه أخرج أبو الشيخ عن زيد بن أسلم أن رجلا قال لابن عمر سوره التوبه فقال وأيتهن سوره التوبه فقال براءه فقال وهل فعل بالناس الأفاعيل إلا هى ما كنا ندعوها إلا المقشقشه أى المبرئه من النفاق .

والمنقره أخرج أبو الشيخ عن عبيد بن عمير قال كانت تسمى براءه المنقره نقرت عما فى قلوب المشركين .

والبحوث بفتح الباء أخرج الحاكم عن المقداد أنه قيل له لو قعدت العام عن الغزو قال أتت علينا البحوث يعنى براءه . . . الحديث .

والحافره ذكره ابن الغرس لأنها حفرت عن قلوب المنافقين .

والمثيره أخرج ابن أبى حاتم عن قتاده قال كانت هذه السوره تسمى الفاضحه فاضحه المنافقين وكان يقال لها المثيره أنبأت بمثالبهم وعوراتهم

وحكى ابن الغرس من أسمائها المبعثره وأظنه تصحيف المنقره فإن صح كملت الأسماء عشره ثم رأيته كذلک أعنى المبعثره بخط السخاوى فى جمال القراء وقال لأنها بعثرت عن أسرار المنافقين .

وذكر فيه أيضا من أسمائها المخزيه والمنكله والمشرده والمدمدمه النحل قال قتاده تسمى سوره النعم أخرجه ابن أبى حاتم قال ابن الغرس لما عدد الله فيها من النعم على عباده . الإسراء تسمى أيضا سوره سبحان وسوره بنى إسرائيل .

الكهف ويقال لها سوره أصحاب الكهف كذا فى حديث أخرجه ابن مردويه وروى البيهقى من حديث ابن عباس مرفوعا أنها تدعى فى التوراه الحائله: تحول بين قارئها وبين النار وقال إنه منكر .

طه تسمى أيضا سوره التكليم ذكره السخاوى فى جمال القراء .

الشعراء وقع فى تفسير الإمام مالک تسميتها بسوره الجامعه .

النمل تسمى أيضا سوره سليمان .السجده تسمى أيضا المضاجع فاطر تسمى سوره الملائكه يس سماها النبى صلى الله عليه و آله قلب القرآن أخرجه الترمذى من حديث أنس .

وأخرج البيهقى من حديث أبى بكر مرفوعا سوره يس تدعى فى التوراه المعمه نعم بخيرى الدنيا والآخره وتدعى الدافعه والقاضيه تدفع عن صاحبها كل سوء وتقضى له كل حاجه وقال إنه حديث منكر .

الزمر تسمى سوره الغرف .

غافر تسمى سوره الطول والمؤمن لقوله تعالى فيها (وقال رجل مؤمن)

فصلت تسمى السجده وسوره المصابيح .

الجاثيه تسمى الشريعه وسوره الدهر حكاه الكرمانى فى العجائب .

سوره محمد تسمى القتال . ق تسمى سوره الباسقات .

اقتربت تسمى القمر . وأخرج البيهقى عن ابن عباس أنها تدعى فى التوراه المبيضه تبيض وجه صاحبها يوم تسود الوجوه وقال إنه منكر .

الرحمن سميت فى حديث عروس القرآن أخرجه البيهقى عن على مرفوعا . المجادله سميت فى مصحف أبى الظهار الحشر أخرج البخارى عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سوره الحشر قال قل سوره بنى النضير قال ابن حجر كأنه كره تسميتها بالحشر لئلا يظن أن المراد يوم القيامه وإنما المراد به هنا إخراج بنى النضير .

الممتحنه قال ابن حجر المشهور فى هذه التسميه أنها بفتح الحاء وقد تكسر فعلى الأول هو صفه المرأه التى نزلت السوره بسببها وعلى الثانى هى صفه السوره كما قيل لبراءه الفاضحه وفى جمال القراء تسمى أيضا سوره الامتحان وسوره الموده . الصف تسمى أيضا سوره الحواريين .

التحريم يقال لها سوره المتحرم وسوره لم تحرم .

تبارک تسمى سوره الملک :وأخرج الحاكم وغيره عن ابن مسعود قال هى فى التوراه سوره الملک وهى المانعه تمنع من عذاب القبر .

وأخرج الترمذى من حديث ابن عباس مرفوعا هى المانعه هى المنجيه تنجيه من عذاب القبر .وفى مسند عبيد من حديث إنها المنجيه والمجادله تجادل يوم القيامه عند ربها لقارئها .

وفى تاريخ ابن عساكر من حديث أنس أن رسول الله صلى الله عليه و آله سماها المنجيه :وأخرج الطبرانى عن ابن مسعود قال كنا نسميها فى عهد رسول الله صلى الله عليه و آله المانعه .وفى جمال القراء تسمى أيضا الواقيه والمناعه .

سأل سائل تسمى المعارج والواقع .

عم يقال لها النبأ والتساؤل والمعصرات .

لم يكن تسمى سوره أهل الكتاب وكذلک سميت فى مصحف أبى وسوره البينه وسوره القيامه وسوره البريه وسوره الانفكاک ذكر ذلک فى جمال القراء . أرأيت تسمى سوره الدين وسوره الماعون .

الكافرون تسمى المقشقشه أخرجه ابن أبى حاتم عن زراره بن أوفى قال فى جمال القراء وتسمى أيضا سوره العباده .

قال وسوره النصر تسمى سوره التوديع لما فيها من الإيماء إلى وفاته صلى الله عليه و آله . قال وسوره تبت تسمى سوره المسد .

وسوره الإخلاص تسمى الأساس لاشتمالها على توحيد الله وهو أساس الدين . قال والفلق والناس يقال لهما المعوذتان بكسر الواو والمشقشقتان من قولهم خطيب مشقشق .

وهناک أسماء أخرى ذكروها للسور القرآنيه الكريمه (([1])) .

وان كتبت الفاتحه فى اناء طاهر ومحيت الكتابه بماء المطر وغسل المريض بها وجهه برئ وان شرب هذا الماء من يجد فى قلبه رجفانا وخفقانا زال عنه ((2)) .

البقره : تعلق على الموجوع والمعيون والمفزع والمصروع والفقير يزول ما بهم .

1- الاتقان, السيوطى ج 1 / 148 .
2- المصباح , الكفعمى ص 454 .

آل عمران : ان تكتب بزعفران وماء ورد وتعلق على الشجره تثمر والمرأه تحبل ومن قرأ منها على ثمره ثلثا بعد البسمله (ربنا لا تزغ قلوبنا) الايه على المعده الموجوعه برئت النساء من دفن شيئا وضاع عنه فليكتب منها {ان الله يامركم ان تودوا الامانات }الايه فى اناء جديد وتمحاها بماء المطر ويرشه فى المكان الذى فيه المدفون يظفر به انشاء الله تعالى .

المائده : من كتبها وجعلها فى منزله أو صندوقه لم يسرق له شئ .

الانعام : من كتب منها ليلا فى قرطاس وقت السحر قوله تعالى وان يمسسک الله بضر الايه وعلقها على وجع الجنب واليدين برئ .

الاعراف : من كتبها بماء ورد وزعفران وعلقها عليه امن من الحيه والسبع و العدو والضلال فى الطريق .

الانفال : من علقها عليه لم يقف بين يدى حاكم الا قضى له على خصمه .

التوبه : من جعلها فى تجارته أو قلنسوته امن من اللصوص والحريق ((1)).

يونس قوله (وإذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه) الايه لوجع الرجلين والساقين والجنب يكتب فى فخاره طريه نظيفه ثم تملاء الفخاره زيتا طيبا وتغلى على نار لينه وتدهن هذه الاوجاع بالزيت المذكور .

هود : من نقش قوله تعالى (قال اركبوا فيها بسم الله مجريها) الايه لحفظ السفينه فى البحر يكتب فى لوح ساج ويسمر فى مقدمها .

يوسف : من كتبها وجعلها فى منزله ثلاثه ايام واخرجها إلى جدار البيت من خارجه لم يشعر (ودفنها) الا ورسول السلطان يدعو إلى نصرته. ومن كتبها وشربها سهل الله له الرزق من كل احد .

1- المصباح للكفعمى ص 47 .

الرعد : عن على عليه السلام يقرأ من به الثالول فليقرءا عليها هذه الايات سبعا فى الشهر ومثل كلمه خبيثه الايه وبست الجبال بسا فكانت هباء منبثا ((1)) .

ابراهيم : من كتبها فى خرقه حرير بيضاء وعلقها على عضد الصغير امن من الفزع والبكاء والتوابع وجميع الاسواء .

الحجر : من كتبها بزعفران وسقاها المرأه قليله اللبن كثر لبنها ومن كتبها وجعلها فى جيبه أو عضده كثر بيعه وكسبه ورزقه .

الاسراء : من حررها و علقها عليه فى خرقه حرير خضراء لم يخط رميه

الكهف : من جعلها فى اناء زجاج (ضيق) الراس وجعلها فى منزله امن من الدين والفقر .

مريم : من جعلها فى اناء زجاج نظيف فى منزله كثر خيره ومنع منه طوارق السوء ومن شربها وهو خائف امن .

طه : من جعلها معه ومضى إلى قوم يريد التزويج منهم زوجوه وان قصد الاصلاح بين المتباغضين الفوا وان مشى بها بين العسكرين افترقوا ومن كتبها وشربها و دخل على السلطان امن مسه وادناه .

الانبياء : يكتب للمريض ولمن طال فكره وسهره .

الحج : من كتبها فى رق غزال وجعلها فى جنب مركب اتته الرياح ولم يسلم ومن كتبها ورشها فى موضع وال أو قاض لم يتهن بعيش فيه الا ان يخرج منه .

المؤمن : من كتبها ليلا وجعلها فى خرقه حرير خضراء وعلقها عليه لم يشرب الخمر .

1- المصباح , الكفعمى ص 454 .

النور : من جعلها فى فراشه الذى ينام فيه لم يحتلم ومن كتبها فى طشت نحاس ومحاها وسقاها الدابه المريضه ويرش عليها من الماء برئت .

الفرقان : من كتبها ودخل على قوم بينهم بيع أو شراء تفرقوا ولم يقرب موضعه شئ من الهوام .

النمل : من اراد ان لا يخرج عليه الدرهم الزيف فليقرا عليه اخر ايه من النمل .

القصص : من كتبها وعلقها على عبد امن عليه من الزنا والهرب و الخيانه وكذا إذا علقت على وجع الكبد والبطن والمطحول ومن شربها بماء المطر نفعته من جميع الاسقام .

العنكبوت : من شربها زالت عنه حمى الربع والاوجاع .

لقمان : تكتب لمن فيه نزف الدم والاوجاع .

السجده : من جعلها فى منزل وال عزل فى سنته ومن علقها عليه امن من الحمى والشقيقه .

الاحزاب : من كتبها فى رق ظبى وجعلها فى حق فى منزله تزوجت بناته سريعا .

سبأ : من كتبها فى قرطاس وجعلها فى خرقه بيضاء وحملها امن من الهوام ومن العقوبه والنبل والحجاره والحديد .

فاطر : من كتب منها ان الذين يتلون كتاب الله الايتين فى اربع خرق قطن جديده طاهره وجعلها فى تجارته نمت وربحت .

يس : من سقاها المرأه كثر لبنها ومن حملها امن من العين والجن ويكون كثير المنامات الصالحه .

الصافات : من اغتسل بمائها زالت اوجاعه ص قوله تعالى (اركض برجلک هذا مغتسل بارد وشراب) . من اکثر تلاوه هذه الایه وهو یحفر بئرا حسن نبعها ((1)) .

الزمر : من جعلها على عضده کان محبوبا فی اعین الناس واثنوا علیه خیرا .

غافر : من کتبها لیلا وجعلها فی دکان کثر ربوته أو بستان کثر ثمره وان حملها ذو قروح أو دمل برئ باذن الله تعالى .

فصلت : من کتبها بماء المطر ومحاها وسحق بمائها کحلا واکتحل به نفع من الرمد والبیاض واوجاع العین .

الشورى : من کتبها وشربها فی سفره قل عطشه , وان رش هذا الماء على مصروع احترق شیطانه ولم یعد إلیه .

الزخرف : من سقاها للزوجه المخالفه اطاعت وماؤها ینفع المغصوم من البطن ویسهل المخرج ومن حملها امن من کل شر وان وضعت تحت راس نائم لم یر فی نومه الا خیرا .

الدخان : من حملها کان مهابا محبوبا امنا من شر کل ملک ومن شربها امن من کل نمام وان علقت على طفل حین ظهوره امن من الجن والهوام

الجاثیه : من حملها امن من کل محذور ومن جعلها تحت راسه کفى شر الجن .

الاحقاف : من کتبها فی صحیفه وغسلها بماء زمزم وشربها کان وجیها محبوبا حافظا .

محمد : صلى الله علیه و آله من علقها علیه فی القتال نصر ومن شرب مائها ذهب عنه الرعب والزجر ومن قراها فی البحر امن منه .

1- المصباح , الکفعمی ص 454 .

الفتح : من علقها عليه امن من السلطان وان علقت على حايط أوبيت لم يقربه شيطان وان شربت المرءه ماءها در لبنها .

الحجرات : إذا علقت فى مكان لم يقربه شيطان وان علقت على متبوع

(مصروع) لم يعد إليه شيطان ((1)) .

ق : من كتبها فى صحيفه ومحاها بماء المطر وشربها الخائف والولهان والشاكى بطنه وفمه زال المه وإذا غسل بمائها فم الطفل الصغير خرجت اسنانه بغير الم .

الذاريات : إذا علقت على مطلقه وضعت سريعا .

الطور : إذا ادمن قرائتها المسحون خرج والمسافر امن و حرس .

النجم : قوله تعالى (افمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون وانتم سامدون) يكتب ويعلق لبكاء الاطفال .

القمر : من كتبها يوم الجمعه وقت صلوه الظهر وجعلها تحت عمامته كان محبوبا مقبولا .

الرحمن : يشرب للطاحل ووجع الفواد ويعلق على الرمد والمصروع وتكتب على حايط البيت فيذهب هوامه .

الواقعه : تسهل الولاده تعليقا .

الحديد : من علقها عليه أمن من

الحديد فى القتال وإذا قرئت على الحديد خرج من غير الم ويغسل الحمره والورم والجروح والقروح بمائها تبرأ باذن الله تعالى ومن حملها لم يره خصمه .

1- المصباح , الكفعمى ص 454 .

المجادله : تقرأ عند المريض يسكن وعلى ما يخزن يحفظ وان طرحت فى الحبوب لم تفسد ومن قراها حفظ من كل سوء .

الحشر : من كتبها فى خام زجاج وغسلها بماء المطر وشربها رزق الحفظ والفطنه .

الممتحنه : يكتب ثلاثه ايام متواليه ويسقى للمطحول يزول المه .

الصف : من ادمن قرائتها فى سفره حفظ فيه إلى ان يرجع .

الجمعه : من ادمن قراءتها ليلا ونهارا وصباحا ومساء امن من وسوسه الشيطان .

المنافقون : يقرأ على الدمل يبرأ باذنه تعالى .

التغابن : من قرأها ودخل على حاكم كفاه .

التحريم : يقرأ على المريض والملسوع والمصروع وعلى السهران والرجفان يذهب مابهم ومن ادمن قرائتها لم يبق عليه دين .

الملک : يخفف عن الميت وينجيه من عذاب القبر .

القلم : إذا علقت على من به وجع الضرس والصداع سكن الحاقه تحفظ الجنين تعليقا من كل افه وإذا سقى الجنين منها ساعه وضعه ذكاه وحفظ من الهوام والشيطان ((1)) .

المعارج : من قرأها أمن من الاحتلام والاحلام المفزعه وحفظ إلى ان يصبح .

نوح : من أدمن من قراءتها ليلا ونهارا ومشى فى حاجه قضيت .

1- المصباح للكفعمى ص 47 .

الجن : من شربها وعى كل (شئ) يسمعه وغلب من يناظره وهي تهزم الجن فى الموضع الذى يتلى فيه ومن قراها ودخل على حاكم امن أو على محزون حفظ واسير فک أو دين قضى .

المزمل : من ادمن قرائتها راى النبى صلى الله علیه و آله فی نومه ((1)) .

المدثر : من ادمن قراءتها وسئل الله فى اخرها حاجه قضيت أو حفظ القران حفظ القيمه قراءتها تقوى القلب وشرب مائها يقوى الضعف .

المرسلات : من قراها فى خصومه قهر خصمه ويزيل الدمل تعليقا .

النبأ : من كتبها فى رق ظبى بزعفران وماء ورد وحملها قل نومه وسهر وحفظ , وان علقت على ذراع كان فيه قوه عظيمه وشرب مائها يزيل مرض البطن .

النازعات : من قراها مواجها لعدوه أو سلطانه امنهما .

عبس : من حملها اصاب الخير فى طريقه وكفى ما اهمه ومن قراها على عين قد نضبت ثلثه ايام كل يوم سبعا غزرت ومن قراها على مدفون ضل عنه ارشده الله تعالى إليه

كورت : قرأتها على العينين تقوى بصرهما وتزيل الرمد والغشاوه .

الانفطار : قراءتها تخرج المسجون وتفک المأسور وتؤمن الخائف .

التطفيف : تقرا على المخزون يحفظ .

الانشقاق : تسهل الولاده تعليقا فإذا وضعت فانزعه عنها سريعا وقرائتها على الدابه تحفظها وعلى اللسعه تسكنها وإذا كتبت على حايط منزل ذهب هوامه .

1- المصباح , الكفعمى ص 454 .

البروج : من قراها فی فراشه حفظا أو علی منزله عند خروجه حرس هو ومن فی البیت من الاهل والمال ومن قرأ من اولها إلی قوله قتل اصحاب الاخدود کفی شر الزنابیر .

الطارق : من غسل بمائها الجراح سکنت ولم تقیح ومن قراها علی أی مشروب کان امن فیه من القی .

الاعلی : یقرأ علی الاذن الدویه وعلی البواسیر وعلی الموضع المنتفخ یزول ذلک .

الغاشیه : إذا قرئت علی ما یؤکل امن فیه من (النکد) وعلی ما یولد یسلمه الله .

الفجر : من قراها احد عشر مره علی ذکره ثم جامع رزق ولدا تقر عینه به .

البلد : یسعط من مائها من فی خیاشیمه الم وإذا علقت علی الطفل اول ما یولد امن من النقص الشمس الشرب من مائها یسکن الرجیف والزحیر .

اللیل : یقرأ فی اذن المصروع یفیق .

الضحی : یقرأ علی الشئ المنسی یذکر .

الانشراح : شرب مائها یفتت الحصاه ویفتح المثانه وینفع من البروده وقرائتها علی الصدر والفؤاد یسکن المهما ([1]).

القدر : من قراها علی ما یدخر حفظ ومن شرب مائها وهب الله له النور فی بصره والیقین فی قلبه ورزق الحکمه وان قراها مهموم أو مریض أو مسافر أو مسجون نال مطلبه وان قرئت علی زرع بورک وإذا قرئت علی دهن ورد وخلط بلبن امرأه وسعط منه صاحب البلغم نفعه وإذا جلیت مراه من حدید جلیا شدیدا وکتب القدر وعلی المراه بزعفران ثم یدخل من به (اللقوه)

1- المصباح للکفعمی ص 47 .

اللوقه بيتا مظلما وينظر فى المراه مرارا يبرا باذنه تعالى وان كتب فى فخار جديد وغسله (غسل) بماء المطر وجعلت فيه شيئا من سكر وشربه من به وجعد الكبد برى باذنه تعالى ومن قراها عند زوال الشمس مائه راى النبى صلى الله عليه و آله فى نومه ومن قراها كل ليله جمعه مائه لم ينافق ابدا ومن اراد الحج فليلبس ثوبا جديدا وياخذ قدح ماء ويقراها عليه خمسا وثلثين مره ويرشه عليه ثم يصلى اربع ركعات بتسليمتين يقرا فيهن ما يشاء ويسئل الله الحج فانه يرزقه .

البينه : تسلم الحامل إذا شربت من مائها وتعلق على صاحب اليرقان وعلى صاحب بياض العين بعد ان يشربا من مائها ويدفع قراءتها شر الطعام المسموم وإذا اخذت كف تراب من مفرق اربع طرق وقرا عليه السوره ورشه بين المجتمعين على الضلاله فانهم يفترقون وإذا كتبت على جميع الاورام زالت ((1)).

الزلزله : تؤمن قارئها من السلطان .

العاديات : قراءتها تخلص الخائف والولهان والجائع والعطشان والمديون مما بهم .

القارعه : تعلق على من قل رزقه .

التكاثر : نافعه للصداع إذا قرئت عليه .

العصر : تقرا على المخزون يحفظ وعلى المحموم يبرأ ومن كتبها ليله الجمعه بعد العشاء الاخره وحملها ودخل على حاكم امن منه .

الهمزه : تقرأ على العين الموجوعه .

1- المصباح للكفعمى ص 47

الفیل : من قراها فی الحرب قوی علی القتال وإذا قرئت بین العسکرین انهزم الباغی منهما وإذا تعلقت علی الرماح التی تصادم کسرت ما تصدمه

(قصد به).

قریش : من قراها علی الطعام امن من ضره وان قراها جائع قبل طلوع الشمس سهل الله له من یطعمه .

الماعون : من قرأها بعد صلوه الفجر مائه کان فی حفظ الله .

الکوثر : إذا مغلت الدابه فاقراها فی اذنها الیمنی ثلث وفی الیسری ثلثا ثم اضربها فی جنبها برجلک تقوم انشاء تعالی .

الکافرون (الجحد) :من قراها عند طلوع الشمس عشرا ثم دعا بما اراد استجیب دعاؤه .

الفتح : (النصر) من قراها فی صلوه سبعا قبلت وحبب الله إلیه الصلوه فی اوقاتها .

تبت : تقرأ علی الاوجاع والامغاص یشفی انشاء الله .

الاخلاص : یقرا علی العین الرمده تبرأ باءذن الله تعالی .

الفلق والناس : من قراهما کل لیله امن من الجن والوسوسه ومن علقها علی طفل امن من الجن والهوام ((1)).

وعن النبی صلی الله علیه و آله : انه من قرأ التکاثر عند نومه وقی فتنه القبر ، ومن یفزع باللیل فلیقرأ إذا اوی إلی فراشه المعوذتین وایه الکرسی ، ومن خاف اللصوص فلیقرأ عند منامه (قل ادعو الله أو ادعوا الرحمن ایا ما تدعو فله الاسماء الحسنی ولا تجهر بصلوتک ولا تخافت بها وابتغ بین ذلک سبیلا) ،

ص: 340

1- المصباح للکفعمی ص 47

(وقل الحمد لله لذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريک فى الملک ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكبيرا) .

سوره يس :عن معقل بن يسار عن النبى صلى الله عليه و آله قال : (اقرؤوها على موتاكم) يعنى (يس) . . . ((1)) .

سوره الملک . . قال عبد الله (بن مسعود) : فهى المانعه تمنع من عذاب القبر . .((2)) .

وقال نجاح الطائى : هذه بعض فوائد السور القرآنيه المباركه ولو وسعنا البحث فى هذا المجال لاحتاج الى موسوعه بما اعطاه تعالى من فضائل لكتابه الكريم .

اختلفوا فی تدوین القرآن من اول من فعله الی مذاهب :

1_ من أول من دوَّن القرآن الکریم ؟ علی علیه السلام أول من جمع القرآن : قیل لعلی بن الحسین علیه السلام _ وکان الغایه فی العباده : أین عبادتک من عباده جدک ؟ قال : عبادتی عند عباده جدی کعباده جدی عند عباده رسول الله صلی الله علیه و آله وأما قراءته القرآن واشتغاله به : فهو المنظور إلیه فی هذا الباب ، اتفق

1- المعجم الکبیر للطبرانی ج 20 ص 219 .
2- المعجم الکبیر للطبرانی ج 9 ص 131 .

الکل علی أنه کان یحفظ القرآن علی عهد رسول الله صلی الله علیه و آله ، ولم یکن غیره یحفظه ، ثم هو أول من جمعه ((1)) .

2_ قال الله تعالی : { إنَّ عَلَیْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ } 17, سوره القیامه.

: علی آل محمد جمع القرآن . قال ابن عباس: کان النبی صلی الله علیه و آله إذا نزل علیه القرآن, عجل بتحریک لسانه, لحبه إیاه, وحرصه علی أخذه وضبطه, مخافه أن ینساه, فنهاه الله عن ذلک . وفی روایه سعید بن جبیر عنه أنه صلی الله علیه و آله .کان یعانی من التنزیل شده, وکان یشتد علیه حفظه, فکان یحرک لسانه وشفتیه قبل فراغ جبریل من قراءه الوحی, فقال سبحانه: (لا تحرک به) أی بالوحی, أو بالقرآن (لسانک) یعنی بالقراءه (لتعجل به) أی لتأخذه کما قال: (ولا تعجل بالقرآن من قبل أن یقضی إلیک وحیه) (إن علینا جمعه) فی صدرک حتی تحفظه (وقرآنه) أی وتألیفه علی ما نزل علیک, عن قتاده . وقیل: معناه إن علینا جمعه وقرآنه علیک حتی تحفظه, ویمکنک تلاوته, فلا تخف فوت شئ منه .

قال المفسر القمی: علی آل محمد جمع القرآن وقراءته (فاذا قرأناه فاتبع قرآنه) قال: یعنی اتبعوا ماذا قرأوا .ثم ان علینا بیانه: أی تفسیره ((2)) .

قرأ ابن مسعود { إن علیا جمعه وقرآنه(وقرأه) }

((3)) .

1- شرح النهج_ المعتزلی ج 1 21_ 29_ القول فی نسب امیر المؤمنین_ احیاء الکتب العربیه_ بیروت وامتاع الاسماع_ المقریزی ج 1 / 188_ تحقیق محمد النمیسی_ دار الکتب العلمیه_ بیروت .
2- البحار ج 9 / 246 ما ورد عن المعصومین فی تفسیر الایات و ج 89 / 51 سوره الاحزاب, تحقیق یحیی العابدی الناشر : مؤسسه الوفاء, بیروت.
3- البحار ج 40 / 156 . فی المصدر : وقرأه .

ذلک الحدیث فی جمع الامام علی علیه السلام للقرآن وهذه الایه الکریمه تبین أن الامام علیا علیه السلام هو الذی کان یحفظ القرآن وهو الذی جمعه . وهو یوصل المسلم الی بر الامان .

جاء فی کتاب الله تعالی: { وَنَزَّلْنَا عَلَیْکَ الکِتَابَ تِبْیَاناً لِکُلِّ شَیْء }_الحجر.

3_ وعن الصادق علیه السلام أنه قال « إن رسول اللَّه صلی الله علیه و آله قال لعلی علیه السلام : یا علی القرآن خلف فراشی فی الصحف والحریر والقراطیس فخذوه واجمعوه ولا تضیعوه کما ضیعت الیهود التوراه فانطلق علی علیه السلام فجمعه فی ثوب أصفر ثم ختم علیه فی بیته .وقال علیه السلام : لا أرتدی حتی أجمعه قال کان الرجل لیأتیه فیخرج إلیه بغیر رداء حتی جمعه قال وقال رسول اللَّه صلی الله علیه و آله :لو أن الناس قرأوا القرآن کما أنزل ما اختلف اثنان » ((1)) .

4_ وعن أبی حمزه ، عن الامام أبی جعفر علیه السلام قال : ما أحد هذه الأمّه جمع القرآن إلّا وصیّ محمّد صلی الله علیه و آله . وأهل بیته الطّاهرین المعصومین وصلّی اللَّه علی محمّد وآله أجمعین ولا حول ولا قوّه إلّا باللَّه العلیّ العظیم((2)) .

1- تفسیر القمی_ علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سید طیب الجزائری_ الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الکتاب, قم . ج 2 / 451_ سوره الناس و الوافی ج 9 / 1780
2- تفسیر کنز الدقائق ج 14 / 557 .

وعن داود بن فرقد عمن أخبره عن الامام أبى عبد الله الصادق عليه السلام قال : لو قد قرء القرآن كما انزل لألفيتنا فيه مسمين ((1)) .

لقد كان الامام على عليه السلام حافظا للقرآن باتفاق الاراء وهو الذى دونه ونسخه بيده وكان هذا القرآن عند الائمه ورثوه واحدا بعد آخر وهو عند الامام المهدى عليه السلام .

وعندما يأتى الامام المنتظر يبين قرآن جده للمسلمين فيقرأونه كما كتبه الامام عليه السلام .

1- تفسير العياشى, محمد بن مسعود العياشى, الجزء: 2, تفسير الايه, الوفاه: 320 هج, تحقيق: هاشم الرسولى المحلاتى, الناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران. ج 1 / 13 .

تعریف علم التفسیر

اشاره

تعریف التفسیر والتأویل: التفسیر فی اللغه هو الایضاح والتبیین ، ومنه قوله تعالی فی سوره الفرقان ، آیه (33) : (ولا یأتونک بمثل إلا جئناک بالحق وأحسن تفسیرا) ، أی بیانا وتفصیلا ، وهو مأخوذ من الفسر أی الإبانه والکشف . قال الفیروزآبادی فی اللسان_ فسر_ : (الفسر : البیان ، وکشف المغطی ، والتفسیر : کشف المراد عن اللفظ المشکل) .

والتأویل فی اللغه مأخوذ من الأول وهو الرجوع ، قال الفیروزآبادی فی " القاموس المحیط "_ أول_ : (أول الکلام تأویلا وتأوله : دبره وقدره وفسره ، والتأویل : عباره الرؤیا) . فکأن المؤول أرجع الکلام إلی ما یحتمله من المعانی . والتأویل فی الاصطلاح : تفسیر الکلام وبیان معناه ، سواء أوافق ظاهره أو خالفه ، وهذا ما یعینه ابن جریر الطبری بقوله فی تفسیره : (القول فی تأویل قوله تعالی کذا وکذا . .) وبقوله : (اختلف أهل التأویل فی هذه الآیه) ونحو ذلک ، فإن مراده التفسیر . وفرق بعض العلماء بین التفسیر والتأویل .

وأما فی الاصطلاح ، فقد عرفه أبو حیان النحوی ت 754 هج فی " البحر المحیط " بأنه (علم یبحث عن کیفیه النطق بألفاظ القران ، ومدلولاتها ، وأحکامها الافرادیه والترکیبیه ، ومعانیها التی تحمل علیها حاله الترکیب ، وتتمات لذلک) .

ص: 345

جاء:حدثنا أبى قال : حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليمانى ، وعمر بن أذينه ، عن أبان بن_ أبى عياش ، عن سليم بن قيس الهلالى قال : قلت لأمير المؤمنين عليه السلام : يا أمير المؤمنين أنى سمعت من سلمان والمقداد وأبى ذر شيئا من تفسير القرآن وأحاديث عن نبى الله صلى الله عليه و آله غير ما فى أيدى الناس ، ثم سمعت منك تصديق ما سمعت منهم ورأيت فى أيدى الناس أشياء كثيره من تفسير القرآن ومن الأحاديث عن نبى الله صلى الله عليه و آله أنتم تخالفونهم فيها وتزعمون أن ذلک كله باطل ، أفترى الناس يكذبون على رسول الله صلى الله عليه و آله متعمدين ويفسرون القرآن بآرائهم ، قال :

فأقبل على عليه السلام فقال : قد سألت فافهم الجواب إن فى أيدى الناس حقا وباطلا ، وصدقا وكذبا ، وناسخا ومنسوخا ، وعاما وخاصا ، ومحكما ومتشابها ، وحفظا ووهما . وقد كذب على رسول الله صلى الله عليه و آله على عهده حتى قام خطيبا فقال : أيها الناس قد كثرت علىَّ الكذابه .

فمن كذب علىَّ متعمدا فليتبوء مقعده من النار ، ثم كذب عليه من بعده ، إنما أتاكم الحديث من أربعه ليس لهم خامس : رجل منافق يظهر الايمان متصنع بالاسلام لا يتألم ولا يتحرج أن يكذب على رسول الله متعمدا فلو علم الناس أنه منافق كذاب لم يقبلوا منه ولم يصدقوه ولكنهم قالوا : هذا قد صحب رسول الله صلى الله عليه و آله ورآه وسمع منه فأخذوا عنه ، وهم لا يعرفون حاله وقد أخبره الله عن المنافقين بما أخبره ووصفهم بما وصفهم فقال عز وجل : " وإذا رأيتهم تعجبک أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم " .

ثم بقوا بعده فتقربوا إلى أئمه الضلاله والدعاه إلى النار بالزور والكذب والبهتان فولوهم الأعمال ، وحملوهم على رقاب الناس وأكلوا بهم الدنيا وإنما الناس مع الملوک والدنيا إلا من عصم الله ، فهذا أحد الأربعه . ورجل سمع من رسول الله شيئا لم يحفظه على وجهه ووهم فيه ولم يتعمد كذبا فهو فى يده يقول به ويعمل به ويرويه ويقول : أنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه و آله فلو علم المسلمون أنه وهم لم يقبلوه ، ولو علم هو أنه وهم لرفضه ، ورجل ثالث سمع من رسول الله صلى الله عليه و آله شيئا أمر به ثم نهى عنه ، وهو لا يعلم ، أو سمعه ينهى عن شئ ثم أمر به وهو لا يعلم فحفظ منسوخه ولم يحفظ الناسخ فلو علم أنه منسوخ لرفضه ولو علم المسلمون أنه منسوخ لرفضوه ، وآخر رابع لم يكذب على رسول الله صلى الله عليه و آله مبغض للكذب خوفا من الله عز وجل وتعظيما لرسول الله صلى الله عليه و آله لم يسه بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به كما سمع لم يزد فيه ولم ينقص منه ، وعلم الناسخ من المنسوخ فعمل بالناسخ ورفض المنسوخ ، فان أمر النبى صلى الله عليه و آله مثل القرآن ناسخ ومنسوخ ، وخاص وعام ، ومحكم ومتشابه ، وقد كان يكون من رسول الله صلى الله عليه و آله الكلام له وجهان وكلام عام ، وكلام خاص مثل القرآن و [قد] قال الله عز وجل فى كتابه : " ما آتيكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا " فيشتبه على من لم يعرف ولم يدر ما عنى الله به ورسوله صلى الله عليه و آله ، وليس كل أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله يسأله عن الشئ فيفهم ، كان منهم من يسأله ولا يستفهم حتى أن كانوا ليحبون أن يجيئ الاعرابى والطارىء فيسأل رسول الله صلى الله عليه و آله حتى يسمعوا ، وكنت أدخل على رسول الله صلى الله عليه و آله كل يوم دخله وكل ليله دخله ، فيخلينى فيها أدور معه حيثما دار ، وقد علم أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله أنه لم يصنع ذلک بأحد من الناس غيرى ، فربما

كان ذلک فی بیتی یأتینی رسول الله صلی الله علیه و آله أکثر ذلک فی بیتی ، وکنت إذا دخلت علیه بعض منازله أخلانی وأقام عنی نساءه ، فلا یبقی عنده [أحد] غیری ، وإذا أتانی للخلوه معی فی بیتی لم تقم عنه فاطمه ولا أحد من بنی ، وکنت إذا سألته أجابنی ، وإذا سکت وفنیت مسائلی ابتدأنی ، فما نزلت علی رسول الله صلی الله علیه و آله آیه من القرآن إلا أقرأنیها وأملاها علی فکتبتها بخطی ، وعلمنی تأویلها وتفسیرها ، وناسخها ومنسوخها ، ومحکمها ومتشابهها ، وخاصها وعامها ، و دعا الله لی أن یؤتینی فهمها وحفظها ، فما نسیت آیه من کتاب الله ، ولا علما أملاه علیَّ وکتبته منذ دعا الله لی بما دعا ، وما ترک شیئا علمه الله من حلال ولا حرام [ولا] أمر ولا نهی کان أو یکون ، ولا کتاب منزل علی أحد قبله فی أمر بطاعه أو نهی عن معصیه إلا علمنیه وحفظته فلم أنس حرفا واحدا ، ثم وضع علیه السلام یده علی صدری ودعا الله لی أن یملا قلبی علما وفهما وحکما ونورا ، فقلت : یا نبی الله بأبی أنت وأمی إنی منذ دعوت الله لی بما دعوت لم أنس شیئا ولم یفتنی شئ لم أکتبه أفتتخوف علیَّ النسیان فیما بعد ؟ فقال صلی الله علیه و آله : لا لست أخاف علیک النسیان ولا الجهل ((1)) .

وورد عن ابن عبّاس أنّه قال : سمعت رسول اللَّه صلی الله علیه و آله یقول : « أعطانی اللَّه خمسا ، وأعطی علیا خمسا ، أعطانی جوامع الکلم ، وأعطی علیا جوامع العلم »((2)) .

1- الخصال _ الصدوق_ ص 257 .
2- الخصال, الصدوق, نشر جماعه المدرسین_ قم, ج ص293.

وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : « سلونى عن القرآن فإنّ فى القرآن علم الأوّلين والآخرين ، لم يدع لقائل مقالا ، ولا يعلم تأويله إلّا اللّه والراسخون فى العلم »((1)) .

و عن الامام أبى جعفر عليه السلام قال : « إنّا أهل بيت عندنا معاقل العلم وأبواب الحكم وضياء الأمر »((2)) .

وعن أبى جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : إن الله تبارک وتعالى لم يدع شيئا تحتاج إليه الأمه إلا أنزله فى كتابه وبينه لرسوله صلى الله عليه و آله وجعل لكل شئ حدا وجعل عليه دليلا يدل عليه ، وجعل على من تعدى ذلک الحد حدا ((3)) . و عن الصادق عليه السلام قال : « عندنا أهل البيت أصول العلم وعراه وضياؤه وأواخيه » ((4)).

وقال النبى عليه السلام فى غدير خم : « ايّها الناس , تركت فيكم الثقلين خليفتين , إنْ أخذتم بهما لن تضلّوا بعدى , أحدهما أكبر من الآخر , فلا تتقدموهما فتهلكوا , ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض , وعترتى أهل بيتى , الاّ وإنّهما لن يفترقا حتىّ يردا علىَّ الحوض وأخذ بيد على وقال : من كنت مولاه فعلى مولاه , اللهم

1- عيون اخبار الرضا ج 2 / 73 .
2- بصائر الدرجات_ محمد حسن الصفار ص 383_ نشر الاعلمى_ طهران .
3- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج 1 / 59 .
4- بصائر الدرجات – ص 383 .

وال من والاه وعاد من عاداه , واخذل من خذله وانصر من نصره , وأدر الحق معه حيث كان ((1)) .

ص: 350

1- قال الالبانی : صحیح انظر طرقه وشواهده فی الکتاب فهی کثیره . وأولها عن أبی الطفیل عنه قال : لما دفع النبی صلی الله علیه وسلم من حجه الوداع ، ونزل غدیر خم ، أمر بدوحات فقممن ، ثم قال : کأنی دعیت فأجبت ، وإنی تارک فیکم الثقلین أحدهما أکبر من الآخر : کتاب الله ، وعترتی أهل بیتی ، فانظروا کیف تخلفونی فیهما ، فإنهما لن یتفرقا حتی یردا علی الحوض ، ثم قال : إن الله مولای وأنا ولی کل مؤمن . ثم إنه أخذ بید علی علیه السلام فقال : من کنت ولیه ، فهذا ولیه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه. صحیح ,الکتاب: سلسله الأحادیث الصحیحه المجلد الرابع_المؤلف_محمد ناصر الدین الألبانی_الناشر_مکتبه المعارف للنشر والتوزیع_ الریاض_الطبعه: طبعه جدیده منقحه ومزیده_تاریخ الطبعه_1415ه, 1995 م , تاریخ البخاری الکبیر, ج3 / 96, صحیح مسلم, باب فضائل علی رقم 2408, المتوفَّی سنه 261 هجریه, طبعه دار الفکر, بیروت, شرح مسلم, النووی ج 2 / 38 بیان الدین النصیحه, الناشر : 1987 م, دار الکتاب العربی, بیروت, شرح مسلم, السیوطی ج 1 / 74, الناشر : 1, دار ابن عفان, السعودیه, صحیح سنن الترمذی 2/297, ح 3797 مناقب علی, صحیح سنن ابن ماجه1 / 43 فضل علی علیه السلام , تحقیق فؤاد عبد الباقی, دارالفکر, بیروت, صحیح النسائی ج 5 / 130 ح8464, فضائل الصحابه, النسائی, خصائص امیر المؤمنین 93 قول النبی من کنت ولیه, وموضوع العباس بن عبد المطلب ص 22, ومسند أحمد بن حنبل ج3 / 17, ج4 / ح 366, المتوفَّی سنه 241 هجریه, طبعه دار صادر, بیروت, أخرجه الحاکم فی المستدرک ج 3 / 109 بثلاث طرق وقال: صحیح علی شرط الشیخین, وأقره البیهقی فی خصائص علی 96 ح 79, وقال الذهبی: متواتر سیر أعلام النبلاء ج 8 / 325 ومسند ابن ابی شیبه, المعیار والموازنه, الاسکافی 212, حدیث الغدیر, تمهید الاوائل, الباقلانی, المتوفَّی سنه, 103 هجریه, ص453 الکلام فی ابطال النص, طبعه 3, 1993 م, مؤسسه الکتب الثقافیه, بیروت, تفسیر الرازی ج1 ج 2 / 49 قوله تعالی: یا ایها الرسول بلغ, تاریخ بغداد, أبو بکر أحمد بن علی الخطیب البغدادی, سنه الوفاه : 463 هج, ج 8 / 284 حبشون بن موسی, طبعه 1, 1997 م الکتب العلمیه, بیروت, تاریخ دمشق ج 4 ج 2 / 221, طبعه 1415 هجریه, دار الفکر,

بيروت, الصواعق المحرقه, ابن حجر الهيتمى 26, فيض القدير - شرح الجامع الصغير ج6 / 218- الأربعين فى فضائل أمير المؤمنين - مخطوطه, المرقاه فى شرح المشكاه, ج 5 / 574, وسيله المال - مخطوطه, معارج العلى - مخطوطه, ذخيره المآل - شرح عقد جواهر اللآل - مخطوطه, المناقب, الخوارزمى الحنفى: 97, الرياض النضره ج 2 / 224, الفتوحات الاسلاميه: 307/ ج3, وذكره الزرقانى المالكى فى شرح المواهب 13 / ج7, ابن المغازلى ج 1 / 86 الباب 13, طبعه وزاره الثقافه, قم 1415 هجريه, السيده فاطمه, محمد بيومى 61, محبه اهل البيت, شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى ج1 / 348, تحقيق المحمودى, طبعه 1990 م, وزاره الثقافه, طهران, تاريخ دمشق ج 2 / 8 ج 2 / 581, ذخائر العقبى 68, المناقب .

وهذا يبين أن رجوع المسلم يكون الى أهل البيت لا الى غيرهم ومن تولى غيرهم هلک وکان من أهل الجحيم .

واذا اتفق علماء الشيعه والسنه على ان علم التفسير عند أهل البيت وفقا للامر الالهى والنبوى فلماذا هذا الاختلاف وتوجه البعض لاخذ التفسير من النواصب المعادين للامام على عليه السلام . وتوجه نواصب آخرون لتفسير القرآن برايهم مثلما يحلوا لهم وترتاح له أفئده السلاطين والاحزاب والزعامات المذهبيه والسياسيه .

قال ابن ابى الحديد المعتزلى :ومن العلوم : علم تفسير القرآن ، وعنه (الامام على عليه السلام) أخذ ، ومنه فرع . وإذا رجعت إلى كتب التفسير علمت صحه ذلک ، لان أكثره عنه وعن عبد الله بن عباس ، وقد علم الناس حال ابن عباس فى ملازمته له ، وانقطاعه إليه ، وأنه تلميذه وخريجه . وقيل له : أين علمک من علم ابن عمک ؟

ص: 351

فقال : كنسبه قطره من المطر إلى البحر المحيط ((1)) .

ابن ابى الحديد المعتزلى : و علم تفسير القرآن عن الامام على عليه السلام أخذ ، ومنه فرع . وإذا رجعت إلى كتب التفسير علمت صحه ذلک ، لان أكثره عنه وعن عبد الله بن عباس ، وقد علم الناس حال ابن عباس فى ملازمته له ، وانقطاعه إليه ، وأنه تلميذه وخريجه . وقيل له: أين علمک من علم ابن عمک ؟

فقال (ابن عباس): كنسبه قطره من المطر إلى البحر المحيط ((2)) .

و كان الامام على عليه السلام يحفظ القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه و آله ، ولم يكن غيره يحفظه ، ثم هو أول من جمعه ((3)) .

نقلوا كلهم أنه تأخر عن بيعه أبى بكر ، فأهل الحديث لا يقولون ما تقوله الشيعه من أنه تأخر مخالفه للبيعه ، بل يقولون: تشاغل بجمع القرآن فهذا

1- شرح النهج, ابن ابى الحديد المعتزلى_ تحقيق محمد ابو الفضل, نشر الحلبى وشركاه –القاهره .ج 1 / 19 .
2- شرح النهج, المعتزلى ج 1 / 21, 29, القول فى نسب امير المؤمنين, دار احياء الكتب العربيه, بيروت وامتاع الاسماع, المقريزى ج 1 / 188 , تحقيق محمد النميسى, دار الكتب العلميه, بيروت .
3- شرح النهج, المعتزلى ج 1 / 21, 29, القول فى نسب امير المؤمنين, احياء الكتب العربيه, بيروت وامتاع الاسماع, المقريزى ج 1 / 188 تحقيق محمد النميسى, دار الكتب العلميه, بيروت

يدل على أنه أول من جمع القرآن ، لأنه لو كان مجموعا فى حياه رسول الله صلى الله عليه و آله لما احتاج إلى أن يتشاغل بجمعه بعد وفاته صلى الله عليه و آله ((1)) .

تفسيرنا تفسير أهل البيت

ذهب المفسرون فى تفسيرهم مذاهب شتى وفقا لتخصصاتهم :

منهجنا : اهتم بعض المفسرين فى تفسيره بصوره خاصه بعربيته أوأموره النحويه والاعرابيه والصرفيه واللفظيه أوالعرفانيه أوالكلاميه أو الفلسفيه أوالحاله الثقافيه أو التاريخيه أو الاجتماعيه وغيرها .

وحزنت كثيرا على توجهات النواصب فى طمس الايات القرآنيه النازله فى حق أهل البيت عليهم السلام وفى محو آيات المثالب النازله فى حق المخالفين الغاصبين للخلافه المحمديه وأنصارهم .

وهناک من عمل باسم التقيه وخوفاً من سلاطين الجور وعموم المخالفين فى هذين المنهجين . ثم وصفه أهل العامه انه تحريف فى تفسير الايات القرآنيه . لقد حاولنا أن نبين الحقيقه بأنصع صورها وأصدق حالاتها وأحلنا ارضاء قضيه ارضاء النواصب وعموم المخالفين الى غيرنا ممن هو متخصص فى هذا المجال . ومن يقرأ تفسيرنا يلاحظ هذه الحاله فى بيان شأن نزول السور والايات واحداثها ووقائعها كما جاء فى النصوص الموافقه للقرآن والحديث الصحيح .

لقد

ارتسمت فى آفاق العالم الاسلامى تفاسير عده منها سفرنا تفسير أهل البيت وهو تفسير بالمأثور , يحمل فى طياته الاسلوب البلاغى الخلاب مع

1- شرح النهج, المعتزلى ج 1 / 21, 29, القول فى نسب امير المؤمنين, احياء الكتب العربيه, بيروت وامتاع الاسماع, المقريزى ج 1 / 188 تحقيق محمد النميسى, دار الكتب العلميه, بيروت

المعارف الكامله للعلوم التى تحتاجها الانسانيه , وهو تفسير أهل البيت الثقل الثانى بعد القرآن . وقال الامام الصادق عليه السلام : ما من أمر يختلف فيه اثنان إلا وله أصل فى كتاب الله عز وجل ، ولكن لا تبلغه عقول الرجال ((1)). وقال الامام موسى الكاظم عليه السلام : كل شىء فى كتاب الله وسنه نبيه ((2))

واهتممنا بالقرآن وقراءته مثلما جاء فى الحديث: قال رسول الله صلى الله عليه و آله : أيما مسلم قرأ فاتحه الكتاب أعطى من الاجر كأنما قرأ ثلثى القرآن ، وأعطى من الاجر كأنما تصدق على كل مؤمن ومؤمنه ((3)) .

والقرآن يفسّر بعضه بعضا كالمبين للمجمل والمقيد للمطلق والخاص للعام وقال أمير المؤمنين علىّ عليه السلام فى النهج الخطبه 131 : كتاب اللّٰه تبصرون به وتنطقون به وتسمعون به وينطق بعضه ببعض ويشهد بعضه على بعض ولا يختلف فى اللّٰه ولا يخالف بصاحبه عن اللّٰه _ إلخ . والمراد من قوله عليه السلام : يشهد بعضه على بعض أن بعضه يصدق بعضا ولا يضادّه كما قال اللّٰه تعالى : (أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُوا فِيهِ ِ اخْتِلافاً كَثِيراً) (النساء _ 85) . وعن على بن الحسين صلوات الله عليهما ، أن آيات القرآن خزائن كلما فتحت خزانه ينبغى لک أن تنظر ما فيها ((4)) وقريب منه ما روى عن رسول الله صلى الله عليه و آله ، وقال الامام على عليه السلام : القرآن ظاهره أنيق وباطنه عميق له تخوم وعلى تخومه تخوم ، لا تحصى عجائبه ، ولا تبلى غرائبه فليجل جال بصره((5)).

1- الكافى ج 1 ص 48, 50, من كتاب فضل العلم .
2- روضه المتقين ج 12 / 198 .
3- البحار ج 89 / 259 .
4- أصول الكافى, كتاب فضل القرآن, خبر 2 .
5- الكافى باب القيام والقعود فى الصلاه خبر 1, روضه المتقين –المجلسى ج 2 / 326 .

و تعلمنا من أئمه الهدى أن نأخذ التفسير من أهل البيت عليهم السلام و أن نرد متشابهات القرآن الى محكماته فان القرآن يفسر بعضه بعضا .

ونحن نعتقد بما جاء عن الأصبغ بن نباته الذى قال : سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول : نزل القرآن أثلاثا : ثلث فينا وفى عدونا ، وثلث سنن و أمثال ، وثلث فرائض وأحكام ((1)) . وحركه التفسير العلويه حباها تعالى بكراماته السنيه .

وسألوا الحسين بن على بن أبى طالب عليه السلام : زعموا أنَّ الّذى عنده علم الكتاب عبد الله بن سلام , فقال : (انّما ذلک على بن أبى طالب عليه السلام , وكذلک قال ذلک محمّد بن الحنفيَّه ((2)) . وقال المجلسى : قال علماء العامه

1- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج 2 / 627 .
2- سوره الرعد 43, تفسير الثعلبى ج 5 / 302, الناشر: 1, تحقيق ابى محمد بن عاشور, ط1, احياء التراث العربى, 2002م بيروت وزاد المسير, ابن الجوزى ج 4 / 251 تفسير الآيه, تحقيق محمد عبد الرحمن, طبعه 1, 1987 م, دار الفكر, بيروت, الجامع الاحكام القرآن, القرطبى ج 9, ص 336, تفسير: يمحو الله ما يشاء, الناشر: 1985 م احياء التراث العربى, بيروت, تحقيق: ابو اسحاق و تفسير السمعانى 3 / 101, طبعه دار الوطن, الرياض السعوديه, 1997 م و تفسير البغوى 3 / 25, تحقيق خالد عبد الرحمن, دار المعرفه, بيروت, روح المعانى, وشواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى ج 1/ 400, تحقيق المحمودى 1990 م, وزاره الثقافه, قم وتفسير الآلوسى ج13 ص158, مناقب المرتضوى, الكشفى الترمذى 28 . ابو حيان: البحر المحيط, ج5 ص401 .

: علم هذا الكتاب عند الأئمه لقوله تعالى : ومن عنده علم الكتاب ((1)) .
وقال ابو حيان والآلوسى والكلينى : محمد وأهل بيته صلى الله عليه و آله هؤلاء

ورثه الكتاب المبين ((2)) .

وقال الامام على عليه السلام : سلونى عمّا فوق العرش , سلونى عمّا تحت العرش ((3)) , سلونى قبل أن تفقدونى ((4)) .

ص: 356

1- سوره الرعد 43, تفسير الثعلبى ج5 / 302, طبعه 1, تحقيق ابى محمد بن عاشور, ط1, احياء التراث العربى, 2002م بيروت وشواهد التنزيل, أبو القاسم الحاكم بن الحداد الحسكانى الحنفى النيسابورى_ المتوفى سنه 470 هج_ ج1 / 400, تحقيق المحمودى 1990 م, وزاره الثقافه, قم وزاد المسير ج4 / 251 تفسير الآيه, تحقيق محمد عبد الرحمن_ طبعه 1, 1987 م دار الفكر, بيروت, الجامع لاحكام القرآن, ج 9, ص 336, تفسير القرطبى ج9 / 336 تفسير : يمحو الله ما يشاء, طبعه 1985 م احياء التراث العربى, بيروت, تحقيق : ابو اسحاق وتفسير السمعانى ج3 / 101, طبعه دار الوطن, الرياض السعوديه, 1997 م وتفسير البغوى ج3 / 25, تحقيق خالد عبد الرحمن, دار المعرفه, بيروت, وروح المعانى, الآلوسى ج13 ص158, ومناقب المرتضوى, الكشفى الترمذى 28 وابو حيان : البحر المحيط, ج5 ص401 وأصول الكافى, الشيخ الكلينى_ الوفاه : 329 هج, الطبعه : الخامسه_ 1363هج ش_ الناشر : دار الكتب الإسلاميه, طهران, ج1 / 131 .
2- أصول الكافى, الشيخ الكلينى_ الوفاه : 329 هج, الطبعه : الخامسه_ 1363هج ش_ الناشر : دار الكتب الإسلاميه, طهران, ج1 / 131 . الآلوسى : روح المعانى, ج13 ص158, مناقب المرتضوى, الكشفى الترمذى 28 . ابو حيان : البحر المحيط, ج5 ص401 والثعلبى فى تفسيره .
3- كنز العمال ج 13 ص 165 ح 36502 , ارشاد القلوب للديلمى ص 377 , بحار الأنوار , المجلسى ج10 ص 126 ح 6 , مشارق انوار اليقين ص 178
4- رواه مسلم فى صحيحه فى الجزء الخامس منه ونهج البلاغه (صبحى الصالح) ص 280 خطبه 189 وص 137 خطبه 93 , المعيار والموازنه, ابو جعفر الاسكافى, المتوفى سنه 220 هجريه , ص 82 بعض ما ورد عن أمير المؤمنين, تحقيق المحمودى, طبعه اولى, 1981 م و شرح نهج البلاغه , عبد

الحميد بن أبى الحديد المعتزلى, المتوفى سنه 655 هج , 2 / 286 الاخبار الوارده عن معرفه الإمام ج 6 / 136 من خطب على عليه السلام , تحقيق ابو الفضل ابراهيم وينابيع الموده_القندوزى الحنفى, ب 14 فى غزاره علمه (ع) ص 66 , و تهذيب الكمال , المزى 5/79 , وتاريخ ابن عساكر 17/235 وتهذيب التهذيب ج 7 ص 338 , وحليه الاولياء ج 1 ص 65 , والتوحيد للصدوق ص 92 ح 6 وص304 ح1 , وامالى الشيخ ابو جعفر محمد بن على ابن بابويه القمى الصدوق ، المتوفَّى سنه 381 هجريه , ص 1 ج 280 , والطرائف للسيد بن طاووس ص 73 ح90 , وبحار الانوار ج10 ص128 ح7 وج40 ص153 وج41 ص348 ح61 , الغدير للامينى ج6 ص193 .

وروی أحمد بن حنبل فی مسنده : لم یکن أحد من أصحاب النبی صلی الله علیه و آله یقول : " سلونی " إلا علی بن أبی طالب .

وروی ابن المغازلی بإسناده عن ابن عباس قال : قال رسول الله(صلی الله علیه و آله) : أتانی جبرئیل بدرنوک من الجنه فجلست علیه ، فلما صرت بین یدی ربی کلمنی وناجانی ، فما علمنی شیئا إلا وعلمت علیا فهو باب علم مدینتی ((1)) . وقال سید الرسل صلی الله علیه و آله : «أنا مدینه العلم وعلی بابها» ((2)) .

1- البحار جدید ج 40 / 189, وط کمبانی ج 9 / 470 .
2- صحیح الحاکم النیسابوری3 / 126, صححه الحاکم وحسنه الحافظان العلائی وابن حجر قال الحاکم حدیث صحیح الاسناد ولم یخرجاه تحقیق یوسف المرعشلی, الاستیعاب, ابن عبد البر ج 3 / 1102 تحقیق علی البجاوی طبعه 1, 1412 هجریه دار الجیل, بیروت, نزهه النواظر, الحلوانی 9, طبعه 1, 1408 هجریه, مدرسه الإمام المهدی, قم, شرح النهج, ابن أبی الحدید المعتزلی, ج 7 / 219 موازنه بین خطب الإمام علی وخطب ابن نباته تحقیق محمد ابو الفضل طبعه دار احیاء التراث العربی, بیروت, المعجم الکبیر ج 11 / 55 مجاهد عن ابن عباس تحقیق حمدی السلفی, طبعه 2, دار احیاء التراث العربی, بیروت, دستور معالم الحکم, ابن سلامه ص 2 طبعه مکتبه المفید , الوفاه 413 هج , قم, ونصب الرایه, الزیعلی ج 1 / 25 تحقیق ایمن صالح, دار الحدیث, القاهره, طبعه 1, 1995 م, الجامع الصغیر, السیوطی1 / 415, حرف الهمزه, طبعه 1, دار الفکر, بیروت, کنز العمّال 13 / 148, فی فضائل علی, تحقیق بکری حیانی طبعه 1989 م, مؤسسه الرساله, بیروت, فیض القدیر, المناوی3 / 60, حرف الهمزه, تحقیق احمد عبد السلام طبع 1, دار الکتب العلمیه, بیروت, کشف الخفاء, العجلونی ج 1 / 203 الهمزه مع النون طبعه 3, 1988 م دار الکتب العلمیه, بیروت, وصحح الحدیث ابن معین کما فی تاریخ بغداد , أبو بکر أحمد بن علی الخطیب البغدادی , سنه الوفاه : 463 هج, 11 / 49 والإمام الحافظ ابن جریر الطبری فی تهذیب الاثار مسند سیدنا علی ص 104 ح 8, والحافظ العلائی فی النقد الصحیح والحافظ ابن حجر والحافظ السیوطی کما فی اللآلیء المصنوعه ج 1 / 334 والحافظ السخاوی کما فی المقاصد الحسنه راجع تناقضات الالبانی لحسن السقاف الاردنی ج 3 / 84 بیان خطأه فی بیان صلاته, طبعه 1, 1997 م, طبعه دار الإمام النووی, عمان,

الاردن, الفتاوى الحديثه 123 طبع مصر الاولى 1353 هجريه, وكتب أحمد المغربى لتصحيح هذا الحديث كتابا سماه: " فتح الملك العلى بصحه حديث: أنا مدينه العلم وعلى بابها, وقد طبعه سنه 1354 بالمطبعه الاسلاميه بمصر . ورواه عن المسند, فى ينابيع الموده ص 286, وفى الرياض النضره ج 2 ص 198, وفى ذخائر العقبى ص 83, وأسد الغابه ج 4 ص 22, وتاريخ الخلفاء للسيوطى ص 171, والصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمى الشافعى ص 76, والاصابه ج 2 ص 509, وأورده الذهبى فى تلخيصه فى نفس الصفحه, معترفا بصحته, وكنوز الحقائق ص 43, وذخائر العقبى ص 77, وتهذيب التهذيب ج 6ص 220, ولسان الميزان ج 1 ص 432, وإسعاف الراغبين فى هامش نور الابصار ص 156, شواهد التنزيل, الحكسانى1 / 104, طبعه 1, 1990 م وزاره الارشاد, طهران, تفسير ابن العربى ج 1 / 422 المتوفى سنه 638 هجريه, طبعه دار الكتب العلميه, بيروت, تاريخ بغداد , أبو بكر أحمد بن على الخطيب البغدادى , سنه الوفاه : 463 هج, ج 3 / 181 محمد بن عبد الصمد عن جابر الانصارى وسند آخر عن عبد الله بن عباس ج 5 / 110 و ج 7 / 182 تحقيق مصطفى عبد القادر طبعه 1, 1997 م دار الكتب العلميه بيروت, تاريخ دمشق ج 9 / 20 اسماعيل بن على, و ج 4 ج 2 / 378 عن الإمام على و ج 4 ج 2 / 383 عن جابر الانصارى, تحقيق على شيرى, طبع دار الفكر, بيروت, اسد الغابه ج 4 / 22 طبعه دار الكتاب العربى, بيروت, تهذيب الكمال 18 / 77 عن ابن عباس وقال القاسم سألت يحيى بن معين عن هذا الحديث فقال: هو صحيح, ترجمه عبد السلام بن صالح و ج 20 / 485 و ج 21 / 276 ترجمه عمر بن اسماعيل, طبعه 1, 1992 م مؤسسه الرساله, بيروت, وتذكره الحفاظ, الذهبى ج 4 / 1231 ترجمه السمرقندى ابو محمد الحسن بن احمد, طبعه دار احياء التراث العربى, بيروت وصححه الذهبى كما قال فى الاسطر السابقه احمد المغربى الا انه فى طبعه الذهبى لتذكره الحفاظ هذه حرفت فاضيف الى الحديث الصحيح كلمه (متهم)بين قوسين, فاصبح التالى: ابو الصلت هو عبد السلام (متهم) . وقد سئل يحيى بن معين عن أبى الصلت الهروى فقال: ثقه صدوق الا أنه يتشيع, وتهذيب الكمال 18 / 77 ترجمه عبد السلام بن عاصم بن سليمان تحقيق بشار معروف, طبعه مؤسسه الرساله, بيروت, وتهذيب التهذيب, ابن حجر العسقلانى ج 7 / 296, المتوفى سنه 852 هجريه, طبعه 1, 1984 م دار الفكر, بيروت,و المناقب, ابو بكر بن مردويه الشافعى 85, الفصل السادس فى عمله, طبعه 2, 1424 هجريه, طبعه دار الحديث, قم, ومسند أبى يعلى الموصلى, 2/ 58 و المصنف, عبد الرزاق الصنعانى_ المتوفَّى سنه 211 هجريه, تحقيق عبد الله عمر البارودى ج 5 / 637_ طبعه 1, 1988 م, دار الجنان, بيروت,

والبدايه والنهايه ,ابن كثير ج 7 / 395 حديث اخر, طبعه 1, 1988 م تحقيق على شيرى, احياء التراث العربى, بيروت .

ص: 358

وروی العیاشی بالإسناد عن الحارث الأعور قال : دخلت علی أمیر المؤمنین علیه السلام فقلت : یا أمیر المؤمنین إنّا إذا کنّا عندک سمعنا الذی نسدّد به دیننا وإذا خرجنا من عندک سمعنا أشیاءً مختلفه مغموسه ، ولا ندری ما هی ؟ قال علیه السلام : أو قد فعلوها ؟ قال : قلت نعم قال علیه السلام : سمعت رسول اللَّه

(صلی الله علیه و آله) یقول : أتانی جبرئیل فقال : یا محمد ستکون فی أمتک فتنه قلت : فما المخرج منها ؟ فقال : کتاب اللَّه فیه بیان ما قبلکم من خبر وخبر ما

بعدكم وحكم ما بينكم ، وهو الفصل ليس بالهزل ، ومن وليه من جبّار وعمل بغيره قصمه اللَّه ، ومن التمس الهدى فى غيره أضلّه اللَّه ، وهو حبل اللَّه المتين ، وهو الذكر الحكيم ، وهو الصراط المستقيم ، لا تزيغه الأهويه ولا تلبسه الألسنه ، ولا يخلق على الردّ ، ولا ينقضى عجائبه ، ولا يشبع منه العلماء ، هو الذى لم تلبث الجن إذا سمعته أن قالوا : (إِنَّا سَمِعْنا قُرْآناً عَجَباً يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ) من قال به صدق ، ومن عمل به أجر ، ومن اعتصم به فقد هدى صراط مستقيم ، هو الكتاب العزيز الذى ، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ((1)).

هذا يعنى مرجعنا القرآن عند الشده ومفسره أهل البيت اليهم ازدلفنا ومن بحرهم اغترفنا وهذا ما جاء فى تفسيرنا الاثر الثمين تفسير أهل البيت .

و تفسيرنا تفسيرعلمى وموضوعى وتقليدى وروائى يعتمد على المأثور من الحديث النبوى فى تفسير القرآن الكريم من لسان محمد وآل محمد صلى الله عليه و آله .

وقال على بن أبى طالب (عليه السلام) : واللهِ ما نزلت آيه إلاّ وقد علمت فيما نزلت ، وأين نزلت ، وعلى من نزلت ، إنَّ ربّى وهب لى قلباً عقولاً ، ولساناً طلقاً((2)) . ويهتم هذا التفسير بالناحيه الموضوعيه فى شرح الوقائع والاحكام والفضائل وغيرها , فترى التفسير يعطى الموضوع بحثا مكثفاً لاغناء الباحث والقارىء وايصاله الى فهم القضيه وادراكها .

1- تفسير العياشى المؤلف: محمد بن مسعود العياشى, تفسير الايه, الوفاه: 320 هج, تحقيق , هاشم الرسولى , المكتبه العلميه الإسلاميه, طهرانج 1 ص 3 .
2- طبقات ابن سعد 2/338 ، تاريخ الخلفاء ، السيوطى 185 .

وقال الامام الصادق علیه السلام لهدایتنا : إن الکتاب لا ینطق لکن محمدا واهل بیته علیهم السلام هم الناطقون بالکتاب ((1)) . وقال الامام علی علیه السلام :أنا القرآن الناطق ((2)) . وقال النبی صلی الله علیه و آله : « علی مع القرآن والقرآن مع علی ((3)).

وقال عبدالله بن مسعود الصحابی: « إنَّ القرآن نزل علی سبعه أحرف ما منها حرف إلاّ وله ظهر وبطن وإن الإمام علی بن أبی طالب (علیه السلام)عنده علم الظاهر والباطن ((4)).

وعن عبد اللَّه بن مسعود قال : استدعی رسول اللَّه صلی الله علیه و آله علیّا علیه السلام فخلا به ، فلمّا خرج إلینا سألناه : ما الذی عهد به إلیک ؟ فقال علیه السلام : « علَّمنی ألف باب من العلم ، فتح لی من کلّ باب ألف باب »((5)) .

1- البحار ج 23 / 197_198.
2- قال الإمام علی(علیه السلام) : «أنا القرآن الناطق» , ینابیع المودّه : القندوزی الحنفی69.
3- المستدرک , الحاکم 3/124 , باب علی مع القرآن والقرآن مع علی , تحقیق المرعشلی , طبعه دار المعرفه , بیروت , المعجم الصغیر , الطبرانی 1/55 , المناقب , الخوارزمی الحنفی 110 , مجمع الزوائد 9/134 , ذکره ابن حجر الهیتمی فی الصواعق المحرقه , ابن حجر الهیتمی الشافعی , باب 9 , حدیث 40 ص124 , طبعه مکتبه القاهره , و ص 194 , طبعه 2 , دار الکتب العلمیه , بیروت , وأخرجه الذهبی الکردی فی تلخیصه مصرِّحاً بصحّته , وأخرجه الحافظ أبو بکر بن أبی شیبه , ورواه عنه العصامی فی سمط النجوم العوالی ج 2 / 502 رقم 136 , وأخرجه أبو بکر البزار فی مسنده بلفظ أوجز کما فی کشف الستار عن زوائد البزار ج 3 / 221 رقم 2612 , ورواه ابن حجر المکّی العسقلانی- عن أُمِّ سلمه فی مرضه , قالت وقد امتلأت الحجره بأصحابه 89. , المناقب.
4- مصابیح السنه 1/176 , مجمع الزوائد 7/152 , تاریخ دمشق , ابن عساکر , ترجمه الإمام علی بن أبی طالب علیه السلام 3/25 , اسمی المناقب 82 , حلیه الأولیاء ,ابو نعیم_ ج 1/65 , الاتقان 2/187.
5- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, الکلینی ج 1 / 296 .

وقال الامام الصادق علیه السلام : یا أیها الناس ما جاءكم عنی من بر أو فاجر یوافق القرآن فأنا قلته ، وما جاءكم عنی لا یوافق القرآن فلم أقله ((1)) .

وقال الصادق علیه السلام : لا تصدق علینا إلا بما یوافق كتاب الله وسنه نبیه صلی الله علیه و آله ((2)). وقال الامام موسی الکاظم علیه السلام : إذا جاءک الحدیثان المختلفان فقسهما علی كتاب الله وعلی أحادیثنا فإن أشبههما فهو حق وإن لم یشبههما فهو باطل ((3)) .

والایات القرآنیه تساعد علی فهم الایه المراد تفسیرها لکن الاصل الاعتماد علی روایات الائمه الطاهرین ومنهجنا هذا هو منهج النبی وآله فی التفسیر . وحذروا من التفسیر بالرأی : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : «من فسّر القرآن برأیه فلیتبوّأ مقعده من النار »((4)) .

وقد أكثر العلماء العمل بالتقیه فی العصور السابقه لحاجتهم الیها للفرار من النواصب الظالمین والیوم لا نری حاجه لذلک فی عصر العلم والحضاره ,لكننا ابعدنا نفسنا عن استفزاز المخالفین فی الطرح , فعرضنا الامور بشكل عقلائی وعلمی ومقبول . وقد كتب الینا بعض علماء السنه بضروره ترک التقیه فی التالیف لانها تشككهم فی مصداقیه العالم والكتاب , وعلیه أن یکتب كل شیء ورد فی كتب السنه والشیعه لکن مع المصادر ومع البحث الاستدلالی البناء والمقبول .

1- البحار ج 2 / 245 .
2- البحار ج 2 / 245 .
3- البحار ج 2 / 245 .
4- إتحاف الساده المتّقین, الزبیدی الحنفی ج 1 : 257 ، و 4 : 526 .

لقد اعتمد تفسيرنا تفسير أهل البيت على روايات صحيحه فى الحديث موافقه للقرآن الكريم , واستند على روايات بعيده عن الظن والاستحسان وموافقه للأصول العقائديّه والايمانيه والقواعد العقليه والحقائق التاريخيه.

وكل آيه لا توافق القرآن ضربنا بها عرض الحائط كما قال النبى صلى الله عليه و آله .

وكل روايه حامت حولها الشكوك فى معارضتها للقرآن تركناها .

ومن المشاكل سعى بعض الحكومات عبر التاريخ لتفسير القرآن ليتطابق ومنهجها ومشاريعها وأهدافها .

وحاولنا فى هذا التفسير رعايه تفسير الايات طبقا للحقيقه الواقعه بعيدا عن ارهاصات علماء البلاط والاحزاب الفاسقه والحكومات الباليه , كى يطلع المسلمون على حقيقه الاسلام ومنزله الخلفاء الأئمه كما أرادها الله تعالى .

المفسرون من التابعين

ومن المفسرين الاوائل : سعيد بن جبير ومجاهد وقتاده وابن أبى ليلى والشعبى والسدى ومن الصحابه عبد اللّه بن عبّاس بن عبد المطّلب (ت 68 هج) . وهو من أوائل من أملى فى تفسير القرآن الكريم ، وقد حكى عن أبى الخير قوله فى طبقات المفسّرين عند ذكره ابن عبّاس : هو ترجمان القرآن وحبر الأمّه ، ورئيس المفسّرين « .

وقال الزركشى : وصدور المفسّرين من الصحابه :علىّ عليه السلام ثم ابن عبّاس تلميذه الذى أخذ عنه عليه السلام . وقال الامام على عليه السلام : « لو أردت أن أملى وقر بعير عن الفاتحه لفعلت ».

وقال ابن عطيه فأمّا صدر المفسّرين والمؤيّد فيهم فعلىّ بن أبى طالب عليه السلام ، ويتلوه ابن عبّاس . و قد ورد أنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله دعا لابن عباس بقوله : « اللهم فقّهه فى الدين » فأصبح بحرا فى العلم وحبرا للأمّه .

ومن المفسّرين جابر بن عبد اللَّه الأنصارى_ المتوفى سنه 74 هج الذى عدّه أبوالخير فى طبقات المفسّرين من الطبقه الأولى ، ومنهم عبد اللَّه بن مسعود ، ومنهم الصحابى الجليل أبى بن كعب ، وهو أوّل من صنّف فى فضائل القرآن ، وهو سيّد القرّاء ، وعدّه أبو الخير فى الطبقه الأولى من المفسّرين ، وهو ممّن جمع القرآن على عهد النبىّ صلى الله عليه و آله ، ومنهم سعيد بن جبير التابعى ، وهو أعلم التابعين فى التفسير ، وقال قتاده : كان سعيد ابن جبير أعلمهم بالتفسير ، وقال خصيف فيه : كان من أعلم التابعين بالطلاق سعيد بن المسيّب ، لكنه لم يكن ثقه يطمأن اليه ، ومنهم أبو الحجّاج مجاهد بن جبر ، وأجمعهم لذلک كلّه سعيد بن جبير .

وممّن اهتمّوا بعلوم القرآن وعنوا بها : أبان بن تغلب (ت 141 هج) ، فهو أوّل من صنّف فى القراءه ، ودوّن علمها ، وأوّل من صنّف فى معانى القرآن ، وأوّل من صنّف فى غريب القرآن ، ومنهم طاووس بن كيسان (ت 106 هج) ، وهو من أصحاب الإمام علىّ بن الحسين عليهما السّلام ، عدّه ابن تيميّه من أعلم الناس بالتفسير ، ومنهم محمد بن السائب الكلبى من أصحاب الإمام محمّد الباقر عليه السلام ، وهو أوّل من صنّف فى أحكام القرآن (ت 146 هج) ، وهو صاحب التفسير الكبير ، ومنهم أبو حمزه الثمالى صاحب الإمام زين العابدين عليه السلام وقد ذكر تفسيره ابن النديم .

ومن المشاهير المهتمّين بعلوم القرآن الفراء يحيى بن زياد فقد صنّف فى معانى القرآن ، ومنهم علىّ بن إبراهيم القمّى ، وله كتاب تفسير القرآن ، وعليه المعوّل إلى اليوم لأنّه تفسير بالمأثور عن أهل البيت عليهم السّلام ، عاصر الإمام الحسن العسكرى عليه السلام وهو من أعيان القرن الثالث .

ومنهم محمد بن أحمد بن جنيد ، وهو من الفقهاء الأعاظم ، ألَّف فى الفقه المقارن ، وهو أوّل من صنّف فى أمثال القرآن . ذكر ابن النديم فى الفهرست ما لفظه : كتاب الأمثال لابن الجنيد . وله مصنّفات كثيره ، وهو من معاصرى والد الشيخ الصدوق ، ومنهم العيّاشى محمّد بن مسعود ، فله

ما يقرب من مائتى مصنّف ، منها كتاب التفسير المعروف ب « تفسير العياشى » .والحسن بن علىّ بن فضال ، له كتاب « الناسخ والمنسوخ » و كان من خواصّ الإمام الرضا عليه السلام ، وتوفّى سنه (224 هج) ومحمّد بن العبّاس بن علىّ المعروف بابن الحجّام ، له فى كلّ علوم القرآن كتب مفرده ، وله كتاب « ما نزل فى أهل البيت عليهم السّلام من القرآن » و هو ألف ورقه .

ومنهم أبو علىّ الكوفى (ت 346 هج) له كتاب « فضائل القرآن » و منهم ابن جرير الطبرى (ت 310 هج) وتفسيره مشهور باسمه .

ومنهم ابن عقده أبو العبّاس ، وهو وحيد دهره فى حفظ الحديث (ت 333 هج) له كتاب فى تفسير القرآن من طريق أهل البيت عليهم السّلام .

وفى هذا القرن ازداد ازدهار المؤلَّفات ، وكثرت المصنّفات ، فظهر منها « البرهان فى علوم القرآن » و « البيان فى علوم القرآن » للشيخ المفيد محمّد بن النعمان (ت 409 هج) وقيل (ت 413 هج) وكتاب « تلخيص البيان فى مجازات القرآن » للسيد الشريف الرضى (ت 406 هج) وكتاب « التبيان فى تفسير القرآن » للشيخ أبى جعفر محمّد بن الحسن الطوسى (385_ 460 هج) ومنهم الشيخ رشيد الدين محمّد بن علىّ بن شهرآشوب (الوفاه 588 هج) له كتاب « أسباب النزول » و كتاب « متشابه القرآن » ، ومنهم الشيخ أبو الفتوح الرازى له كتاب « روض الجنان فى تفسير القرآن » فى عشرين مجلّدا ، ومنهم أمين الدين الطبرسى (ت 548 هج) وقيل (ت 561 هج) صاحب « مجمع البيان فى تفسير القرآن » .

و استمرّ العلماء فى إغناء المكتبه الإسلاميّه بصنوف المؤلَّفات والأبحاث المتعلّقه بالقرآن الكريم أمثال زبده البيان للمقدّس الأردبيلى ، وكنز العرفان للفاضل المقداد ، والميزان للسيّد الطباطبائى ، وغيرها الكثير الكثير المصنّف فى هذا الشأن بنحو جامع شامل أو مختصّ بباب أو مجال من المجالات . ولا يزال البحث والتأليف مستمّرا فى أصقاع العالم الإسلامى ، وترى العلماء عاكفين على دراسه ما فى القرآن الكريم من أصناف

المعارف والعلوم ، حيث ظهرت بدائع المؤلَّفات ونفائس المصنّفات التى كشفت عمّا فى القرآن الكريم من ذخائر وكنوز المعرفه والعلم ، وهو يمدّ البشريّه بأنوار الهدايه والرشاد ، ويدلّهم على الطريق المستقيم والحياه الحرّه السعيده الكريمه ((1)).

التفسير بالمأثور والتفسير بالرأى

التفسير بالمأثور: كتفسير عبد الرزاق الصنعانى وتفسير الطبرى وابن ابى حاتم وابن المنذر وابن مردويه وابن الجوزى وابن كثير (تفسير القرآن العظيم) وتفسير الدر المنثور للسيوطى .

قال نجاح الطائى: المسلمون وتبعا للحديث النبوى يتحرجون من اتباع التفسير بالراى ويريدون التفسير بالمأثور لكنهم لا يشخصون من هو المفسر السائر على المنهج النبوى المسمى بالماثور .

جاء فى تفسير الاء الرحمن : أن التفسير بالمأثور كمنهج علمى ومدرسه فى تفسير القرآن ، فى مقابل التفسير بالرأى ، لم يعد له وجود فعلى ومؤثر فى الوقت الحاضر . فقد أصبح تفسير القرآن بالرأى هو المنهج السائد . ولكن يبقى « الحديث » هو المصدر الأول_ بعد القرآن_ فى تفسير القرآن ، ولا يستغنى المفسر عن « الحديث » فى تفسير القرآن ، فلا رأى فى مقابل « الحديث » ، ولا رأى فى عرض الحديث ، وإنما يصح الرأى إذا كان لا يعارض الحديث ، ولا بد إذن أن يتأكد المفسر من الروايات الوارده فى تفسير الآيه ، قبل أن يمارس هو فيها الرأى والنظر والاجتهاد . ولذلک فإن الاهتمام بالروايات الوارده فى تفسير القرآن يعتبر من مقومات الجهد العلمى فى تفسير القرآن ، ومن هنا اهتم نفر من العلماء المتخصصين فى

1- تقريب القرآن الى الاذهان ج 1 / 43 .

القرآن بتجميع وتنظيم الروايات الوارده فى تفسير القرآن لتيسير مهمه مفسرى القرآن . فمن تفاسير أهل السنه فى هذا الحقل (التفسير بالمأثور) :

1_ الدر المنثور فى التفسير بالمأثور ، لجلال الدين السيوطى . 2_ تفسير ابن كثير . 3_ تفسير البغوى . وأغلب تفاسير أهل السنه الشهيره تعتمد على الرأى : وقال الله جل جلاله: ما آمن بى من فسر برأيه كلامى ((1)) .

وقالوا اعتمد الطبرى والسيوطى على الحديث فى التفسير .

ومن تفاسير الشيعه : 1_ تفسير العياشى . 2_ ومن خيره التفاسير تفسير على بن ابراهيم القمى: كان يروى عن الصادقين مع قله الوسائط والاسناد وكان مؤلفه فى زمن الامام الحسن العسكرى عليه السلام وكان والده من اصحاب الامام الرضا عليه السلام وروى الاخبار لولده . 3_ تفسير نور الثقلين . 4_ تفسير البرهان ، ومن خير ما ألفه علماء الشيعه فى هذا المجال البرهان فى تفسير القرآن لشيخنا المحقق العالم السيد هاشم بن السيد سليمان البحرانى الكتكانى ، المتوفى سنه 1107 أو 1109 هج . يقول عنه الشيخ يوسف صاحب الحدائق الناضره فى كتابه القيم (لؤلؤه البحرين): إنه كان فاضلا محدثا جامعا متتبعا للأخبار بما لم يسبق له سابق سوى شيخنا المجلسى ، وقد صنف كتبا عديده تشهد بشده تتبعه واطلاعه ((2)).

وهذا الكتاب يجمع ما ورد عن أهل البيت (عليهم السلام) من أحاديث فى تفسير القرآن الكريم . وقد بذل المؤلف جهدا كبيرا فى جمع وتنظيم هذه الأحاديث من طائفه واسعه من المصادر الروائيه ، وهو يدل على درجه عاليه من القدره العلميه عند المؤلف فى تتبع الأحاديث من مصادرها الكثيره والمتنوعه ، وفى تنظيم الأحاديث بموجب الآيات .

1- البحار, المجلسى : 92 / 107 / 1 وص 110 / 11 .
2- تفسير آلاء الرّحمن , جواد البلاغى ج 1 / 49 .

وهو جهد علمی کبیر لیس له نظیر فی بابه إلا تفسیر (نور الثقلین) الذی ألفه شیخنا العلامه عبد علی بن جمعه العروسی الحویزی المتوفی سنه 1112 هج المعاصر لصاحب البرهان.

ولیس من شک أن حدیث أهل البیت (علیهم السلام) من أهم مفاتیح فهم کتاب الله ، ولا یتیسر للمفسر أن یفهم کتاب الله إذا لم یضع أمامه الخطوط الأساسیه التی رسمها أهل البیت (علیهم السلام) لفهم کتاب الله .

التفسیر بالرأی : کان الأوائل من المسلمین فی عصر الصحابه والتابعین یتحرجون من تفسیر القرآن بالرأی ، ونقصد بالرأی ، الرأی الممدوح لا الرأی المذموم ، کما یصطلح علی ذلک علماء القرآن و یروون عن رسول الله (صلی الله علیه و آله) فی شجب تفسیر القرآن بالرأی : « من قال فی القرآن بغیر علم فلیتبوأ مقعده من النار » ([1]).

وعن جندب ، قال : قال رسول الله (صلی الله علیه و آله) : « من قال فی القرآن برأیه فأصاب فقد أخطأ » ([2]) .

وکان الصحابه یتحرجون أبلغ الحرج أن یقولوا فی القرآن شیئا غیر ما رووه عن رسول الله (صلی الله علیه و آله) ، فکان عبید الله بن عمر یقول : « لقد أدرکت فقهاء المدینه وإنهم لیعظمون القول فی التفسیر » ([3]) .

وکذلک التابعون لهم ، کانوا یتحرجون من الکلام فی التفسیر بالرأی ، فکان أبو وائل شقیق بن سلمه إذا سئل عن شیء من القرآن قال : « قد أصاب الله الذی به أراد » . ویمتنع عن الإجابه برأیه فی القرآن .

1- مسند أحمد 1 : 233 و 269 ، سنن الترمذی 5 : 199 / 2950 و 2951 ، تفسیر الطبری 1 : 27 ، تفسیر القرطبی 1 : 32
2- سنن الترمذی 5 : 200 / 2952 ، المعجم الکبیر 2 : 175 ، تفسیر ابن کثیر 1 : 5 .
3- تفسیر ابن کثیر 1 : 7 .

وسئل سعید بن جبیر أن یفسر شیئا من القرآن ، فقال : « لئن تقع جوانبی خیر من ذلک » .

وعن الولید بن مسلم قال : جاء طلق بن حبیب إلی جندب بن عبدالله فسأله عن آیه من القرآن . فقال : « احرج علیک إن کنت مسلما لما قمت عنی »((1)) . وکان سعید بن المسیب إذا سئل عن تفسیر آیه من القرآن ، قال : « إنا لا نقول فی القرآن شیئا » ((2)) .

وعن عمرو بن مره قال : سأل رجل سعید بن المسیب عن آیه من القرآن فقال : « لا تسألنی عن القرآن ، وسل من یزعم أنه لا یخفی علیه منه شیء ! ! یعنی عکرمه » ((3)) . وعن یزید بن أبی یزید ، قال : « کنا نسأل سعید بن المسیب عن الحلال والحرام وکان أعلم الناس ، فإذا سألناه عن تفسیر آیه من القرآن سکت کأنه لم یسمع » ((4)) . وعن هشام بن عروه ، قال: « ما سمعت أبی یؤول آیه من کتاب الله قط » ((5)) . وعن هشیم ، عن مغیره ، عن إبراهیم ، قال : « کان أصحابنا یتقون التفسیر ویهابونه » ((6)) .

وکان ابن عباس أول من تکلم فی القرآن من خلال اللغه ، فکان یفسر آی القرآن الکریم من خلال معرفته باللغه والشعر، وکان یقول: «إذا سألتمونی عن غریب القرآن فالتمسوه فی الشعر ، فإن الشعر دیوان

1- تفسیر ابن کثیر 1 : 7 .
2- تفسیر ابن کثیر 1 : 7 .
3- تفسیر ابن کثیر 1 : 7 .
4- تفسیر ابن کثیر 1 : 7 .
5- تفسیر ابن کثیر 1 : 7 .
6- تفسیر ابن کثیر 1 : 7 .

العرب »((1)) . وأسئله نافع بن الأزرق عن ابن عباس فى غريب القرآن وأجوبه ابن عباس له من خلال شعر العرب معروفه يرويها السيوطى فى

(الإتقان) ((2)) . ومما ورد فى هذه الأسئله أن نافع بن الأزرق سأل ابن عباس عن قول الله عز وجل : لا تَأْخُذُه سِنَةٌ ولا نَوْمٌ ((3)) ما السنه ؟ قال ابن عباس : « النعاس » واستشهد بقول زهير :

لا سنه فى طوال الليل تأخذه _ ولا ينام ولا فى أمره فند ((4))

لكن عبدالله بن عباس رغم ذلک لم يتجاوز هذا الحد من التفسير من خلال اللغه وشعر العرب ، وبقى الصحابه ومن بعدهم التابعون ومن بعدهم علماء القرآن إلى أواسط القرن الرابع الهجرى يلتزمون بمنهج التفسير بالمأثور ، وقل من خرج على هذا النهج خلال هذه الفتره ، وبقى المنهج السائد فى تفسير القرآن هو التفسير بالمأثور .

وفى وقت متأخر ، فى أواخر القرن الرابع الهجرى بدأ العلماء باستخدام الرأى فى التفسير ، وتبرز تفاسير حافله بالرأى ، ويستمر هذا الرأى فى النضج والتكامل إلى الوقت الحاضر . ويذهب هؤلاء العلماء إلى أن الذى يشجبه الإسلام من التفسير بالرأى هو الرأى المذموم ، وهو القول فى القرآن بغير علم ولا هدى ، وأما الكلام في القرآن بعلم ودليل وبرهان ، فليس من الرأى المذموم ، وإنما هو من الرأى الممدوح الذى لا ضير فيه .

يقول ابن كثير فى أول تفسيره بعد أن يذكر طائفه من الروايات عمن كان يتهيب ويتحرج من التفسير بالرأى : « فهذه الآثار الصحيحه وما شاكلها عن أئمه السلف محموله على تحرجهم عن الكلام فى التفسير بما لا علم لهم

1- تفسير القرطبى 1 : 24 .
2- الإتقان 2 : 67 .
3- البقره 2 : 255 .
4- تفسير القرطبى 1 : 25 .

فيه ، فأما من تكلم بما يعلم ذلک من لغه وشرع فلا حرج عليه ، ولهذا روى عن هؤلاء وغيرهم أقوال فى التفسير ، ولا منافاه لأنهم تكلموا فيما علموه وسكتوا عما جهلوه » ((1)) .

وقال البيهقى فى (شعب الإيمان) : « هذا إن صح فإنما أراد_ والله أعلم_ الرأى الذى يغلب من غير دليل قام عليه ، فمثل هذا الذى لا يجوز الحكم به فى النوازل ، وكذلک لا يجوز تفسير القرآن به . وأما الرأى الذى يسنده برهان فالحكم به فى النوازل جائز » ((2)) .

ومهما يكن من أمر فقد نشط التفسير بالرأى بالمعنى السليم للرأى فى العالم الإسلامى منذ هذا التاريخ ، من دون إنكار تقريبا من قبل جمهور علماء المسلمين ، واتسعت حركه التفسير بالرأى ، وساهم فى هذه الحركه كل المذاهب الفكريه الإسلاميه تقريبا ، وأبرز هذه المذاهب : الإماميه ، والأشاعره ، والمعتزله .

وقد ألف الشيخ الطوسى ، من أبرز فقهاء الإماميه ، (تفسير التبيان) بهذا الاتجاه ، وألف فخر الدين الرازى من الأشاعره (التفسير الكبير) بهذا الاتجاه أيضا ، كما ألف جار الله الزمخشرى من المعتزله (تفسير الكشاف) فى نفس الاتجاه .

وأصبح التفسير بالرأى مقبولا من قبل الجميع ، ولكن الرأى الذى يسنده الدليل والبرهان القطعى ، أما الرأى الذى لا يسنده دليل وبرهان ، ويعتمد الظن فلا يغنى عن الحق شيئا . على أن التفسير بالرأى يجب ألا يتجاوز حدود محكمات القرآن ، أما متشابه القرآن فلا يعلمه إلا الله والراسخون فى العلم ، ولا يصح أن يعتمد المفسر رأيه فى تفسير متشابهات القرآن ، ولسنا الآن بصدد تفصيل وشرح هذه النقطه .

1- تفسير ابن كثير 1 : 7 .
2- لؤلؤه البحرين : 63 .

وانتشر التفسير بالرأى رغم ما قاله النبى صلى الله علیه و آله :من تكلم فى القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ (([1])) .

وقال النبى صلى الله علیه و آله : من قال فى القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار (([2])) .

مناهج المفسرين

اشاره

كانت المحاولات الأولى للتفسير تعتمد على المأثور من حديث رسول الله صلى الله علیه و آله ، وما نقل عن السلف .

لقد تدرج التفسير بعد ذلک لتدوين العلوم العقليه إضافه للتفسير النقلى ، وبدأ هذا الجانب يتضخم شيئا فشيئا متأثرا بالمعارف العامه ، والعلوم المتنوعه ، والآراء المتشعبه ، والعقائد المتباينه ، وامتزج كل ذلک بالتفسير وتحكمت الاصطلاحات العلميه والعقائد المذهبيه بعبارات القران الكريم ، وظهرت آثار الثقافات والفلسفات فى تفاسير القران ، وراح كل من برع فى الفنون يفسر القران على الفن الذى برع فيه :

1_التفسير من الناحيه الاصطلاحيه يبين شأن النزول وظروفه ومعانى الآيات القرآنيّه. والتفسير من الناحيه اللغويه يعنى الاظهار والكشف .

والتفسير بوصفه علما فهو مهم وخطير عن القرآن الكريم لانه كلام للّه تعالى العزيز. وتفسير القرآن أشرف من الفقه والاصول والانساب والكيمياء والفيزياء وباقى العلوم لانه يتناول الكلام الالهى وهو القرآن الكريم .

التفاسير اللغويه : تهتم بالنحو والاعراب والبلاغه . وهى تهتم بجانب الاعراب ووجوهه ، والنحو ومسائله وفروعه واللغه .ويأتون بالشواهد

1- رواه النسائى وابو داود والترمذى .
2- سنن ابى داود .

الشعریه والنثریه مثل تفسیر الزجاج ، والواحدی فی " السبط " وأبو حیان فی " البحر المحیط " . . .

واهتم البعض بوجوه (البلاغه) وفنون البیان واهتموا بهذا الجانب کثیرا کما رأینا فی تفسیر الکشاف للزمخشری ومن نحا نحوه من المفسرین .

دائره معارف :وجعل الطبری والالوسی وغیرهم تفاسیرهم دائره معارف لبیان الکثیر من المطالب والمواضیع .

2_ التفسیر بالدرایه ، والمراد بالدرایه هنا الاجتهاد بعد معرفه المفسّر کلام العرب وأسالیبهم فی القول ، وبعد وقوفه علی أسباب النزول والناسخ والمنسوخ والمحکم والمتشابه ونحوها من مسائل وفنون مختلفه .

3_ التفسیر الباطنی :ان للشیعه الاثنی عشریه کتبا فی العقائد تسالموا علیها وأجمعوا علی الأخذ بها ، کأوائل المقالات للشیخ المفید ، وقواعد العقائد لنصیر الدین الطوسی، وشرحه للعلامه الحلی ، وما جاء فی شرح التجرید من التوحید وصفات اللّه والقضاء والقدر والنبوه والإمامه والمعاد .

جواد مغنیه: جاء فی التفسیر الباطنی القائم علی الحزبیه المذهبیه :قوله تعالی : « کَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوی عَلی سُوقِهِ » جاء فی تفسیر روح البیان لإسماعیل حقی والتسهیل للحافظ بن أحمد الکلبی ، وهما من أهل السنه : « کزرع أخرج شطأه بأبی بکر ، فآزره بعمر ، فاستغلظ بعثمان فاستوی علی سوقه بعلی علیه السلام » . وجاء فی کتاب حیاه الإمام أبی حنیفه للسید عفیفی ان السیوطی قال :« ذکر العلماء ان النبی صلی الله علیه و آله بشّر بالإمام مالک فی حدیث : « یوشک أن یضرب الناس أکباد الإبل یطلبون العلم فلا یجدون أعلم من عالم بالمدینه » وبشّر بالإمام الشافعی فی حدیث : « لا تسبوا قریشا فإن عالمها یملأ الأرض علما » وبشّر بالإمام أبی حنیفه فی حدیث : « لو کان العلم معلقا عند الثریا لتناوله رجال من أبناء فارس » .

4_ التفسیر العقلی الفلسفی ویسمی بالکلامی: ومنهم من عنی فی تفسیره بأقوال الحکماء والفلاسفه ، یذکر شبههم والرد علیهم ، کما فعل الفخر

الرازى فى تفسيره " مفاتيح الغيب " . . . وجعل الفخر الرازى المتوفى سنه 606 هج تفسيره المسمى مفاتيح الغيب محفلا للمنطق والجدل والفلسفه وأكثر من التشكيكات . ومن مخاطر منهج الفخر الرازى انه يأتى بتشكيكات وشبه كبيره وقويه ويجيب عليها بأجوبه ضعيفه وغير كافيه .مما يتسبب فى بقاء الشبهات فى اذهان القراء .

ومثل تفسير الميزان للطباطبائى: الذى اهتم

بتفسيره فكان روائياً فلسفياً ، فيه أبحاث اجتماعيه وأخلاقيه .

5_ التفاسير الفقهيه : وهى التى عنى مؤلفوها بالامور الفقهيه بكل جوانبها وفروعها . فاهتموا باستنباط الاحكام الفقهيه من أدلتها ، وإيراد الفروع الفقهيه كل وفق مذهبه مع الرد على من خالفه من أصحاب المذاهب الأخرى : ومن هذه النماذج الجصاص الحنفى فى " أحكام القران " ، واحكام القرآن لابن العربى المالكى واحكام القرآن للطبرى الهراسى الشافعى . والقرطبى المالكى فى تفسيره " الجامع لاحكام القران " .

وجاء بان تفاسير القرطبى وابن عطيه وابن العربى ، الجصاص قد اهتم هؤلاء بالاصول الفقهيه من عبادات ومعاملات .

6_ التفسير العلمى ، ويقصد به التفسير الذى يتحدّث عن الاصطلاحات العلميّه فى القرآن ، ويجتهد فى استخراج مختلف العلوم والآراء القائمه على الأسس الفلسفيّه منها ، أو العلوم التجريبيّه .

7_ التفسير الاجتماعى : يتوجه لعض الامور الاجتماعيه للانسان وسبل حلها

8_ التفسير الأدبى :يهتم بالامور الادبيه للكتاب المجيد .

9_ التفسير التدبرى الذى يعتمد غالبا على الفهم العميق والإدراک المركّز لمعانى الألفاظ القرآنيّه بعد إدراک مدلول العبارات القرآنيّه وفهم دلالاتها فهما عميقا ودقيقا ، ثم ربطها بواقع الحياه البشريّه ، وفهم أبعادها وجوانبها المختلفه فى الآمال والآلام والطموحات والمشاعر والتفكّرات .

10_ التفسير الشمولی ، وهو الذی یجمع بین کلمات اللَّه سبحانه وکلمات حججه الطاهره علیهم السّلام بما لهما من ظلال وتطابق وتکامل فی آن واحد ، ویجعل من کلّ منهما میزانا ومفسّرا للآخر لأنّ القرآن والسنّه نور واحد ورساله واحده تجلّی أحدهما فی کلمات الوحی الإلهی والآخر فی کلمات رسول اللَّه صلی الله علیه و آله والأئمه الطاهرین علیهم السّلام ((1)).

11_ وفسر بعضهم القرآن تفسیرا موضوعیا بالاعتماد علی تفسیر القرآن بالقرآن مثل تفسیر جاویدان للشیخ السبحانی .

12_التفسیر الصوفی وأشهره تفسیر القرآن الکریم لمحی الدین بن عربی المتوفی سنه 638 هج , وقصد مؤلفو التفاسیر الصوفیه نواحی الترغیب والترهیب ، واستنباط الاسرار الباطنیه والإشارات الرمزیه، کما فعل ابن عربی ، وأبو عبد الرحمن السلمی .

13_ التفاسیر التاریخیه : وهی التی عنی مؤلفوها بالقصص ، وأخبار الأمم السابقه ، کما فعل الثعلبی والخازن .

وقال الخوئی: علی المفسر ن یجری مع الآیه حیث تجری ، ویکشف معناها حیث تشیر ، ویوضح دلالتها حیث تدل. علیه أن یکون حکیما حین تشتمل الآیه علی الحکمه ، وخلقیا حین ترشد الآیه إلی الأخلاق ، وفقیها حین تتعرض للفقه ، واجتماعیا حین تبحث فی الاجتماع ، وشیئا آخر حین تنظر فی أشیاء أخر . وعلی المفسر : أن یوضح الفن الذی یظهر فی الآیه ، والأدب الذی یتجلی بلفظها ، علیه أن یحرر دائره لمعارف القرآن إذا أراد أن یکون مفسرا . والحق أنی لم أجد من تکفل بجمیع ذلک من المفسرین .

من أجل ذلک صممت علی وضع هذا الکتاب فی التفسیر ، آملا من الحق تعالی أن یسعفنی بما أملت ، ویعفو عنی فیما قصرت . وقد التزمت فی کتابی هذا أن أجمع فیه ما یسعنی فهمه من علوم القرآن التی تعود إلی

1- تقریب القرآن الی الاذهان ج 1 / 43 .

المعنی . أما علوم أدب القرآن فلست أتعرض لها غالبا لکثره من کتب فیها من علماء التفسیر ، کالشیخ الطوسی فی (التبیان) والطبرسی فی (مجمع البیان) والزمخشری فی (الکشاف) . نعم قد أتعرض لهذه الجهات إذا أوجب البحث علیَّ أن أتعرض لها أو رأیت جهه مهمه أغفلها علماء التفسیر وقد أتعرض لبعض الجهات المهمه وإن لم یغفلها العلماء .

وسیجد القارئ أنی لا أحید فی تفسیری هذا عن ظواهر الکتاب ومحکماته وما ثبت بالتواتر أو بالطرق الصحیحه من الآثار الوارده عن أهل بیت العصمه ، من ذریه الرسول صلی الله علیه و آله وما استقل به العقل الفطری الصحیح الذی جعله الله حجه باطنه کما جعل نبیه صلی الله علیه و آله وأهل بیته المعصومین علیهم السلام حجه ظاهره ((1)) .

تقسیم ابن عباس لمناهج وأقسام التفسیر

وقد روی عبد الرزاق فی تفسیره حدثنا الثوری عن ابن عباس أنه قسم التفسیر إلی أربعه أقسام , قسم تعرفه العرب فی کلامها وقسم لا یعذر أحد بجهالته یقول من الحلال والحرام وقسم یعلمه العلماء خاصه وقسم لا یعلمه إلا الله ومن ادعی علمه فهو کاذب وهذا تقسیم صحیح فأما الذی تعرفه العرب فهو الذی یرجع فیه إلی لسانهم وذلک شأن اللغه والإعراب فأما اللغه فعلی المفسر معرفه معانیها ومسمیات أسمائها ولا یلزم ذلک القارئ ثم إن کان ما تتضمنه ألفاظها یوجب العمل دون العلم کفی فیه خبر الواحد والاثنین والاستشهاد بالبیت والبیتین وإن کان مما یوجب العلم لم یکف ذلک بل لا بد أن یستفیض ذلک اللفظ وتکثر شواهده من الشعر وأما الإعراب فما کان اختلافه محیلا للمعنی وجب علی المفسر والقارئ تعلمه لیتوصل المفسر إلی معرفه الحکم ولیسلم القارئ من اللحن وإن لم یکن

1- البیان فی تفسیر القرآن –الخوئی ص 13 .

محيلا للمعنى وجب تعلمه على القارئ ليسلم من اللحن ولا يجب على المفسر ليتوصل إلى المقصود دونه على أن جهله نقص فى حق الجميع إذا تقرر ذلک فما كان من التفسير راجعا إلى هذا القسم فسبيل المفسر التوقف فيه على ما ورد فى لسان العرب وليس لغير العالم بحقائق اللغه ومفهوماتها تفسير شیء من الكتاب العزيز ولا يكفى فى حقه تعلم اليسير منها فقد يكون اللفظ مشتركا وهو يعلم أحد المعنيين .

الثانى :ما لا يعذر واحد بجهله وهو ما تتبادر الأفهام إلى معرفه معناه من النصوص المتضمنه شرائع الأحكام ودلائل التوحيد وكل لفظ أفاد معنى واحدا جليا لا سواه يعلم أنه مراد الله تعالى فهذا القسم لا يختلف حكمه ولا يلتبس تأويله إذ كل أحد يدرک معنى التوحيد من قوله تعالى فاعلم أنه لا إله إلا الله وأنه لا شريک له فى إلهيته وإن لم يعلم أن لا موضوعه فى اللغه للنفى وإلا للإثبات وأن مقتضى هذه الكلمه الحصر ويعلم كل أحد بالضروره أن مقتضى قوله تعالى وأقيموا الصلاه وآتوا الزكاه ونحوها من الأوامر طلب إدخال ماهيه المأمور به فى الوجود وإن لم يعلم أن صيغه أفعل مقتضاها الترجيح وجوبا أو ندبا فما كان من هذا القسم لا يقدر أحد يدعى الجهل بمعانى ألفاظه لأنها معلومه لكل أحد بالضروره.

الثالث :ما لا يعلمه إلا الله تعالى فهو ما يجرى مجرى الغيوب نحو الآى المتضمنه قيام الساعه ونزول الغيث وما فى الأرحام وتفسير الروح والحروف المقطعه وكل متشابه فى القرآن عند أهل الحق فلا مساغ للاجتهاد فى تفسيره ولا طريق إلى ذلک إلا بالتوقيف من أحد ثلاثه أوجه إما نص من التنزيل أو بيان من النبى صلى الله عليه و آله أو إجماع الأمه على تأويله فإذا لم يرد فيه توقيف من هذه الجهات علمنا أنه مما استأثر الله تعالى بعلمه .

والرابع: ما يرجع إلى اجتهاد العلماء وهو الذى يغلب عليه إطلاق التأويل وهو صرف اللفظ إلى ما يئول إليه فالمفسر ناقل والمؤول مستنبط وذلک استنباط الأحكام وبيان المجمل وتخصيص العموم وكل لفظ احتمل معنيين

فصاعدا فهو الذى لا يجوز لغير العلماء الاجتهاد فيه وعلى العلماء اعتماد الشواهد والدلائل وليس لهم أن يعتمدوا مجرد رأيهم فيه على ما تقدم بيانه وكل لفظ احتمل معنيين فهو قسمان :

أحدهما :أن يكون أحدهما أظهر من الآخر فيجب الحمل على الظاهر إلا أن يعوم دليل على أن المراد هو الخفى دون الجلى فيحمل عليه

الثانى: أن يكونا جليين والاستعمال فيهما حقيقه وهذا على ضربين أحدهما أن تختلف أصل الحقيقه فيهما فيدور اللفظ بين معنيين هو فى أحدهما حقيقه لغويه وفى الآخر حقيقه شرعيه فالشرعيه أولى إلا أن تدل قرينته على إراده اللغويه نحو قوله تعالى وصل عليهم إن صلاتک سكن لهم وكذلک إذا دار بين اللغويه والعرفيه فالعرفيه أولى لطريانها على اللغه ولو دار بين الشرعيه والعرفيه فالشرعيه أولى لأن الشرع ألزم .

الضرب الثانى لا تختلف أصل الحقيقه بل كلا المعنيين استعمل فيهما فى اللغه أو فى الشرع أو العرف على حد سواء وهذا أيضا على ضربين أحدهما أن يتنافيا اجتماعا ولا يمكن إرادتهما باللفظ الواحد كالقرء حقيقه فى الحيض والطهر فعلى المجتهد أن يجتهد فى المراد منهما بالأمارات الداله عليه فإذا وصل إليه كان هو مراد الله فى حقه وإن اجتهد مجتهد آخر فأدى اجتهاده إلى المعنى الآخر كان ذلک مراد الله تعالى فى حقه لأنه نتيجه اجتهاده وما كلف به فإن لم يترجح أحد الأمرين لتكافؤ الأمارات فقد اختلف أهل العلم فمنهم من قال يخير فى الحمل على أيهما شاء ومنهم من قال يأخذ بأعظمهما حكما ولا يبعد اطراد وجه ثالث وهو أن يأخذ بالأخف كاختلاف جواب المفتين.

الضرب الثانى ألا يتنافيا اجتماعا فيجب الحمل عليهما عند المحققين ويكون ذلک أبلغ فى الإعجاز والفصاحه وأحفظ فى حق المكلف إلا أن يدل دليل على إراده أحدهما وهذا أيضا ضربان :

أحدهما أن تكون دلالته مقتضيه لبطلان المعنى الآخر فيتعين المدلول عليه للإراده . الثانى ألا يقتضى بطلانه وهذا اختلف العلماء فيه فمنهم من قال يثبت حكم المدلول عليه ويكون مرادا ولا يحكم بسقوط المعنى الآخر بل يجوز أن يكون مرادا أيضا وأن لم يدل عليه دليل من خارج لأن موجب اللفظ عليهما فاستويا فى حكمه وإن ترجح أحدهما بدليل من خارج ومنهم من قال ما ترجح بدليل من خارج اثبت حكما من الآخر لقوته بماظاهره الدليل الآخر فهذا أصل نافع معتبر فى وجوه التفسير فى اللفظ المحتمل والله أعلم . إذا تقرر ذلک فينزل قوله صلى الله عليه و آله (من تكلم فى القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده عن النار) على قسمين من هذه الأربعه :

أحدهما تفسير اللفظ لاحتياج المفسر له إلى التبحر فى معرفه لسان العرب . الثانى حمل اللفظ المحتمل على أحد معنييه لاحتياج ذلک إلى معرفه انواع من العلوم علم العربيه واللغه والتبحر فيهما ومن علم الأصول ما يدرک به حدود الأشياء وصيغ الأمر والنهى والخبر والمجمل والمبين والعموم والخصوص والظاهر والمضمر والمحكم والمتشابه والمؤول والحقيقه والمجاز والصريح والكتابه والمطلق والمقيد ومن علوم الفروع ما يدرک به استنباطا والاستدلال على هذا أقل ما يحتاج إليه ومع ذلک فهو على خطر فعليه أن يقول يحتمل كذا ولا يجزم إلا فى حكم اضطر إلى الفتوى به فأدى اجتهاده إليه فيحرم خلافه مع تجويز خلافه عند الله.

فإن قيل فقد ورد عن النبى صلى الله عليه و آله انه قال ما نزل من القرآن من آيه الا ولها ظهر وبطن ولكل حرف حد ولكل حد مطلع فما معنى ذلک قلت اما قوله ظهر وبطن ففى تاويله اربعه اقوال احدها وهو قول الحسن انک اذا بحثت عن باطنها وقسته على ظاهرها وقفت على معناها الثانى قول ابى عبيده ان القصص ظاهرها الإخبار بهلاک الأولين وباطنها عظه للآخرين.

الثالث: قول ابن مسعود انه ما من آيه الا عمل بها قوم ولها قوم سيعملون بها الرابع قاله بعض المتأخرين ان ظاهرها لفظها وباطنها تأويلها وقول ابى عبيده اقربها .

وأما قوله ولكل حرف حد ففيه تأويلان احدهما لكل حرف منتهى فيما اراد الله من معناه الثانى معناه ان لكل حكم مقدارا من الثواب والعقاب وأما قوله ولكل حد مطلع ففيه قولان احدهما لكل غامض من المعانى والأحكام مطلع يتوصل الى معرفته ويوقف على المراد به والثانى لكل ما يستحقه من الثواب والعقاب مطلع يطلع عليه فى الآخره ويراه عند المجازاه وقال بعضهم منه ما لا يعلم تأويله الا الله الواحد القهار وذلك آجال حادثه فى اوقات آتيه كوقت قيام الساعه والنفخ فى الصور ونزول عيسى بن مريم وما اشبه ذلك لقوله لا يجليها لوقتها الا هو ثقلت فى السموات والأرض .

ومنه ما يعلم تأويله كل ذى علم باللسان الذى نزل به القرآن وذلك ابانه غرائبه ومعرفه المسميات بأسمائها اللازمه غير المشتركه منها والموصوفات بصفاتها الخاصه دون ما سواها فإن ذلك لا يجهله احد منهم وذلك كسامع منهم لو سمع تاليا يتلو وإذا قيل لهم لا تفسدوا فى الأرض قالوا انما نحن مصلحون الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون لم يجهل ان معنى الفساد هو ما ينبغى تركه مما هو مضره وأن الصلاح مما ينبغى فعله مما هو منفعه وإن جهل المعانى التى جعلها الله افسادا والمعانى التى جعلها الله اصلاحا فأما تعليم التفسير ونقله عمن قوله حجه ففيه ثواب وأجر عظيم كتعليم الأحكام من الحلال والحرام تنبيه فى كلام الصوفيه فى تفسير القرآن فأما كلام الصوفيه فى تفسير القرآن فقيل ليس تفسيرا وإنما هى معان ومواجيد يجدونها عند التلاوه كقول بعضهم فى يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار ان المراد النفس فأمرنا بقتال من يلينا لأنها اقرب شىء الينا واقرب شىء الى الإنسان نفسه قال ابن الصلاح فى فتاويه وقد وجدت عن الإمام ابى الحسن الواحدى انه صنف ابو عبد الرحمن السلمى حقائق

التفسير فإن كان اعتقد ان ذلک تفسیر فقد کفر قال وأنا اقول الظن بمن یوثق به منهم اذا قال شیئا من امثال ذلک انه لم یذکره تفسیرا ولا ذهب به مذهب الشرح للکلمه المذکوره فی القرآن العظیم فإنه لو کان کذلک کانوا قد سلکوا مسلک الباطنیه وإنما ذلک منهم ذکر لنظیر ما ورد به القرآن فإن النظیر یذکر بالنظیر فمن ذلک مثال النفس فی الآیه المذکوره فکأنه قال امرنا بقتال النفس ومن یلینا من الکفار ومع ذلک فیا لیتهم لم یتساهلوا فی مثل ذلک لما فیه من الإبهام والالتباس ((1)) .

فتح الله الکاشانی: للمفسّرین ثلاث مناهج فی تفسیر القرآن الکریم ، هی ما یلی : الأوّل : تفسیر القرآن بالمأثور فقط . فقد ذهب عدّه من المفسّرین إلی أنّه لیس باستطاعتنا الوصول إلی کنه معانی آیات القرآن ، لأنّ فی القرآن محکما ومتشابها ، وخاصّا وعامّا ، ومطلقا ومقیّدا ، ونصّا وظاهرا ، وظاهرا وباطنا . فأنّی للعقل البشریّ الناقص استکناه مغزی الآیات القرآنیّه ؟ ولیس أبعد من عقول الرجال من تفسیر القرآن ، کما جاء فی الروایه . وأنّ تعیین معنی بالضبط لآیه من آی القرآن ، وأنّه مراد للّه عزّ وجلّ ، بحاجه إلی دلیل وحجّه شرعیّه ، وأنّی لنا ذلک ؟

فالواجب إذن تفسیر القرآن بالأحادیث المأثوره من دون اعتماد علی العقل ومستنبطاته . ومن هؤلاء العلّامه المحدّث السیّد هاشم البحرانی فی تفسیره البرهان ، والسیوطی فی تفسیره الدرّ المنثور .

الثانی : التفسیر بالرأی . وهو تفسیر القرآن اعتمادا علی العقل وما یتوصّل إلیه الفکر البشری فی توضیح آیه وتفسیرها ، مستعینا فی ذلک بالقرائن والشواهد وملابسات الآیه . وکان هذا دأب عدّه من المفسّرین فی صدر الإسلام .

1- البرهان فی علوم القرآن للزرکشی ج 2 ص164_ 171 .

وقد أثار هذا النوع من التفسير النقاش الحادّ آنذاک ، فبين مسوّغ له لا يراه ممنوعا منه شرعا ، وبين منکر له يراه غير مسموح به شرعا ، وأنّه يؤول إلى تفسير کلام اللَّه تعالى بما لا يحرز رضاه به . وفى الروايات المنع الأکيد والنهى الشديد عنه ، فقد قال رسول اللَّه صلى الله عليه و آله : « من فسّر القرآن برأيه فليتبوّأ مقعده من النار »((1)) . وقال رسول الله صلى الله عليه و آله : قال الله جل جلاله: ما آمن بى من فسر برأيه کلامى ((2)) .

الثالث : تفسير القرآن بالقرآن . وفى هذا النوع من التفسير يستعين المفسّر فى شرح آيه وتفسيرها بآيه أخرى مشابهه لها فى الحکم والملابسات ، لکنّها أکثر وضوحا وشمولا من الأولى . وهذا من باب تطبيق الأشباه والنظائر بعضها على بعض . خذ لذلک مثالا :

قال تعالى : (نَزَّلَ عَلَيْکَ الْکِتابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْه وأَنْزَلَ التَّوْراةَ

والإِنْجِيلَ مِنْ قَبْلُ هُدىً لِلنَّاسِ وأَنْزَلَ الْفُرْقانَ) ((3)) . فقوله تعالى : (لِما بَيْنَ يَدَيْه) يفسّره قوله تعالى : (إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْراةَ فِيها هُدىً) إلى قوله : (وأَنْزَلْنا إِلَيْکَ الْکِتابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْه مِنَ الْکِتابِ . . .) ((4)) . أى : أنّ ما بين يديه هو التوراه والإنجيل .

من يفسّر القرآن ؟ إن الحديث عن منهج التفسير فى مدرسه أهل البيت ، والطرق والأساليب التى توصل إلى معرفه القرآن ، والکشف عن معانيه ، يقودنا إلى مسأله مهمه وأساسيه تتعلَّق بفهم القرآن ، واکتشاف معانيه الساميه وأحکامه العظيمه فى مختلف المجالات الفکريه والتشريعيه والتربويه وغيرها ، وهذه المسأله هى : « من المخوّل بفهم القرآن وتفسيره ؟

1- إتحاف الساده المتّقين, الزبيدى الحنفى ج 1 : 257 ، و 4 : 526 .
2- البحار, المجلسى : 92 / 107 / 1 وص 110 / 11 .
3- آل عمران : 3 .
4- المائده : 44_ 47 .

وللجواب عن هذا السؤال ، نعرض أهم النظريات التی تحدّث عن ذلک :

1_ النظریه التی ترى أنّ القرآن لا یفسره إلَّا الرسول صلی الله علیه و آله باعتباره المخاطب به ، وهو وحده یدرک ما فیه من معان ومضامین ، وهو مذهب الحشویه والمجبّره ، کما ذکر الشیخ الطوسی ذلک .

2_ النظریه القائله أنّ القرآن لا یفسّره إلَّا الرسول صلی الله علیه و آله والأئمّه من أهل البیت علیهم السّلام باعتبارهم هم الحجّه على الخلق بعد رسول اللَّه صلی الله علیه و آله ، ووفق هاتین النظریتین یتوقّف دور العقل والاجتهاد فی فهم القرآن .

3_ النظریه التی تذهب إلى أن القرآن خطاب عربی مبین ، وأن کلّ من عرف لغه العرب یستطیع أن یفهم القرآن .

4_ نظریه الشیخ الطوسی: النظریه التی تذهب إلى أن القرآن خطاب إلهی موجه إلى البشریه جمیعها ، بلغه عربیه فصیحه ، وبالاعتماد على العنصر اللغوی وأدوات علمیه أخرى نستطیع أن نفهم القرآن وفق ظهوره اللغوی ، کما نستطیع أن نستنبط الکثیر من معانیه عن طریق العقل والتدبر ، غیر أنّ هناک بعض المعانی والمفاهیم التی یحتاج الناس فی بیانها إلى الرسول صلی الله علیه و آله أو الإمام الذی ورث علوم الرسول صلی الله علیه و آله فلا بدّ فیها من الرجوع إلیه فهو المرجع من بعده وأنّ بیانه هو الحجه عند الخلاف فی فهم القرآن ، وبذا یکون فهم القرآن والاستنباط منه عملا علمیا جائزا لغیر النبی والإمام صلوات اللَّه علیهما ، إذا کان قد توفرت لدیه الوسائل العلمیه التی تؤهله لفهم القرآن ، وهذه النظریه هی النظریه العلمیه السائده لدى مفسری وفقهاء الشیعه الإمامیه ، وفی ذلک تحدّث الشیخ الطوسی مبینا بطلان النظریات الأولى والثانیه والثالثه ، وإثبات النظریه الرابعه ، وقد صرّح بذلک عند تفسیره الآیه الکریمه : (أَفَلا یَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ ولَوْ کانَ مِنْ عِنْدِ غَیْرِ اللَّه لَوَجَدُوا فِیه اخْتِلافاً کَثِیراً) ((1)) .

1- النساء : 82 .

قال : هذه الآيه الكريمه تدلّ على أشياء : أحدها : على بطلان التقليد ، وصحه الاستدلال فى أصول الدين لأنّه حثّ ودعاء إلى التدبر ، وذلک لا يكون إلّا بالفكر والنظر . الثانى : يدلّ على فساد مذهب من زعم أن القرآن لا يفهم معناه إلّا بتفسير الرسول صلى الله عليه و آله من الحشويه والمجبّره لأنّه تعالى حثّ على تدبره ليعملوا به ((1)) .

وقال فتح الله الكاشانى : (ونخلص من دراسه هذا الرأى وغيره ، أنّ المنهج الشيعى الإمامى فى التفسير يثبّت مبدأ أن القرآن يمكن أن يفسّره غير النبى أو الإمام ، يفسر ما لم يرد فيه بيان من النبى صلى الله عليه و آله أو الإمام عليه السلام من بعده ، وأن المأثور الثابت الصحه هو المرجع والمقياس فى التفسير والتأويل) ((2)) .

وجاء عن مناهج التفسير أيضا :

مفسرون وتفاسير

اشاره

تفرد البيت النبوى بالتفسير بالأثر والحديث النبوى فهو مدينه العلم والراسخون فى العلم والعلماء فى القرآن الكريم .

أما المفسرون فقد اهتموا باختصاصاتهم منهم من اهتم بالناحيه الفلسفيه ومنهم اهتم بالناحيه اللغويه ومنهم اهتم بالناحيه التاريخيه ومنهم اهتم بالناحيه الصوفيه ومنهم اهتم بالناحيه الاجتماعيه ومنهم اهتم بالناحيه العقائديه ومنهم اهتم بالناحيه السياسيه أو الاخلاقيه أو الثقافيه او العلميه وهكذا .

تفسير مجاهد _ 104 هج: كان احيانا يفسر القرآن بالقرآن وكان يأتى بالاسرائيليات كثيرا فقد روى أنه سئل الأعمش مالهم يثقون بتفسير

1- التبيان فى تفسير القرآن 3 : 270 .
2- زبده التفاسير_ الملا فتح الله الكاشانى ج 1 / 13 .

مجاهد ؟ فقال كانوا يرون أنه يسأل أهل الكتاب وقيل أنه كان يحدث عن صحيفه جابر .

تفسير ابن عطيه الكوفى _127هج : تفسيره تفسير روائى .

قال الذهبى : ضربه الحجاج اربعمائه سوط على أن يلعن عليا عليه السلام فلم يفعل ((1)) .

تفسير أبى حمزه ثابت بن دينار الثمالى _المتوفى سنه 148 ه _أعاد جمعه وتأليفه عبد الرزاق محمد حسين حرز الدين . صحب أربعه من أئمه أهل البيت ولازمهم ونشر آثارهم ، الإمام السجاد والإمام الباقر والإمام الصادق والإمام الكاظم عليهم السلام . و تفسيره روائى .

تفسير الامام الحسن العسكرى 8 / ربيع الاول / 260 هج: وهو تفسير روائى.

تفسير الطبرى : سار الطبرى على المنقول وفسر بالحديث .وعده آخرون من اصحاب التفسير بالراى .

تفسير السيوطى : سار السيوطى فى تفسيره الدر المنثور فى التفسير بالمأثور من الحديث النبوى الشريف وهو أوسع تفسير فى هذا المجال .وعده البعض من مفسرى الرأى .

تفسير أبى حيان الأندلسى : اهتم فى تفسيره البحر المحيط بالدراسات النحويه ، والتفسير بالحديث .

تفسير الزمخشرى : اهتم الزمخشرى فى تفسيره الكشاف بالبلاغه وفنون البيان .وهو من المفسرين بالرأى .

تفسير الفخر الرازى : اهتم الفخر الرازى بالمنطق والجدل والفلسفه فى تفسيره .

تفسير الآلوسى : اهتم الآلوسى بالمعارف العامه فجعل تفسيره دائره معارف عامه جامعاً بين المنقول والمعقول وبين علوم الشريعه والطبيعه .

1- تاریخ الذهبی ج 7 / 424 .

تفسير الجلال السيوطى والجلال المحلى : تفسير الجلالين ذكرا مصطلحات علميه تقع تحتها معانى عديده .

تفسير الطوسى : اهتم الطوسى بالاعراب والقراءه واللغه والتفسير والاهتمام بالقضايا العلميه فى التفسير وذكر احيانا الروايات .

تفسير الطبرسى : اهتم الطبرسى بالاعراب والقراءه واللغه والتفسير وذكر الوقائع وتفسيره روائى .

طور اللغه العربيه : تطور اللغه العربيه وما تشتمل عليه من متونها ونحوها وكذا علوم المعانى والبيان والبديع تعتبر من ثمار الكشف عن وجوه اعجاز القرآن الكريم . وقد اعتبر تفسيرا فلسفيا .

ثم ظهرت أجزاء فى التفسير كجزء أبى روق ، وأجزاء محمد بن ثور عن ابن جريج .

وكان تفسير ابن جرير الطبرى تفسيرا موسوعيا وبكامل الاسانيد حيث توسع فى تفسيره .وقام بعض المفسرين بالتفسير بالحديث لكنهم حذفوا الاسانيد .

وقال الشافعى: لم يثبت عن ابن عباس فى التفسير إلا شبيه بمائه حديث ((1)).

اتجاه الاختصار فى العصر الحديث :

التفاسير المختصره : رغب فيها المؤلفون فى الايجاز والاختصار مثل :

المصحف المفسر لمحمد فريد وجدى . و (المصحف الميسر لعبد الجليل عيسى) . و (تفسير حسنين محمد مخلوف مفتى الديار المصريه الأسبق).

تفسير مغنيه : اعتمد على المعقول فى تفسيره المختصر ، وذكر القضايا الاجتماعيه والعلميه وجاء بنصوص نهج البلاغه الموافقه للآيات لتفسيرها .وعند مغنيه تفسير موسع أيضا .

1- تفسير ابن كثير ج 1 / 18 .

ومن هذه التفاسير : تفسير عبد الله شبر المتوفى سنه 1242 هج :هذا التفسير مركز وبسيط واهتم بالاداء القرآنى فى وجوهه المرويه عن السلف عند علماء القراءات ، وذكر وجوه القراءات ، وذكر وجوه القراءات عند علماء التجويد فجمع بين قراءه حفص وغيره .وهو أفضل من تفسير النسفى الذى عنى بابراز وجوه القراءات .

وقال بعض المفسرين إن عالم أهل الكتاب هو عبد الله بن سلام اليهودى. بينما ذكرنا فى عشرات النصوص انه الامام على عليه السلام من النصوص السنيه والشيعيه . وان عبد الله بن سلام كان يهوديا اذ ارسله عثمان سفيرا له الى رجال الثوره فى المدينه المنوره وهم عامه الصحابه , فرفضه الصحابه :اذ قال أهل المدينه عن عبد الله بن سلام : كَذَبَ اليهودى كَذِبَ اليهود((1)) .

مدرسه أهل البيت النبويه

فتح الله على المسلمين كثير من بلاد العالم ، وتوزع الصحابه فى البلاد المفتوحه ، وحملوا معهم علومهم وجلس إليهم كثير من التابعين يتتلمذون عليهم ، فقامت فى هذه البلاد مدارس علميه أساتذتها الصحابه وتلاميذها التابعون ، واشتهرت من بين هذه المدارس :

مدرسه أهل البيت : وهى مدرسه النبى محمد والائمه الاثنى عشر الذين سكنوا فى المدينه والكوفه ومشهد وبغداد وسامراء ونشروا التفسير لتلاميذهم وباقى الناس فى كل مكان وظهرت طبقه المفسرين .ولولاهم لكان تفسير القرآن قد تعرض لمصيبه كبرى .

و كان عبد الله بن عباس وأبى بن كعب وباقى الصحابه تلاميذا للامام على عليه السلام واستمرت الامه تنتفع بأجوبه ودروس التفسير للامام الحسن والحسين وعلى بن الحسين عليهم السلام .

1- تاريخ المدينه المنوَّره, ابن شبه ج 3/1184 .

مدرسه الامام محمد الباقر علیه السلام : وقد کثر عدد طلابه وانتشر صیته فی المدینه المنوره وکانوا جمیعا الی یومنا یقولون قال الباقر علیه السلام .

وازداد عدد الطلاب المنتفعین من معین أهل البیت فی عهد الامام جعفر الصادق علیه السلام فی الکوفه ووصل عددهم الی أربعه آلاف طالب .

واستمرت مدرسه التفسیر فی عهد الامام موسی الکاظم علیه السلام الذی سُمی بالعالم فکانوا یاخذون منه العلم کلما خرج من سجن هارون العباسی.

أما الامام علی الرضا علیه السلام فقد نشر العقائد والتفسیر والحدیث أینما حل فی المدینه وفی خراسان وفی المدن التی حلَّ بها فی طریقه الی مرو قبل شهادته بید المأمون .

وتابع ابنه الجواد علیه السلام هذا الطریق فی بغداد رغم قصر حیاته فی الدنیا قبل ان یقتله المأمون العباسی .

وسارت مدرسه التفسیر فی طریقها بید الامام علی الهادی علیه السلام فأجابت علی تفسیر کل آیه فی القرآن الکریم رغم الحصار المفروض علیه فی سامراء بید المتوکل, ولم یمکنه الطاغیه من الخروج من سامراء والسکن فی الکوفه

ومنع اللقاءات معه .

وتمکن الامام الحسن العسکری علیه السلام من الاستفاده من أجواء الحریه التی أعقبت موت المتوکل الطاغیه الناصبی فنشر التفسیر اذ جاء تفسیره :

قال الحسن بن خالد البرقی أخو محمد بن خالد ، من کتبه تفسیر العسکری من إملاء الإمام (علیه السلام) مائه وعشرین مجلدا ((1)) .

ومنهم رشید الدین محمد بن علی بن شهرآشوب ، فإنه نسب التفسیر المذکور إلیه (علیه السلام) جزما ، ونقل عنه فی مناقبه فی مواضع عدیده : منها

1- معالم العلماء 34 / 189 و وخاتمه المستدرک_ میرزا حسین الطبرسی ج 5 / 188 .

فی باب معاجز النبی (صلی الله علیه و آله) فی فصل فیه نطق الجمادات قال : تفسیر الإمام الحسن العسکری علیه السلام ([(1)](#)) .

ثم ظهرت مدرسه الامام المهدی علیه السلام فی حضوره وغیبته الصغری واجاباته عن أسئله المسلمین مکملا بذلک رساله التفسیر التی بدأها سید الکائنات محمد صلی الله علیه و آله ثم أمیر المؤمنین علی علیه السلام .

ومع موت طبقه الصحابه ظهرت طبقه التابعین, ومع ابتعادهم عن عالم النص النبوی وتنکر الامویین للائمه المعصومین ، بدأ الخلاف یظهر فی التفسیر ، کما بدأ یتسرب إلیه الروایات الإسرائیلیات بسبب رجوع بعض المفسرین لأهل الکتاب الیهود والنصاری .

مدرسه التفسیر العامه للمخالفین

مع بدایه القرن الثانی للهجره ، بدأ المسلمون بتدوین علومهم ، بعد أن کانوا یعتمدون علی الروایه فی حفظها وتبلیغها ، وأصدر عمر بن عبد العزیز المتوفی سنه 101 هج أمره لعماله فی الآفاق بجمع حدیث رسول الله صلی الله علیه و آله . وکان التفسیر بابا من أبواب الحدیث ، ولم یفرد له أول الأمر تألیف خاص یفسر القران سوره سوره من مبدئه إلی منتهاه ، ثم انفصل التفسیر تدریجیا عن الحدیث ، وبدأت تظهر المحاولات الأولی للتألیف فی تفسیر القران تمثلت بکتب " غریب القرآن " التی تناولت ألفاظه فقط ککتب الرؤاسی, المتوفی سنه 170 هج والکسائی , المتوفی سنه 189 هج والفراء , المتوفی سنه 207 هج ، ثم ظهرت التفاسیر الأولی التی تناولت السور والآیات کتفسیر ابن ماجه, المتوفی سنه 273 هج وابن جریر الطبری, المتوفی سنه

1- المناقب, ابن شهر آشوب ج 1 : 92 وخاتمه المستدرک_ میرزا حسین الطبرسی ج 5 / 188 .

310 ، وابن المنذر النيسابورى, المتوفى سنه 318 هج وابن أبى حاتم, المتوفى سنه 327 هج . . . وتناولت هذه التفاسير الأولى غريب الألفاظ ، وإيراد ما ورد من الحديث وأقوال الصحابه والتابعين فى تفسير بعض الآيات .ومن هذه التفاسير :

1_ جامع البيان لابن جرير الطبرى الوفاه: 310 هج : وهو من أقدم التفاسير وأشهرها ، كما يعتبر المرجع الأول عند المفسرين بالنقل والعقل ، نظرا لما فيه من الروايات والاستنباطات ، وترجيح بعضها على بعض .

2_ بحر العلوم للسمرقندى (الوفاه: 373 هج) : صاحبه هو الإمام أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم ، الفقيه الحنفى المعروف بإمام الهدى ، وهو تفسير لطيف مفيد لكنه يذكر الروايات مجرده عن أسانيدها ، دون ترجيح ، وقد خرج أحاديثه قاسم بن قطلوبغا (الوفاه: 854 هج) ، وهذا التفسير مخطوط فى ثلاث مجلدات كبار .

3_ الكشف والبيان للثعلبى_ أو الثعالبى_ الوفاه: 427 هج: صاحبه أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم النيسابورى .قال ابن خلكان : (وصنف التفسير الكبير الذى فاق غيره من التفاسير) وقد ذكر الثعالبى فى مقدمته لتفسيره منهجه ومصادره وأسانيدها إلى من يروى عنه ، واكتفى بذلك عن ذكر الأسانيد أثناء الكتاب وهو كتاب حافل بالإسرائيليات دون التنبيه عليها ، ويوجد منه مخطوط غير كامل فى مكتبه الأزهر ينتهى عند أواخر سوره الفرقان . وذكر الكتاب الكثير من المناقب لاهل البيت الا ان النواصب حذفوا الكثير منها خيانه منهم للامانه الاسلاميه .

4_ معالم التنزيل للبغوى ت 516 هج : صاحبه أبو محمد الحسين بن مسعود ، الفراء ، البغوى ، الفقيه الشافعى ، المحدث ، وقد وصف الخازن هذا التفسير فقال : (من أجل المصنفات فى علم التفسير وأعلاها ، وأنبلها وأسناها ، جامع للصحيح من الأقاويل ، عار عن الشبه والتصحيف والتبديل ، محلى بالأحاديث النبويه . . .) .

وقد طبع هذا التفسير مؤخرا بدار المعرفه فی بيروت فی مجلدات بتحقيق خالد العک ومروان سوار .

5_ المحرر الوجيز لابن عطيه ت 546 هج مؤلفه أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطيه الأندلسی المغربی الغرناطی ، الحافظ ، القاضی ، من بيت علم وأدب . قال عنه أبو حيان : (أجل من صنف فی علم التفسير ، وأفضل من تعرض فيه للتنقيح والتحرير) ويقارن بين تفسيره وتفسير الزمخشری فيقول : (وكتاب ابن عطيه أنقل وأجمع وأخلص ، وكتاب الزمخشری ألخص وأغوص) .

وقد طبع من هذا التفسير الجزء الأول فی القاهره ، ولا يزال الباقی مخطوطا ، وهو يقع فی عشره مجلدات كبار يوجد منه أجزاء بدار الكتب المصريه .

6_ تفسير القرآن العظيم لابن كثير الوفاه: 774 هج .

7_ الجواهر الحسان للثعالبی الوفاه: 876 هج . مؤلفه أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الجزائری المغربی المالكی ، وقد اعتمد فی تفسيره علی تفسير ابن عطيه وأبی حيان وزاد عليهما ، وهو يذكر الروايات المأثوره بدون أسانيدها ، وإذا ذكر الإسرائيليات تعقبها بالنقد والتمحيص . وقد طبق الكتاب فی الجزائر فی أربعه أجزاء .

8_ الدر المنثور للسيوطی الوفاه: 911 هج : اختصر السيوطی فی هذا التفسير كتابا مسندا ألفه قبله هو " ترجمان القرآن " جمع فيه بضعه عشر ألف حديث ما بين مرفوع وموقوف بأسانيدها .

ثم رأی حذف أسانيدها والاقتصار علی متونها فقط وذكر من خرجها ، فوضع الدر المنثور ((1)).

1- مقدمه تفسير ابن كثير .

انتشرت الاسرائيليات فی کتب التفسیر وغیرها بشکل ملفت یرفضها القرآن ولا یقبلها العلم والعقل منها : عن کعب الأحبار : " أن إبلیس تغلغل إلی الحوت الذی علی ظهره الأرض کلها ، فألقی فی قلبه فقال : هل تدری ما علی ظهرک یا لوثیا من الأمم والشجر والدواب والناس والجبال ! لو نفضتهم ألقیتهم عن ظهرک أجمع . قال :فهم لوثیا بفعل ذلک ، فبعث الله دابه فدخلت فی منخره ، فعج إلی الله منها فخرجت . . . . ((1)) .

: " وأن الحیه کانت خادم آدم علیه السلام فی الجنه فخانته بأن مکنت عدو الله من نفسها وأظهرت له العداوه هناک ، فلما هبطوا تأکدت العداوه وجعل رزقها التراب ((2)) .

و عن ابن عباس قال : " سألت الیهودُ النبی صلی الله علیه و آله عن الرعد ما هو ؟ قال : ملک من الملائکه معه مخاریق من نار یسوق بها السحاب حیث شاء الله " .

و ما ذکره فی قوله تعالی : " ویحمل عرش ربک فوقهم یومئذ ثمانیه " : أن فوق السماء السابعه ثمانیه أوعال ((3)) بین أظلافهن ورکبهن مثل ما بین سماء إلی سماء ، وفوق ظهورهن العرش ((4))" .

و هی الروایات المأخوذه عن الیهود والنصاری المتحدثه عن أخبار أممهم السابقه وقصص أنبیائهم .

ص: 392

1- تفسیر القرطبی ج 18 / 224 . دار احیاء التراث العربی_ بیروت, وتفسیر السیوطی ج 6 238 . دار المعرفه_ بیروت .
2- تفسیر القرطبی ج 1 / 313 . دار احیاء التراث العربی_ بیروت .
3- الأوعال : جمع وعل ، وهو التیس الجبلی .
4- صحیح سنن ابن ماجه ج 1 / 69, دار الفکر_ بیروت وسنن ابی داود ج 418_ دار الفکر_ بیروت .

لکن الجانب الیهودی هو الغالب بسبب اختلاط الیهود مع المسلمین وکثرتهم فی المدینه المنوره ومراکز القرار السیاسی المشجع لهم علی نشر ما عندهم .وعلی رأس هؤلاء کعب الاحبار وعبد الله بن سلام ووهب بن منبه .وقد ذکرت بعض القصص فی القرآن والانجیل والتوراه .مثل :

قصه آدم علیه السلام ونزوله إلی الأرض ، وقصه موسی علیه السلام مع قومه الیهود ، وقصه عیسی علیه السلام وأمه مریم ، کل ذلک ورد فی القرآن الکریم موجزا یقتصر علی ذکر العظه والعبره من قصصهم دون التعرض لتفاصیل قصصهم ، وقد وجد المسلمون تفصیل هذا الایجاز عند أهل الدیانات السابقه وفیها اکاذیب کثیره.

وقد أخبر الله تعالی فی القرآن أن أهل الکتاب قد حرفوا کتبهم فقال :

(یحرفون الکلم عن مواضعه) .

وقال : (فویل للذین یکتبون الکتاب بأیدیهم ثم یقولون هذا من عند الله لیشتروا به ثمنا قلیلا ، فویل لهم مما کتبت أیدیهم وویل لهم مما یکسبون).

وقال النبی صلی الله علیه و آله للمسلمین ما یبین وجوب التمحیص والتحقیق فی اقوال اهل الکتاب فقال : " لا تصدقوا أهل الکتاب ولا تکذبوهم " . لکن حکومه عمر عینت کعب الاحبار الیهودی واعظا فی المسجد النبوی له ثلاث محاضرات اسبوعیا فی ثلاثه ایام منها یوم الجمعه قبل امام الجماعه ,و ووفرت الحکومه لهم الحمایه من انتقام المؤمنین وشجعت المسلمین علی الاستماع لهم . وکانت مصادر الإسرائیلیات تدور حول أربعه أشخاص هم : عبد الله بن سلام ، وکعب الأحبار ، ووهب بن منبه ، وعبد الملک بن عبد العزیز بن جریح .

الإسرائیلیات وأثرها فی التفسیر بالمأثور : جاء فی تفسیر ابن کثیر : قسم العلماءُ الإسرائیلیات إلی ثلاثه أقسام : (الأول) مقبول وهو ما علم صحته بالنقل الصحیح عن رسول الله صلی الله علیه و آله ، وذلک کتعیین اسم الخضر علیه السلام ، إذ

ورد فيه حديث صحيح عند البخارى فى صحيحه ، فى كتاب التفسير ، أو ما كان له شاهد من الشرع يؤيده .

(والثانى) مسكوت عنه : وهو ما لم يعلم صحته ولا كذبه ، وهذا القسم تجوز حكايته للعظه والعبره ، ولا نؤمن بصدقه ولا كذبه امتثالا لأمر رسول الله صلى الله عليه و آله : " لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا . . . " .

(والثالث) مرفوض : وهو ما علم كذبه لتناقضه مع شريعتنا أو مخالفته للعقل ، ولا يصح تصديقه ولا قبوله ولا روايته ، وإذا رواه المفسر فى تفسيره وجب عليه بيانه . وقد كان لهذه الإسرائيليات أثر سئ فى التفسير ، إذ أدخلت فيه كثيرا من القصص الخياليه ، والاخبار المكذوبه ، وهذا ما دفع العلماء لمقاومتها ، وإخضاعها لمعايير نقد الروايه ، وموازين الشريعه لتمييز المقبول من المردود . وبسبب هذه الإسرائيليات تفاوتت الثقه فى كثير من التفاسير التى وضعها كبار الأئمه .

وكان فى زمن عمر بن الخطاب اربعه يهود يدَّعون الإسلام كذبا أولهم كعب الأحبار وثانيهم عبد الله بن سلام والوليد بن عقبه بن أبى معيط([1]) وزيد بن ثابت وهم يكيدون الاسلام ويحاربون أهل البيت وينصرون الامويين على كفرهم .

وروى كعب الاحبار وعبد الله بن سلام عن التواره : فى السطر الأول : محمد رسول الله عبده المختار , لا فظ ولا غليظ ولا صخاب بالاسواق , ولا يجزى بالسيئه السيئه , ولكن يعفو ويغفر , مولده بمكَّه وهجرته بطيبه , وملكه بالشام([2]) .

1- مروج الذهب, المسعودى ج 3/336 .
2- نظم درر السمطين_ الزرندى الحنفى ص 54 وكنز العمال ج 12 / 408_ مؤسسه الرساله_ بيروت .

وهكذا صوَّر كعب وابن سلام حكم معاويه خلافه وحكماً للنبى (صلى الله عليه و آله) ؟ بينما كان حكمه أمويا جاهليا معاديا لرسول الله صلى الله عليه و آله .

وقد جاء عمر بكعب الاحبار اليهودى ليقص القصص فى المسجد الأموى ثلاث مرات فى الاسبوع ((1)) .

ولم يلتق كعب بالنبى صلى الله عليه و آله قط وامتنع من المجىء للمدينه للقاء به والتعرف عليه هل هو نبى أم لا ؟ وبقى محاربا عنيدا له مثلما حارب احبار اليهود الانبياء . لقد عرف كعب انه نبى مرسل فلا داع للقاء به ورؤيه طلعته البهيه ونوره الالهى ومعجزاته المتواليه والمشهوره . فكيف جعلوا كعباً مفسرا ومحدثا ومرجعا وقاصا للمسلمين يعلمهم الاسلام والحديث النبوى ؟

وجاء عمر بتميم الدارى النصرانى ليقص ثلاث مرات فى الاسبوع فأصبحت الحصص ست مرات فى الاسبوع الواحد لتحل قصصهما محل القصص القرآنيه .

قال ابن شبه: وأذن عمر لتميم أن يقصَّ فى يوم السبت أيضاً , إذ قال : سنجمعهم على قاصٍّ يقصُّ لهم فى يوم سبت مرَّه إلى مثلها من الآخر , فأُمِّر تميم الدارى ((2)) .

ومنع عمرُ الامام عليا عليه السلام من الموعظه فى المسجد الأموى وهو مرجع الهى وخليفه النبى بالتعيين والبيعه وامام المسلمين بنص القرآن وحديث النبى . وسار عثمان ومعاويه على هذا المنهج فجعلا كعب الاحبار اليهودى مرجعا وقاصا فى الشام يقص قصص التوراه المزوره .

بسم الله الرحمن الرحيم

1- راجع مختصر تاريخ ابن عساكر 21/186 .
2- تاريخ المدينه المنوره, عمر بن شبه ج 1/ 11, ونقله المقريزى, 129.

بعد اتمامی لهذه الموسوعه القرآنیه الغراء بفضل ومساعده الله الجلیل أهدیها لسید الامه البشریه فی عصرها الحاضر, ومنقذ الامه من الضلال ومصلح حالها الامام المهدی علیه السلام . الذی تتوق الانسانیه لاطلالته الحضاریه الفذه ورئاسته الحکیمه وادارته العادله, وعلومه الکامله, وشجاعته النادره, وحماسته الحسینیه ونوریته العلویه, وهدایته المحمدیه, وسطوته الالهیه .

وأرجو من الباری تعالی قبول هذه الصحف القلیله الداله علی وجوب توحیده تعالی والتمسک بالثقلین وولایه علی علیه السلام ووجوب احقاق رسالته الغراء وأحکامه السامیه ورعایه أخلاقه

العالیه .

والسلام علیکم ورحمه الله وبرکاته .

العبد الفقیر الی رحمه الله الواسعه

نجاح عطا عبد محمد الطائی

النجف الاشرف

ص: 396

فهرس محتويات تفسير أهل البيت المجلد _ 25

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: 9

المقدمة:
تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام 1426 الهجري في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:
نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.
وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوي تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:
نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبیّ عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:
مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات
الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات في مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتي بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمي لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج في البحث والدراسة وتطبيقها في أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على 8 أنظمة؛
JAVA.1
ANDROID.2
EPUB.3
CHM.4
PDF.5
HTML.6
CHM.7
GHB.8
إعداد 4 الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
ANDROID.1
IOS.2
WINDOWS PHONE.3
WINDOWS.4

وتقدّم مجاناً في الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزي 03134490125
هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021
قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.